



کنگره بزرگداشت شهید
آیه الله اشرفي اصفهانی
مؤتمركريم آية الله
الشهيد اشرفي اصفهاني

مجمع الشتات في اصول الاعتقادات

المجلد الثالث

العالم المجاهد الشهيد
آية الله عطاء الله اشرفي اصفهاني

وزارة الثقافة و الارشاد الاسلامي



سالمان چاپ و انتشارات
وزارت فرهنگ و ارشاد اسلامی

بمناسبة تكريم الذكرى السنوية العشرين
لاستشهاد شهيد المحراب الرابع
آية الله عطاء الله اشرفي الاصفهاني

دين RELIGION

اشرفي اصفهاني، عطاء الله. ۱۳۶۱-۱۲۷۹.
مجمع الشتات في اصول الاعتقادات/تأليف آية الله عطاء الله اشرفي الاصفهاني؛ تحقيق مؤسسة الثقافة و التحقيق آية
الحياة؛ باشراف على الحسيني .. طهران: وزارة الثقافة والارشاد الاسلامي؛ مؤسسة الطباعة و النشر، ۱۳۸۱.
ج ۷

فهرست نویسی بر اساس اطلاعات فیبا. ISBN 964-422-557-0 (ج ۳)

ISBN 964-422-562-7 (دوره)

Majma' ush-Shatāt Fē Usul il-'tiqādāt

پشت جلد به انگلیسی:

۱. اسلام- مسائل متفرقه. ۲. شیعه - عقاید. الف. حسینی، علی. ب. مؤسسه مطالعات و پژوهش های فرهنگی آية الحياة.
ج. ایران. وزارت فرهنگ و ارشاد اسلامی؛ سازمان چاپ و انتشارات. د. عنوان.

۲۹۷/۰۲

۳م ۵۴ الف/بپا

۱۳۸۱

م ۸۱-۲۶۳۸۲

کتابخانه ملی ایران

مجمع الشتات
في اصول الاعتقادات
المجلد الثالث

Majma' ush-Shatāt
Fē Usul il-I'tiqādāt
Vol. 3

تأليف: العالم المجاهد الشهيد، آية الله عطاء الله اشرفي الاصفهاني

طهران ١٣٨١



سازمان چاپ و انتشارات
وزارت فرهنگ و ارشاد اسلامی

مجمع الشتات في اصول الاعتقادات المجلد الثالث

Majma' ush-Shatāt
Fē Usul il-'tiqādāt
Vol. 3

تأليف: العالم المجاهد الشهيد، آية الله عطاء الله اشرفي الاصفهانى

تحقيق: مؤسسة الثقافة و التحقيق آية الحياة

بإشراف: حجة الاسلام و المسلمين الدكتور السيد على الحسينى

تنضيد الحروف و تنسيق الصفحات و التصحيح: مؤسسة الثقافة و التحقيق آية الحياة

تصميم الغلاف: آذر باقرزاده

نوع الخط: بدر، لوتوس، فائزين، ياسمين، ياقوت، ميترا، زر

نوع الورق: ورق التحرير بسبك ۷۰ غراماً

المشرف على الطباعة: على فرازنده خالدى

ليتوگرافي و الطباعة و التجليد: مؤسسة الطباعة و النشر

وزارة الثقافة و الارشاد الاسلامى

الطبعة الاولى: خريف ۱۳۸۱

العدد: ۱۵۰۰ نسخة

© جميع حقوق الطبع و النشر

محفوظة لمؤسسة الطباعة و النشر لوزارة الثقافة و الارشاد الاسلامى.
ولا يجوز إعادة طبع او اقتباس اي جزء منه بدون اذن كتابي من المؤسسة.

شابک(ج ۳) ۹۶۴-۴۲۲-۵۵۷-۰
ISBN (Vol.3) 964-422-557-0
شابک(دوره ۵) ۹۶۴-۴۲۲-۵۶۲-۷
ISBN (Set) 964-422-562-7

المطبعة و النشر و التوزيع :

كيلومتر ۴ شارع مخصوص كرج ، طهران ۱۳۹۷۸۱۵۳۱۱

الهاتف : (اربعة خطوط) ۴۵۱۳۰۰۲ الفاكس : ۴۵۱۴۴۲۵

مؤسسة النشر: ۴۵۲۵۴۹۵ التوزيع: ۴۵۲۹۶۰۱ الفاكس للتوزيع: ۴۵۲۹۶۰۰

معرض مبيعات رقم ۱:

شارع الامام الخميني - بداية شارع شهيد ميردامادي (استخر) - طهران: ۱۱۳۷۹۱۳۱۴۵

الهاتف: ۶۷۰۲۶۰۶

معرض مبيعات رقم ۲:

نشر زلال - شارع انقلاب - شارع ۱۶ آذر- طهران ۱۴۱۷۹۳۵۸۱۴

الهاتف: ۶۴۱۹۷۷۸

سایت الانترنت:

WWW.PPOIR.COM

فصل: في الجن وحقيقته

في تفسير الميزان قال:
«قوله تعالى:

﴿وَالْجِنَّ خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نَارِ السَّمُومِ﴾

قال الراغب: السموم الريح الحارة تؤثر تأثير السم . انتهى . وأصل الجن الستر وهو معنى سار في جميع ما اشتق منه كالجن والمجنة والجنّة والجنين والجنان بالفتح وجن عليه الليل وغير ذلك . والجن طائفة من الموجودات مستورة بالطبع عن حواسنا ذات شعور وإرادة تكرر في القرآن الكريم ذكرهم ونسب إليهم أعمال عجيبة وحركات سريعة كما في قصص سليمان عليه السلام وهم مكلفون ويعيشون ويموتون ويحشرون تدل على ذلك كله آيات كثيرة متفرقة في كلامه تعالى . وأما الجان فهل هو الجن بعينه أو هو أبو الجن كما أن آدم عليه السلام أبو البشر كما عن ابن عباس أو هو إبليس نفسه كما عن الحسن أو الجان نسل إبليس من الجن أو هو نوع من الجن كما ذكره الراغب ؟ أقوال مختلفة لا دليل على أكثرها. ^(١)

ثم إنّه عليه السلام قال ما حاصله: إن الله سبحانه في آيات الشريعة في القرآن في مقام المقابلة بين الإنس والجن تارة تكون المقابلة في كلامه بين الإنس والجن كقوله:

﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ ^(٢)

(٢) سورة الذاريات (٥١) آية ٥٦.

(١) الميزان في تفسير القرآن، ج ١٢، ص ١٥٢.

وكقوله:

﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِنَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ﴾^(١)

وكقوله:

﴿يَا مَعْشَرَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ إِنِ اسْتَفْتَعْتُمْ أَنْ تَسْأَدُوا مِنْ أقطارِ السَّمَاوَاتِ
وَالْأَرْضِ فَاَنْفُدُوا لَا تَسْأَدُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ﴾^(٢)

وفي بعض الآيات تكون المقابلة بين الإنس والجن كقوله:

﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ وَالْجَانَ خَلْقَانَا مِنْ قَبْلُ
مِنْ نَارِ السَّمُومِ﴾^(٣)

وقوله:

﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ وَخَلَقَ الْجَانَ مِنْ مِثْرَاجٍ مِنْ نَارٍ﴾^(٤).

يُعلم أن الجن والجن واحد وأن اختلف التعبير. وأما إبليس فهو من الجن كقوله
تعالى:

﴿كَانَ مِنَ الْجِنَّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ﴾^(٥)

والجن والجان واحد. قال الله تعالى:

﴿قُلْ أَوْحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفْسٌ مِنَ الْجِنَّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قَوْلَآءَ عَجَبًا يَهْدِي
إِلَى الرُّشْدِ فَاْمْتَنَابِهِ وَلَكِنْ نُشْرِكُ بِرَبِّنَا أَحْدَا﴾^(٦)

في تفسير مجمع البيان قوله: ﴿قُلْ أَوْحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفْسٌ مِنَ الْجِنَّ﴾^(٧) أي: استمع
القرآن طائفة من الجن وهم جُبلوا أرقاق الأجسام خفيفة على صورة مخصوصة
بخلاف صورة الانسان والملك فإن الملك مخلوق من النور والانس من الطين
والجن من النار^(٨). انتهى.

(١) سورة الاعراف (٧) الآية ١٧٩.

(٢) سورة الحجر (١٥) الآية ٢٦ - ٢٧.

(٣) سورة الكهف (١٨) الآية ٥٠.

(٤) سورة الجن (١) الآية ١.

(٥) سورة الزمر (٥٥) الآية ٣٣.

(٦) سورة الرحمن (٥٥) الآية ١٤ - ١٥.

(٧) سورة الجن (٧٢) الآية ١ - ٢.

(٨) مجمع البيان، ج ٢، ص ٣٨٦.

اقول: قال الله تعالى:

﴿وَخَلَقَ الْجَانَّ مِنْ مَّارِجٍ مِنْ نَارٍ﴾^(١) وقال تعالى: ﴿وَالْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نَارِ السَّمُومِ﴾^(٢)

قوله فقالوا: أي قال الجنّ بعضها لبعض إنّا سمعنا قرآناً عجباً يهdy إلى الرشد فأمنابه الآية وفي تفسير مجمع البيان وفي هذا دلالة على أنه ﷺ مبعوث على الجنّ والإنس وعلى أن الجنّ عقلاء مخاطبون وبلغات العرب عارفون وعلى أنهم يميزون بين المعجز وغيره وأنهم دعوا قومه إلى الأسلام وأخبروهم باعجاز القرآن وأنه كلام الله تعالى لأنّ كلام العباد لا يتعجب منه.

اقول: وعلى أنهم مكلفون كالإنس قال الله تعالى:

﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾^(٣)

فتحصل ممّا ذكر إلى هنا أنّ الجنّ من جملة مخلوقاته تعالى وأنهم مخلوقون من النار وأنهم مكلفون وأنّ رسولنا مبعوث إليهم أيضاً قال الله تعالى:

﴿تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا﴾^(٤)

والمراد بالعالمين هنا جميع المكلفين من الجنّ والإنس وفي سفينة البحار؛ قال المجلسي ﷺ: «لا خلاف في أن الجن والشياطين مكلفون وأن كفارهم في النار معذبون وأمّا أن مؤمنهم يدخلون الجنة فقد اختلف فيه العامة ولم أر لأصحابنا فيه تصريحاً. قال علي بن إبراهيم في تفسيره سئل العالم ﷺ عن مؤمني الجن يدخلون الجنة فقال لا ولكن لله حظائر بين الجنة والنار يكون فيها مؤمنو الجن وفساق الشيعة ولا خلاف في أن نبيّاً ﷺ مبعوث عليهم وأمّا سائر أولي العزم ﷺ فلم يتحقق عندي بعثهم عليهم نبيّاً أو إثباتاً وإن كان بعض الأخبار يشعر بكونهم مبعوثين عليهم ولا بد في إثبات الحجة عليهم من بعثة نبي عليهم منهم أوبعثة

(٢) سورة الحجر (١٥) الآية ٢٦ - ٢٧.

(٤) سورة الفرقان (٢٥) الآية ١.

(١) سورة الرحمن (٥٥) الآية ١٥.

(٣) سورة الذاريات (٥١) آية ٥٦.

الأنبياء من الإنس عليهم أيضاً وقد مر أنه بعث فيهم نبي يقال له يوسف»^(١).
أقول قد ذكر الجنّ في القرآن كثيراً منها قوله تعالى:

﴿وَحُشِرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾^(٢)

وقوله تعالى:

﴿قَالَ عِفْرِيتٌ مِنَ الْجِنِّ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ
أَمِينٌ﴾^(٣)

وقوله تعالى:

﴿وَمِنَ الْجِنِّ مَنْ يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَمَنْ يَرِغِ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نُذِقْهُ مِنْ
عَذَابِ السَّعِيرِ﴾^(٤)

فهم مسخرون بأمر سليمان ﷺ قال الله تعالى:

﴿يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحَارِبَ وَتَمَاثِيلَ﴾^(٥)

والمراد تماثيل الشجر وشبهه كما في الحديث وغيرها من الآيات قوله معذبون

قال الله تعالى:

﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ
أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ
أَضَلُّ أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ﴾^(٦)

وقضية البهلول مع أبي حنيفة مشهورة تمت بحمد الله.

قال العلامة المجلسي:

«اختلف الناس قديماً وحديثاً في ثبوت الجن ونفيه فالنقل الظاهر عن أكثر
الفلاسفة إنكاره وذلك لأن أبا علي بن سينا قال في رسالته في حدود الأشياء الجن
حيوان هوائي متشكل بأشكال مختلفة ثم قال وهذا شرح للاسم. فقوله فهذا شرح

(٢) سورة النمل (٢٧) الآية ١٧.

(٤) سورة سباء (٣٤) الآية ١٢.

(٦) سورة الاعراف (٧) الآية ١٧٩.

(١) بحار الانوار، ج ٦٠، ص ٢٩١، باب ٣.

(٣) سورة النمل (٢٧) الآية ٣٩.

(٥) سورة سباء (٣٤) الآية ١٣.

للاسم يدل على أن هذا الحد شرح المراد من هذا اللفظ وليس لهذه الحقيقة وجود في الخارج. وأمّا جمهور أرباب الملل والمصدقين للأنبياء ﷺ فقد اعترفوا بوجود الجن واعترف به جمع عظيم من قدماء الفلاسفة وأصحاب الروحانيات ويسمونها بالأرواح السفلية وزعموا أن الأرواح السفلية أسرع إجابة إلا أنها أضعف وأمّا الأرواح الفلكية فهي أبطأ إجابة إلا أنها أقوى»^(١)

في التعليقة هذا لا يدل على ذلك بل المراد أنه ليس حدّاً ذاتياً له بل هو شرح للاسم وذلك من أن يكون أعمّ له وجود في الخارج أم لا.

اقول: ومن جملة ما ورد من الأخبار من وجود الجنّ ما ورد من دفع أمير المؤمنين ﷺ شرّ كفرة الجنّ عن رسول الله حين أخبر جبرئيل رسول الله لما خرج إلى بني المصطلق بأنّ طائفة من الجنّ يريدون كيدته. والرواية عن الإرشاد وأعلام الوري فراجع.^(٢)

عن الراوندي في باب معجزات عليّ بن الحسين زين العابدين ﷺ:

«ومنها أنه ﷺ نزل بعسفان ومعه أناس كثير من مواليه وهو منزل بين مكة والمدينة فإذا غلّمانه قد ضربوا فسطاطه في موضع. فلما دنا من ذلك الموضع قال لغلّمانه كيف ضربتم في هذا الموضع وفيه قوم من الجن وهم لنا أولياء وهم لنا شيعة وقد أضربنا بهم وضيعنا عليهم. فقالوا ما علمنا أن هذا يكون ها هنا فإذا هاتف به من جانب الفسطاط نسمع كلامه ولا نرى شخصه يقول يا ابن رسول الله لا تحول فسطاطك من موضعك فإننا نحتمل لك وهذا الطبق قد بعثنا به إليك نحب أن تأكل منه. فنظروا فإذا في جانب الفسطاط طبق عظيم وطبق آخر فيه عنب ورطب ورمان وفاكهة من الموز وفواكه كثيرة. فدعا علي بن الحسين ﷺ رجالاتهم معه فأكلوا وأكلوا من ذلك الطعام وارتحلوا»^(٣)

ورواه ابن طاووس في أمان الاخطار نقلا من كتاب دلائل الامامة لمحمد بن جرير

(١) بحار الأنوار، ج ٦٠، ص ٣٤١، باب ٣.

(٢) بحار الأنوار، ج ٦٣، ص ٨٦.

(٣) اثبات الهداة، ج ٥، ص ٣٣٩: الخرائج والجرائع، ج ٢، ص ٥٨٨.

ابن رستم الطبري.

كلام في حقيقه الجن

تفسير الميزان قال المصنّف ﷺ:

«الجن نوع من الخلق مستورون من حواسنا يصدق القرآن الكريم بوجودهم ويذكر أنهم بنوعهم مخلوقون قبل نوع الإنسان ، وأنهم مخلوقون من النار كما أن الإنسان مخلوق من التراب قال تعالى: ﴿والجان خلقناه من قبل من نار السموم﴾: (١) وأنهم يعيشون ويموتون ويبعثون كالإنسان قال تعالى: ﴿وأولئك الذين حق عليهم القول في أمم قد خلت من قبلهم من الجن والإنس﴾ (٢) وأن فيهم ذكورا وإناثا يتكاثرون بالتوالد والتناسل قال تعالى: ﴿وأنه كان رجال من الإنس يعوذون برجال من الجن﴾ (٣) وأن لهم شعورا وإرادة وأنهم يقدرون على حركات سريعة وأعمال شاقة كما في قصص سليمان ﷺ وتسخير الجن له وقصة ملكة سبأ . وأنهم مكلفون كالإنسان ، منهم مؤمنون ومنهم كفار ، ومنهم صالحون وآخرون طالحون، قال تعالى: ﴿وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون﴾ (٤) وقال: ﴿إنا سمعنا قرآنا عجبا يهدي إلى الرشاد فأماناه﴾ (٥) وقال: ﴿وأنا منا المسلمون ومنا القاسطون﴾ (٦)، وقال: ﴿وأنا منّا الصالحون ومنّا دون ذلك﴾ (٧)، وقال تعالى: ﴿قالوا يا قومنا إنا سمعنا كتابا أنزل من بعد موسى مصدقا لما بين يديه يهدي إلى الحق وإلى طريق مستقيم يا قومنا أجيئوا داعي الله﴾ (٨) إلى غير ذلك من خصوصيات أحوالهم التي تشير إليها الآيات القرآنية.»

أقول: والعصاة منهم أهل النار كالانسان قال الله تعالى:

﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالإِنسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ

(١) سورة الحجر (١٥) الآية ٢٧.

(٣) سورة الجن (٧٢) الآية ٦.

(٥) سورة الجن (٧٢) الآية ٢.

(٧) سورة الجن (٧٢) الآية ١١.

(٢) سورة الأحقاف (٤٦) الآية ١٨.

(٤) سورة الذاريات (٥١) الآية ٥٤.

(٦) سورة الجن (٧٢) الآية ١٤.

(٨) سورة الأحقاف (٤٦) الآية ٣١.

أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ ﴿١﴾

وأما الصالحون منهم فهل يدخلون الجنة أم لا نقول سئل العالم عليه السلام عن مؤمني الجن يدخلون الجنة فقال عليه السلام:

«لا ولكن لله خطائر بين الجنة والنار يكون فيها مؤمنوا الجن وفساق الشيعة». وفي الاحتجاج اقبل إلى النبي صلى الله عليه وآله سبعون الفامن الجن وباعوه على الصوم والصلاة والزكاة والحج والجهاد ونصح المسلمين قال المصنف مدّ ظله لا نعم كيفية عملهم بها وخاصة بالزكاة والجهاد فمجهولة لنا» (٢). إنتهى.

ويظهر من كلامه تعالى أن ابليس من الجن وأن له ذرية وقبلاً قال الله تعالى:
﴿كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا﴾ (٣)

وقال تعالى:

﴿إِنَّهٗ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ (٤)

أقول: فائدة مقتضى الجمع بين قوله تعالى:

﴿إِنَّا زَيْنًا السَّمَاءِ الدُّنْيَا بَرِيَّةَ الْكَوَاكِبِ وَحِفْظًا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَارِدٍ﴾ (٥)

وقوله تعالى في سورة الجن:

﴿وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ فَمَنْ يَسْتَمِعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ سِهَابًا رَصَدًا﴾ (٦)

إن الشياطين كانت تسترق في بعض الاحوال في زمان الجاهلية. فلما بعث

(٢) الميزان في تفسير القرآن، ج ٢٠، ص ٣٩.

(٤) سورة الاعراف (٧) الآية ٢٧.

(٦) سورة الجن (٧٢) الآية ٩.

(١) سورة الاعراف (٧) الآية ١٧٩.

(٣) سورة الكهف (١٨) الآية ٥٠.

(٥) سورة الصافات (٣٧) الآية ٦ - ٧.

رسول الله ﷺ كثر النجم ومنع الإستراق أصلاً وفي تفسير كشاف^(١) روى الزهري عن علي بن الحسين عن ابن عباس بينا رسول الله ﷺ جالس في نفر من الأنصار إذ رُمى بنجم فاستنار فقال ﷺ ما كنتم تقولون في مثل هذا في الجاهلية؟ فقالوا: كنا نقول: بموت عظيم أو بولد عظيم فيستفاد من الآيتين والرواية أن الشياطين تسترق في بعض الأحوال وترى شهاب قبل بعثته وبعده فغلظ الأمر ومنعت أصلاً.

عن عيسى بن مهران قال: كان رجل من أهل خراسان من وراء النهر وكان موسر أو كان محباً لأهل البيت وكان يحج في كل سنة وقد وظف على نفسه لأبي عبدالله ﷺ في كل سنة ألف دينار من ماله وكانت تحته ابنة عم له وكانت في اليسار والرفاهة مثله فقالت: في بعض السنين يابن عم حج بي هذه السنة فأجابه إلى ذلك فتجهزت للحج وحملت لعيال أبي عبدالله ﷺ ونباته فواخر ثياب خراسان من الجوهر وغيره أشياء كثيرة خطيره وأعد زوجها ألف دينار في كيس كعادته لأبي عبدالله ﷺ وجعل الكيس في ربعة فيها حلّى بنت عمه وطيب يطلب المدينة فلما وردها صار إلى أبي عبدالله ﷺ فسلم عليه وأعلمه أنه حج بأهله وسأل الأذن لابنة عمه المعين إلى منزله للتسليم على أهله وبناته فأذن لها بذلك وضارت إليهم ففرقت عليهم ما حملت وأقامت عندهم يوماً وانصرت فلما كان من الغد قال لها زوجها أخرجي: تلك الربعة لتسلم تلك الألف دينار إلى أبي عبدالله ﷺ فقالت: هي في موضع كذا وكذا فأخذها وفتح القفل فلم يجد الدنانير وكان فيها جليها وثباتها فاستقرض من أهل يله ألف دينار ورهن حلي زوجته عندهم على ذلك وصار إلى أبي عبدالله ﷺ فقال له: تلك الألف دينار وصلت إلينا. قال: يا مولاي وكيف ذلك وما علم بها غيري وغير ابنة عمي. فقال: مسّتنا ضيقه فوجهنا من أتى بها من شيعتني من الجنّ فأتني كلمنا أريد أمر بعجلة أبعث واحداً منهم في ذلك فإزداد ذلك في بعيرة الرجل والماء الدنانير إلى أصحابه واسترجع الحلّي منهم ثم انصرف

(١) تفسير كشاف، ج ٤ في تفسير سورة الجنّ.

إلى منزله فوجد إمرأته تجود بنفسها فسأل عن ذلك فقالت: خادمتها أصابها وجع في فؤادها وهي في الحال فعمزها وسجاها وشدّ حنكها وتقدم في إصلاح ما تحتاج إليه الكفن والكفور وحفر قبرها. وصار إلى أبي عبدالله عليه السلام فأخبره وسأله أن يتفضل بالصلاة عليها فقام عليه السلام: وصلى ركعتين ودعا ثم قال للرجل انصرف إلى أهلك فإنها لم تمت فستجدها في أهلك تأمر وتنهى. قال: فمضيت وهي في حال سلامة كما وصف أبو عبدالله عليه السلام ثم خرجنا نريد مكة فخرج أبو عبدالله عليه السلام أيضا للحج فبينما المرأة تطوف بالبيت إذا رأته أبا عبدالله عليه السلام والناس قد حفوا به فقالت: لزوجها هذا الذي رأيت شفع إلى الله في رد روحي إلى جسدي»^(١).

وفي الكافي باب أن الجنّ يأتيهم فيسألونهم عن معالم دينهم ويتوجهون في أمورهم»

فيه سبعة أحاديث، الحديث الرابع:

«أوصاني أبو جعفر عليه السلام بحوائج له بالمدينة قال فبينما أنا في فج الروحاء على راحلتي إذا إنسان يلوي بثوبه قال: فملت إليه وظننت أنه عطشان فناولته الإداوة قال فقال: لا حاجة لي بها ثم ناولني كتاباً طينه رطب. قال: فلما نظرت إلى ختمه إذا هو خاتم أبي جعفر عليه السلام فقلت له: متى عهدك بصاحب الكتاب. قال: الساعة. قال: فإذا فيه أشياء يأمرني بها ثم قال التفت فإذا ليس عندي أحد قال فقدم أبو جعفر عليه السلام فلقيته فقلت له: جعلت فداك رجل أتاني بكتابك وطينه رطب قال عليه السلام: إذا عجل بنا أمر أرسلت بعضهم يعني الجن - وزاد فيه محمد بن الحسين بهذا الإسناد - يا سدير إن لنا خدماً من الجن فإذا أردنا السرعة بعثناهم.»^(٢)

نكاهي به واژه جن در قرآن

كلمه جنّ ٢٢ بار در قرآن مجید آمده و اموری كه از آن آیات شریفه استفادہ

می شود:

۱- جن وانس هر دو موجود در سوره الرحمن زائد بر سی مرتبه مورد خطاب واقع شده‌اند به صورت:

﴿ قِبَآئِي آلَاوِ رَبِّكُنَا تَكْذِبَانِ ﴾

۲- خلقت جن از آتش:

﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَآءٍ مَسْنُونٍ وَالْجَنَّاءَ خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلِ مِنْ نَارِ السَّمُومِ ﴾^(۱)

یعنی انسان را از گل قشنگ سیاه بد بو و کهنه آفریدم و جن را پیش تر از آتش نافذ.

۳- از آیه قبل معلوم می شود که خلقت جن قبل از انسان بوده.

۴- جن مانند انسان مکلف باعمال است قال الله تعالی:

﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾^(۲)

۵- در این که جن اگر به وظیفه شرعیه عمل نکند مسؤول و این که از خود

پیامبرانی دارند، در قیامت جن وانس مورد خطاب قرار می گیرند:

﴿ يَا مَعْشَرَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي وَيُذِّدُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا قَالُوا شَهِدْنَا عَلَى أَنْفُسِنَا وَغَرَّبْنَاهُمْ الدُّنْيَا وَشَهِدُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا كَافِرِينَ ﴾^(۳)

از بعضی آیات شریفه قرآن معلوم می شود که پیامبر ما نیز پیامبر جن هم

بوده؛ قال الله تعالی:

﴿ تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا ﴾^(۴)

﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴾^(۵)

(۲) سوره الذاریات (۵۱) آیه ۵۶.

(۴) سوره الفرقان (۲۵) آیه ۱.

(۱) سوره الحجر (۱۵) آیه ۲۶ - ۲۷.

(۳) سوره الانعام (۶) آیه ۱۳۰.

(۵) سوره الانبیاء (۲۱) آیه ۱۰۷.

قال الله تعالى:

﴿وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنْصِتُوا
فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَىٰ قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ قَالُوا يَا قَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنزِلَ
مِن بَعْدِ مُوسَىٰ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَىٰ طَرِيقٍ مُسْتَقِيمٍ يَا
قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَآمِنُوا بِهِ يَغْفِرَ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُمْ مِنْ عَذَابٍ
أَلِيمٍ﴾^(۱)

﴿قُلْ أَوْحَىٰ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا يَهْدِي إِلَى
الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا﴾^(۲)

۷- در این که کفار و اهل معاصی جنّ در دوزخ می سوزند. قال الله تعالى:

﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِنَ الْجِنِّ وَالإِنسِ﴾^(۳)

وقال تعالى:

﴿لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾^(۴)

۸- در این که جنّ هم مثل انسان می میرد:

﴿وَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْجِنِّ وَالإِنسِ إِنَّهُمْ كَانُوا
خَاسِرِينَ﴾^(۵)

۹- شیاطین از جنّ می باشند. قال تعالى:

﴿إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَاسْتَكْبَرَ﴾^(۶)

وقال سبحانه:

﴿كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ﴾^(۷)

۱۰- این که آنها ما را می بینند و لکن ما آنها را نمی بینیم؛ قال الله تعالى:

(۲) سورة الجن (۷۲) الآية ۱ - ۲.

(۴) سورة هود (۱۱) آية ۱۱۹.

(۶) سورة البقرة (۲) الآية ۳۴.

(۱) سورة الاحقاف (۴۶) الآية ۲۹ - ۳۱.

(۳) سورة الاعراف (۷) آية ۱۷۹.

(۵) سورة فصلت (۴۱) الآية ۲۵.

(۷) سورة الكهف (۱۸) الآية ۵۰.

﴿إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ﴾ (١)

١١- أنها مانند آدمیان کار می کنند؛ قال الله تعالى:

﴿وَمِنَ الْجِنِّ مَن يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحَارِبَ وَتَسَائِيلَ
وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَاسِيَاتٍ اعْمَلُوا آلَ دَاوُدَ شُكْرًا وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ
الشُّكُورِ﴾ (٢)

١٢- آنها نر و ماده دارند و تولید مثل می کنند:

﴿وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الْأُنثَىٰ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا﴾ (٣)

وفي امالي الصدوق رض بسنده: عن زيد الشحام عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام عن أبي جعفر أبيه محمد بن علي الباقر عن أبيه عليه السلام قال:

«مرض النبي صلى الله عليه وآله المرضة التي عوفي منها فعادته فاطمة عليها السلام سيدة النساء ومعها الحسن والحسين قد أخذت الحسن بيدها اليمنى وأخذت الحسين بيدها اليسرى وهما يمشيان وفاطمة بينهما حتى دخلوا منزل عائشة فقعده الحسن صلى الله عليه وآله على جانب رسول الله الأيمن والحسين على جانب رسول الله الأيسر فأقبلا يغمزان ما يليهما من بدن رسول الله ص فما أفاق النبي صلى الله عليه وآله من نومه فقالت فاطمة للحسن والحسين حبيبي إن جدكما قد غفا فانصرفا ساعتكما هذه ودعاه حتى يفيق وترجعان إليه فقالا لسننا ببارحين في وقتنا هذا فاضطجع الحسن على عضد النبي صلى الله عليه وآله الأيمن والحسين على عضده الأيسر فغفيا وانتبها قبل أن ينتبه النبي صلى الله عليه وآله وقد كانت فاطمة عليها السلام لما ناما انصرفت إلى منزلها فقالا: لعائشة ما فعلت أمنا قالت: لما نمتما رجعت إلى منزلها فخرجنا في ليلة ظلماء مدلهمة ذات رعد وبرق وقد أرخت السماء عزاليها فسطع لهما نور فلم يزالا يمشيان في ذلك النور والحسن قابض بيده اليمنى على يد الحسين اليسرى وهما يتماشيان ويتحدثان حتى أتيا حديقة

(٢) سورة سباء (٣٤) الآية ١٢ - ١٣.

(١) سورة الاعراف (٧) الآية ٢٧.

(٣) سورة الجن (٧٢) الآية ٦.

بني النجار فلما بلغا الحديقة حارا فبقيا لا يعلمان أين يأخذان فقال الحسن للحسين إنا قد حرنا وبقينا على حالتنا هذه وما ندري أين نسلك فلا عليك أن ننام في وقتنا هذا حتى نصبح فقال له الحسين -عليه السلام- دونك يا أخي فافعل ما ترى فاضطجعا جميعا واعتنق كل واحد منهما صاحبه وناما وانتبه النبي ﷺ من نومته التي نامها فطلبهما في منزل فاطمة فلم يكونا فيه وافتقدهما فقام قائما على رجليه وهو يقول إلهي وسيدي ومولاي هذان شبلاي خرجا من المخمصة والمجاعة اللهم أنت وكيلي عليهما فسطع للنبي نور فلم يزل يمضي في ذلك النور حتى أتى حديقة بني النجار فإذا هما نائما قد اعتنق كل واحد منهما صاحبه وقد تقشعت السماء فوقهما كطبق فهي تمطر كأشد مطر ما رآه الناس قط وقد منع الله - عز وجل - المطر منهما في البقعة التي هما فيها نائمان لا يمطر عليهما قطرة وقد اكتنفتهما حية لها شعرات آجام القصب وجناحان جناح قد غطت به الحسن وجناح قد غطت به الحسين فلما أن بصر بهما النبي تنحنح فانسابت الحية وهي تقول اللهم إني أشهدك وأشهد ملائكتك أن هذين شبلا نبيك قد حفظتهما عليه ودفعتهما إليه سالمين صحيحين فقال لها النبي ﷺ أيتها الحية ممن أنت قالت: أنا رسول الجن إليك قال: وأي الجن قالت: جن نصيبين نفر من بني مليح نسينا الآية من كتاب الله - عز وجل - فبعثوني إليك لتعلمنا ما نسينا من كتاب الله فلما بلغت هذا الموضع سمعت مناديا ينادي أيتها الحية هذان شبلا رسول الله فاحفظيهما من الآفات والعاهات ومن طوارق الليل والنهار فقد حفظتهما وسلمتهما إليك سالمين صحيحين وأخذت الحية الآية وانصرفت»^(١).

وفي الارشاد الشيخ المفيد:

«وروا أن أمير المؤمنين عليه السلام كان ذات يوم يخطف على منبر الكوفة إذ ظهر ثعبان من جانب المنبر فجعل يرقى حتى دنا من أمير المؤمنين عليه السلام فارتاع الناس

لذلك وهموا بقصده ودفعه عن أمير المؤمنين فأوماً إليهم بالكف عنه فلما صار على المرقاة التي عليها أمير المؤمنين قائم انحنى إلى الثعبان وتناول الثعبان إليه حتى التقم أذنه وسكت الناس وتحيروا لذلك فنق نقيقاً سمعه كثير منهم ثم إنّه زال عن مكانه وأمير المؤمنين عليه السلام يحرك شفّتيه والثعبان كالمصغي إليه ثم انساب فكان الأرض ابتلغته وعاد أمير المؤمنين عليه السلام إلى خطبته فتممها فلما فرغ منها ونزل اجتمع إليه الناس يسألونه عن حال الثعبان والأعجوبة فيه فقال لهم ليس ذلك كما ظننتم وإنما هو حاكم من حكام الجن التبست عليه قضية فصار إلي يستفهمني عنها فأفهمته إياها ودعا لي بخير وانصرف.

ثم قال عليه السلام: وربما استبعد جهال من الناس ظهور الجن في صور الحيوان الذي ليس بناطق وذلك معروف عند العرب قبل البعثة وبعدها وقد تناصرت به أخبار أهل الإسلام وليس ذلك بأبعد مما أجمع عليه أهل القبلة من ظهور إبليس لأهل دار الندوة في صورة شيخ من أهل نجد واجتماعه معهم في الرأي على المكر برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وظهوره يوم بدر للمشركين في صورة سراقه بن جعشم المدلجي وقوله:

«لَا غَالِبَ لَكُمْ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌ لَكُمْ قَالَ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - فَلَمَّا تَرَأَتِ الْفِئْتَانِ نَكَصَ عَلَى عَقَبَيْهِ وَقَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكُمْ إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ» (١) (٢).

وفي سفينة البحار (٣):

«قال وروى الثقات عن أبي محمد الكوفي عن دعبل بن علي الخزاعي قال: لما انصرفت عن أبي الحسن الرضا عليه السلام بقصيدتي التائية نزلت بالري وإني في ليلة من الليالي وأنا أصوغ قصيدة وقد ذهب من الليل شطره فإذا طارق يطرق الباب، فقلت: من هذا. فقال: أخ لك فبدرت إلى الباب ففتحت فدخل شخص اقشعر منه

(٢) الإرشاد، ج ١، ص ٣٥٠.

(١) سورة الانفال (٨) الآية ٤٨.

(٣) سفينة البحار، ج ١، ص ١٨٥.

بدني وذهلت منه نفسي فجلس ناحية وقال لي: لا ترع أنا أخوك من الجن ولدت في الليلة التي ولدت فيها ونشأت معك وإني جئت أحدثك بما يسرك ويقوى نفسك وبصيرتك قال فرجعت نفسي وسكن قلبي، فقال: يا دعبل إني كنت من أشد خلق الله بغضاً وعداوة لعلي بن أبي طالب فخرجت في نفر من الجن المردة العتاة فمرنا بنفر يريدون زيارة الحسين عليه السلام قد جنّهم الليل فهممنا بهم وإذا ملائكة تزجرنا من السماء وملائكة في الأرض تزجر عنهم هو أمها فكأنني كنت نائماً فانتبهت أو غافلاً فتيقظت وعلمت أن ذلك لعناية بهم من الله تعالى لمكان من قصدوا له وتشرفوا بزيارته فأحدثت توبة وجددت نية وزرت مع القوم ووقفت بوقوفهم ودعوت بدعائهم وحججت بحجهم تلك السنة وزرت قبر النبي صلى الله عليه وآله ومررت برجل حوله جماعة فقلت من هذا فقالوا هذا ابن رسول الله الصادق عليه السلام قال فدنوت منه وسلمت عليه فقال لي مرحباً بك يا أهل العراق أتذكر ليلتك ببطن كربلاء وما رأيت من كرامة الله تعالى لأوليائنا إن الله قد قبل توبتك وغفر خطيئتك فقلت الحمد لله الذي من علي بكم ونور قلبي بنور هدايتكم وجعلني من المعتصمين بحبل ولايتكم فحدثني يا ابن رسول الله بحديث أنصرف به إلى أهلي وقومي. فقال: نعم حدثني أبي محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه الحسين عن أبيه علي بن أبي طالب عليه السلام قال لي: رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي الجنة محرمة على الأنبياء حتى أدخلها أنا وعلى الأوصياء حتى تدخلها أنت وعلى الأمم حتى تدخلها أمتي وعلى أمتي حتى يقرؤا بولايتك ويدينوا بإمامتك يا علي والذي بعثني بالحق لا يدخل الجنة أحد إلا من أخذ منك بنسب أو سبب. ثم قال: خذها يا دعبل فلن تسمع بمثلها من مثلي أبداً ثم ابتلعت الأرض فلم أره»^(١).

* * *

فصل: في حقيقة الملك وأوصافه وأصنافه

قال الله تعالى:

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ فَنَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا أُولِي أَجْنِحَةٍ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾^(١)

قوله جاعل الملائكة والملائكة جمع ملك بفتح اللام خلقهم الله وجعلهم وسائط بينه وبين العالم المشهود وكلهم بأمر العالم التكوينية والتشريعية عباد مكرمون لا يعصون الله فيما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون والملائكة جمع محلى باللام مفيد للعموم رسلا ووسائط بينه وبين خلقه في اجراء أوامره التكوينية والتشريعية ولا موجب لتخصيص الرسل في الآية بالملائكة النازلين على الأنبياء ﷺ وقد اطلق القرآن الرسل على غيرهم من الملائكة كقوله تعالى:

﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا﴾^(٢)

وقوله:

﴿إِنَّ رُسُلَنَا يَكْتُوبُونَ مَا تَمَكُرُونَ﴾^(٣)

وقوله:

﴿وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبَشْرَىٰ قَالُوا إِنَّا مُهْلِكُوا أَهْلَ هَذِهِ الْقَرْيَةِ إِنَّ

(٢) سورة الانعام (٦) الآية ٦١.

(١) سورة فاطر (٣٥) الآية ١.

(٣) سورة يونس (١٠) الآية ٢١.

أَهْلَهَا كَانُوا ظَالِمِينَ ﴿١﴾

وقوله:

﴿أُولَىٰ أَجْنِحَةٍ مَّثْنَىٰ وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (٢)

والأجنحة جمع جناح وهو من الطائر بمنزلة اليد من الإنسان يتوصّل به إلى الصعومه إلى الجوّ والنزول منه والانتقال من مكان إلى مكان بالطيران فالملك ينتقل به من السماء إلى الأرض بأمر الله ويعرج به منها إليها ومن أيّ موضع إلى أيّ موضع وليس سنخ الجناح فيهم سنخ الطيور ذاريش وزغب بل المرامضة ما يترتب من الغاية المطلوبة من الجناح وهو ما يتوسّل به للانتقال من السماء إلى الأرض أو العكس أو للانتقال من مكان إلى مكان قوله مثنى وثلاث ورباع يزيد أي إثنين إثنين وثلاثة ثلاثة وأربعة أربعة كأنه قيل جعل الملائكة بعضهم زاجناحين وبعضهم ذا ثلاثة وبعضهم ذا أربعة اجنحة ومنهم من يزيد اجنحته على أربعة.

والكلام في الملك يقع في مقامات:

منها: أن المستفاد من بعض الآيات وجوب الايمان والاعتقاد بالملائكة كسائر الأمور الاعتقادية كقوله تعالى:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي أَنْزَلَ مِن قَبْلُ وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا﴾ (٣)

فيجب الاعتقاد بوجودهم وأنهم عباد مكرمون لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون.

(٢) سورة فاطر (٣٥) الآية ١.

(١) سورة العنكبوت (٢٩) الآية ٣١.

(٣) سورة النساء (٤) الآية ١٣٦.

ومنها: في حقيقتهم ففي انوار النعمانية: «والملائكة أجسام نورانية أي مخلوقة من النور وقيل إنهم مخلوقة من الريح مادية لا مجردة.» انتهى موضع الحاجة. وعن بحار الانوار عن الاختصاص: بأسناده عن:

«المعلی بن محمد بن جعفر عن بعض أصحابنا يرفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال إن أول من قاس إبليس فقال خلقتني من نار وخلقته من طين ولو علم إبليس ما جعل الله في آدم لم يفتخر عليه ثم قال إن الله عز وجل خلق الملائكة من النور»^(۱). وسيأتي كلام غيره الصريح في أنها أجسام. **اقول:** وقع الخلاف في حقيقتهم.

حقيقت ملائكة:

راجع به ملائكة که از مخلوقات خداوند متعال هستند و موجوداتی هستند منزّه و غیر مرئی و مرئی نبودن آنها مانند اجنه و شیاطین باعث تردید و شک ما نباید بشود. امروز بارتباط با ارواح که بوسیله خوابهای مصنوعی و احضار ارواح به طرق گوناگون که پیدا شده معلوم گردیده که ما محاط به ارواح خیر و شر هستیم همچنان که میکروبهای مفید و مضرّ از همه سوی ما را احاطه کرده اند و ما قبل از اختراع میکروسکوپ اطلاعی از آن نداشتیم. قرآن کریم مکرر از آنها نام برده و اعتقاد به وجود آنها جزء ایمان قرار داده در ردیف ایمان به خدا و قیامت و آنها مامورین خدا هستند که ﴿لَا يَقْضُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ﴾ ﴿وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَقْمَلُونَ﴾^(۲) ایمان آنها را به خداوند در ردیف ایمان مؤمنین و انبیاء و کتب آسمانی شمرده و نگه دار انسان است تا موقع مرگ ﴿وان علیکم لحافظین کرام الکاتبین یعلمون ما تفعلون﴾ مأمور به قبض ارواح خلاصه در قرآن مکرر از ملائکه و شغل و کار آنها

(۱) بحار الانوار، ج ۵۶، ص ۱۹۱؛ الاختصاص، ص ۱۰۹؛ الانوار النعمانية، ج ۱، ص ۲۳

(۲) سورة الانبياء (۲۱) الآیة ۲۷.

ذكر شده. وفي تفسير الميزان قال المصنف عليه السلام:

«ومن هنا يظهر أن الملائكة موجودات منزهة في وجودهم عن المادة الجسمانية التي هي في معرض الزوال والفساد والتغير ومن شأنها الاستكمال التدريجي الذي تتوجه به إلى غايتها ، وربما صادفت الموانع والآفات فحرمت الغاية وبطلت دون البلوغ إليها. ومن هنا يظهر أن ما ورد في الروايات من صور الملائكة وأشكالهم وهيئاتهم الجسمانية كما تقدم نبذة منها في البحث الروائي السابق إنما هو بيان تماثلاتهم وظهوراتهم للواصفين من الأنبياء والأئمة عليهم السلام وليس من التصور والتشكل في شيء ففرق بين التمثل والتشكل فتمثل الملك إنساناً هو ظهوره لمن يشاهده في صورة الإنسان فهو في ظرف المشاهدة والإدراك ذوصورة الإنسان وشكله وفي نفسه والخارج من ظرف الإدراك ملك ذوصورة ملكية وهذا بخلاف التشكل والتصور فإنه لو تشكل بشكل الإنسان وتصور بصورته صار إنساناً في نفسه من غير فرق بين ظرف الإدراك والخارج عنه فهو إنسان في العين والذهن معا ؟ وقد تقدم في سوره مريم معنى التمثل وأما ما شاع في الألسن أن الملك جسم لطيف يتشكل بأشكال مختلفة إلا الكلب والخنزير ، بخلاف الجن فما لا دليل عليه من عقل ولا نقل من كتاب أوسنة معتبرة ، وأما ما ادعاه بعضهم من إجماع المسلمين على ذلك فمضافاً إلى منعه لا دليل على حجتيه في أمثال هذه المسائل الاعتقادية»^(١). انتهى

اقول: وفي بعض التعاليق على كلام المجلسي عليه السلام الآتي حيث ادعى إجماع الامامية بل المسلمين إلا من شد منهم من المتفلسين على وجود الملائكة وانهم اجسام لطيفة نورانية الخ ما لفظه:

ثم إنه لا دليل على إنكارهم ملائكة جسمانيين مطلقاً إن لم يوجد دليل على خلافه ومن جانب آخر لم يثبت إجماع الأمة أو الإمامية على جسمانية جميع

الملائكة حتى الكروبيين والمهيمنين والعالين إن سلم دعوى الإجماع على جسمانية بعضهم وعلى هذا فالمسألة ليست بتلك المثابة التي تتراءى من كلام المؤلف رحمه الله انتهى.

فائدة؛ أقول: وإنما تمثل جبرائيل لمريحم ولم يظهر لها بصورته الاصلية قيل لأنها لو بدالها على الصورة الملكية لتنفرت منه ولم تستطع استماع كلامه ولأنه جاء للنفع المنتبج للبشر ولذا تمثل لها بشراً^(١). انتهى.

وفي تفسير روح المعاني في بيان تفسير قوله تعالى «أولى أجنحة مثني وثلاث ورباع» قال:

«قال قوم إنَّ الجناح اشارة إلى الجهة وبيانه أن الله تعالى ليس فوقه شيء وكل شيء سواه فهو تحت قدرته والملائكة لهم وجه إلى الله يأخذون منه نعمه ويعطون من دونهم مما اخذوه باذنه تعالى كما قال تعالى نزل به الروح الأمين على قليل وقال تعالى علمه شديد القوى وقال تعالى «فالمدبرات أمراً» وهما جناحان إلى أن قال وهذا خلاف الظاهر جداً ولا يحتاج إليه السني القائل بأنَّ الملائكة اجسام لطيفة نورية يقدرون على التشكل بالصور المختلفة وعلى الافعال الشاقة وإنَّما يحتاج إليه أو إلى نحوه الفلاسفة واتباعهم فإنَّ الملائكة عندهم هي العقول المجردة ويسميتها أهل الاشراق بالأنوار الظاهرة وبعض المتصوفة بالسرادقات النورية وقد ذكر بعض متأخريهم إلى أن لها ذوات حقيقة وذوات إضافية مضافة إلى مادونها إضافة النفس إلى البدن إلى أن قال وظواهر الآيات والإخبار تكذيبهم»^(٢) انتهى.

وفي تفسير روح البيان بعد ما نقل عن السهيلي أن المراد بالأجنحة في حق الملائكة صفة ملكية وقوة روحانية وليست كأجنحة الطير قال المصنف:

«لا يجوز العدول عن الظاهر مع إمكان الحمل على الحقيقة وقد

(٢) روح المعاني، ج ١١، ص ١٦٤.

(١) التعليقة على بحار الانوار، ج ٥٢، ص ٢٠٣.

تظاهرت الروايات الدالة على إثبات الأجنحة للملائكة وإن لم تكن كاجنحة الطير من حيث إن الله تعالى باين بين صورة المخلوقات والملائكة وإن كانوا روحانيين لكن لهم أجسام لطيفة فلا يمنع أن يكون للأجسام أجنحة جسمانية كما لا يمنع أن يكون للأرواح أجنحة روحانية نورانية كما ثبت لجعفر الطيار عليه السلام والحاصل أن المناسب لمحال الروحانيين العلويين أن يكونوا طائرين كما أن المناسب لحال السفليين أن يكونوا سائرين ومن أمعن النظر في خلق الأرض والجوّ عرف ذلك ويؤيد ما قلناه أن البراق وإن كان في صورة البغل في الجملة لكنه لما كان علويّاً أثبت له الجناح نعم أن المراجحة من قبيل الاشارة إلى القوة الملكية والاشارة لا تنافي العبارة هذا»^(١) انتهى.

وقال مؤلف كليلد قرآن قال قال جمهور المليون بأنّ الملائكة أشخاص نورانيين وكلهم في ناطق ومتحرك بالإرادة وجبرئيل ملك كريم عليهم وما نزل من الوحي أن الرسل أخذه من عنصر أو لوح سماوي رآه أو سمعه»^(٢).

وعن الرّازي في تفسيره اختلفوا في ماهية الملائكة وحققتهم وطريق ضبط المذاهب أن يقال الملائكة لا بد وأن تكون ذوات قائمة بأنفسها ثم إن تلك الذوات أما أن تكون متحيّزة أو لا تكون أما الأوّل وهو أن تكون متحيّزة فيه أقوال أحدها أنّها اجسام لطيفة تقدر على التشكل بأشكال مختلفة مسكنها السموات وهذا قول أكثر المسلمين ثانيها قول طوائف من عبدة الأوثان وهو أنّ الملائكة في الحقيقة هي هذه الكواكب الموصوفة بالاسعاد والانحاس فإنها بزعمهم احياء ناطقة وأنّ المسعّدة منها ملائكة الرحمة والمنحسات منها ملائكة العذاب وثالثها قول معظم المجوس والثنوية وهو أنّ هذا العالم مركب من أصليين أزليّين وهما النور والظلمة وهما في الحقيقة جوهر أن شفاقاًن حسّاسان مختاران متضاد النفس والصورة مختلف الفعل والتدبير فجوهر النور فاضل خيرّ نقي طيب الريح كريم النفس ينفع

ولا يضرّ ولا يمنع ويحيى ولا يبلى وجوهر الظلمة لم يزل يولد الاعداء وهم الشياطين القول الثاني أنّ الملائكة ذوات قائمة بانفسها وليست متحيّزة ولا أجسام فهنا قولان:

أحدهما: قول طوائف من النصارى وهو أنّ الملائكة في الحقيقة هي الأنفس الناطقة بذاتها المفارقة لأبدانها على نعت الصفا والخيريّة لأنّ هذه النفوس المفارقة إن كانت صافية خالصة فهي الملائكة وإن كانت حسيّة كدرت فهي الشياطين.

وثانيهما: قول الفلاسفة وهي أنها جواهر قائمة بانفسها ليست بمتحيّزة وأنها بالماهية مخالفة لنوع النفوس الناطقة البشريّة وأنها أكحل قوة منها وأكثر علماً^(١).
اقول: والمستفاد من كلمات القوم مما مرّت سيأتي أنّ المسلمين إلّا الفلاسفة منهم قائلون بأنّ الملائكة أجسام لطيفة والمخالف من المسلمين الفلاسفة ومن غيرهم النصارى وغيرهم وما قاله المسلمون مطابق لظواهر الآيات والأخبار والله العالم.

* * *

فصل: حقیقت ملک و جنّ

اقول: قول به این که ملائکه و فرشتگان نام قوای طبیعی است که به خیر و خوشبختی دعوت می‌کنند و جنّ و شیطان که آنهم از صنف جنّ است نام قوای است طبیعی که به شرّ و بدبختی دعوت می‌کنند خلاف نصوص قرآن است و آن چه از قرآن مجید استفاده می‌شود این است که ملائکه واجنه و شیاطین آنها دونوع از موجودات و مخلوقاتی هستند که خارج از حسّ و دارای وجود و شعور و افعال و اراده مستقل میباشند.

أما راجع بملائكة كقوله تعالى :

﴿أَمَّنَ الرَّسُولُ بِنَا أَنْزَلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نَفَرَقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾^(۱)

و كقوله تعالى في وصف الحاملين للعرش :

﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾^(۲)

توصیف کردن خداوند متعال ملائکه حاملین عرش را به وصف ایمان به خدا و طلب مغفرت برای مؤمنین دلالت دارد بر این که ملائکه دارای شعور و اراده

می باشند. و کفوله تعالی :

﴿لَنْ يَسْتَنْكِفَ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لِلَّهِ وَلَا الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ وَمَنْ يَسْتَنْكِفْ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَيْهِ جَمِيعًا﴾^(۱)

الی أن قال:

﴿فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ وَأَمَّا الَّذِينَ اسْتَنكَفُوا وَاسْتَكْبَرُوا فَيُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَلَا يَجِدُونَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا﴾^(۲)

بدیهی است که مسیح و ملائکه مقربین معصیت نمی کنند و علی فرض معصیت کردن خداوند آنها تهدید و توعد کرده به عذاب الیم و تهدید بعذاب روز قیامت متفرع بر ترك يك نوع تکلیف است و او ملازم یا استقلال در وجود و شعور و اراده است و آیات دیگر که بر این مدعی دلالت دارد.

وَأَمَّا الْإِجْتِنَّةُ وَالشَّيَاطِينُ فَالدَّلِيلُ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: عَلَىٰ أَنَّهُمْ مَخْلُوقُونَ ذُو إِرَادَةٍ وَشُعُورٍ.

منها: قول تعالی، فأیات:

﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ﴾^(۳)

و کفوله تعالی:

﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالنَّاسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾^(۴)

فالتوعد بالنار وعذابها فرع الوجود التکلیف والشعور وهكذا التکلیف والأمر بالعبادة.

ومنها: قوله تعالی:

﴿فَالْحَقُّ وَالْحَقُّ أَقُولُ لِأَمَلَانَ جَهَنَّمَ مِنْكَ وَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ﴾

(۲) سورة النساء (۴) الآية ۱۷۳.

(۴) سورة الذاریات (۵۱) آیه ۵۶.

(۱) سورة النساء (۴) الآية ۱۷۳.

(۳) سورة الاعراف (۷) الآية ۱۷۹.

بعد قوله لله سبحانه:

﴿قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَا غَوْيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ﴾^(۱)

وتقريب الاستدلال به كسابقه.

وكقوله تعالى:

﴿وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعَدَ الْحَقَّ وَوَعَدْتُكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ وَمَا كَانَ لِي عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا أَنْ دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي فَلَا تَلْمُؤْونِي وَلَا مَوْأَا أَنفُسِكُمْ﴾^(۲)

وملامت و سرزنش راجع به کسانی است که داری وجود و شعور و آزاده اند. و منها: قوله تعالى:

﴿وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنصِتُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَىٰ قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ قَالُوا يَا قَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنزِلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَىٰ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَىٰ طَرِيقٍ مُسْتَقِيمٍ يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَآمِنُوا بِهِ يَغْفِرَ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُجِزَّكُمْ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ وَمَنْ لَا يُجِبْ دَاعِيَ اللَّهِ فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِي الْأَرْضِ وَلَيْسَ لَهُ مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءُ أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾^(۳)

فدلالته على أن الجن كالإنس نوع من المخلوق وله وجود مستقل ذو شعور واردة و تكليف واضح وغيرها من الآيات.^(۴)

في حقيقة الملك:

في سفينة البحار، قال المجلسي رحمته الله:

«علم أنه أجمعت الإمامية بل جميع المسلمين إلا من شذ منهم من المتفلسعين

(۲) سورة ابراهيم (۱۴) الآية ۲۲.

(۴) قرآن در اسلام، ۱۱۷ - ۱۲۰.

(۱) سورة ص (۳۸) الآية ۸۲ - ۸۳.

(۳) سورة الاحقاف (۴۶) الآية ۲۹ - ۳۲.

الذين أدخلوا أنفسهم بين المسلمين لتخريب أصولهم وتضييع عقائدهم على وجود الملائكة وأنهم أجسام لطيفة نورانية أولي أجنحةٍ مثنى وثلاث ورباع وأكثر قادرين على التشكل بالأشكال المختلفة وإنه سبحانه يورد عليهم بقدرته ما شاء من الأشكال والصور على حسب الحكم والمصالح ولهم حركات صعودا وهبوطا وكانوا يراهم الأنبياء والأوصياء والقول بتجردهم وتأويلهم بالعقول والنفوس الفلكية والقوى والطباع وتأويل الآيات المتظافرة والأخبار المتواترة تعويلا على شبهات واهية واستبعادات وهمية زيغ عن سبيل الهدى واتباع لأهل الجهل والعمى. قال المحقق الدواني في شرح العقائد الملائكة أجسام لطيفة قادرة على التشكلات المختلفة وقال شارح المقاصد ظاهر الكتاب والسنة وهو قول أكثر الأمة إن الملائكة أجسام لطيفة نورانية قادرة على التشكلات بأشكال مختلفة كاملة في العلم والقدرة على الأفعال الشاقة شأنها الطاعة ومسكنها السماوات رسل الله تعالى على أنبيائه وامنائه على وحيه ﴿يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ﴾^(١) ﴿وَلَا يَغْفُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَتَقَلَّبُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾^(٢)»^(٣).

ومنها: أن الملائكة مع كثرتهم لم يذكر في القرآن اسمهم إلا اثنين وهما جبرئيل وميكائيل وما عدهما مذكور بالوصف كملك الموت والكرام الكاتبين والسفرة الكرام البررة والرقيب والعتيد.

ومنها: أنهم على كثرتهم على مراتب مختلفة علوا ودنوا فبعضهم فوق بعض وبعضهم دون بعض فمنهم أمر مطاع ومنهم مأمور مطيع قال الله تعالى: ﴿وَمَا مِمَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ﴾^(٤) وقال: ﴿مُطَاعٌ ثُمَّ أَمِينٌ﴾^(٥).

ومنها: في تفسير القمي عن الصادق عليه السلام في حديث:

«وقال إن الملائكة لا يأكلون ولا يشربون ولا ينكحون وإنما يعيشون بنسيم

(٢) سورة التحريم (٦٦) الآية ٦.

(١) سورة الانبياء (٢١) الآية ٢٠.

(٣) بحار الأنوار، ج ٥٦، ص ٢٠٣: سفينة البحار، ج ٢، ص ٥٤٧.

(٥) سورة التكويد (٨١) الآية ٢١.

(٤) سورة الصفات (٣٧) الآية ١٦٤.

العرش، وإن لله ملائكة ركعا إلى يوم القيامة، وإن لله ملائكة سجدا إلى يوم
القيامة، ثم قال أبو عبد الله (ع) قال رسول الله ص ما من شيء مما خلق الله أكثر
من الملائكة وإنه ليهبط في كل يوم أوفي كل ليلة سبعون ألف ملك فيأتون
البيت الحرام فيطوفون به ثم يأتون رسول الله ﷺ ثم يأتون أمير المؤمنين ﷺ
فيسلمون عليه ثم يأتون الحسين ﷺ فيقيمون عنده، فإذا كان عند السحر
وضع لهم معراج إلى السماء ثم لا يعودون أبدا»^(١).

* * *

فصل: في أصناف الملائكة وشغلهم

وعن التوحيد بأسناده:

أبي حيان التيمي عن أبيه وعن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

«ليس أحد من الناس إلا ومعه ملائكة حفظة يفظونه من أن يتردى في بئر أو يقع عليه حائط أو يصيبه سوء فإذا حان أجله خلوا بينه وبين ما يصيبه وكذلك أنا إذا حان أجلي انبعث أشقاها فخضب هذه من هذا وأشار إلى لحيته ورأسه عهدا معهودا ووعدا غير مكذوب»^(١)

وعن البصائر: عن السيارى عن عبد الله أبي عبد الله الفارسي وغيره رفعوه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال:

«إن الكروبيين قوم من شيعتنا من الخلق الأول جعلهم الله خلف العرش لو قسم نور واحد منهم على أهل الأرض لكفاهم ثم قال إن موسى لما سأل ربه ما سأل أمر واحدا من الكروبيين فتجلى للجبل فجعله دكا»^(٢).

أقول: وهم أصناف كثيرة مذكورة في الادعية والأخبار الواردة عن المعصومين عليهم صلوات الله الملك المنان والحمد لله.

* * *

فصل: في تفسير قوله تعالى:

﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى﴾ (١)

وفي تفسيرها أقوال:

منها: أنَّ المراد بالزكاة زكاة، الفطرة وبالصلوة، صلوة العيد روي ذلك عن أبي عبد الله عليه السلام ويشكل الأمر بأنَّ السورة مكيَّة ولم تكن هناك صلاة عيد ولا زكاة فطرة وأجاب عن ذلك الطبرسي رحمته الله بأنَّه من المحتمل أن يكون نزلت أوائلها بمكة وختمت بالمدينة وفي الاتقان للسيوطي عن الزركشي أنَّ هذا من باب تقديم النزول على الحكم ونقل عن البغوي ذلك أيضاً في هذه الآية وفي قوله:

﴿لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ﴾ (٢)

فالسورة مكية وقد ظهر أثر الحلِّ يوم فتح مكة فيكون من باب تقديم النزول على الحكم قال ومن أمثلة تأخر الحكم عن النزول قوله خبر ما هناك مهزوم من الأحزاب قال قتادة: وعده الله وهو يومئذ بمكة أنه سيهزم من المشركين فجاء ثاويله يوم بدر ومثله قل جاء الحق وما يبدأ بالباطل وما يعيد أخرج ابن أبي حاتم عن ابن مسعود قال الآية مكية متقدمة على فرض القتال والمراد بالحق السيف إلى أن قال وقال ابن الحصّاد: ذكر الله الزكاة في السور المكيّات كثيراً تصريحاً وتعريضاً بأنَّ الله سينجز وعده لرسوله ويقيم دينه ويظهره حتى تفرض الصلاة

(٢) سورة البلد (٩٠) الآية ١ - ٢.

(١) سورة الاعلى (٨٧) الآية ١٤ - ١٥.

والزكاة وسائر الشرائع ولم توخذ الزكاة إلا بالمدينة بلاخلاف وأورد من ذلك قوله:

﴿وَأَتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَضَائِهِ﴾^(١)

﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾^(٢)

ثم قال ومن أمثلة تأخر نزوله عن حكمه الآية الوضوء قال الله:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى

الْمَرَافِقِ﴾^(٣)

فالآية في سورة المائدة وهي مدينة وفرض الوضوء والصلاة كان بمكة ومن أمثلته قوله:

﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ﴾^(٤)

فإنها نزلت سنة تسع وقد فرضت الزكاة قبلها ومن ذلك الآية الجمعة قوله:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ﴾^(٥)

فالسورة مدينة وفرض صلوة الجمعة في مكة انتهى.

اقول: في خصوص مثال الجمعة مناقشة حيث إن صلوة الجمعة شرعت في المدينة وأول صلوة الجمعة التي اقام بها رسول الله ﷺ كان بالمدينة ثم إنه فإيا على ما ذكره من جواز تقديم الحكم على النزول أو العكس فيبصر وجود الحكم في السور المكية أو المدينة لا يمكن الحكم بكونه في ملة شرع أو المدينة بل لا بد من مراجعة النصوص وأن أي حكم من الأحكام مكي واجدني فستتبع وراجع.

* * *

(٢) سورة البقرة (٢) الآية ٤٣.

(٤) سورة التوبة (٩) الآية ٦٠.

(١) سورة الانعام (٦) الآية ١٤١.

(٣) سورة المائدة (٥) آية ٦.

(٥) سورة الجمعة (٦٢) الآية ٩.

فصل: في فضائل أصحاب الحسين عليه السلام

عن رسول الله صلى الله عليه وآله ^(١) أنه قال للحسين عليه السلام:

«يقتل معك جماعة في أرض تسمى بالعمورا وأنهم لا يجدون ألم مس الحديد

ثم تلا قوله تعالى: «قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ» ^(٢).

ويكون الحرب ولهم سلام فقلته بمعناه. وفيه أيضاً عن قدمه بن زايد عن أبيه

عن زين العابدين عليه السلام:

«فإذا برزت تلك العصابة إلى مضاجعها تولى الله جل وعز قبض أرواحها بيده

وهبط إلى الأرض ملائكة من السماء السابعة معهم آنية من الياقوت والزمرد

مملوءة من ماء الحياة وحلل من حلل الجنة وطيب من طيب الجنة فغسلوا

جثثهم بذلك الماء وأبسوها الحلل وحنطوها بذلك الطيب وصلى الملائكة صفا

صفا عليهم ثم يبعث الله قوما من أمتك لا يعرفهم الكفار لم يشركوا في تلك

الدماء بقول ولا فعل ولا نية فيوارون أجسامهم وبقيمون رسماً لقبر سيد

الشهداء بتلك البطحاء يكون علماً لأهل الحق وسبباً للمؤمنين إلى الفوز» ^(٣).

وفيه أيضاً أن الحسين عليه السلام يقول لأصحابه ليلة عاشوراء، فجمع الحسين عليه السلام

أصحابه عند قرب المساء قال علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام فدنوت منه

لأسمع ما يقول لهم وأنا إذ ذاك مريض فسمعت أبي يقول لأصحابه:

(١) كبريت احمر، ص ٤٠٨، عن خرائج، قطب الراوندي رحمته الله.

(٢) سورة الانبياء (٢٢) الآية ٦٩.

(٣) بحار الأنوار، ج ٢٨، ص ٦٠؛ كامل الزيارات، ص ٢٦٤.

«أثني على الله أحسن الثناء وأحمده على السراء والضراء اللهم إني أحمدك على أن أكرمتنا بالنبوة وعلمتنا القرآن وفقهتنا في الدين وجعلت لنا أسماء وأبصاراً وأفئدة فاجعلنا من الشاكرين أما بعد فإني لأعلم أصحاباً أوفى ولا خيراً من أصحابي ولا أهل بيت أبر ولا أوصل من أهل بيتي فجزاكم الله عني خيراً ألا وإني لأظن أنه آخر يوم لنا من هؤلاء ألا وإني قد أذنت لكم فانطلقوا جميعاً».

كما في الإرشاد «ولا أفضل من أهل بيتي»^(١) و اللهوف انتهى.

وفي كتاب وقايع الأيام في وقايع المحرم وحكى عن الصدوق عليه السلام في علل الشرايع عن محمد بن عمارة عن أبيه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له أخبرني عن أصحاب الحسين عليه السلام وإقدامهم على الموت. فقال عليه السلام:

«إنهم كشف لهم الغطاء حتى رأوا منازلهم من الجنة فكان الرجل منهم يقدم على القتل ليبادر إلى حوراء يعانقها وإلى مكانه من الجنة»^(٢).

وعن الناحية المقدسة: «أشهد لقد كشف الله لكم الغطاء».

وفي سفينة البحار قال: قال ابن نما ورويت بإسنادي أن الحر عليه السلام عنه قال للحسين عليه السلام لما وجهني عبید الله لعنة الله عليه إليك خرجت من القصر فتوديت من خلفي أبشرياً حربخيراً فالتفت فلم أر أحداً فقلت والله ما هذه بشارية وأنا أسير إلى الحسين وما أحدث نفسي باتباعك فقال عليه السلام: «لقد أصبت أجراً وخيراً»^(٣).

وروى ابن الجوزي في التذكرة أنه نقل ذلك للحسين عليه السلام فقال: له ذلك الخضر جاء مبشراً لك انتهى^(٤).

اقول: وقضية العصابة المشدودة على رأسه والملك اسماعيل معروفة وكلما أراد الملك حلها من راسه حرى الدم منه نقله السيد نعمة الله جزائري عليه السلام^(٥).



(١) اللهوف، ص ٩١. (٢) علل الشرايع، ص ٢٢٩؛ وقايع الأيام، ص ٢٣٩.

(٣) بحار الانوار، ج ٤٥، ص ١٥، باب ٣٨؛ سفينة البحار، ج ١، ص ٢٤١.

(٤) بحار الانوار، ج ٤٥، ص ١٥، باب ٣٨؛ سفينة البحار، ج ١، ص ٢٤١.

(٥) راجع سفينة البحار، ج ١، ص ٢١٤٠.

فصل: في تفسير قوله تعالى:

﴿إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ كَذَّبْتَنِي وَمَا كُنْتَ مِنِّي بِأَخِي ۖ﴾^(١)

نقول: إن اليهود زعموا أنهم قتلوا المسيح وصلبوه وكذلك النصارى ظنوا أن اليهود قتلت عيسى بن مريم غير أنهم يقولون: إن الله تعالى رفعه إلى السماء بعد قتله من قبره كما في الأناجيل والقرآن يكذب قولهما، قال الله تعالى:

﴿وَقَوْلُهُمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ وَأَنَّ الَّذِينَ اِخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِيَ شَكٍّ مِنْهُ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا بَلَى رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾
﴿وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَإِلَّا لِيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا﴾^(٢)

وأما المسلمون فيقولون أنه لم يموت وأنه حي في السماء ولهبوا منها عند ظهور المهدي من آل محمد عليه السلام يقتدي به عليه السلام بدليل الآيات والآخبار. واختلفوا في تفسيرها ففي تفسير الصافي قوله: إني متوفيك، متوفّي أجلك ومؤخرك إلى أجلك المسمّى عاصما إياك من قتلهم أو قابضك من الأرض من توفيت مالي أو مميّتك من الشهوات العايقة عن العروج إلى عالم الملكوت.

وفي تفسير آل الرحمن قال: التحقيق أن التوفي في القرآن قد يحثى بمعنى النوم

(٢) سورة النساء (٤) الآية ١٥٩.

(١) سورة آل عمران (٣) الآية ٥٥.

كقوله:

﴿وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُم بِاللَّيْلِ﴾^(١)

وقد يجيء بمعنى الأخذ بالموت بحتف الانف أو القيل كما في غير واحد من الآيات كقوله:

﴿وَمِنْكُمْ مَنْ يَتَوَفَّى وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَى أُوذُنِ الْعُمْرِ﴾^(٢)

وكقوله:

﴿وَمِنْكُمْ مَنْ يَتَوَفَّى مِنْ قَبْلُ﴾^(٣)

وكقوله:

﴿وَالَّذِينَ يَتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا﴾^(٤)

وكقوله:

﴿قُلْ يَتَوَفَّاكُم مَلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي رُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ﴾^(٥)

وكقوله:

﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْإِنْسَانَ حِينَ مَوْتِهِ﴾^(٦)

وقد يجيء بمعنى الأخذ من الأرض وعالم البشر إلى عالم السماء كما في قوله تعالى:

﴿إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَرَافِعَكَ﴾^(٧)

والقدر الجامع في محاوراة القرآن فيه وفي مشتقاته انما هو الاخذ والاستيفاء وهو يتحقق بالاماتة وبالنوم وبالاخذ من الأرض.

اقول: فعلى مختاره معنى التوفي في الآية هو الأخذ من الأرض وعالم البشر إلى عالم السماء.

(٢) سورة الحج (٢٢) الآية ٥.

(٤) سورة البقرة (٢) الآية ٢٣٤.

(٦) سورة الزمر (٣٩) الآية ٤٢.

(١) سورة الانعام (٦) الآية ٦٠.

(٣) سورة غافر (٤٠) الآية ٦٧.

(٥) سورة السجدة (٣٢) الآية ١١.

(٧) سورة آل عمران (٣) الآية ٥٥.

وفي تفسير الميزان بنحو ما مرّ قال في تفسير الآية:

«التوفي أخذ الشيء أخذًا تامًا ، ولذا يستعمل في الموت لأن الله يأخذ عند الموت نفس الإنسان من بدنه قال تعالى: ﴿توفته رسولنا﴾^(١)، أي أماتته ، وقال تعالى: ﴿وقالوا إذا ضللنا في الأرض إنا لفي خلق جديد﴾ إلى أن قال - قل يتوفيكم ملك الموت الذي وكل بكم^(٢)، وقال تعالى: ﴿الله يتوفى الأنفس حين موتها والتي لم تمت في منامها فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الأخرى﴾^(٣)، والتأمل في الآيتين الأخيرتين يعطي أن التوفي لم يستعمل في القرآن بمعنى الموت، بل بعناية الأخذ والحفظ.

وبعبارة أخرى إنّما استعمل التوفي بما في حين الموت من الأخذ الدلالة على أن نفس الإنسان لا يبطل ولا يفنى بالموت الذي يظن الجاهل أنه فناء وبطلان بل الله تعالى يحفظها حتى يبعثها للرجوع إليه^(٤).

هذا بالنسبة إلى بعض تفاسير الخاصة وأمّا العامة ففي الاتقان في علوم القرآن للسيوطي قال هذا من باب التقديم والتأخير؛ أي رافعك إلي ومتوفيك قالوا نظيره في القرآن قوله: ﴿لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب﴾؛ أي لهم يوم الحساب عذاب شديد بما نسوا وكقوله: ﴿أرايت من اتخذ الهة هواه﴾ والاصل هواه الهه وكقوله: ﴿فضحكت فبشّرناها﴾ أي فبشّرناها فضحكت. انتهى.

اقول: قد عرفت أنّ التوفي قد يجيء بمعنى الموت وقد يجيء بمعنى تمام الأخذ من باب توفيت مالى وقد يجيء بمعنى النوم وفي قوله تعالى:

﴿إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ خُذْ إِلَيْنَا هَذِهِ الْأَفْئِدَةُ وَالْيَدَايِئُ وَالْأَنْفُسُ الَّتِي كَفَرْتُمْ بِآيَاتِي﴾^(٥)

يحتمل الأوّل والثاني وبحسب الأخبار ففي بعضها أنّه لم يمت وأنّه راجع إليكم قبل يوم القيامة وفي بعضها كما في رواية العيون أنّه رفع من الأرض حيّاً وقبض روحه بين السماء والأرض ثم رفع إلى السماء ورد إليه روحه وذلك قوله الله

(٢) سورة السجدة (٣٢) الآية ١١.

(٤) الميزان في تفسير القرآن، ج ٣، ص ٢٠٦.

(١) سورة الأنعام (٦) الآية ٦١.

(٣) سورة الزمر (٣٩) الآية ٤٢.

(٥) سورة آل عمران (٣) الآية ٥٥.

عزوجلّ واذ قال الله يا عيسى ابنى متوفيك ورافعك ايلي وبعضها لجملة والمستفاد من الجميع انه ﷺ حي في السماء وفي الاخبار المستفيضه انه ﷺ ينزل من السماء حين ظهور المهدي ﷺ وياتم. ويمكن الجمع بين ما دلت من الاخبار انه لم يموت و بين ما دلت على انه مات حين رفع الى السماء ثم ردّ اليه روحه بان المراد بعدم موته عدم موته مستمراً الى زمان ظهور المهدي والله العالم وايضا فالمستفاد من الآيات والروايات انه لم يصلب ولم تقبل كان عمد اليهود والنصارى وسيأتي تتمه ذلك في قوله تعالى: ﴿تكلم الناس في المهد وكهلاً﴾ انشاء الله في البحث عن اثبات وجود المهدي روعي له الفداء.

يكي^(۱) از مسائلي كه قرآن اصرار برآن دارد موضوع كشته نشدن و مصلوب نشدن عيسى بن مريم است:

﴿وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾^(۲)

وقال تعالى:

﴿وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا﴾^(۳)

آيات شريفه قرآن نصّ است در اين كه عيسى ﷺ بدست يهود نه به دار آويخته شد و نه كشته شد و واضح است كه امر بر آن ها مشتبه شد.

قصه حضرت عيسى ﷺ:

برحسب تاريخ و تفاسير و تحقيقات رجال اسلامي روشن خواهد بود كه يهود به گمان عيسى بودن مردى را كه شبیه عيسى بود بنام يهودى اسخر يوطى گرفتند با هلهله و غوغا او را كشتند و هر آن شخص چه صدا براه انداخت فائده نكرد

(۱) قاموس قرآن، ص ۷۸؛ مناظره پير و دكتر، ص ۲۵۴.

(۳) سورة النساء (۴) الآية ۱۵۷ - ۱۵۹.

(۲) سورة النساء (۴) الآية ۱۵۷.

و ظاهراً معنای آیه شریفه ولکنّ شبه لهم همین است و بروایتی یکی از حوارین در مجمعی که عیسی در آنها بود و می خواستند او را دستگیر کنند به اجازه حضرت عیسی خود را عیسی معرفی نمود و او را بدار زدند. غرض اصرار قرآن بر این که عیسی نه کشته شده و نه بدار کشیده شده به منظور از بین بردن افسانه‌ای که نصاریٰ کرده و دست بردار نیستند که عیسی را به کشته شدن داد برای کفاره گناهان پیروان خود نذر خداوند که مسیحیان معتقدند که عیسی شخصا می تواند گناهان پیروان خود را بیامرزد. و این عقیده بی اساس را کشیشان از خدا بی خبر و سیله بدست آوردن مال دنیا به نفع خود قرار دادند و هنوز این افسانه در اروپا و آمریکا که عبادت از بهشت فروشی که خیال می کنند سرتاسر بهشت ملك موروئی آنها است بر قرار است که کشیشها اوّل به پیروان مسیح آزادی می دهند که هر جنایتی را مرتکب شوند بعد شخصی جایی حاضر می شود و پس از اقرار به جرم و گناه به مقدار وسع او کشیش وجهی می کرد و به نمایندگی از طرف عیسی ﷺ گناه او را بخشید و مقداری از بهشت را به او می فروشد. اتفاقاً یک نفر اصفهانی از این جریان با خبر می شود می رود نزد پاپی یا کشیشی و به اصرار تمام جهنم شش دانگ او را از او خریداری می کند و کشیش پس از امتناع و این که عذاب جهنم مشکل است، پس از اصرار قبول می کند و وجهی پاپ یا کشیش می دهد و سند مالکیت شش دانگ جهنم را می گیرد بعد در مجامع نصاری می رود و اعلان می کند که من تمام جهنم را قبالة کردم شما جماعت نصاری هر چه خواهید بکنید؛ و چون که تمام جهنم ملك من است و ناچار شما را می برند بهشت و لازم نیست وجهی به پاپ برای خریداری بهشت بدهید. کشیشها از جریان مطلع شدند و پس از فحص و پیدا کردن مرد اصفهانی با وجه قابلی قبالة مالکیت جهنم را از او استرداد کردند که کار آنها رونق گیرد.

ومن العجب که در بلاد اسلامی بعضی از مسلمین بی اطلاع از قرآن و تاریخ و اخبار عقیده نصاری را پیروی کردند.^(۱)

(۱) از جمله آنان نصر الله فلسفی در ص ۲۴ از کتاب تاریخ اول دبیرستان و دیگری فرهنگ امیر کبیر زیر لفظ عیسی.

ثم إن ما ذكرناه إنما هو بالنسبة إلى القرآن الكريم وما ذكره المفسرين للمسلمين من الخاصة والعامة وأما بالنسبة إلى قول النصارى والاناجيل ففي مدرسة السيّارة صفحة ١٩ من انجيل متى مسيح ﷺ طبقه شرير وفاسق كه از او مطالبه آيتی دارند می گوید به نحوی كه یونس سه شب و سه روز در شكّم ماهی ماند پسر انسان هم چنان سه شب و سه روز در شكّم زمین خواهد ماند. مراد معجزه مسیح از خداوند است كه پس از موت در شكّم زمین (یعنی قبر) سه شب و سه روز مانده و بعد زنده خواهد شد به این كه اناجیل در ابواب اخیر می گویند در قبر نمانده مگر آخر روز جمعه و شب روز شنبه و پاسی از شب يكشنبه و زمان پیش از طلوع فجر يكشنبه به سوی قبرستان رفتند او را نیافتند و فرشته به آنها گفت مسیح از میان مردگان برخواست.

وفي تفسير الآء الرّحمن بعد از آن ذكر أنّ من جوه إعجاز القرآن اشتماله على أخبار من الغيب وذكر موارد منها من الآيات قال:

«ولك العبرة في ذلك بأنّ انجيل متى ذكر أخبار او احد غيبًا للمسيح وهو أنّه يبقى مدفوناً في قلب الأرض ثلاثة أيام وثلاث ليال ولكن ما برح انجيل متى ان كذب في أواخره هذا الأخبار فوافق الاناجيل الثلاثة الأخر على أنّ المسيح في مساء ليلة السبت طلب بعض الناس جثته من بيلاطس فانزلها عن الصليب وكفنها ودفنها وقبل الفجر من يوم الاحد قام المسيح من الموت وخرج عن قبره وعلى ذلك لا يكون المسيح بقي في القبر الاليلة السبت ونهاره وليلة الأحد وذلك النهار وليلتان.»^(١) انتهى.

اقول: كل ذلك يكذبه القرآن في قصّة ابراهيم ﷺ

* * *

فصل: في خلق آدم ﷺ

في مجمع البحرين

في لغة صلصل في قوله تعالى:

﴿إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَاءٍ مَسْنُونٍ﴾

قيل: الصلصال الطين اليابس الذي لم يطبخ إذا تقربه صوت كما يصوت الفخار والفخار ما طبخ من الطين - إلى أن قال - وعن أبي جعفر ﷺ كان عمر آدم منذ يوم خلق إلى ن قبض تسعمائة وثلثين سنة ودفن بمكة ونفخ فيه يوم الجمعة بعد الزوال وقال في لغة آدم إن الله سبحانه ذكر قصته في سبع سور البقرة والاعراف والحجر وبنو اسرائيل وكهف ونقل أنه لم يمّت حتى بلغ ولده وولد لده أربعين^(١) في قوله تعالى:

﴿خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ﴾

رواه الشيعة من أنه خلق قبل خلق آدم خلق كثير ثم بادوا ثم بعد ذلك خلق آدم أبو هذا النسل خليفة لمن باد قبله كما أشرنا إليه في معنى الخليفة في الجزء الأوّل وقد أشرنا هناك أيضاً إلى رواية الحاكم لذلك عن ابن عباس ورواية الطبري أيضاً في تفسيره وهذه الروايات من الفريقين دالة من أن جميع البشر الموجودين في زمان الرسول ﷺ هم المتسلسلون من أب واحد ونفس واحدة

(١) فائدة في تفسير آلاء الرحمن، ج ٢، ص ٥.

شخصيته وفي هذا ردّ لما يزعمه أهل الصين من نسبة البشر إلى أب آخر ويذهبون بتاريخه إلى زمن بعيد وأنّ من الناس من لا يعرفون آدم ولا حواء ولم يسمعوا بهما وفي حذره من وفي حذره من أن يثبت ما يقوله الباحثون من الافرنج من أنّ لكل صنف من أصناف البشر أباً.

اقول: ومن العجب أن تثبت المعلومات الإسلامية من القرآن الكريم والحديث المتواتر والإجماع - إلى أن قال - وقال التلميذان المتبارد من لفظ النفس أنّها هي الماهية والحقيقة أي خلقكم^(١).

اقول: في إنّ النفس وإن كانت كسائر الموجودات الخارجية ينتزع العقل منها بتحليله جنسا وماهية كلية لكن الآثار الخارجيّة الخلق منها لا تتعلق إلّا بالفرد الخارجى وإذا قيد بالوحدة امتنع احتمال التعدّد فيه فالذي يفهم من النفس الواحدة هنا ليس إلّا الفرد الخارجى الواحد بالشخص كما هو المفهوم من جميع استعمالات القرآن الكريم للنفس ثم نسأل هذا القائل ما معنى وخلق منها زوجها وما هو زوج الماهية المخلوق منها وما معنى «وبث منهما رجالاً كثيراً ونساء».

اقول: وحاصل ما أفاده ﷺ بملاحظة القرآن الكريم وما ذكره في تفسير نفس واحدة والإجماع والأخبار أنّ النسل الموجود ينتهي إلى أب واحد وهو آدم لا من كانوا قبله ولا من جنس واحد وحقيقة واحدة وماهية.



(١) من جنس واحد وحقيقة واحدة.

فصل: في أنّ النسل الحاضر ينتهي إلى آدم وزوجته

فنقول أنّ القرآن الكريم ظاهره القريب من النصّ أنّ هذا النسل الحاضر المشهود من الإنسان ينتهي بالارتقاء إلى ذكر وانثى هما الأب والأمّ لجميع الأفراد أمّا الأب فقد سمّاه الله تعالى في كتابه بآدم وأمّا زوجته فلم يسمّها في كتابه ولكن الروايات تسميها حواء كما في التوراة الموجوده قال تعالى:

﴿وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنسَانِ مِنْ طِينٍ ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ﴾^(١)

وقال تعالى:

﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ﴾^(٢)
﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ قَالَ يَا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ﴾^(٣)

وقال تعالى:

﴿إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ طِينٍ﴾^(٤)

(٢) سورة آل عمران (٣) الآية ٥٩.

(٤) سورة ص (٣٨) الآية ٧١.

(١) سورة السجدة (٣٢) الآية ٧ - ٨.

(٣) سورة البقرة (٢) الآية ٣٠ - ٣٣.

وقال تعالى:

﴿يَا بَنِي آدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ الْجَنَّةِ﴾^(١)

وقال سبحانه:

﴿أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾^(٢)

وقال تعالى:

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ﴾^(٣)

فظهر الآيات في انتهاء هذا النسل إلى آدم وزوجته وبدء خلق الانسان وهو آدم من طين ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين وأن يتسبب إليه بالنطفة وربما قيل إن المراد بآدم في آيات الخلقة والسجدة آدم النوعي دون الشخصي كأن مطلق الإنسان من حيث انتهاء خلقه إلى الأرض ومن حيث قيامه بأمر النسل والإيلاء سمى بآدم وربما استظهر ذلك من بعض الآيات كقوله تعالى:

﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ﴾^(٤)

وكقوله:

﴿قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِإِيْدِي أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ قَالَ فَاخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ وَإِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِي إِلَى يَوْمِ الدِّينِ قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمٍ يُبْعَثُونَ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَا أُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخَلَّصِينَ﴾^(٥)

حيث أبدل ما ذكره مفرد أو لا بالجمع ثانيا ويردّ مضافاً إلى كونه خلاف ظاهر ما نقلناه من الآيات منها ظاهر قوله - تعالى - بعد سرد قصة آدم وسجده الملائكة وابعاء ابليس قال سبحانه:

(٢) سورة يس (٣٦) الآية ٦٠.

(٤) سورة الاعراف (٧) الآية ١١.

(١) سورة الاعراف (٧) الآية ٢٧.

(٣) سورة الحجرات (٤٩) الآية ١٣.

(٥) سورة ص (٣٨) الآية ٧٥ - ٨٣.

﴿يَا بَنِي آدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ الْجَنَّةِ﴾^(١)

وقد مرت وقوله تعالى:

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا﴾^(٢)

* * *

فصل: في أنّ الانسان نوع مستقل غير متحول من نوع آخر

والآيات السابقة تكفي مؤونة هذا البحث فانها دلت بانتهاء هذا النسل الجاري بالنطفة إلى آدم وزوجته وتبين أنّهما خلقا من تراب فالإنسانية تنتهي اليهما وهما لا يتصلان بآخر يماثلهما أو يجانسهما وإنما حدثا حدوثاً والشايح اليوم عند الباحثين عن طبيعة الانسان أنّ الانسان الأوّل فرد متكامل انسانا وهذه الفرضية بخصوصها وإن لم يتسلّمها الجميع تسلما يقطع الكلام واعترضوا عليه بأمر كثيرة مذكورة في الكتب لكن أصل الفريضة وهي أنّ الانسان حيوان تحولّ إنساناً ممّا تسلّموه وبنوا عليه البحث عن طبيعة الإنسان. فإنّهم فرضوا أنّ الأرض وهي أحد الكواكب السيّارة قطعة من الشمس مشتقة منها وقد كانت في حال الإشتعال والذوبان ثم أخذت في التبرّد من تسلّط عوامل البرودة وكانت تنزل عليها أمطار غريزة وتجري عليها السيول وتتكوّن فيها النجار ثمّ حدثت تراكيب مائيّة وأرضيّة فحدثت النباتات المائيّة ثم حدثت بتكامل النبات واشتمالها على جراثيم الحياة السمك وسائر الحيوان المائي ثمّ السمك الطائر ذوالحياتين ثمّ الحيوان البرّي ثمّ الانسان كلّ ذلك تكامل عارض للتركيب الأرضي الموجود في المرتبة السابقة وإنّ الانسان مشتق من القرد أو متحوّلا من السمك على ما احتمله بعض يتحوّل التركيب من صورته إلى المرتبة اللاحقة فالنبات ثمّ الحيوان المائي ثمّ الحيوان ذوالحياتين ثمّ الحيوان البرّي ثمّ الإنسان على الترتيب وبنحو الاتقاء

ولا دليل عليها بالخصوص ونفي ما عداها مع امكان فرض هذه الأنواع متباينة من غير اتصّال بينها بالتطوّر وقصر النظر على حالات هذه الأنواع من دون ذواتها وهي التي جرى فيها التجارب فإنّ التجارب لم يتناول فرداً من أفراد هذه الانواع تحوّل إلى فرد من نوع آخر كقردة إلى إنسان»^(١).

* * *

فائدة: في أنّ الانسان مركب من روح وبدن

اعلم أن الله سبحانه قد أنشأ هذا النوع حين ما أنشاء مركباً من جزئين ومؤلفاً من جوهرين مادةً بدنيةً وجواهر مجرد هي النفس والروح وهما مثلاً زمان متصاحبان مادامت الحياة البدنية ثم يموت البدن ويفارقه الروح الحية ثم يرجع الإنسان إلى الله سبحانه قال تعالى:

﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ ثُمَّ إِنَّكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ لَمَيِّتُونَ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تُبْعَثُونَ﴾^(١)

انظر إلى موضع قوله: ﴿ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ﴾^(٢)

وفي هذا المعنى قوله تعالى:

﴿فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ﴾^(٣)

وأوضح من الجميع قوله سبحانه في الجواب عن منكرين للمعاد:

﴿وَقَالُوا أَإِذَا ضَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ أَإِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ بَلْ هُمْ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ كَافِرُونَ قُلْ يَتَوَفَّاكُمْ مَلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ﴾^(٤)

(٢) سورة المؤمنون (٢٣) الآية ١٤.

(٤) سورة السجدة (٣٢) الآية ١٠ - ١١.

(١) سورة المؤمنون (٢٣) الآية ١٢ - ١٦.

(٣) سورة الحجر (١٥) الآية ٢٩.

فإنه تعالى أجاب عن أشكالهم بتفرّق الأعضاء وإستهلاكها في الأرض بعد الموت فلا تصلح للبعث بأنّ ملك الموت يتوفّيهم ولا يدعهم فهم غير ابدانهم فابدانهم تضلّ في الأرض لكنهم أي نفوسهم غير ضالة ولا فائتة ولا مستهلكة فهي باقية وإلى الله مرجعها ويوم القيامة يبعث من في القبور فهذه الآية مضافاً إلى دلالتها على أن الإنسان مركب من الروح والبدن دلت على بقاء الروح بعد الموت.

* * *

فصل: في عمر النوع الانساني والإنسان الأولي

«يذكر تاريخ اليهود أن عمر هذا النوع لا يزيد على ما يقرب من سبعة آلاف سنة والاعتبار يساعده فإننا لو فرضنا ذكرا وأنثى زوجين اثنين من هذا النوع وفرضناهما عاشرين زمانا متوسطا من العمر في مزاج متوسط في وضع متوسط من الأمن والخصب والرفاهية ومساعدة سائر العوامل والشرائط المؤثرة في حياة الإنسان ثم فرضناهما وقد تزوجا وتناسلا وتوالدا في أوضاع متوسطة متناسبة ثم جعلنا الفرض بعينه مطرداً فيما أولدا من البنين والبنات على ما يعطيه متوسط الحال في جميع ذلك وجدنا ما فرضناه من العدد أولاً وهو اثنان فقط يتجاوز في قرن واحد رأس المائة الألف أي إن كل نسمة يولد في المائة سنة ما يقرب من خمس مائة نسمة. ثم إذا اعتبرنا ما يتصدم به الإنسان من العوامل المضادة له في الوجود والبلايا العامة لنوعه من الحر والبرد والظوفان والزلزلة والجذب والوباء والطاعون والخسف والهدم والمقاتل الذريعة والمصائب الأخرى غير العامة ، وأعطيناها حظها من هذا النوع أوفر حظ ، وبالغنا في ذلك حتى أخذنا الفناء يعم الأفراد بنسبة تسعمائة وتسعة وتسعين إلى الألف ، وأنه لا يبقى في كل مائة سنة من الألف إلا واحد أي إن عامل التناسل في كل مائة سنة يزيد على كل اثنين بواحد وهو واحد من ألف. ثم إذا صعدنا بالعدد المفروض أولاً بهذا الميزان إلى مدة سبعة آلاف سنة ٧٠ قرنا وجدناه تجاوز بليونين ونصفاً ، وهو عدد النفوس

الإنسانية اليوم على ما يذكره الإحصاء العالمي. فهذه الاعتبار يؤيد ما ذكر من عمر نوع الإنسان في الدنيا لكن علماء الجيولوجي علم طبقات الأرض ذكروا أن عمر هذا النوع يزيد على مليونات من السنين ، وقد وجدوا من الفسيلات الإنسانية والأجساد والآثار ما يتقدم عهده على خمس مائة ألف سنة على ما استظهره ، فهذا ما عندهم ، غير أنه لا دليل معهم يقنع الإنسان ويرضي النفس باتصال النسل بين هذه الأعقاب الخالية والأمم الماضية من غير انقطاع ، فمن الجائز أن يكون هذا النوع ظهر في هذه الأرض ثم كثر ونما وعاش ثم انقرض ثم تكرر الظهور والانقراض ودار الأمر على ذلك عدة أدوار ، على أن يكون نسلنا الحاضر هو آخر هذه الأدوار»^(١).

ومن بعض الآيات ربّما يستشّم ذلك كقوله تعالى :

﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾^(٢)

وقوله تعالى :

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾^(٣)

وفي بعض الأحبار ما يشبت للإنسانية أدواراً كثيرة قبل هذه الدور.

* * *

(١) الميزان في تفسير القرآن، ج ٤، ص ١٣٩ - ١٤٠.

(٢) سورة البقرة (٢) الآية ٢١.

(٣) سورة البقرة (٢) الآية ٣٠.

فصل: في تفسير قوله:

﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾^(١)

اقول: يستفاد من كلامه سبحانه وجود نوع قبل آدم من الخلق قد أفسدوا وأهلكوا في تفسير آلاء الرحمن قد استفاضت الرواية من أهل البيت عليهم السلام في أنه قبل آدم عليه السلام في الأرض نوع من الخلق قد أفسدوا وأهلكوا كما في رواية علي بن إبراهيم في تفسيره في الصحيح عن أبي عبدالله عليه السلام والقوي عن الباقر عليه السلام عن آياته عن أمير المؤمنين عليه السلام ورواه الصدوق عليه السلام أيضاً في العلل ورواية تفسير البرهان عن العياشي عن هشام بن سالم عن أبي عبدالله عليه السلام والعياشي عن علي بن الحسين وعن عيسى بن حمزة عن أبي عبدالله عليه السلام وروى ذلك الحاكم في مستدرکه من طريق الجمهور وصحيحه عن ابن عباس وأخرجه الطبري في تفسيره أيضاً.

اقول: وفي بعض الآيات إشارة إلى وجود نوع من الخلق قبل الإنسان قال الله

سبحانه:

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾^(٢)

قال سبحانه:

﴿أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ﴾^(٣)

(٢) سورة البقرة (٢) الآية ٢١.

(١) سورة البقرة (٢) الآية ٣٠.

(٣) سورة البقرة (٢) الآية ٣٠.

اقول: إنّما قالوا ذلك لأنّ الله تعالى أخبرهم بأنّ هذا الخليفة هو بشر من طين كما في سورة وعرفوا من بشريته أنّه ذوشهوة وغضب وقد عهدوا من حال السابقين الذين اشترت اليهم في الروايات السابقة أنّ الشهوة والغضب ينشاء منهم الفساد وسفك الدماء ولاجل بعضهم للفساد ومعصية الله سألوا الحكمة في خلق هذه الخليفة ولا يلزم أن يكون قولهم هذا اعتراضا وذنبا منهم بل سألوا عن الحكمة في هذه الخليفة فأجابهم الله تعالى بقوله:

﴿إِنِّي أَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾^(١)

وسياّتي بيانه وأيضاّ ابداء الإشكال طلباً للجواب غير محظور ولكن مع ذلك كان الأولى بهم أن لا يصدر منهم هذا السؤال في هذا المقام وإن كان سؤالهم لتعلم حكمة هذا الخلق بل يفوض الأمر إلى الله وحكمته وعلمه بما هو الصالح ولذا ورد في بعض الروايات أنّهم ندموا فلاذوا بالعرش واستغفروا فراجع إلى تفسير نور^(٢). وممّا مر يعلم وجه علمهم بأنّ هذا الخليفة يغسل في الأرض ويسفك الدماء وأيضاّ فالمستفاد من رواية ابن مسعود وغيره أنّه تعالى أعلمهم بذلك أو أنّهم علموا ذلك من مطالعة اللوح. فان قيل نسبوا بنى آدم إلى القتل والفساد وهذا غيبة وهي من الكبائر؟ نقول: أجب عن هذا العلامة المجلسي رحمته في البحار بوجوه منها أنّ الفساد وسفك الدماء يصدر عن بعضهم بحسب طبيعتهم لأنّهم خلقوا من طين.

اقول: ولأنّه سبحانه أخبرهم بهذا انتهى ومثل هذا لا يقد غيبة.

اقول: من تجاهرهم بالفسق ومنها أنّه لو سلم كون قولهم هذا غيبة ولكن لا نسلم ذلك في حق من لم يوجد بعد ولو سلم فيكون غيبة للفساق وهو مجوزه ولو سلّم فلا نسلم أنّ ذكر ذلك لعلام الغيوب ما لا سيما من الملائكة الذين جاعة منهم مأمور من بتفتيش أحوال الخلائق واثباتها في الصحف وعرضها على الباري.

اقول: ولا سيما إذا أخبرهم الله بذلك قبل.

اقول: وسيأتي بعض الكلام في معتقد آدم في هذا الكتاب وفي جلد الخامس من مجمع الشتات انشاء الله.

والمستفاد من المحاوراة الواقعة بينه سبحانه وتعالى وبين الملائكة أنهم موجود كسائر الموجودات والمراد بقوله تعالى واعلم ما تبذون ما قالت الملائكة اتجعل فيها من نفسه فيها الآية وأشار بقوله سبحانه وما كنتم تكتمون ما كتمه الابليس من الكبر وإستنكافه من سجوده لآدم.

قوله سبحانه في جواب الملائكة:

﴿إِنِّي أَعْلَمُ مِمَّنِ اللَّهُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾^(١)

* * *

(١) سورة يوسف (١٢) الآية ٩٦.

[فصل]: نور پیامبر و علی علیه السلام

اقول: روایت راجع به سبقت نور پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله و امیر المؤمنین و در بعضی آنها که خلقت ملائکه بعد از خلقت نور پیغمبر اکرم و امیر المؤمنین علیه السلام و خلقت اشیا بوده و این که ملائکه به تعلیم پیغمبر صلی الله علیه و آله و امیر المؤمنین علیه السلام تسبیح و تعلیل و تقدیس کرد فراوان است افضل انبیا، پیغمبر اکرم و افضل اوصیاء امیر المؤمنین است که آنها معلم ملائکه بودند و به واسطه آنها خداوند شناخته شد و عبادت شد قولهم صلی الله علیه و آله «بنا عرف الله و بنا عبد الله لولانا ما عرف الله»^(۱)

از جمله اشخاصی که حدیث نور را ذکر کرده مرحوم عالم جلیل سیّد محمد هادی بن اللوحی الموسوی الحسینی الشیرازی در کتاب اصول العقاید و جامع الفوائد و مدعی است که حدیث نور از اخبار متفق علیه بین عامّه و خاصه است و چند حدیث از آن اخبار را نقل می کند. احمد حنبل در مسند خود روایت نموده از رسول اکرم صلی الله علیه و آله که فرمود:

«كنت أنا وعلي نوراً بين يدي الله عز وجل قبل أن يخلق آدم بأربعة عشر ألف

عام فلما خلق الله تعالى آدم قسم ذلك النور جزءين فجزء أنا وجزء علي»

«وروي هذا الحديث في كتاب الفردوس لابن شيرويه الديلمي ورواه الفقيه

الشافعي ابن المغازلي في كتابه الذي سماه بالمناقب قالوا فيه فلما خلق الله آدم

(۱) وقایع الايام، ج ۳، ص ۴۵۸.

ركب ذلك النور في صلبه فلم يزل في شيء واحد حتى افترقنا في صلب عبد المطلب ففي النبوة وفي علي الخلافة ورواه ابن المغازلي أيضاً في طريق آخر. «عن جابر بن عبد الله الأنصاري عن النبي ﷺ وقال في آخره حتى قسمها جزءين جزءاً في صلب عبد الله وجزءاً في صلب أبي طالب فأخرجني نبياً وأخرج علياً وصياً»^(١).

«فمن ذلك ما رواه أحمد بن حنبل في مسنده عن زاذان عن سلمان قال سمعت حبيبي رسول الله ﷺ يقول كنت أنا وعلي نوراً بين يدي الله عز وجل قبل أن يخلق آدم بأربعة عشر ألف عام فلما خلق الله تعالى»^(٢).

فلم نزل نتحقق في النور حتى إذا وصلنا إلى حضرة العظمة في ثمانين الف سنة ثم خلق الله الخلائق من نورنا فنحن صنایع الله والخلق كلهم صنایع لنا. **اقول:** أي أنهم مخلوقون لأجلنا.

«وعن محمد بن سنان عن ابن عباس قال كنا عند رسول الله ﷺ فأقبل علي بن أبي طالب ﷺ فقال له النبي ﷺ:

«مرحبا بمن خلقه الله قبل أبيه بأربعين ألف سنة قال فقلنا يا رسول الله أكان الابن قبل الأب فقال نعم إن الله خلقني وعلياً من نور واحد قبل خلق آدم بهذه المدة ثم قسمه نصفين ثم خلق الأشياء من نوري ونور علي ﷺ ثم جعلنا عن يمين العرش فسبحنا فسبحت الملائكة فهللنا فهللوا وكبرنا فكبروا فكل من سبح الله وكبره فإن ذلك من تعليم علي ﷺ»^(٣).

در عقبات در جلد دو در حدیث نور از هشت نفر از صحابه کبار و هشت تن از تابعین و چهل نفر از ناقلین اخبار از معروفین علمای عامه با ذکر ترجمه آنها و توثیق آنها و اعتبار کتب آنها نقل نموده و فرموده که این حجر مکی صاحب

(٢) الطرائف، ج ١، ص ١٥.

(١) الطرائف، ج ١، ص ١٦.

(٣) بحار الانوار، ج ٢٥، ص ٢٤، باب ١.

صواعق با نقل هشت نفر حدیث را متواتر می‌داند که روایت متواتر میشود و أبو محمد علی بن احمد بن سعید بن حزم با چهار نفر حدیث را متواتر می‌داند و منظورش اثبات تواتر حدیث نور است. بعد فرموده که از جمله ناقلین حدیث نور امام احمد بن حنبل است و از جمله علامه کنجی صاحب کفایة الطالب است.

* * *

فصل: المراد عن الشجرة الممنوعة

ما المراد عن الشجرة الممنوعة في قوله تعالى ﴿ولا تقربا هذه الشجرة﴾.

اقول: من الوجوه المحتملة التي ذكرها الفيض رحمته في الصافي في ضمن الوجوه المحتملة في تفسيرها أن المراد منها شجرة علم محمد وآل محمد عليهم السلام لا مطلق العلم ومرجعه إلى النهي عن الحسد واستفاد ذلك من بعض الأخبار وذكر صاحب تفسير البرهان الأخبار الدالة على هذا الوجه في تفسيره. وفي تفسير الكلبي أن المراد من الشجرة الممنوعة مطلق العلم وهذا القول مع أنه مطرود ومردود عند المفسرين كالشيخ في البيان وغيره مخالف لصريح القرآن حيث قال سبحانه: ﴿وعلم آدم الأسماء كلها﴾ أي علمه أسرار الخلق والوجود على ما قاله بعض الفضلاء ومخالف للعقل أيضا.

فصل: في أن النهي آدم وزوجته عن أكل الشجرة نهى إرشادي

ويدل عليه قوله تعالى:

﴿فَقُلْنَا يَا آدَمُ إِنَّ هَذَا عَدُوٌّ لَكَ وَلِزَوْجِكَ فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَى وَأَنَّكَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَصْحَى﴾^(١)

فالنهي إرشاد يقصد لها إصلاح المنهية ولا يترتب على إمتثاله وتركه ثواب ولا عقاب مولوي كأوامر المشير ونواهيه لمن المشير يسشيره وأوامر الطبيب ونواهيه للمريض فنهيه تعالى عن آدم وزوجه عن أكل الشجرة يكون من هذا القبيل ولم يلحق بادم إلا أنه أخرج من الجنة وفوته راحة القرب وسرور الرضا ووصوله إلى مشاق الدنيا وأما العقاب الأخرى فلا لأنه لم يعص معصية مولوية وقول النصارى بان خطيئة آدم كما لزمته كذلك لزمته ذريته التي يوم القيامة^(٢) وأن المسيح فديهم بدمه والكريم ولذلك لقبوه بالفادي فيه أن هذا يرده قرآن الكريم في قوله:

﴿وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى﴾^(٣)

والحديث مخالف للقران ففي المعاصي المولوية لا وجه لصدور الذنب من أحد ويقم تبعته غيصر فاعله أيضاً من غير أن يرضي غيره بذنب فاعله نعم لو رضي

(١) سورة طه (٢٠) آيات ١١٧ - ١١٩.

(٢) أقول: وفي بعض أخبارنا أن تشريع الصوم لنبي آدم لأجل كثرة ما ارتكبه أبوه آدم من أكل الشجرة انتهى.

(٣) سورة الزمر (٣٩) الآية ٣٨ - ٣٩.

الغير بمعصيته فاعلمها تحسب المعصية على الجميع وأما قوله تعالى:

﴿وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكَوْا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ﴾^(١)

فنقول ورد في تفسيرها عن أئمة أهل البيت روايات في تفسير آلاء الرحمن قال المصنف عليه السلام بعد ذكره لروايات الباب ما لفظه ومرجع ذلك إلى أن الله لا يوفق أكل مال اليتامى لأن يجعل على يتاماه وذريته الضعاف قيماً امنياً ولا يدفع عن أموالهم من يريد أكلها ولا يدفع عنها عوارض التلف مع أن فيها الأعيان المأكولة من اليتامى السابقين أو عهدة ضمانها فيلتفها الله بمقاديره ويستفاد من بعض الروايات أن تبعة الذنوب عائدة إلى العقاب المذنب وذرايه أيضاً كقوله عليه السلام:

«من غشّ غشّ في ماله فإن لم يكن له مال غشّ في أهله»^(٢).

وعن أبي بصير أنه قال: قال الصادق عليه السلام:

«الرجل تمرّ به المرأة فينظر إلى خلفها قال أيسرّ أحدكم أن ينظر إلى أهله

وذات قرابته قلت لا قال فإرض للناس ما ترضاه لنفسك»^(٣)

عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

«أما يخشى الذين ينظرون في أدبار النساء أن يبتلوا بذلك في نسائهم»^(٤)

عن أبي جعفر عليه السلام قال: «كان فيما أوحى الله تعالى إلى موسى بن عمران من زنى زنى به ولو في العقب من بعده يا موسى بن عمران عفتّ تعفّ أهلك يا موسى بن عمران إن أردت أن يكتر خير أهل بيتك فأياك والزنا يا موسى بن عمران كما تدين تدان»^(٥).

وغيرها من الأخبار.

اقول: يمكن توجيه هذه الروايات بما مرّ في تفسير الآية بأن الله تعالى لا يدفع

عن مال من غش مسلماً من يريد عشق ماله ولا يدفع عن أهل من زنى من يريد

(١) سورة النساء (٤) الآية ٩.

(٢) من لا يحضره الفقيه، ج ٤، ص ١٩.

(٣) من لا يحضره الفقيه، ج ٤، ص ٢١.

(٢) اصول الكافي، ج ٥، ص ١٦٠.

(٤) اصول الكافي، ج ٥، ص ٥٥٣.

الزنى باهل الزنى والله العالم.

تتمه راجعة إلى قول النصارى فنقول: أن ما قاله النصارى مخالف للقرآن كقوله

تعالى:

﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ وَإِن تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَىٰ جِئِهَا لَا يُحْمَلْ مِنْهُ شَيْءٌ وَلَوْ كَانَتْ ذَا قُرْبَىٰ﴾ (۱)

وكقوله:

﴿أَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ وَأَنْ لَّيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَىٰ﴾ (۲)

وكقوله:

﴿مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ وَلَا يَجِدْ لَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا﴾ (۳)

وكقوله تعالى:

﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾ (۴)

وكقوله تعالى:

﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِيْنَةٌ﴾ (۵)

وغيرها من الآيات.

بنابر این چگونگی مسیحیت و کلیسا با الهام از انجیل و عهد جدید معتقد است که عیسی در راه گناهان قربانی شده و چگونگی رهبران مسیحیت مجانی یا با وجهی گناه عاصی را عفو و سندی مالکیت بهشت را به او می دهند.

و حال این که بخشش گناه مربوط به کسی که معصیت او شده و من یغفر الذنوب إلا الله.

(۲) سورة النجم (۵۳) الآية ۳۸ - ۳۹.

(۴) سورة الزلزله (۹۹) الآية ۷ - ۸.

(۱) سورة فاطر (۳۵) الآية ۱۸.

(۳) سورة النساء (۴) الآية ۱۲۳.

(۵) سورة البقرة (۲) الآية ۳۸.

﴿وَأَنْ لَيْسَ لِلإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى وَأَنْ سَعْيُهُ سَوْفَ يُرَى﴾^(١)

﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾^(٢)

﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا

الصَّالِحَاتِ سَوَاءً مَخْيَاهُمْ وَمَنَاثُهمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾^(٣)

وسائر آياتي که دلالت دارد بر این که عاصی و مطیع مساوی نیستند و هر فردی مطابق عمل خود مجازات می شود اگر خوب است پاداش و اگر بد است کیفر.

«أن النبي ﷺ قال :

«إن الله ليخلف العبد الصالح بعد موته في أهله وماله وإن كان أهله أهل سوء ثم

قرأ هذه الآية إلى آخرها - وكان أبوهما صالحا»^(٤).

وفي الدر المنثور، أخرج ابن مردويه عن جابر قال : قال رسول الله ﷺ :

«إن الله يصلح بصلاح الرجل الصالح ولده وولد ولده وأهل دويرات حوله فما

يزالون في حفظ الله ما دام فيهم»

أقول: ويستفاد منها أن صلاح الرجل الصالح يؤثر في صلاح حال ولده وولده

ودويرات حوله حال حياته وبعدموته وإن كان أهله أهل سوء انتهى قال المصنف

تدظله والروايات في هذا المعنى كثيرة مستفيضة انتهى»^(٥)

نعم في الطاعات المولوية إذ اصدرت طاعة من أحد وتعم أجراها غير فاعلها

أيضاً والروايات الواردة في هذا المقام لا تخالف ففي سورة الكهف قال سبحانه:

﴿وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا وَكَانَ

أَبُوهُمَا ضَالِحاً﴾^(٦)

وفيه ، عن إسحاق بن عمار قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:

(٢) سورة الزلزله (٩٩) الآية ٧ - ٨.

(٤) تفسير العياشي، ج ٢، ص ٣٣٩.

(٦) سورة الكهف (١٨) الآية ٨٢.

(١) سورة النجم (٥٣) الآية ٣٩ - ٤٠.

(٣) سورة البانئة (٤٥) الآية ٢١.

(٥) الميزان في تفسير القرآن، ج ١٣، ص ٣٥٤.

«إن الله ليصلح بصلاح الرجل المؤمن ولده وولد ويحفظه في دويرته ودويرات حوله فلا يزالون في حفظ الله لكرامته على الله . ثم ذكر الغلامين فقال : «وكان أبوهما صالحاً» ألم تر أن الله شكر صلاح أبييهما لهما؟»^(١)

وعن معدة بن صدقة عن جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام في قوله في قوله تعالى :
«وإما الجدار فكان بغلامين يتيمين»^(٢)

وفي الكافي ، بإسناده عن صفوان الجمال قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل: «وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا» فقال: «أما إنه ما كان ذهباً ولا فضة ، وإنما كان أربع كلمات: لا إله إلا الله ، من أيقن بالموت لم يضحك ، ومن أيقن بالحساب لم يفرح قلبه ، ومن أيقن بالقدر لم يخش إلا الله».

أقول: وقد تكاثرت الروايات من طرق الشيعة وأهل السنة أن الكنز الذي كان تحت الجدار كان لوحاً مكتوباً فيه الكلمات ، وفي أكثرها أنه كان لوحاً من ذهب ، ولا ينافيه قوله في هذه الرواية: «ما كان ذهباً ولا فضة» لأن المراد به نفي الدينار والدرهم كما هو المتبادر. والروايات مختلفة في تعيين الكلمات التي كانت مكتوبة على اللوح لكن أكثرها متفقة في كلمة التوحيد ومسألتي الموت والقدر. وقد جمع في بعضها بين الشهادتين كما رواه في الدر المنثور ، عن البيهقي في شعب الإيمان عن علي بن أبي طالب عليه السلام في قول الله عز وجل: «وكان تحته كنز لهما» قال: كان لوحاً من ذهب مكتوب فيه : لا إله إلا الله محمد رسول الله عجباً لمن يذكر أن الموت حق كيف يفرح ؟ وعجباً لمن يذكر أن النار حق كيف يضحك؟ وعجباً لمن يذكر أن القدر حق كيف يحزن ؟ وعجباً لمن يرى الدنيا وتصرفها بأهلها حالاً بعد حال كيف يطمئن إليها؟^(٣). انتهى .

* * *

(٢) تفسير الميزان، ج ١٢، ص ٣٨٥ - ٣٨٤.

(١) تفسير العياشي، ج ٢، ص ٣٣٧.

(٣) الميزان في تفسير القرآن، ج ١٣، ص ٣٥٨.

فصل: ما المراد من النهي في قوله تعالى:

﴿وَلَا تَقْرَبُوا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونُوا مِنَ الظَّالِمِينَ﴾^(١)

نقول التدبر في آيات القصة الواردة عن أكل الشجرة يوجب القطع بأن النهي المذكور فيها لم يكن نهياً مولوياً وإنما هو نهى ارشادي من استتباع الأكل المنهي للخروج من الجنة استتباعاً ضرورياً تكوينياً نظير استتباع السم للقتل والنار للإحراق ويدل على ذلك أنه تعالى فرغ على النهي في سورة البقرة بقوله ﴿فتكونا من الظالمين﴾ أي تكونا من الظالمين لأنفسكما وفي سورة طه يدل به بقوله تعالى ﴿فتشقى﴾ مخاطباً مخصوص آدم ومعنى الشقاء التعب وما بعده كالتفسير له من قوله: ﴿أن لا تجوع فيها ولا تعرى وإنك لا نظماً فيها ولا تضحى﴾.

فإن قلت: فعلى هذا فما معنى عدة تعالى فعلهما ظلماً وعصيانا وغواية. فنقول: أما الظلم فقدّم وأما العصيان فمعناه العام عدم الانفعال عن الأمر أو النهي كالتحقيق في مورد التكاليف المولوية. وأما الغواية فهو عدم إقتدار الإنسان على حفظ المقصد وتدبير نفسه عن الأمر أو النهي كل تحقيق في مورد التكاليف المولوية وأما الغواية فهو عدم اقتدار الإنسان على حفظ المقصد وتدبير نفسه في معيشته وأما التوبة فمعناه الرجوع والرجوع يختلف باختلاف الموارد من إرشاد ومولوية.

* * *

(١) سورة البقرة (٢) الآية ٣٥.

فصل: عدم انحصار العبادة في الفرائض والنوافل

العبادة ليست منحصرة في إتيان الفرائض والنوافل بل هي سارية في غيرها من شؤون العقلي والفكري والاقتصادي والاجتماعي.

عن علي عليه السلام فيما أوصى به الحسن عليه السلام قال:

«لا عبادة كالتفكير في صنعة الله.»^(١)

وعن موسى بن جعفر عليه السلام قال: يا هشام كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول:

«ما عبد الله بشيء أفضل من العقل»^(٢).

وعنه عليه السلام: «أفضل العبادة الفكر»^(٣).

وعن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

«العبادة سبعون جزءاً أفضلها طلب الحلال»^(٤).

وعن موسى بن بكر قال: قال أبو الحسن الأول عليه السلام:

«من طلب هذا الرزق من حله ليعود به على نفسه وعياله كان كالمجاهد في

سبيل الله»^(٥).

* *

(٢) اصول الكافي، ج ١، ص ١٨.

(٤) بحار الانوار، ج ١٠٠، ص ١٧.

(١) امالي الطوسي، ص ١٤٧.

(٣) غرر الحكم، ص ٥٦.

(٥) اصول الكافي، ج ٥، ص ٩٤.

فصل: اختلفوا في معنى الأب في قوله تعالى:

﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ آزرًا اتَّخَذُ آبَانًا أَلِهَةً إِنِّي أَرَاكَ وَقَوْمَكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾^(١)

الآية هو الوالد أو الجد الأمي أو العم أو الكبير المطاع ومنشاء الاختلاف اختلاف الروايات والحق أنه غير والده والدليل على ذلك مضافاً إلى بعض الأخبار وما يدل على أن آباء النبي ﷺ كانوا جميعاً موحدين غير مشركين قوله تعالى في سورة ابراهيم:

﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ﴾^(٢)

وهو اخر دعائه ﷺ بمكة وولد له اسماعيل واسحق واسكن اسماعيل مكة وعمرت البلدة وبنيت الكعبة وهو اخر ما حكى من كلامه ﷺ في القرآن الكريم في سورة ابراهيم بقوله:

﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ رَبِّ إِنَّهُمْ أَضَلُّونَ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَافِرٌ رَّحِيمٌ رَبَّنَا إِنِّي أَشْكُتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيَتِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ﴾^(٣)

(٢) سورة ابراهيم (١٤) آية ٤١.

(١) سورة ابراهيم (١٤) الآية ٧٤.

(٣) سورة ابراهيم (١٤) الآية ٣٥ - ٤١.

وهذه الآية بما لها من السياق وبما احتف لها من القرائن أحسن شاهداً على أن والده الذي دعاه له غير الذي وعده بان يستغفر له بقوله:

﴿قَالَ سَلَامٌ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا﴾^(١)

ووفى بوعدده واستغفر له لقوله تعالى: ﴿وَاعْظِرْ لِي بِئِنَّهُ كَانَ مِنَ الصَّالِينَ﴾^(٢)

فهذه الآية تنص على أن إبراهيم استغفر له وفاء بوعدده وغير الذي ثم تبرء منه لما تبين أنه عدو لله لقوله في سورة توبة وما كان استغفار إبراهيم لأبيه إلا عن موعدة وعدها إياه فلما بين له أنه عدو لله تبرء منه الآية وكان ذلك في أوائل عهده ولا معنى لاعادته ﷺ الدعاء لمن تبرء منه وبعد ما تبرء منه ومن لطائف هذا الدعاء أي قوله في أواخر عمره ربنا اغفر لي ولوالدي حيث عبر بالوالد لا بالأب كما في الآيات السابقة والوالد لا يطلق إلا على الأب الصلبي بخلاف الأب فإنه ربما يطلق على الجد والعم وغيرهما وقد اطلق الاب في القرآن على الجد والعم في قوله تعالى في سورة البقرة:

﴿أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَاللَّهُ أَبَانُكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَهُاً وَاحِداً وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾^(٣)

فإبراهيم جد يعقوب واسماعيل عمه وقد اطلق على كل منهما الأب وقوله

تعالى في سورة يوسف حكاية منه ﷺ:

﴿وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ﴾^(٤)

فإسحاق جد يوسف وإبراهيم جد أبيه وقد أطلق على كل منهما الأب واللغة توسع إطلاق الاب على الجد والعم وزوح أم الانسان بعد أبيه وكل من يتولي أمور الشخص وكل كبير مطاع وليس هذا التوسع من خصائص اللغة العربية بل يشاركها

(٢) سورة الشعراء (٢٦) الآية ٨٦

(١) سورة مريم (١٩) الآية ٤٧

(٤) سورة يوسف (١٢) الآية ٣٨

(٣) سورة البقرة (٢) آية ١٣٣

فيه وفي أمثاله سائر اللغات هذا حاصل ما افاده صاحب تفسير الميزان^(١) في جلد سابع الميزان في سورة انعام.^(١)

اقول: ومما يؤيد أن الاب غير الوالد وأن الأول يطلق على المزيّن والاب الصليبي بخلاف الوالد فانه لا يطلق إلا على الأب الصليبي ما ورد في ذيل قوله تعالى: ﴿يوم يفز المرء من أخيه وأمه وأبيه﴾ في تفسير الصافي في سورة عبس الآية ٣٤ فراجع.

وادعى المجلسي^(٢) في البحار استفاضة الأخبار بل تواترها على ذلك من طريق الأمامية هذا أولاً وثانياً أن المستفاد من بعض الآيات وبعض الروايات وكلمات الواردة في لسان العرب أن الأب يطلق على الوالد والاب الحقيقي وغيره. قال الرّاعب: «الاب الوالد ويسمى كل من كاب سبباً في ايجاد شئ أو إصلاحه أو ظهوره أباً»^(٣) وقال رسول الله ﷺ لعليّ^(٤): «أنا وأنت أبوا هذه الأمة»^(٥). ويقال أبو الأضياف للمصنف وأبو الحرب به كسى كه آتش حرب را بيفروزد وكفته شده كه أن الأباء ثلاثة اب يولدك واب يعلمك واب يزوجك وقال الله تعالى حكاية عن المشركين في يوم القيمة أنا أطعنا سادتنا وكبرائنا وقال في موضع آخر بل نتبع ما الفينا عليه آبائنا.

خلاصة الكلام في آذر^(٤) في قوله تعالى:

﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ أَرَزَأْتَنِّي خُدّاً أَوْ كُفراً أَوْ كُفراً أَوْ كُفراً﴾^(٥)

إن آذر كان من المشركين لظاهر الآية وغيرها وليس هو والد ابراهيم بل هو جده لامه أو عمّه لأنّ والده كان اسمه تارخ أو تارح بالحاء المهملة والمعجمه بشهادة التاريخ وفي المجمع عن الزجاج عدم الخلاف بين علماء الانساب في أنّ

(١) تفسير الميزان، ج ٧، ص ٢٨٣.

(٢) بحار الانوار، ج ٣٦، باب ٢٦، ص ١٣.

(٣) بحار الانوار، ج ٣٦، باب ٢٦، ص ١٤.

(٤) قاموس قرآن، ج ١ ص ٧١ و٧٥.

(٥) سورة الانعام (٦) الآية ٧٤.

والده كان اسمه تارخ وقال المسعودي: في اثبات الوصية بان والد ابراهيم كان من الانبياء وأنه قام بالدعوة في زمن نمرود وفي الكامل ان اسم والده ﷺ كان تارخ وفي التوراة الموجود تارخ بالحاء المهملة هذا مع أنّ الإمامية اتفقوا على أنّ آباء النبي ﷺ من مولود آدم إلى أبيه عبدالله كانوا موحدين.

مؤلف گوید شاهد بر این که پدر حقیقی ابراهیم آذر نبوده واز پدر حقیقی تعبیر به والد می شود در سوره ابراهیم بعد از این آیه که ابراهیم گفت:

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ﴾^(١)

به فاصله یک آیه فرموده: ﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ﴾^(٢)

اقول: ونظير الآية في اطلاق الأب على الجدّ والعَمّ الدعاء التي وردت عن يوسف بتعليمه جبرئيل في تفسير المجمع البيان:

روى شعيب العرقوفى عن ابي عبد الله ﷺ قال:

«لما انقضت المدة وأذن به في دعاء الفرج وضع خده على الأرض ثم قال اللهم إن كانت ذنوبي قد أخلقت وجهي عندك فإني أتوجه إليك بوجه آبائي الصالحين إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب ففرج الله عنه قال قلت له جعلت فداك أ ندعو نحن بهذا الدعاء فقال ادعوا بمثله اللهم إن كانت ذنوبي قد أخلقت وجهي عندك فإني أتوجه إليك بوجه نبيك نبي الرحمة وعلي وفاطمة والحسن والحسين والأئمة عليهم السلام»^(٣).

وفي رواية أخرى عنه ﷺ:

«قال علم جبرائيل ﷺ يوسف في جلسته وقال: قل في دبر كل صلاة فريضة اللهم اجعل لي فرجاً ومخرجاً وارزقني من حيث أحتسب ومن حيث لا أحتسب»^(٤).

(١) سورة ابراهيم (١٤) الآية ٣٩. (٢) سورة نوح (٧١) الآية ٢٨.

(٣) المستدرک، ج ٥، ص ٢٣٠، باب ٣٥: بحار الأنوار، ج ١٢، ص ٢٣١.

(٤) المستدرک، ج ٥، ص ٧٢، باب ٢٢.

في العميون أخبار الرضا عليه السلام قال: قام رجل يسأل امير المؤمنين عليه السلام عن هذه الآية «يوم يفر المرء...» من هم فقال عليه السلام:

«قائيل يفر من هابيل والذي يفر من أمه موسى والذي يفر من أبيه إبراهيم يعني الأب المرابي لا الوالد والذي يفر من صاحبتة لوط والذي يفر من ابنه نوح يفر من ابنه كنعان»^(١)

وفي الخصال عن الحسين بن علي عليه السلام مثله بدون قوله: «يعني الأب المرابي لا الوالد»

قال مصنف هذا الكتاب يعني الصدوق عليه السلام إنّما يفر موسى من أمه خشية أن يكون قصر فيما وجب عليه من حقها وإبراهيم إنّما يفر من الأب المرابي المشرك لا من الأب الوالد وهو تاريخ^(٢) انتهى.
قال الله سبحانه:

﴿أَلْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعٌ
الدُّعَاءِ رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ رَبَّنَا اغْفِرْ لِي
وَلِوَالِدِيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ﴾^(٣)

في المجمع تفسير البيان: «واستدل اصحابنا بهذا على ما ذهبوا إليه من أن أبوي ابراهيم لم يكونا كافرين لأنه إنّما يستل المغفرة لهما يوم القيمة فلو كانا كافرين لما سئل ذلك وإنّما دعا بهذا الدعاء بعد الكبر وبعد أن وهب له إسماعيل وإسحق وقد تبين له في هذا الوقت عداوة أبيه الكافر لله وهو جده لأمه أو عمّه على الخلاف فلا يجوز أن يقصده بدعائه»^(٤)

وفي تفسير الصافي: «قيل أنّه ولد له اسماعيل لتسع وتسعين واسحق لمائة واثنتي عشرة سنة»^(٥)

(٢) الخصال، ج ١، ص ٣١٨.

(٤) مجمع البيان، ج ٥، ص ٣١٩.

(١) عميون أخبار الرضا عليه السلام، ج ١، ص ٢٤٥.

(٣) سورة ابراهيم (١٤) الآية ٣٩ - ٤١.

(٥) تفسير الصافي، ص ٣٤٦.

اقول: فرق بين الوالد والأب فالوالد يطلق على من كان سببا في ايجاد الولد قال الله تعالى:

﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَيَالِ الَّذِينَ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْتُلِعُونَ عِنْدَكَ الْكَيْبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا﴾^(١)

ويقال للاب الوالد وللأم والده قال الله سبحانه:

﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضَعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ﴾^(٢)

وأما الأب ففي مفردات الراغب الأب الوالد ويسمى كل من كان سببا في إيجاد شيء أو اصلاحه أو ظهوره أباً ولذلك يسمى النبي ﷺ أبالمؤمنين قال الله تعالى:

﴿النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ﴾^(٣)

وفي بعض بعض القراءات وهو أب لهم وروي أنه ﷺ قال لعلي عليه السلام: «أنا وأنت أبوا هذه الأمة»^(٤).

وإلى هذا أشار بقوله كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة إلا سببي ونسبي وقيل أبو الأضياف لتفقدته إياهم وأبو الحرب لمهيجها وأبو غدرتها لمتفضها ويسمى العم مع الأب أبوين وكذلك الأم مع الأب وكذلك الجد مع الأب»^(٥).

قال تعالى في قصة يعقوب عليه السلام:

﴿مَا تَعْبُدُونَ مِن بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَالِةَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَهًا وَاحِدًا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾^(٦)

واسماعيل لم يكن من آبائهم وانما كان عمهم وسمى عم الإنسان أباً لما تقدم من ذكره وقد حمل قوله تعالى وجدنا آبائنا على أمة، على ذلك أي علمائنا الذين ربونا بالعلم بدلالة قوله تعالى:

﴿وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبْرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلًا﴾^(٧)

(١) سورة الاسراء (١٧) الآية ٢٣.

(٢) سورة البقرة (٢) الآية ٢٣٣.

(٣) سورة الاحزاب (٣٣) الآية ٦.

(٤) بحار الانوار، ج ٣٦، باب ٢٦، ص ١٤.

(٥) بحار الانوار، ج ٣٦، ص ١٤، باب ٢٦.

(٦) سورة البقرة (٢) الآية ١٣٣.

(٧) سورة الاحزاب (٣٣) الآية ٦٧.

وقيل في قوله تعالى:

﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ

اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ﴾^(١)

على الأب الذي ولده والمعلم الذي علمه انتهى.

اقول: وبالجملة فالأب يطلق على الوالد وغيره بخلاف الوالد. وفي من كتبنا

متشابهات القرآن مختلفه قال المصنف عند قوله تعالى:

«﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ آزر﴾»^(٢) قال الزجاج أجمع النسابة أن اسم أبي إبراهيم

تاريخ والذي هو في القرآن يدل على أن اسمه آزر وقال مجاهد: إن آزر اسم صنم

كانه قال لأبيه أ اتخذ آزر إلهاً اتخذ أصناماً آلهة وقيل إن آزر هو سب وعيب

بكلامهم ومعناه معوج وقيل معناه مخطئ وقالوا إن العرب تسمي العم أباً للاحترام

قال الله تعالى حكاية عن يعقوب ﴿مَا تَعْبُدُونَ مِن بَعْدِي فَأَلَوْا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ

إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ﴾^(٣) كان عمه وقال النبي ﷺ العم والد وقال ردوا على أبي يعني

عباساً قوله: ﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ﴾^(٤) فيها دلالة على

أنه سأل المغفرة لها يوم القيامة فلو كانا كافرين لما سأل ذلك لأنه لله قال فما كان

استغفار إبراهيم لأبيه إلا عن موعدة وعدها إياه فلما تبين له أنه عدو لله تبرأ منه

فدل ذلك على أن أباه الذي كان كافراً جده لأمه أو عمه على الخلاف وقال البلخي

إن أمه كانت مؤمنة لأنه سأل أن يغفر لأبويه.»^(٥) انتهى.

* * *

(٢) سورة الانعام (٦) الآية ٧٤.

(٤) سورة إبراهيم (١٤) الآية ٤١.

(١) سورة لقمان (٣١) الآية ١٤.

(٣) سورة البقرة (٢) الآية ١٣٣.

(٥) متشابه القرآن، ج ١، ص ٢٢٣.

فصل: في تفسير قوله تعالى:

﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ﴾^(١)

اعلم أن السجود إذا وقع بنحو العبودية فلا يجوز لغير الله تعالى لقوله سبحانه: ﴿لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾^(٢)

وأما إذا كان بنحو التحيّة واعترفاً للمسجود بالفضيله فيستفاد من الآية الشريفة جوازه لغير الله مثل سجود الملائكة لآدم ﷺ كما في الآية المباركة ونظيره قصة يوسف ﷺ في قوله تعالى:

﴿وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا وَقَالَ يَا أَبَتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ﴾^(٣)

وظاهر الآية أن الملائكة سجدوا لآدم لا أنه قلبتهم.

اقول: وهذا أيضاً ظاهر كلام أمير المؤمنين ﷺ في بعض خطبه قصص الأنبياء عليهم السلام.

عن أبي بصير قال قلت: لأبي عبد الله ﷺ سجدت الملائكة لآدم ﷺ ووضعوا جباههم على الأرض قال: «نعم تكرامة من الله تعالى»^(٤).

ويدل على التفصيل المذكور ما عن الاحتجاج:

«عن موسى بن جعفر عن آبائه ﷺ أن يهوديا سأل أمير المؤمنين ﷺ عن

(٢) سورة فصلت (٤١) الآية ٣٧.

(٤) بحار الانوار، ج ١١، ص ١٣٩، باب ٢.

(١) سورة البقرة (٢) الآية ٣٤.

(٣) سورة يوسف (١٢) الآية ١٠٠.

معجزات النبي في مقابلة معجزات الأنبياء فقال هذا آدم أسجد الله له ملائكته فهل فعل بمحمد شيئاً من هذا فقال: علي ﷺ لقد كان ذلك ولكن أسجد الله لآدم ملائكته فإن سجدوهم لم يكن سجود طاعة إيتهم عبدوا آدم من دون الله - عز وجل - ولكن اعترافاً لآدم بالفضيلة ورحمة من الله له»^(١).

ويستفاد من كلام أمير المؤمنين ﷺ في بعض خطبة في نهج البلاغة يقوله ﷺ
«وعهد وصيته إليهم في الإذعان بالسجود له والخشوع لتكريمته فقال سبحانه وتعالى اسجدوا لآدم»^(٢).

إن السجود كان لآدم تعظيماً له وتحيّة كالسلام منهم عليه وهذا ظاهر الآية.
«ومحمد ﷺ أعطي ما هو أفضل من هذا إن الله جلّ وعلا صلى عليه في جبروته والملائكة بأجمعها وتعبد المؤمنون بالصلاة عليه فهذه زيادة له يا يهودي»^(٣).

في تفسير الميزان:

«وأما ما ربما ظنّه بعض من أن السجدة عبادة ذاتية، فليس بشيء، فإن الذاتي لا يختلف ولا يتخلف وهذا الفعل يمكن أن يصدر بعينه من فاعله بداع غير داع التعظيم والعبادة كالسخرية والاستهزاء فلا تكون عبادة وإذا لم تكن مختصة بالله تعالى ولو كان هناك مانع من جهة العقل أو النقل فليس الامن جهة اعطاء الربوبية بغيره تعالى وأما لو وقعت بنحو التحية ولتكرمة فحسب ولا دليل على المنع منه»^(٤).

كما في السجود في مشاهد الائمة بإبراز المحبة والعلاقة لهم من دون أن يقصد الزائر عبوديتهم انتهى ملخص كلامه ﷺ.

اقول: وبهذا التفصيل نقل عن العلامة الاميني ﷺ ولكن الفقهاء افتوا بعدم جواز السجدة لغير الله بأي نحو كان وأولوا الآيات الدالة على جواز السجدة لغيره مثل

(١) بحار الانوار، ج ١١، ص ١٣٩، باب ٢. (٢) نهج البلاغة، خطبة ١.
(٣) بحار الانوار، ج ١١، ص ١٣٩، باب ٢. (٤) الميزان في تفسير القرآن، ج ١، ص ١٢٣.

الآيتين السابقين بان آدم ويوسف كانا قبلتين وقعت السجدة من الملائكة وإخوة يوسف وأبويه لله تعالى، وهذا خلاف ظاهرهما والله العالم فيكون اللام في قوله اسجدوا لآدم نظير اللام في قول حسان:

ليس أوّل من صلى لقبلكم
واعرف الناس بالقران والسنن

وفي قوله تعالى:

﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذُلُوكِ الشَّمْسِ﴾^(١)

عند قوله تعالى:

﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ﴾^(٢)

قال المصنف والسجود يجوز أن يكون لآدم ابتداء بعنوان التكريم لا العبادة فان السجود الذي يختص بالله ويمنع العقل والشرع أن يؤتي به لغيره إنما هو ما كان بعنوان العبادة والخضوع بعنوان الإلهية ويجوز ان يكون لله شكراً على خلقه لآدم وما له ولبعض ذريته من الفضل ومن ذلك يحصل لادم نوع من التكريم والتعظيم وبهذا الاعتبار قال الله اسجدوا لآدم والوجه الاوّل اظهر من اللفظ وأن ثبت في شرعنا تحريم مطلق السجود لغير الله فلم يثبت المنع منه حتى في ذلك الحين انتهى كلامه.^(٣)

قال الله تعالى في سورة البقرة:

﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ قَالَ يَا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ﴾

في تفسير الآء الرحمن روى الصدوق بسندين معتبرين عن الصادق عليه السلام أن الله تبارك وتعالى علم آدم أسماء حجه كلها ثم عرضهم وهم ارواح على الملائكة

(٢) سورة البقرة (٢) الآية ٣٤.

(١) سورة الاسراء (١٧) الآية ٧٨.

(٣) تفسير آلاء الرحمن، ص ٥٨٥.

فقال أنبثوني بأسماء هؤلاء ثم عرضهم وهم أرواح ظاهرة وأنوار قدسيّة تضيئ بالهدى والطهارة والعصمة الاختيارية على الملائكة ليعرفوا فضلهم الفائق ويظهر لهم شيئ من وجه الحكمة في خلق الله للبشر وعلمه بالذين تشرق الأرض بنورهم وتقوم بهم الحجّة على الملائكة فقال الله بعد أن عرضهم وعرف الملائكة حالهم من الفضل أنبثوني بأسماء الذين عرفت فضلهم هؤلاء ان كنتم صادقين في دعوى العلم حتى قلتم قولكم ذلك إلى قوله وقيل في هذا الآيات أن الله علّم آدم اسمه الصفحه والتقدر وكل شيئ حتى البعير والبقر والشاة وقيل اسماء الأدوية والنبات والشجر والجبال ونحو ذلك ولكن هذا كلّ ليس فيه مناسبة لسؤال الملائكة ولا للاحتجاج عليهم بالعلم بمواقع الحكمة في خلق الخليقة بل ليس فيه جواب سؤال اصلا.

مع أنّ ذلك لا يناسب قوله عرضهم هؤلاء بأسمائهم فإنّ الاشارة وهذا الضمائر مخصّصة بمن يعقل ودعوى أنّ الله غلب من يعقل على سائر الاشياء ما هي إلاّ مجازاً انتهى^(١) موضع الحاجة

وفي حاشية شيخنا الهانفي رحمته على تفسير البيضاوي قال عند تفسير هذه الآيات قال رحمته: «أسماء لمخلوقات من الجبال والبحار والأودية والنبات والحيوان وغيرها». وفي رواية اسماء انبياء الله وحججه وأوليائه ولغتنا أعدائه ثم قال رحمته:

اقول: وجه الجمع والتوفيق أنّ المراد بالاسماء اسماء الله الحسنى التي بها خلقت المخلوقات كما يشر إليها في أدعية أهل البيت عليهم السلام بقولهم وبالاسم الذي خلقت به العرش وبالاسم الذي خلقت به الكرسي وبالاسم الذي خلقت به الأرواح إلى غير ذلك وإنّما اختصّ كل مخلوق باسم بسبب غلبة ظهور الصفة التي دلّ عليها ذلك الاسم فيه كما أشار إليه في حديث القدسي:

«يا آدم هذا محمّد وأنا الحميد المحمود في فعالى شققت له اسما من اسمي

وهذا علي وأنا العلي العظيم شققت له اسما من اسمي» الحديث.

وإنما أضيف في الحديث تارة إلى المخلوقات كلها لأنها كلها مظهرها التي فيها ظهرت صفاتها متفرقة وأخرى إلى الأولياء والاعداء لأنها مظهرها التي فيها ظهرت صفاتها مجتمعة أي ظهرت صفات اللطف كلها في الأولياء وصفات القهر كلها في الأعداء والمراد بتعليم آدم الاسماء كلها خلقه من أجزاء مختلفة وقوى متبانية حتى استعد لإدراك أنواع المدركات من المعقولات والمحسوسات والمتخيّلات والموهومات وإلهامه معرفة ذوات الأشياء وخواصها واصول العلم وكيفية الصناعات وكيفية آلاتها والتميز بين أولياء الله وأعدائه فتأتي له بمعرفة ذلك كله مظهريته لاسماء الله الحسنی كلها وجامعيته لكمالات الوجود اللائقة به حتى صار منتخباً لكتاب الله الكريم الذي هو العالم الأكبر كما قال أمير المؤمنين عليه السلام: «وفيك انطوى العالم الأكبر» انتهى كلامه.

* *

فصل: حول طي الأرض

قال الله تعالى:

﴿قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَنَّكَ مِنْ سِوَايَ فَكَفَّ فَتَوَلَّى وَرَأَاهُ مُسْتَقَرًّا عِنْدَهُ قَالَ هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ﴾^(١)

في بعض معجزات موسى بن جعفر عليه السلام الشاهد لإثبات طي الأرض منها قضية شطيطة المعروفة فراجع ومنها ما في^(٢) روى رجب الحافظ البرسي في كتاب مشارق انوار اليقين عن احمد البراز قال أن الرشيد لما أحضر موسى بن جعفر عليه السلام إلى بغداد وفكر في قتله فلما كان قبل قتله بيومين قال عليه السلام: للمسيب وكان من الحرس عليه لكنه كان من أوليائه وكان الرشيد قد سلم موسى إلى السندي بن شاهك وأمره أن يقيده بثلاث قيود من الحديد وزنها ثلثون طلاقا قال فاستدعى عليه السلام المسيب نصف الليل وقال: إني ظاعن عنك في هذه الليل إلى المدينة لأعهد إلى من بها عهداً يعمل به بعدي فقال: المسيب يا مولاي كيف افتح لك الأبواب والحرس قيام فقال عليه السلام: ما عليك ثم أشار بيده إلى القصور المشيدة والأبنية العالية والدور المرتفعة فصارت أرضاً ثم قال لي يا مسيب كن على هيئتك فإني راجع إليك بعد ساعة فقلت يا مولاي ألا أقطع لك الحديد قال فنفضه فإذا هو ملقى قال ثم خطأ خطوة فغاب عن عيني ثم ارتفع البنيان كما كان قال المسيب فلم أزل

(١) سورة النمل (٢٧) الآية ٤٠.

(٢) اثبات الهداة، ج ٥، ص ٥٤٧.

قائماً على قدمي حتى رأيت الأبنية والجدران قد خرّت ساجدة إلى الأرض وإذا سيدي قد أقبل ودخل إلى مجلسه وأعاد الحديد إليه الحديث.^(١)

«ومنها أن إسماعيل بن سالم قال: بعث إلي علي بن يقطين وإسماعيل بن أحمد فقالا لي خذ هذه الدنانير فأت الكوفة والحق فلاناً فاستصبحه واشتريا راحلتين وانضيا بالكتاب وما معكما من مال فادفعا إلى موسى بن جعفر عليه السلام فسرنا حتى إذا كنا ببطن الرمة وقد اشترينا علفاً ووضعناه بين الراحلتين وجلسنا نأكل الطعام فبينما نحن كذلك إذ طلع علينا موسى بن جعفر عليه السلام على بغلة له أو بغل وخلفه شاكري فلما رأيناه وثبنا إليه فسلمنا عليه. فقال هاتا ما معكما فأخرجنا الكتب ودفعتها إليه وفأخرج كتبنا من كفه فقال لنا هذه جوابات كتبكم فانصرفا في حفظ الله تعالى قلنا فقد فنى زادنا وقد قربنا من المدينة ولو أذنت لنا فزرننا رسول الله صلى الله عليه وآله وتزودنا زاداً فقال: أبقى معكما من زادكما شيء قلنا نعم. قال اتنوني به فأخرجناه إليه فقبضه بيده وقال هذه بلغتكم إلى الكوفة امضيا في حفظ الله فرجعنا وكفانا الزاد إلى الكوفة.»^(٢)

ورواه الكشي في كتاب الرجال عن محمد بن مسعود عن الحسين بن اشكيب عن بكر بن صالح عن اسماعيل بن عباد القصري عن اسماعيل بن سلام نحوه.

اقول: در مجالس المؤمنين روایت را نقل کرده ودارد بعد از این که حضرت فرمود شما پیغمبر را دیدید و به ثواب زیارت او نائل شدید، فرمود: من بامداد نماز فجر را با قوم گذارده‌ام و می‌خواهم که ظهر را با ایشان بگذرانم. شاید این روایت شاهد بر مسأله طي الأرض باشد.^(٣)

ومن أخباره عليه السلام بالغيب ما في كشف الغمّة وأيضاً من باب طي الأرض.

«وروي عن أم سلمة رضي الله عنها قالت خرج رسول الله صلى الله عليه وآله من عندنا ذات ليلة فغاب عنا طويلاً وعاد وهو أشعث أغبر ويده مضمومة فقلت: يا رسول الله مالي أراك أشعث

(٢) الخرائج والجرائح، ج ١، ص ٣٢٧.

(١) منها في هذا المجلد، ص ٥٥٩.

(٣) مجالس المؤمنين، ج ١، ص ٣٨٩.

مغرباً فقال: أسري بي في هذا الوقت إلى موضع من العراق يقال له كربلاء فأريت فيه مصرع الحسين ابني وجماعة من ولدي وأهل بيتي فلم أزل ألقط دمائهم فيها هي في يدي وبسطها لي فقال لي خذها فاحتفظي بها فأخذتها فإذا هي شبه تراب أحمر فوضعت في قارورة وسددت رأسها واحتفظت بها فلما خرج الحسين عليه السلام من مكة متوجهاً إلى العراق كنت أخرج تلك القارورة في كل يوم فأشمها وأنظر إليها وأبكي لمصابه فلما كان اليوم العاشر من المحرم وهو اليوم الذي قتل فيه الحسين عليه السلام أخرجتها في أول النهار وهي بحالها ثم عدت إليها في آخر النهار فإذا هي دم عبيط فصحت في بيتي وبكيت وكظمت غيظي مخافة أن تسمع أعداؤهم بالمدينة فيسرعوا بالشماتة فلم أزل حافظة للوقت واليوم حتى جاء الناعي ينعاه فحقق ما رأيت»^(١).

في كتاب عيون المعجزات^(٢) المنسوب إلى السيد المرتضى عليه السلام عن الحسين عليه السلام في حديث أنه قال لأم سلمة: إنني خارج وأني مقتول لا محالة فاين المفر من القدر المقدر وإنني لا عرف اليوم والساعة التي قتل فيها والبقعة التي أدفن فيها يا أم سلمة فإن أحببت أن أريك مضجعي ومضجع أصحابي ومكاني فعلت. فقالت: قد شئت. فتكلم بالاسم الأعظم فانخفضت له الأرض حتى أراها المكان والمضجع ومدّ يده وتناول من التربة واعطاها.



فصل: نفاق طائفة من الصحابة

ذكر قرّة العيون المقالة الثامنة:

أقول: أنا أنقل بعض مطالب الواقعة في هذه المقالة منها ما قال المصنف نقلا عن صحابهم أنه عليه السلام قال:

«ابتوني بدوات وبياض اكتب لكم كتابا لن تضلوا بعدي أبدا».

وفي رواية لأذيل لكم مشكل الأمر واذكر لكم من المستحق لها بعدي فقال بعض من حضر ليأتي بالدوات والبياض فقال: عمر دعوا الرجل فإنه ليهجر. وفي رواية ليهذي حسبنا كتاب الله إلى أن قال المصنف وفي رواية عن عمر قال كان يريد أن يصرح باسمه فحلت بنيه وبين ما اراد رواه عنه من هو منهم وهو ابن أبي الحديد كلمة يتبين حقيقة أمر الخلافة.

أقول: قال المصنف بعد بيان عدم نقص قاطع على خلافة الأول وأن أساطين الأصحاب وأجلّتهم لم يدخلوا في الشوراء ونقل عن قتبية في كتابه مخالفة ثمانية عشر رجلا منهم وبعد أن نقل عن الصادق عليه السلام:

«أنه قال ما من شيء يحتاج إليه أحد من ولد آدم إلا وقد جرت فيه من الله ومن رسوله سنة عرفها من عرفها وأنكرها من أنكرها»^(١).

ومع هذا كيف أهمل أمر الخلافة من بعد **أقول:** مع أنه خاتم الانبياء. وبعد ما نقل عليه السلام منهم بالتواتر حديث نقل عليه السلام منهم بالتواتر حديث الغدير وإقامة رسول

الله ﷺ علياً ﷺ بالخلافة وبيعة الناس له بالخلافة قال:

قد روى ابن المغازلي الشافعي في مناقبه عن أبي ذر الغفاري ﷺ قال قال رسول الله ﷺ:

«من ناصب عليا الخلافة بعدي فهو كافر وقد حارب الله ورسوله ومن شك في علي فهو كافر»^(١).

ثم إنه ذكر وجه پیش رفت عمر وأبو بكر در امر خلافت كه بعضی را بوعد وبعض را به وعید وبعضی را به قتل ثم ذكر ما فعلوا بمالك بن نويرة حتى وصل النوبة بمعوية لعنه الله ففعل بالمسلمين ما فعلوا الثلاثة بهم وقد روت طائفة من العامة أن معاوية كان يبذل الاموال لمن كان موثوقا به عند الصحابه ليضع حديثاً في فضل الثلاثة وفي منقصة امير المؤمنين ﷺ يرويه عن النبي ﷺ بمشهد من الناس أو يروي ما ورد في فضل علي في فضلهم وقد روى ابن أبي الحديد الحنفي المعتزلي في شرحه لتهج البلاغة عن أبي جعفر الاسكافي أن معاوية بذل لسمره بن جندب مائة الف درهم حتى يروي أن هذه الآية نزلت في علي ومن الناس من يعجبك قوله في الحيوة الدنيا وهو الذ الخصام ﴿ وأن الآية الثانية نزلت في ابن ملجم: ﴿ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضات الله﴾ فلم يقبل فبذل له ثلاثمائة الف فلم يقبل فبذل له اربعة الف فقبل.

* * *

فصل: في تفسير قوله تعالى:

﴿فَاتِذَا الْقُرْبَى﴾^(١)

في تفسير الميزان عند تفسيره لهذه الآية:

«قوله تعالى: ﴿فَاتِذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ والمسكين وابن السبيل﴾ ذوالقربى صاحب القرابة من الأرحام والمسكين أسوأ حالا من الفقير وابن السبيل المسافر ذوالحاجة ، وإضافة الحق إلى الضمير تدل على أن لذي القربى حقاً ثابتاً، والخطاب للنبي ﷺ فظاهر الآية بما تحتف به من القرائن أن المراد بها الخمس والتكليف للنبي ﷺ ويتبعه غيره ممن كلف بالخمس ، والقرابة على أي حال قرابة النبي ﷺ كما في الآية الخمس ، هذا كله على تقدير كون الآية مدنية وأما على تقدير كونها مكية كسائر آيات السورة فالمراد مطلق الإحسان للقرابة والمسكين وابن السبيل.»^(٢)

وفي بحث الروائي قال: «وفي المجمع في قوله تعالى: ﴿فَاتِذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ﴾: وروى أبو سعيد الخدري وغيره: أنه لما نزلت هذه الآية على النبي ﷺ أعطى فاطمة ؓ فذكاً وسلمه إليها وهو المروي عن أبي جعفر وأبي عبد الله ؑ»^(٣).
وفي كشف الغمة بعد أن نقل ذلك عن أبي سعيد وعطية وعلى بن الحسين وغيره قال والرواية من طريق أصحابنا بذلك بلغت بحدّ التظاهر وثبت أن ذالقربى علي

(١) سورة الروم (٣٠) الآية ٣٨؛ سورة اسراء (١٧) الآية ٢٦.

(٢) الميزان في تفسير القرآن، ج ١٦، ص ١٨٥. (٣) الميزان في تفسير القرآن، ج ١٦، ص ١٨٩.

وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام ^(١).

«وعن أبي سعيد الخدري قال لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله جاءت فاطمة عليها السلام تطلب فداً. فقال: أبو بكر رضي الله عنه إنني لأعلم إن شاء الله أنك لن تقولي إلا حقاً ولكن هاتي بينتك فجاءت بعلي عليه السلام فشهد ثم جاءت بأم أيمن فشهدت فقال امرأة أخرى أوجلا فكتبت لك بها.

أقول: هذا الحديث عجيب فإن فاطمة عليها السلام إن كانت مطالبة بميراث فلا حاجة بها إلى الشهود بعد اليقين بالنهابة وعدم الزيب في نسبتها به وإن كانت تطلب فداً وتدعي أن أباه صلى الله عليه وآله نحلها إياها احتاجت إلى إقامة البينة ولم يبق لما رواه أبو بكر رضي الله عنه من قوله نحن معاشر الأنبياء الخ معنى وهذا واضح جداً فتدبر ^(٢).

أقول: إن مطالبة منها البينة ليست لاجل ثبوت نسبها برسول الله صلى الله عليه وآله بل لأجل اثبات دعواها وبعد منعه تبتت ورّد شهودها فطلبت منه الميراث فأجابها بأنني سمعت من رسول الله كذا.

* * *

(٢) كشف الغمة، ج ١، ص ٤٧٨.

(١) كشف الغمة، ج ٢، ص ١٠٢؛ ج ١، ص ٤٧٨.

فصل: فيما رواه أبو بكر عن رسول الله ﷺ

من قوله: «نحن معاشر الانبياء لا نورث ذهبا ولا فضة ولا دار ولا عقاراً، الخ.

أقول: وهذا مستنده في منعه فاطمة المعصومة الطاهرة ما نحلها رسول الله ﷺ من فذك بامرہ تعالیٰ: ﴿فَاتِ ذَا الْقُرْبَىٰ﴾^(١) ولم يصدقها في دعواها مع انها سيّدة نساء العالمين وهي صديقه ظاهرة ومع علمه بأنّها من أهل الجنّة حتى استشهدت عليّاً ﷺ وأمّ أيمن وأمّ سلمة وردّ بيّنتها مع أنّ عليّ وفاطمة ﷺ من أهل الكساء والآية التطهير وردت فيهما وفي رسول الله والحسينين ﷺ ووردت في حقّهم قوله تعالیٰ:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾^(٢)

بالاتفاق

والتحقيق في المقام أن تصرف فاطمة إذ كان في الفدك بعنوان أنّ النبي ﷺ نحلها واعطاها بامر الله تعالیٰ كما ادعاها فاطمة ﷺ وكان فذك تحت يدها فلا وجه لمنع أبو بكر إيّاها منها.

أولاً: لأنّها ذو اليد وأنّها معصومة وقولها مقبولة بدون احتياج إلى الدليل.
وثانياً: على فرض الاحتياج إلى البيّنة فالبيّنة على المدعى على اليد، لا على اليد.
وثالثاً: على فرض لزوم البيّنة على ذي اليد على خلاف القاعدة فلم ردّ

(١) سورة الروم (٣٠) الآية ٣٨؛ سورة اسراء (١٧) الآية ٢٦.

(٢) سورة التوبة (٩) الآية ١١٩.

أبو بكر بنيت فاطمة عليها السلام.

ورابعاً: لا معنى لما نقله أبو بكر عنه بأنه قال: نحن معاشر الأنبياء كما أشار إليه صاحب كشف الغمة. في قوله تعالى: ﴿آت ذِي الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ﴾ والله العالم وإن كانت تصرفها بعنوان الميراث فلا وجه لمنعه إياها عن الفدك أيضاً وما رواه عنه عليه السلام ففيه:

أولاً: أنه خلاف نصوص القرآن حيث قال سبحانه:

﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ﴾ ^(١) وقوله: ﴿فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ

آلِ يَعْقُوبَ وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا﴾ ^(٢)

ودليل الآية شاهد على أن مراد زكريا وارث المال لا وارث العلم والحكمة لأن غير المرضى لا يليق لذلك على ان ارث العلم والحكمة لا يختص بسليمان عن داود بل كل نبي لاحق ورث من نبي سابق. وعلى هذا فاللازم أنه عليه السلام قال بكلام الكذب العياذ بالله وعلى خلاف القرآن.

ثانياً: أن عمله على خلاف ما وظيفه الله وقرره للمسلمين في باب الارث

بقوله:

﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثِيَّيْنَ﴾ ^(٣)

وقوله:

﴿إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ﴾ ^(٤)

ولا يمكن تخصيص الآيات بالرواية التي انفرد بنقلها خصوص أبي بكر نعم ورد من طرق الخاصة بأنه عليه السلام قال: «إن الأنبياء لا يورثوا ديناراً ولا درهماً، وفي هذا الخبر أنه: أولاً: من باب السالبة با تفتاء الموضوع. وثانياً: أن المنفى خصوص الدرهم والدنيا ولا مطلق المال.

وثالثاً: لو كان الأمر كما نقله عنه عليه السلام فلم لم يمنع رسول الله عليه السلام قرابته عن

(١) سورة النمل (٢٧) الآية ١٦.

(٢) سورة مريم (١٩) الآية ٥ - ٦.

(٣) سورة النساء (٤) الآية ١١.

(٤) سورة البقرة (٢) الآية ١٨٠.

دعوى الارث مع أنه مأمور بانذار عشيرته بقوله تعالى:

﴿وَ أَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾^(١)

وقال الله تعالى خطاباً لجميع المؤمنين:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾^(٢)

ورابعاً: إن كانت فاطمة عليها السلام ممنوعة من الإرث لقوله نحن معاشر الانبياء الخ فلم لم تمنع زوجاته من الارث فقول العامة مخالف لعملهم. اللهم اللعن أول ظالم ظلم حق محمد وآل محمد وآخر تابع له على ذلك. نعم ورد من طرق الخاصة بأنه عليها السلام قال: «الأنبياء لم يورثوا دوزهما ولا ديناراً»^(٣).

عن مجلة الرسالة المصرية كلام للاستاد المحمود أبورية من أهل المنصورة ما هذا لفظه.

«بقي أمر لا بد أن نقول فيه كلمة صريحة ذلك هو موقف أبي بكر من فاطمة بنت الرسول رضي الله عنها وما فعل بها في ميراث ايها لاننا إذ اسلمنا بان خبر الواحد الظني يخصص كتاب القطعي وأنه قد ثبت أن النبي صلى الله عليه وآله قد قال أنه لا يورث وأنه لا تخصيص في عموم هذا الخبر فإن أبابكر يسعه أن يعطي فاطمة رضي الله عنها بعض تركة أيها كأن يخصها بفدك وهذا من حقه الذي لا يعارضه فيه أحد إذ يجوز للخليفة أن يخص من شاء بما شاء وقد خص نفسه الزبير ابن العوام ومحمد بن سلمة وغيرهما ببعض متروكات النبي صلى الله عليه وآله على أن فدك هذه التي منعها أبو بكر من فاطمة لم تلبث أن أقطعها الخليفة عثمان لمروان»^(٤)

اقول: نقل المصنف (السيد محسن الامين رحمته الله) أن عثمان أقطعها لمروان بن الحكم فهو وهبها لولديه عبد الملك وعبد العزيز وقيل أن الذي اقطعها لمروان هو مغوية لا عثمان.

وفي كتاب وفاء الوفاء ما لفظه: «قال الحافظ ابن حجر: إنما أقطع عثمان فدك

(٢) سورة التحريم (٦٦) الآية ٦.

(٤) اعيان الشيعة، ج ٢، ص ٦١٣.

(١) سورة الشعراء (٢٦) الآية ٢١٤.

(٣) اصول الكافي، ج ١، ص ٣٢.

لمروان لأنه تأول أن الذي يختص بالنبي ﷺ يكون للخليفة بعده فاستغنى عثمان عنها بامواله فوصل لها بعض قرابته»^(١).

قال بن أبي الحديد^(٢) «قال ابن ابي الحديد واعلم أن الناس يظنون أن نزاع فاطمة أبا بكر كان في أمرين في الميراث والنحلة وقد وجدت في الحديث أنها نازعت في أمر ثالث ومنعها أبو بكر إياه أيضاً وهو سهم ذوي القربى قال أبو بكر أحمد بن عبد العزيز الجوهري: ما أفاء الله علينا من الغنائم في القرآن من سهم ذوي القربى ثم قرأت عليه قوله تعالى:

﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ﴾

الآية فقال لها أبو بكر بأبي أنت وأمي ووالد ولدك السمع والطاعة لكتاب الله ولحق رسول الله ﷺ وحق قرابته وأنا أقرأ من كتاب الله الذي تقرئين منه ولم يبلغ علمي منه أن هذا السهم من الخمس مسلم إليكم كاملاً قالت: أفلك هو ولأقربائك قال لا بل أنفق عليكم منه وأصرف الباقي في مصالح المسلمين قالت فاطمة ﷺ ليس هذا حكم الله تعالى»^(٣). انتهى

* * *

(٢) اعيان الشيعة، ج ٢، ص ٥٩١.

(١) اعيان الشيعة، ج ٢، ص ٦١٣.

(٣) شرح نهج البلاغة، ج ١٦، ص ٢٣٠.

فصل: حديث سلوني عن أمير المؤمنين عليه السلام (١)

١ - قال عليه السلام: «لَتَسْأَلُوا عَنِ الْآيَةِ فِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى وَلَا سَنَّةَ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا أَنْبَأْتُكُمْ بِذَلِكَ» أخرجه ابن كثير في تفسيره (٢) من طريقين وقال ثبت أيضاً من غير وجه.

٢ - وقال عليه السلام: «سلوني والله لا تسألوني عن شيء يكون إلى يوم القيمة إلا أخبرتكم وسلوني عن كتاب الله فوالله ما من الآية إلا وأنا أعلم أبليل نزلت أم بنهار في سهل أم في جبل» أخرجه أبو عمر في جامع بيان العلم (٣) والمحَبَّ الطبري في الرياض (٤) ويوجد في تاريخ الخلفاء للسيوطي (٥) وتهذيب التهذيب (٦) فتح الباري (٧) عمدة القاري (٨) مفتاح السعادة (٩)

٣ - وقال عليه السلام: «الأرجل يسأل فينتفع وينفع جلساته» أخرجه أبو نعيم في جامع بيان العلم (١٠) وفي مختصره (١١).

٤ - وقال عليه السلام: «والله ما نزلت الآية إلا وقد علمت فيما نزلت وأين نزلت أبليل نزلت أم بنهار نزلت في سهل أوجبل إن ربِّي وهب لي قلباً عقولاً ولساناً سؤلاً» (١٢).
أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (١٣) وذكره صاحب مفتاح السعادة (١٤).

(١) الغدير، ج ٦، ص ١٩٣.

(٢) جامع، ج ١، ص ١١٤.

(٣) تاريخ الخلفاء، ص ١٢٤؛ الاتقان، ج ٢، ص ٣١٩.

(٤) تهذيب التهذيب، ج ١١، ص ٣٣٨.

(٥) فتح الباري، ج ٨، ص ٤٨٥.

(٦) عمدة القاري، ج ٩، ص ١٦٧.

(٧) مفتاح السعادة، ج ١، ص ٤٠٠.

(٨) جامع بيان العلم، ج ١، ص ١١٤.

(٩) المختصر، ص ٥٧.

(١٠) المناقب، ج ٢، ص ٤٣.

(١١) حلية الأولياء، ج ١، ص ٦٨. ←

(١٢) حلية الأولياء، ج ١، ص ٦٨.

(١٣) حلية الأولياء، ج ١، ص ٦٨.

(١٤) حلية الأولياء، ج ١، ص ٦٨.

«وقال ﷺ سلوني قبل أن تفقدوني سلوني عن كتاب الله تعالى وما من آية إلا وأنا أعلم حيث أنزلت بحضيض جبل أوسهل أرض وسلوني عن الفتن فما من فتنة إلا وقد علمت من كسبها ومن يقتل فيها»^(١).

أخرجه امام الحنابلة احمد. وقال روي عنه نحو هذا كثيراً^(٢).

وقال ﷺ وهو على سر الكوفة وعليه مدرعة رسول الله ﷺ وهو متقلد بسيفه ومتعمم بغما قبه مجلس على المنبر وكشف عن بطنه فقال:

«سلوني قبل ان تفقدوني فإنما بين الجوانح منى علمٍ جمّ هذا سفظ العلم هذا لعاب رسول الله ﷺ هذا ما زقني رسول الله زقاً زقاً فو الله لو نثيت لي وسادة فجلست عليها لأفتيت لأهل التوراة بتوراتهم ولأهل الإنجيل بإنجيلهم حتى ينطق الله التوراة والإنجيل فتقول صدق علي قد أفتاكم بما أنزل في وأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون»^(٣).

أخرجه شيخ الإسلام الحموي في فرائد السمطين عن أبي سعيد. وقال سعيد بن المسيّب لم يكن أحد من الصحابة يقول سلوني إلا علي بن ابيطالب ﷺ الخ



(١) الطرائف، ج ١، ص ٧٤.
(٢) كشف الغمة، ج ١، ص ١١٦.

→ (١٤) مفتاح السعادة، ج ١، ص ٤٠٠.
(٢) ينابيع المودة، ص ٢٧٤.

فصل: فيمن قال سلوني وفضح

١ - ابراهيم بن هشام بن اسماعيل بن هشام بن الوليد بن الغيرة المخزومي القرشي والي مكة والمدينة والموسم لهشام بن عبد الملك حج بالناس سنة ١٠٧ وخطب بمعنى ثم قال سلوني فأنا ابن الوحيد لا تسألوا أحد أعلم مني فقام إليه رجل من أهل العراق فسأله عن الاضحية أو احبة هي فما درى أي شيء يقول فنزل عن المنبر.^(١)

٢ - مقاتل بن سليمان قال ابراهيم الحربي قعد مقاتل بن سليمان فقال سلوني عمًا دون العرش إلى أويانا فقال له رجل: آدم حين حج من حلق رأسه. قال فقال له: ليس هذا من عملكم ولكن الله أراد أن يبتليني بما أعجبتني نفسي.

٣ - وقال مقاتل بن سليمان يوماً أيضاً سلوني عمًا دون العرش فقال له إنسان: يا أبا الحسن أرايت الدودة أو النملة إمعاًؤها في مقدمها أو مؤخرها فبقى الشيخ لا يدري ما يقوله له.^(٢)

٤ - قال موسى بن هارون الحمال بلغني أن قتادة قدم الكوفة فجلس في مجلس له وقال سلوني عن سنن رسول الله ٩ حتى أجيبكم فقال جماعة لأبي حنيفة قم إليه فسأله فقام إليه فقال: ما تقول يا أبا الخطاب في رجل غاب عن أهله فتزوجت امرأته ثم قدم زوجها الأول فدخل عليها وقال: يا زانية تزوجت وأنا حي ثم دخل زوجها الثاني فقالها تزوجت يا زانية ولك زوج كيف اللعان.

(٢) تاريخ بغداد، خطيب البغدادي، ج ١٣، ص ١٦٦.

(١) تاريخ ابن عساکر، ج ٢، ص ٣٠٥.

فقال قتادة: قد وقع هذا فقال له أبو حنيفة وإن لم يقع نستعد له فقال له قتادة لا أجيبكم في شيء من هذا سلوني عن القرآن فقال له أبو حنيفة ما تقول في قوله عز وجل: ﴿قال الذي عنده علم من الكتاب أنا آتيك به﴾ من هو؟ قال قتادة: هذا رجل من ولد عم سليمان بن داود كان يعرف اسم الله الأعظم فقال أبو حنيفة كان سليمان يعلم ذلك الاسم قال: لا. قال سبحان الله ويكون بحضرة بني من الأنبياء من هو اعلم منه قال قتادة لأجيبكم في شيء من التفسير سلوني عما اختلفت الناس فيه فقال أبو حنيفة أمؤمن أنت قال أرجو قال له أبو حنيفة فهلا قلت كما قال ابراهيم عليه السلام فيما حلى الله عنه حين قال له أو لم تؤمن قال بلى قال قتادة خذوا بيدي والله لأدخلت هذا البلد أبدأ^(١).

٥ - «وحكي عن قتادة أنه دخل الكوفة فاجتمع عليه الناس فقال: سلوا عما شئتم وكان أبو حنيفة حاضرا وهو يومئذ غلام حدث فقال سلوه عن نملة سليمان عليه السلام أكانت ذكرا أم أنثى فسلوه فأفحم فقال أبو حنيفة كانت أنثى فقيل له كيف عرفت ذلك قال من قوله تعالى قالت ولو كانت ذكر القال قال نملة مثل الحمامة والشاة في وقوعها على الذكر والأنثى.»^(٢)

٦ - قال عبيد بن محمد بن هارون سمعت الشافعي بمكة يقول: سلوني عما شئتم أحدكم من كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم فقيل يا أبا عبد الله ما تقول في مُحرم قتل زنبورا قال: وما أتيكم الرسول فخذوه. طبقات الحفاظ للذهبي.

اقول: ولم يعلم ما أجاب به السائل قال:

العلامة الأميني رحمته الله ولعمر كلمات مشهورة تعرف عن غاية احتياجه في العلم إلى أمير المؤمنين عليه السلام منها قوله غير مرة «لو لا علي لهلك عمر.»^(٣)
وقوله: «اللهم لا تبقي لمعضلة ليس لها ابن أبي طالب حياً»^(٤).

(١) الانتقاء لابي عمر صاحب الاستيعاب، ص ١٥٦.

(٢) جوار الانوار، ج ٦١، ص ٢٤٦، باب ١٠. (٣) الغدير، ج ٣، ص ٩٧.

(٤) تذكرة الخواص، ص ٨٧؛ مناقب الخوارزمي، ص ٥٨.

وقوله: «لا أبقاني الله بأرض لست بها يا أبا الحسن»^(١)
 «أعوذ بالله من معضلة ليس ولا أبو حسن لها»^(٢).

وقوله: «اعوذ بالله أن أعيش جنب»^(٣) في قوم ليس فيهم أبو الحسن». وقوله
 «اللهم لا تنزل بي شديدة إلا وأبو الحسن إلى جنى».

اقول: نقل المصنف تلك الكلمات منه عن أعلام أهل السنة فراجع ونقل غيرها
 من العبائر عنه أيضاً. ثم قال عليه السلام قال سعيد بن المسيّب كان عمر يتعوذ بالله من
 معضلة ليس لها أبو الحسن.^(٤)

«وقال معاوية كان عمر إذا اشكل عليه شيء اخذه منه.»^(٥)

ولمّا بلغه قتل قال ذهب الفقه والعلم بموت ابن أبي طالب^(٦)
 «وأما عمر فقد عرف كل أحد رجوعه إليه في كثير من المسائل التي أشكلت عليه
 وعلى غيره من الصحابة وقوله غير مرة لولا علي لهلك عمر وقوله: لا بقيت
 لمعضلة ليس لها أبو الحسن. وقوله: لا يفتين أحد في المسجد وعلي حاضر فقد
 عرف بهذا الوجه أيضاً أنتهاء الفقه إليه. وقد روت العامة والخاصة قوله عليه السلام أقضاكم
 علي والقضاء هو الفقه فهو إذا أفقهم وروى الكل أيضاً أنه عليه السلام قال له وقد بعثه إلى
 اليمن قاضياً اللهم أهل قلبه وثبت لسانه قال عليه السلام: «فما شككت بعدها في قضاء بين
 اثنين» وهو عليه السلام الذي أفتى في المرأة التي وضعت لستة أشهر وهو الذي أفتى في
 الحامل الزانية وهو الذي قال في المنبرية صار ثمنها تسعا وهذه المسألة لو فكر
 الفرضي فيها فكراً طويلاً لاستحسن منه بعد طول النظر هذا الجواب فما ظنك بمن
 قاله بديهية واقتضبه ارتجالاً».

ذكر القرطبي في تفسيره عند الكلام في تفسير قوله تعالى: ﴿وَحَمَلُهُ وَرَفْضَاهُ﴾

(٢) الغدير، ج ٣، ص ٩٨

(١) شرح نهج البلاغة، ج ١٢، ص ١٠١.

(٤) الغدير، ج ٣، ص ٩٨: المناقب، ص ١٥٥.

(٣) الغدير، ج ٣، ص ٩٨.

(٥) الغدير، ج ٣، ص ٩٨: العمدة، ص ٢٥٨: المناقب، ص ١٥٥.

(٦) أخرجه أبو الحجاج البلوي في كتابه الف باء، ج ١، ص ٢٢٢.

تَلَاثُونَ شَهْرًا»^(١) أَنَّ عَثْمَانَ قَدْ أَتَى بِامْرَأَةٍ قَدْ وُلِدَتْ سِتَّةَ أَشْهُرٍ فَارَادَ أَنْ يَقْضِيَ عَلَيْهَا بِالْحَدِّ فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَيْسَ ذَلِكَ عَلَيْهَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَحَسْمَلُهُ وَفِضَالُهُ تُلَاثُونَ شَهْرًا﴾.

وهو الذي قال في المنبرية صار ثمنها السّعا وهذه المسألة لو فكر الفرضي فيها فكرا طويلاً لاستحس منه بعد طول النظر هذا الجواب في ظنك عن قوله بديهة واقتضيه ارتحالاً انتهى كلام ابن أبي الحديد^(٢).

اقول: وفي التعليقه سميت المنبرية لأنه سئل عنها وهو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ على المنبر فأفتى من غير روية وفكر وبيانها أنه سئل عن بنتين وأبوين وامرأة فقال: صار ثمنها تسعا قال أبو عبيد أراد أن السهام عالت حتى صارت للمرأة التسع ولها في الاصل الثمن وذلك لأن الفريضة لو لم تل كانت من أربعة وعشرين فلما عالت صارت من سبعة وعشرين فللبنتين الثلثان ستة عشر سهما وللأبوين السدسان ثمانية أسهم وللمرأة ثلاثة من سبع وعشرين وهو التسع وكان لها قبل العول ثلاثة من أربعة وعشرين وهو الثمن وانظر النهاية لابن الاثير واللسان وحاشية البقري على متن الرجبته». انتهى.

قال السيد محسن الامين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في اعيان الشيعة:

المسألة المنبرية وهي أن أمير المؤمنين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سئل وهو على المنبر على بنتين وأبوين وزوجة فقال بغير روية صار ثمنها تسعا وهذه المسألة لو صحّت لكان مبنية على العول وهو ادخال النقص عند ضيق المال عن السهام المفروضة على جميع الورثة بنسبة سهامهم فهنا للزوجة الثمن وللأبوين الثلث وللبنتين الثلثان فزاق المال عن السهام لأن الثلث والثلثين تمّ بهما المال فمن أين يؤخذ الثمن فمن نفى العول قال: إن النقص يدخل على البنيتين. الفريضة من أربعة وعشرين للزوجة منه ومنها ثلاثة وللأبوين ثلثها ثمانية والباقي ثلاثة عشر للبنتين نقص من سهما ثلاثة ومن أثبت العول قال يدخل النقص على الجميع فيزاد على الاربعة

(١) سورة الاحقاف (٤٦) الآية ١٥.

(٢) شرح نهج البلاغة، ج ١، ص ١٨ - ١٩.

والعشرين ثلاثة تصير سبعة وعشرين للزوجة منها ثلاثة وللأبوين ثمانية وللبنين ستة عشر والثلاثة هي تسع السبعة والعشرين. فهذا معنى قوله ﷺ صار ثمنها تسعا».

قال ابن ابي الحديد هذه المسألة لو فكّر الفرضي فيها فكرا طويلا لاستحسن منه بعد طول النظر هذا الجواب فما طنك بمن قاله بديهة واقتضبه إرتجالاً^(١).

قال السيد المرتضى في الانتصار:

«أما دعوى المخالف أنّ أمير المؤمنين ﷺ - كان يذهب إلى العول في الفرائض وأنهم يروون عنه أنّه سئل وهو على المنبر عن بنتين وأبوين وزوجة فقال بغير روية صار ثمنها تسعاً فباطلة لأننا نروي عنه ﷺ خلاف هذا القول ووسائطنا إليه النجوم الزهرة من عترته كزين العابد والباقر والصادق والكاظم ﷺ وهؤلاء اعرف بمذهب أبيهم ممن نقل خلاف ما نقلوه عنه وابن عباس ما تلقى ابطال العول في الفرائض إلاّ عنه ﷺ ومعلوهم في الرواية عنه ﷺ أنّه كان يقول بالعول عن الشعبي والحسن بن عمارة والنخعي فأما الشعبي فإنه ولد سنة ٣٦ والنخعي ولد سنة ٣٧ وقتل أمير المؤمنين سنة ٤٠ فكيف تصح رواياتهم عنه والحسن بن عمارة مضّعب عند أصحاب الحديث ولما ولي المظالم قال سليمان بن مهران الاعمش ظالم ولي المظالم ولو سلم كل ما ذكرناه من كل قدح وجرح لم يكونوا بازاء من ذكرناه من السادة والقادة الذين رووا عنه ابطال العول فأمّا الخبر المتضمّن أنّ ثمنها تسعا فانما رواه السفينان عن رجل لم يسمّه والمجهول لا حكم له وما رواه عنه ﷺ أهله اولى واثبت وفي أصحابنا من يتأول هذا الخبر إذا صحّ على أنّ المراد أنّ ثمنها صار تسعاً عندكم أو اراد الاستفهام الانكاري واسقط حرفه كاسقط في مواضع كثيرة». انتهى^(٢).

نكتة حول آيات القرآن:

عن روض الجنان قال صاحب الكشاف أي القرآن ستة آلاف وستمائة وستة وستون الآية ألف وعد وألف وعيد والـ ألف أمر وألف نهـي وألف قصص وألف إعتبار وأمثال وخمسائة حرام وحلال ومائة دعاء وتسييح وستة وستون ناسخ ومنسوخ.

* * *

فصل: في طيّ الأرض وبعض معجزات امير المؤمنين عليه السلام

ومن روايات الباب ما في مجلد الرابع من اثبات الهداة عن الرواندي رضي الله عنه قال: «ومنها ما روي أن علياً عليه السلام دخل المسجد بالمدينة غداة يوم وقال رأيت في النوم رسول الله صلى الله عليه وآله البارحة وقال لي إن سلمان توفي ووصاني بغسله وتكفينه والصلاة عليه ودفنه وها أنا خارج إلى المدائن لذلك فقال عمر خذ الكفن من بيت المال فقال علي عليه السلام ذاك مكفي مفروغ منه فخرج والناس معه إلى ظاهر المدينة ثم خرج وانصرف الناس فلما كان قبل الظهر رجعت وقال دفنته وكان أكثر الناس لم يصدقوه حتى كان بعد مدة ووصل من المدائن مكتوب أن سلمان توفي في ليلة كذا ودخل علينا أعرابي فغسله وكفنه وصلى عليه ودفنه ثم انصرف فتعجبوا كلهم»^(١).

من كرامات أمير المؤمنين عليه السلام مجيئه من المدينة إلى المدائن لغسل مسلمان ودفنه في ليلة ورجوعه فيها بطيّ الأرض نقل العلامة الأميني رضي الله عنه في المجلد الخامس من كتاب الفدير عن مجالس المؤمنين في ترجمة عز الدين بن الأقياسي أنه من اشرف الكوفة وتقبائها روى أن الخليفة المستنصر العباسي خرج يوماً إلى زيارة قبر سلمان الفارسي سلام الله عليه ومعه السيد المذكور فقال له الخليفة في الطريق أن من أكاذيب ما يرويه. علاة الشيعة من مجيء علي بن أبي طالب عليه السلام من المدينة لما توفي سلمان وتغسيله إياه ومراجعته من ليلته إلى المدينة فأجاب ابن

الاقاسي بالبدية بقوله

انكرت ليلة اذا صار الوضى إذا	ارض المدائن لمان لها طلبا
وغتسل الظهر سلمانا وعاد إلى	عزاز يثرب والاصباح ما وجبا
وقلت ذلك من قول الغلاة وما	ذنب الغلاة اذ الم يوردا كذبا
فاصف قبل ردّ الطرف من سباء	بعرش بلقيس وافي تخرقى الحجبا
فانت في اصف لم تغل فيه بلى	في (حيدر) انا غال أن ذاعجا
ان كان احمد خير المرسلين فذا	خير الوصيين أو كل الحديث هبا ^(١)

واستشكل كون الايات من السيّد المذكور وقال ولعلّها لأبي الفضل التيمي أو لغيره من أسلاف آل الأاقاسي الاولين وانشدها قطب الدين للمستنصر.

ثم قال عليه السلام في ردّ من أنكر هذه المكرمة الباهرة لمولينا أمير المؤمنين عليه السلام ونسبتها إلى الغلو وأنّ هذا محال بقوله أنّها قيل الاحالة على فرضها عادية لا عقلية وإلّا لصح حديث المعراج ولم يكن إلّا جسمانياً المتواتر المعدود ومن ضروريّات الدين ولا صحّت قصّة اصف بن برخيا المحكية في القرآن الكريم ولما تمكن عفريت من الجنّ من أن ياتي بعرض بلقيس قبل أن يقوم سليمان من مقامه ولم يرّده سليمان ولا الذكرب الحكيم غير أنّ سليمان أراد ذلك باصرع منه وشمول القدرة الإلهية على التيسير الحثيث والبطؤ شرع سواكما أنّها بالنسبة الحكيمة الأمور الصعبة والسهلة كذلك فقد يكرّم الله الولي المقرب باقداره على اشياء لم يقدر من هو دوفه وقد خلق الله الناس طواراً إلى أن قال ومن العجب أنّ المنكرين لفضائل أمير المؤمنين أنكروا هذه الكرامة له واثبتوها لمن هو دونه من دون أيّ غمز ونكير ثم ذكر من كتب العامة اثبات هذه الكرامة لجماعة. فراجع^(٢)

اقول: ونظير قصة أمير المؤمنين عليه السلام في تجهز سلمان ما صدر من موسى ابن جعفر عليه السلام في شطيطة وأيضاً أي من ناب مسألة طي الأرض خروجه عليه السلام من

التسجن وذهابه إلى المدينة في طرفة عين ورجوعه إلى بغداد. فراجع^(١) وقضية شطيطة فراجع إلى منتهى الآمال^(٢).

وقال المصنف رحمه الله ومن العجب أن فتنا ممن ران على قلوبهم ما كانوا يعلمون أنكروا هذا الكرامة لسيد الاوصياء أمير المؤمنين ومن جرى مجراه من أئمة الهدى عليه وحملوها على الغلو. واثبتوها لمن هو دونهم بمرائب من دون أيّ وغمز ونكير. منهم ما في تاريخ ابن عساكر^(٣) ما لفظه كان ببغداد رجل من التجار قال: إنني طيبت يوماً الجمعة وخرجت فرأيت بشر الحافي يخرج من المسجد مسرعاً فقلت في نفسي أنظر إلى هذا الرجل الموصوف بالزهد لا يستقر في المسجد ثم إنني اتبعته. فرأيته يقدّم إلى الخباز واشترى بدرهم خبزاً فقلت أنظر إلى الرجل يشتري خبزاً ثم اشترى شواء بدرهم فازددت عليه غيظاً ثم تقدّم إلى الحلواني فاشترى فالزوجاً فقلت والله لا اتركه حتى يجلس ويأكل ثم أنّه خرج إلى الصحراء فقلت إنّه يريد الخضرة فما زال يمشي إلى العصر وأنا امشى خلفه فدخل قرية وفي القرية مسجد وفيه رجل مريض فجلس عند رأسه وجعل يلقمه فقمت لأنظر في القرية وبقيت ساعة ثم رجعت فقلت للعليل اين بشر فقال ذهب إلى بغداد فقلت: كم بيني وبين بغداد قال: اربعون فرسخاً. فقلت: إنّا لله وإنا إليه راجعون وليس معي ما أكتري ولا أقدر على المشي فقال لي اجلس حتى يرجع فجلست إلى الجمعة فجاء بشر في يوم الجمعة ومعه شيء فاعطاه إلى المريض فاكله فقال له العليل يا أبا نصر هذا الرجل صحبك من بغداد وبقي عندي منذ الجمعة فردّه إلى موضعه فنظر إليّ كالمعضب وقال لم صحبتني فقلت اخطأت فقال: قم فامش فمشيت معه إلى قرب المغرب فوردنا البغداد.^(٤)

ومنهم ما في شذرات الذهب. عن محمد بن علي حبا خادم الشيخ جلال الدين السيوطي المتوفي ٩١١ ق أن الشيخ قال له يوماً عصر وقت القيلولة وهو عند

(١) اثبات الهداة، ج ٥، ص ٥١٥ - ٥٤٨.

(٢) منتهى الآمال، ص ١٧.

(٣) تاريخ ابن عساكر، ج ٣، ص ٣٣٦.

(٤) ج ٣، ص ٣٣٦.

رواية الشيخ عبد الله الجيوشي أتريد أن تصلى العصر بمكة بشرط أن تكتم ذلك علي حتى أموت قال فقلت نعم قال فأخذ بيدي فقال غمض عينيك فغمضتها فرحل بي نحو سبع وعشرين خطوة ثم قال لي افتح عينيك فاذا نحن بباب المعلاة فزرنا امنا خديجة والفضل بن عباس وسفيان بن عينية وغيرهم فدخلت الحرم فطفنا وشربنا من ماء زمزم وجلسنا خلف المقام حتى صلينا العصر وطفنا وشربنا من ماء زمزم ثم قال يا فلان ليس العجب من طي الأرض لنا وإنما العجب من كون أحد من أهل مصر المجاورين لم يعرفنا ثم قال إن شئت تمضي معي وإن شئت تقيم حتى يأتي الحجاج فقلت اذهب مع سيدي فمشينا إلى باب المعلاة وقال لي غمض عينيك فغمضتها فهولوي سبع خطوات ثم قال لي افتح عينيك فاذا نحن من الجيوشي.» وغير ذلك فراجع إلى الغدير^(١) الرجوع إلى رجال طي الأرض.

اقول: وقال العلامة الأميني رحمه الله بعد ذكره لرجال طي الأرض من كتب العامة ما لفظه: قال العلامة الاميني ويستفاد منها أن الولي الذي من عليه بطي الأرض له أن يأخذ معه من شاء وأراد من أخلائه وخدمه فتطوى لصاحبه الأرض أيضا كرامة لذلك الولي الصالح فضلا عن نفسه وهذه كلها لا يناقش فيها مهما لم يكن الولي لموصوف من العترة الطاهرة.

اقول: واللعن الأبد على منكري فضائلهم ومناقهم.

اقول: نظير حديث صلوة أمير المؤمنين عليه السلام على سلمان لما مات في المدائن وعلي عليه السلام بالمدينة حديث صلوة الصادق عليه السلام على محمد زيد لما قتل وصلب بالكوفة وهو عليه السلام بالمدينة.^(٢)

من معاجز جعفر بن محمد الصادق عليه السلام:

«علي بن إبراهيم عن ابيه عن أبي هاشم الجعفري قال سألت الرضا عليه السلام عن المصلوب فقال: أما علمت أن جدي عليه السلام صلى على عمه. قلت أعلم ذلك ولكنني لم

أفهمه مينا قال:

«نبيته لك إن كان وجه المصلوب إلى القبلة فقم على منكبه الأيمن وإن كان
قفاه إلى القبلة فقم على منكبه الأيسر فإن بين المشرق والمغرب قبلة وإن كان
منكبه الأيسر إلى القبلة فقم على منكبه الأيمن وإن كان منكبه الأيمن إلى
القبلة فقم على منكبه الأيسر وكيف كان منحرفا فلا تزايل مناكبه وليكن
وجهك إلى ما بين المشرق والمغرب ولا تستقبله ولا تستدبره البتة قال أبو
هاشم قد فهمت إن شاء الله فهمته والله»^(١).

ورواه الشيخ والصدوق.

اقول: فالحديث مروى عن المشايخ الثلاثة الكليني والصدوق والشيخ قدس
الله اسراهم.

ونظير صلاة أمير المؤمنين على سلمان بالمدائن وهو بالمدينة وصلاة
الصادق عليه السلام على عمه بالكوفة وهو فيها صلاة أبي الحسن موسى بن جعفر على
شطيطة وفي نيسابور وقد مرّت الإشارة إلى قصتها.

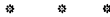
«حدثنا محمد بن علي عن أبيه عن علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن ابن
أبي عمير عن أبان الأحمر قال قال الصادق عليه السلام: يا أبان كيف ينكر الناس قول أمير
المؤمنين عليه السلام لما قال لو شئت لرفعت رجلي هذه فضربت بها صدر ابن أبي سفيان
بالشام فكسسته عن سريره ولا ينكرون تناول آصف وصي سليمان عرش بلقيس
وإتيانه سليمان به قبل أن يرد إليه طرفه أليس نبينا ﷺ أفضل الأنبياء ووصيه عليه السلام
أفضل الأوصياء أفلا جعلوه كوصي سليمان حكم الله بيننا وبين من جحد حقنا
وأنكر فضلنا»^(٢).

«كتاب المحتضر، للحسن بن سليمان نقلا من كتاب السيد حسن بن كبش
بإسناده عن المفيد رفعه إلى سلمان الفارسي رضي الله عنه قال قال أمير

(١) اصول الكافي، ج ٣، ص ٢١٥: اثبات الهداة، ج ٥، ص ٣٥٤.

(٢) الاختصاص، ص ٢١٣.

المؤمنين ﷺ: يا سلمان الويل كل الويل لمن لا يعرفنا حق معرفتنا وأنكر فضلنا يا سلمان أيما أفضل محمد ﷺ أم سليمان بن داود قال سلمان بل محمد ﷺ قال: يا سلمان فهذا آصف بن برخيا قدر أن يحمل عرش بلقيس من فارس في طرفة عين وعنده علم من الكتاب ولا أفعل أضعاف ذلك وعندي علم ألف كتاب أنزل الله على شيث بن آدم ﷺ خمسين صحيفة وعلى إدريس النبي ﷺ ثلاثين صحيفة وعلى إبراهيم الخليل ﷺ عشرين صحيفة والتوراة والإنجيل والزيور والفرقان فقلت صدقت يا سيدي فقال ﷺ اعلم يا سلمان أن الشاك في أمرنا وعلومنا كالممتري في معرفتنا وحقوقنا وقد فرض ولايتنا في كتابه في غير موضع ويخبين فيه ما وجب العمل به وهو غير مكشوف»^(١).



(١) بحار الانوار، ج ٢٧، ص ٢٨، باب ١٢.

فصل: في بعض فضائل سلمان رضي الله عنه

أنه كان يصوم الثلاثة أيام الشهر ويصل شعبان برمضان وإحيائه الليل بأنه كان يبيت على طهر وختمه القرآن كل يوم لأنه كان يقر وقل هو الله أحد ثلاث مرّات^(١). «عن الحسن بن علي الوشاء، عن محمد بن يوسف، عن منصور بزرج، قال قلت لأبي عبد الله الصادق عليه السلام ما أكثر ما أسمع منك يا سيدي ذكر سلمان الفارسي فقال: لا تقل الفارسي، ولكن قل سلمان المحمدي، أتدري ما كثرة ذكري له قلت لا. قال لثلاث خلال أحدها إثاره هوى أمير المؤمنين عليه السلام على هوى نفسه، والثانية حبه للفقراء واختياره إياهم على أهل الثروة والعدد، والثالثة حبه للعلم والعلماء. إن سلمان كان عبدا صالحاً حنيفاً مسلماً وما كان من المشركين»^(٢).
وعن النبي صلى الله عليه وآله في حديث:

«ما حضرني جبرئيل إلا أمرني عن ربي - عز وجل - أن أقرئه السلام يا أعرابي إن سلمان مني من جفاه فقد جفاني ومن آذاه فقد آذاني ومن باعده فقد باعدني ومن قربه فقد قربني»^(٣).

«وعن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول:

«إن سلمان علم الاسم الأعظم»^(٤).

عن أبي العباس أحمد بن حماد المروزي، عن الصادق عليه السلام أنه قال:

(٢) أمالي الطوسي، ص ١٣٣.

(٤) الاختصاص، ص ١١.

(١) سفينة البحار، ج ١، ص ٦٤٦.

(٣) الاختصاص، ص ٢٢١ - ٢٢٢.

«في الحديث الذي روي فيه أن سلمان كان محدثاً، قال إنه كان محدثاً عن إمامه»^(١)

وحضور أمير المؤمنين عليه السلام عند دفنه وتبسم سلمان عليه السلام إلى أمير المؤمنين بعد موته وصلوته عليه مع جعفر وخضر مع كل واحد منهما سبعون صفاً من الملائكة في كلِّ صف ألف الف ملك. وأنه مثل لقمان وقوله عليه السلام:

«وعن عاصم عن عبد الله بن سلمان الفارسي عن أبيه قال خرجت من منزلي يوماً بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله بعشرة أيام فلقيني علي بن أبي طالب عليه السلام ابن عم الرسول صلى الله عليه وآله فقال لي: يا سلمان جفوتنا بعد رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت: حبيبي أبا الحسن مثلكم لا يجفى غير أن حزني على رسول الله صلى الله عليه وآله طال فهو الذي منعي من زيارتكم. فقال عليه السلام لي: يا سلمان انت منزل فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله فإنها إليك مشتاقة تريد أن تتحفك بتحفة قد أتحتف بها من الجنة»^(٢).

وفي ليلة زفاف فاطمة عليها السلام سلمان يقود مركب فاطمة عليها السلام وأن رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام يحدتان سلمان بما لا يحتمله غيره من مخزون علم الله ومكنونه وأنه بلغ من الإيمان الدرجة العاشرة وأنه أكل من ثمار الجنة كما مرَّ وغيرها من الفضائل.

اقول: وكل ما ذكر مروى عن الأئمة عليهم السلام في ضمن روايات.

وفي سفينة البحار عن ابن ابى الحديد أن سلمان رجل من فارس من رامهرمز وقيل بل من اصفهان من قرية يقال لها جبي^(٣).

* * *

(١) رجال كشي، ص ١٥.

(٢) مهج الدعوات، ص ٦؛ بحار الانوار، ج ٤٣، ص ٦٦، باب ٣.

(٣) سفينة البحار، ج ١، ص ٦٤٦.

فصل: في النسخ

والكلام فيه بعد ما مر في مبحث البدء الفرق بينهما يقع في مقامين:

المقام الأوّل: في إمكانه عقلاً.

والثاني: في وقوعه شرعاً.

أمّا المقام الأوّل: فنقول: أنّ النسخ أمر جازع عقلاً أمّا بناء على مذهب الأشاعره المكتفين بكون المصلحة في الأمر دون المأمور به كأوامر الامتحانية فواضح وأمّا بناء على مذهب العدلية القائلين بكون المصلحة في المأمور به فنقول بأنها يمكن أن يكون في شي مصلحة إلى زمان معين وبالنسبة إلى أشخاص وبعبارة أخرى يمكن أن يكون الحكم له مصلحة لقوم في زمان فيؤمر به ويكون مفسدة لقوم آخرين فينهي عنه وابطله اليهود لأنّ الحكم المأمور به إذ كان ذا مصلحة قبح النهي عنه وإن كان ذو مفسدة قبح الأمر به وبذلك استدّلوا على دوام شرعهم.

والجواب عنه بوجهين؛ الأوّل ما مرّ من إمكانه عقلاً والثاني وقوعه في جميع الشرايع منها شريعة موسى ﷺ وذلك في مواضع ذكرها العلامة في شرح التجريد: «منها أنّه قد جاء في التوراة أنّ الله تعالى قال لآدم وحواء ﷺ قد أبحت لكما كلّما ربّ على وجه الأرض وكانت له نفس حيّة وورد فيها أنّه قال النوح خذ معك من الحيوان الحلال كذا ومن الحيوان الحرام كذا فحرّم على نوح بعض ما أباحه لادم وحواء ومنها أنّه أباح لنوح تاخير الختان إلى وقت الكبر وحرّمه على غيره من الأنبياء وأباح لإبراهيم تاخير ختان ولده إسماعيل إلى حال كبره وحرّم على

موسى تاخيره عن سبعة أيام.

ومنها أباح لآدم الجمع بين الأختين وحرّم على موسى انتهى».

وفي كتاب *ازالة الأوهام* جواز الجمع بين الأختين في شرع يعقوب كما في باب ٢٩ و ٣٠ سفر پيدایش أنه زوج وجمع بين اثنتين من بنات أخواله لآيان أحديهما لياء والأخرى راحيل وكانتا تحت زوجيته سنين عديدة وكان له من لياست ولد منهم لاوي وشمعون يهودا وولد له من راحيل يوسف وعلى هذا فالواقع في التوراة جواز نكاح المحارم وجواز الجمع بين الأختين.

وفي أخبارنا انكار ذلك في السابق وفي كشف العطاء جعل هذا من جملة ما يوجب نفي الاعتماد بالتوراة وشاهدًا على تحريفه.

وفيه جواز الطلاق في شرع موسى مع أنه ممنوع في شرع عيسى وفي انجيل متى وقع التصريح بمنع الطلاق وأن من نكح المطلقة يكون زانياً فهذا من موارد النسخ ومنها جواز تزويج عمّه ففي التوراة أن عمران نكح عمته وولدت له موسى وهارون وفي شرعه حرمة نكاحها كما صرح به في سفر لاويان وهذا من موارد النسخ في شرع موسى ﷺ. انتهى.

وفي القوانين قد ورد في التوراة أنه تعالى أمر آدم بتزويج نباته من بنيه ثم حرم ذلك ثم حرم ذلك في شريعة موسى.

اقول: وذهب إلى هذه بعض مفسرين الخاصة وهو مذهب العامة فذهبوا إلى جوازه في شرع آدم والأخبار الصادرة عن الأئمة المعصومين ﷺ تمنع ذلك. فراجع

وفيه أيضاً أنه أحلّ لنوح حين خروجه من افلك كل دابة ثم حرم كثير منها في شريعة موسى وفي بعض مصنفات بعض العلماء المعاصرين نقلاً عن التوراة في سفر تكوينين باب ٢٠ آيه ١٢ أن إبراهيم زوج أخته ساره ونسخ هذا الحكم في شرع موسى وحكم في التوراة بحرمة نكاح الأخت وأن نكاحها مساو للزنا وناكحها ملعون وحكم بقتله على ما في سطر أخبار الباب ١٨ إلى ٩ وهكذا باب

٢٠ آيه ١٧ ثم قال ولو كان نكاح الاخت حراماً في شريعة ابراهيم فاللازم الحكم بكون جميع بني إسرائيل وذريتهم من ولد الزنا وحيث لا مجال للتفوه بذلك فاللازم الحكم بحلية نكاح الأخت في شريعة ابراهيم وإن صارت منسوخاً في شريعة موسى هذا كله في الأحكام الواردة في الشرايع قبل موسى المنسوخة في شريعته.

وهذا كله ردّ عليهم؛ أي على اليهود المدعين لعدم جواز نسخ الحكم وأما الأحكام الواردة في التوراة المنسوخة في الأنجيل فهي كثيرة كحكم القرباني وغسل الجنابة وأحكام الحيض والنفاس وأحكام الذبائح وحكم يوم السبت وغيرها المنسوخة في مذهب المسيح.

اقول: والموارد المنسوخة تكفي في ردّ مذهب اليهود والنقض عليهم وإن كان بعضها في نفسه غير صحيح.

ثم أنّ هذا كله بالنسبة إلى المقام الأول وأما المقام الثاني: وهو وقوع النسخ أمّا في غير شريعة الإسلام فقد معنى وأما بالنسبة إلى شريعتنا فنقول قد وقع النسخ في شريعة الإسلام في موارد عديدة منها لا خلاف بين الأمة أنّ قبلة المسلمين كانت في أول الأمر إلى بيت القدس ونسخ ذلك بالتوجه إلى الكعبة قال الله تعالى:

﴿قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾^(١)

وعلى تعالى عدم أمره بنيه بالتوجه إليها في أول الأمر بقوله:

﴿وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنُعَلِّمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ﴾^(٢)

ومنها حرمة الأكل في ليالي شهر رمضان لو نام الرجل قبل ان يفطر فنسخت بقوله تعالى:

﴿كلوا واشربوا﴾ الآية ومنها حرمة الوطي في لياليه كآيامه ونسخت بقوله تعالى:

﴿أَجَلٌ لَكُمْ لَيْلَةَ الصَّيَامِ الرَّفْتُ﴾^(٣).

ومنها أنّه كان في زمن الجاهلية أنّ المرأة إذا زنت جلست في بيتها حتى ياتي

(٢) سورة البقرة (٢) الآية ١٤٢.

(١) سورة البقرة (٢) الآية ١٤٤.

(٣) سورة البقرة (٢) الآية ١٨٧.

عليها الموت والرجل الزانى نفوه الناس عن مجالسهم وشتموه واذوه وغيروه
وكان الحكم في بدو الإسلام هكذا قال الله تعالى:

﴿وَاللَّائِي يَأْتِيَنَّ الْفَاحِشَةَ مِنْ نِسَائِكُمْ فَاشْتَشْهَدُوا عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِنْكُمْ فَإِنْ شَهِدُوا فَأَمْسِكُوهُنَّ فِي الْبُيُوتِ حَتَّى يَتَوَفَّاهُنَّ الْمَوْتُ أَوْ يَجْعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا وَالذَّانِ يَأْتِيَانَهَا مِنْكُمْ فَادَّوهُنَا فَإِنْ تَابَا وَأَصْلَحَا فَأَعْرِضُوا عَنْهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ تَوَّابًا رَحِيمًا﴾^(١)

وهذه الآية منسوخه بقوله تعالى:

﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ﴾^(٢)

ومنها مسألة الميراث حيث أنه جل اسمه جعل الميراث في أول الأمر بعد ما هاجر إلى المدينة وأخى بين أصحابه من الأنصار والمهاجرين لأهل الهجرة وللأخوة في الدين ومنع الأقارب والأرحام من الإرث قال الله تعالى:

﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوْا وَنَصَرُوا أُولَئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يُهَاجِرُوا مَا لَكُمْ مِنْ وَلَايَتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ حَتَّى يُهَاجِرُوا﴾^(٣)

فاخرج الاقارب من الميراث وأثبته لأهل الهجرة وأهل الدين فكان من مات من المسلمين يصير ميراثه وتركته لأخيه في الدين دون القرابة والرحم فلما قوى الإسلام أنزل الله هذه الآية إلى النبي ﷺ وهي قوله سبحانه:

﴿النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ وَأُولُو الْأَرْحَامِ مِنْ بَعْضِهِمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ﴾^(٤)

ومنها: أنه ﷺ مأمور في أول الأمر بترك القتال مع المشركين وأمره تعالى أن يدعوهم بالدعوة إلى الإسلام فقط وأنزل عليه:

﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا وَذَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِأَذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُمْ مِنْ اللَّهِ فُضْلًا كَبِيرًا وَلَا تَطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ

(٢) سورة النور (٢٤) الآية ٢.

(١) سورة النساء (٤) الآية ١٥ - ١٦.

(٤) سورة الاحزاب (٣٣) الآية ٦.

(٣) سورة الانفال (٨) الآية ٧٢.

وَدَعَّ أَذَاهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا ﴿١﴾

فلما أرادوه بما هموا به أمره بالهجرة وفرض عليه القتال فنسخت آية القتال الآية الكهف والآيات في باب الجهاد كثيرة ومنها أن المكتوب في التوراة في باب القصاص من مساواة الرجل للثمن والحر مع العبد قال الله تعالى:

﴿وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنْفَ بِالْأَنْفِ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ فَمَنْ تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ (٢)

ثم نسخ هذا بقوله:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلِ الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ﴾ (٣)

وأيضاً نسخ قوله فاتقوا الله حق تقاته بقوله:

﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾ (٤)

وأيضاً نسخ قوله:

﴿إِنْ مِنْكُمْ إِلَّا زَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا﴾ (٥)

بقوله:

﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ أُولَئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا وَهُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ أَنفُسُهُمْ خَالِدُونَ﴾ (٦)

اقول: ومنها عدة المتوفي عنها زوجها و ثم آتي اخذت ما ذكر من موارد النسخ

من كتاب بحار الانوار

(٢) سورة المائدة (٥) الآية ٤٥.

(١) سورة الاحزاب (٣٣) الآية ٤٥ - ٤٨.

(٤) سورة التغابن (٦٤) الآية ١٦.

(٣) سورة البقرة (٢) الآية ١٧٨.

(٦) سورة الانبياء (٢١) الآية ١٠١ - ١٠٢.

(٥) سورة مريم (١٩) الآية ٧١.

فائدة: في اقسام النسخ فهي

على ما ذكره أبو الفتوح في ديباجة تفسره أقسام الأول. ما كانا الحكم منسوخاً دون اللفظ والتلاوة مثل الآية العدة المتوفي عنها زوجها المحدودة بالنسبة في أول الأمر لقوله تعالى:

﴿وَالَّذِينَ يَتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لَأَزْوَاجِهِمْ مَتَاعاً إِلَى الْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ﴾^(١)

فهي منسوخة بقوله:

﴿وَالَّذِينَ يَتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبِّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْراً﴾^(٢)

ومثل الآية النجوى كقوله تعالى:

﴿أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةٌ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ وَأَطْهَرُ فَإِن لَّمْ تَجِدُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾^(٣)

فهي أيضاً منسوخة بحسب الحكم بقوله:

﴿ءَأَشْفَقْتُمْ أَنَّ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ﴾^(٤)

وقد ورد أن الآية الاولى لما نزلت تركوا الناس نجواه إلا امير المؤمنين عليه السلام فإنه

(٢) سورة البقرة (٢) الآية ٢٣٤.

(٤) سورة المجادلة (٥٨) الآية ١٣.

(١) سورة البقرة (٢) الآية ٢٤٠.

(٣) سورة المجادلة (٥٨) الآية ١٢.

لم يترك ملازمته وكلّمأ أراد نجواه وهو ما كان الحكم فيها باقياً دون التلطف والتلاوه. مثل الآية الرجم في الزنى في حق الشيخ والشيخه وقد ورد في التفاسير والأخبار أنه قد نزل في سورة النور الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما البتة فإنهما قضا الشهوة:

﴿جَزَاءً بِمَا كَسَبْنَا نَكَالاً مِنْ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾^(١)

فالحكم باق دون التلطف والقراءة.

القسم الثالث: ما كان اللفظ والحكم كلاهما منسوخين مثل ما ورد في الخبر بأن في القرآن عشر رضعات في الرضاع يوجب الحرمة وهذا منسوخ تلاوة وحكما لكفاية خمس رضعات أو خمس عشر رضعات على الخلاف.

اقول: وفي العدة روي عن عائشة أنها قالت فيما أنزل تعالى عشر رضعات يحرمنتم نسخت بخمس^(٢) انتهى.

وفي العدة للشيخ عدّ من الأوّل نسخ ثياب الواحد للعشرة في باب الجهاد وهذا الحكم منسوخ بقوله:

﴿الآن خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا﴾^(٣)

وعدّ من قسم الثاني ما روي من تتابع صيام كفارة اليمين في قرائه عبد الله بن مسعود فإنه قد نسخ التلاوة والحكم باق عند من يقول بذلك وفي الآية الرجم ادّعى الإجماع على بقاء الحكم.^(٤) انتهى والحمد لله.

* * *

(١) سورة المائدة (٥) الآية ٣٨.

(٢) العدة في اصول الفقه، ج ٢، ص ٥١٧؛ راجع صحيح مسلم، ج ٢، ص ١٠٧٥؛ سنن الترمذي، ج ٣، ص ٤٥٦.

(٣) العدة في اصول الفقه، ج ٢، ص ٥١٤ - ٥١٧.

(٤) سورة الانفال (٨) الآية ٦٦.

فصل: في نفى الجبر والتفويض واثبات الأمر بين الأمرين

اعلم بأن الآيات التي يمكن للمتوهم استشمام رائحة الجبر منها مجتمعة في ست أنواع. والآيات التي يستفاد منها اقداره تعالى للعبد ويمكن للمتوهم استشمام رائحة التفويض منها مجتمعة في سبعة أنواع ومقتضى الجمع بين الطائفتين من الآيات الكريمة على تعدد انواعها هو القول بالامر بين الأمرين النوع الاول من طائفة الاولى وهو العدة الآيات المتضمنة لنسبة الاضلال إلى الله تعالى وهي ٣٢ الآية وهي على أقسام:

منها: الآيات المتضمنة لنسبة الاضلال إليه تعالى من غير بيان لمن يتعلق به كقوله:

﴿مَنْ يُضِلِلِ اللهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ﴾^(١)

ومنها: الآيات المتضمنة لنسبة الاضلال إليه تعالى لمن يشاء من غير تعيين لمن يشاء اضلاله كقوله:

﴿فَيُضِلُّ اللهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾^(٢)

ومنها: ما دل على اضلاله تعالى لمن كفروا اختيار الكفر كقوله:

﴿كَذَلِكَ يُضِلُّ اللهُ الْكَافِرِينَ﴾^(٣)

(٢) سورة ابراهيم (١٤) الآية ٤.

(١) سورة الاعراف (٧) الآية ١٨٦.

(٣) سورة الغافر (٤٠) الآية ٧٤.

ومنها: ما دلّ على حصر الاضلال في حق الفاسقين وأنه لا يضلّ إلا من فسق
وبعد عن طاعة الله كقوله:

﴿وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ﴾^(١)

اقول: ويمكن توجيه ما دلّت من الآيات على اضلاله سبحانه لخصوص
الظالمين والكافرين والفاسقين كقوله تعالى كذلك:

﴿وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ﴾^(٢)

وقوله:

﴿كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ الْكَافِرِينَ﴾^(٣)

وقوله:

﴿وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ﴾^(٤)

باعتبار مبدء اشتقاق الظالمين والكافرين والفاسقين وهو الظلم والكفر
والفسق.

وبقرينة بعض آيات آخر كقوله:

﴿فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ إِنَّهُمْ اتَّخَذُوا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ
اللَّهِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهم مُّهْتَدُونَ﴾^(٥)

وقوله:

﴿وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾^(٦)

وقوله:

﴿وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا﴾^(٧)

بأنّ اضلالهم سبحانه أنّما هو لأجل جزاء أعمالهم وبما كسبت أيديهم ولأجل

(٢) سورة ابراهيم (١٤) الآية ٢٧.

(٤) سورة البقرة (٢) الآية ٢٦.

(٦) سورة المائدة (٥) الآية ١٠٨.

(١) سورة البقرة (٢) الآية ٢٦.

(٣) سورة الفاطر (٤٠) الآية ٧٤.

(٥) سورة الاعراف (٧) الآية ٣٠.

(٧) سورة النساء (٤) الآية ١٥٥.

خبث باطنهم وسوء سريرتهم وبعد إختيار المكلف الكفر أو الظلم والفسق ويمكن أن يكون اضلالهم من باب أثرالوضعي وعكس العمل للظلم والكفر والعصيان بارادته تعالى وعلى هذا فيمكن توجيه الآيات الدالة على نسبة الهداية إليه سبحانه أيضا كقوله تعالى:

﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾^(١)

وقوله:

﴿هَذَا بَيَانٌ لِّلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ﴾^(٢)

وقوله:

﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تَبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِّلْمُسْلِمِينَ﴾^(٣)

بأن اختصاص هدايته سبحانه بخصوصهم لاجل صفة التقوى والإسلام والاحسان فانها منشاء للهداية وموجبة لها فموجب الهداية والضلالة نفس المكلف وعمله أن خيراً فخير وإن شراً فشر والشاهد على هذا قوله:

﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾^(٤)

وقوله:

﴿يُبَيِّنُ اللهُ لِّلَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ﴾^(٥)

وقوله:

﴿فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَرَزَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ﴾^(٦)

وتقرير الاستشهاد بها ما مر من الوجهين.

خلاصه، كفر وفسق وظلم كه منشاء تمايز كافرين وفاسقين وظالمين است أنها سبب شده است خداوند آنان را به ضلالت بكشانند. وكيفرى وثمره اعمال

(٢) سورة آل عمران (٣) الآية ١٣٨.

(٤) سورة العنكبوت (٢٩) الآية ٦٩.

(٦) سورة التوبة (٩) الآية ١٢٤.

(١) سورة البقرة (٢) الآية ٢.

(٣) سورة النحل (١٦) الآية ٨٩.

(٥) سورة ابراهيم (١٤) الآية ٢٧.

خود آنها است نظیر قوله تعالی:

﴿فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ﴾^(۱)

وقوله تعالی:

﴿ثُمَّ انصَرَفُوا صَرَفَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ﴾^(۲)

وقوله:

﴿فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً﴾^(۳)

وقوله:

﴿فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا﴾^(۴)

که این آیات و مشابه این جمله های قبلی «فلما زاغوا ثم انصرفوا فيما نقضهم، في قلوبهم مرض» حاکی است که جمله های بعدی که بخدا نسبت داده شده جنبه کیفری داشته و ثمره اعمال خود آنهاست.

قال الله سبحانه:

﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾^(۵)

خلاصه هدایت و اضلال یا جنبه پاداش و کیفر اعمال مردم است یا از باب اثر وضعی و عکس العمل که هدایت اثر وضعی ایمان و تقوی است و فسق و کفر و عصیان عکس العمل او ضلالت، دو احتمال می رود. و المراد بهدایة الله و اضلاله شرح الصدر و ضيقه قال الله سبحانه:

﴿فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ

ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعْدُ فِي السَّمَاءِ كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا

يُؤْمِنُونَ﴾^(۶)

وفي بعض الآيات التعبير من الهداية بالنور ومن الضلالة بالظلمة قال الله تعالی:

(۱) سورة الصف (۶۱) الآية ۵.

(۲) سورة المائدة (۵) الآية ۱۳.

(۳) سورة الرعد (۱۳) الآية ۱۱.

(۴) سورة التوبة (۹) الآية ۱۲۷.

(۵) سورة البقرة (۲) الآية ۱۰.

(۶) سورة الانعام (۶) الآية ۱۲۵.

﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا
أُولَئِكَ لَهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ﴾^(١)

وكقوله تعالى:

﴿أَقَمَنَّا عَلَىٰ آلِهِم مَّنَادًا فَمَا كَانَ لَمْ يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ بِالظُّلْمِ الَّذِي ظَلَمُوا﴾^(٢)

ومنها: ما دلَّ على أنَّه تعالى يقتل المرتابين والمسرِّفين وغيرهم من الذين اختاروا أنحاء العصيان ودلالة قسم الثالث والرابع والخامس من الأقسام الخمسة مقصورة على اضلاله تعالى لمن اختار الكفر أو الظلم والفسوق وليس فيها دلالة بوجه من الوجوه على أنَّه تعالى يضلُّ أحداً قبل اختياره بنفسه الكفر والظلم والفسوق وستاتي الآيات الدالة على تنزيهه تعالى عن الظلم وأنَّ ما أصابهم من سوء كان بسوء اختيارهم كقوله:

﴿وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾^(٣)

وقوله:

﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ﴾^(٤)

وغيرهما.

النوع الثاني: الآيات المتضمنة لإسناد الهداية التكوينية إلى الله تعالى وهي ٨٧ الآيات.

منها: قوله تعالى:

﴿وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ﴾^(٥)

وقوله: ﴿فَهَدَىٰ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا﴾^(٦) وغيرهما وهذه الآيات تدل على أنَّ الهداية من الله تعالى إلا أنَّ هناك آيات آخر تدل على أنَّ لاختيار العبد مدخل في هدايته كقوله تعالى:

﴿فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِرْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ﴾^(٧)

(٢) سورة الزمر (٣٩) الآية ٢٢.

(٤) سورة النساء (٤) الآية ٤٠.

(٦) سورة البقرة (٢) الآية ٢١٣.

(١) سورة البقرة (٢) الآية ٢٥٧.

(٣) سورة النمل (١٦) الآية ١١٨.

(٥) سورة البقرة (٢) الآية ١٤٣.

(٧) سورة كهف (١٨) الآية ٢٩.

وقوله:

﴿مَنْ كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ وَمَنْ عَمِلَ ضَالِحًا فَلَا نُنْفِيسِهِمْ يَوْمَهُدُونَ﴾^(١)

فكون الهداية من الله تعالى بمعنى أن الله تعالى قد أعطى عبده قوة الإدراك وجعله محفوظاً ومحاطاً بآيات الهداية وبراهين المعرفة ومنع عنه تسويلات شياطين الانس والجنّ كل ذلك مع أنه خلى بين العبد وبين إرادته حيث لم يرد خلافه وإلا كان العبد ساقطاً في حضيض الكفر والعصيان فهو تعالى أحقّ بحسنات العبد من نفسه وأما ضلالة العبد فهي ناشئة من سوء اختياره وأنه مع تواتر تسويلات ابليس ووساوسه غير مسلوب الاختيار وقد أعطاه الله تعالى قدرة الايمان والكفر وقوة المعرفة والتمييز وجعل آيات الهداية وبراهين التوحيد بمعرض نظره ومرئى بصره فليس ضلال العبد من ناحية الله وإنك ان له تعالى قوة قاهرة على عباده ولو شاء يهدي الناس جميعاً وقهر عليهم بالهداية طوعاً أو كرهاً إلا أنه تعالى سهل على عبده طريق الهداية واعطاه أسبابها وجعله مختاراً في الاهتداء وعدمه كان الله المنة عليه وإن اختار الضلال وتَرَكَ الاهتداء مثله أن من أعطى فقيراً درهماً ليشتري به الخبز ويستدّ به جوعه فاشترى به سمّاً فأكله وقتله السم لم يكن لمعطي الدرهم لوم في ذلك بل له المنة على الفقير حيث أعطاه الدرهم.

النوع الثالث: الآيات المتضمنة لاسناد ما هو بمعنى الاضلال إليه تعالى شأنه وهي نحو من ١٩ آية وقدم المراد منها في ذيل آيات النوع الأوّل.

النوع الرابع: ما توهم من الآيات دلالتها على إسناد فعل العبد إليه تعالى وهي آيتان؛ الاولى قوله تعالى في سورة الصافات:

﴿قَالَ أَتَعْبُدُونَ مَا تَنْحِتُونَ وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ﴾^(٢)

بناءً على كون ماء مصدريةً وتبطله قرنية سابقها وتدلّ على كونها موصولة فإنّ ظاهر السياق أنّ المراد من ما تعلمون هو ما تنحتون يعنى الأصنام والخشب. الثانيه قوله تعالى في سورة الانفال:

﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى﴾^(١)

وهذه أيضاً لا تدل على مطلوبهم فأنها صريحة في اسناد الرمي إلى نفس العبد لقوله اذ رميت وإن كانت متضمنة لسلب الاسناد عنه أيضاً بقوله وما رميت فهي تدل على مذهب الأمر بين الأمرين.

النوع الخامس: ما دل على نفي القوة والقدرة عن غير الله تعالى كقوله تعالى في سورة الكهف: ﴿لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ﴾^(٢) ولا تنافي بين هذا المعنى وبين اختيار العبد وقدرته على عمله فأنه إذا لو حظ في قبال القدرة الربويّة يكون عاجزاً محضاً لا يملك لنفسه نفعاً ولا ضرراً وإذ الوحظ في طول قدرته تعالى وأن الله قد اعطاه القدرة والقوّة وإن قدرته من آثار قدرته تعالى يرتفع التنافي بين ثبوت القدرة للعباد ومفاد قوله:

﴿لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ﴾^(٣)

وقد دلّ ثبوت القدرة للعباد من كلامه كقوله:

﴿فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ﴾^(٤)

وقوله تعالى:

﴿مَنْ كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلَا نُفْسِهِمْ يُمَهِّدُونَ﴾^(٥)

وقوله:

﴿وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّيَ غَنِيٌّ كَرِيمٌ﴾^(٦)

النوع السادس: مما دلّ على أن النفع والضرر بيد الله كقوله:

﴿قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ﴾^(٧)

والمراد منه بملاحظة نحو قوله تعالى:

(٢) سورة كهف (١٨) الآية ٣٩.

(٤) سورة كهف (١٨) الآية ٢٩.

(٦) سورة النحل (٢٧) الآية ٤٠.

(١) سورة انفال (٨) الآية ١٧.

(٣) سورة كهف (١٨) الآية ٣٩.

(٥) سورة الروم (٣٠) الآية ٤٤.

(٧) سورة الاعراف (٧) الآية ١٨٨.

﴿وَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ﴾^(١)

وقوله:

﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ﴾^(٢)

مع ملاحظة نحو قوله تعالى:

﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ﴾^(٣)

وقوله تعالى:

﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا فَعَلُوهُ﴾^(٤)

وبعد الجمع بين الآيتين الأوليين والأخيرتين فنتيجة الجمع أن العبد قد اعطاه الله قدرة الفعل يؤمن إن شاء وبكفر إن شاء إلا أن الله تعالى لو أراد المنع عنه لم يقدر العبد على فعل ما أرادته وينسلب عنه القدرة وهذا أحد وجوه معنى الأمرين الأمرين.

والنوع الأول من طائفة الثانيه. التي يستفاد منه إقداره تعالى للعبد ويمكن للمتوهم استشمام رائحة التفويض ما تضمنت اسناد الإسانة والاحسان إلى نفس العبد كقوله تعالى:

﴿مَنْ اهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا﴾^(٥)

وقوله:

﴿قُلْ إِنْ ضَلَلْتُ فَإِنَّمَا أَضِلُّ عَلَىٰ نَفْسِي﴾^(٦)

النوع الثاني: الآيات المشتملة على تنزيه الساحة الربوبية عن الظلم كقوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ﴾^(٧) وهي أربعون الآية.

النوع الثالث: الآيات الدالة على أن الله تعالى يختبر عباده في أفعالهم هل

(٢) سورة البقرة (٢) الآية ٢٣١.

(٤) سورة الانعام (٦) الآية ١٣٧.

(٦) سورة نساء (٣٤) الآية ٥٠.

(١) سورة كهف (١٨) الآية ٢٩.

(٣) سورة الانعام (٦) الآية ١١٢.

(٥) سورة الاسراء (١٧) الآية ١٥.

(٧) سورة النساء (٤) الآية ٤٠.

يختارون الايمان والطاعة أو الكفر والمعصية كقوله:

﴿الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْعَفُورُ﴾^(١)

وهي نحو من سبع وستين الآية التي يستفاد منه إقداره تعالى للعبد ويمكن للتوهم استشمام رائحة التفويض.

النوع الرابع الآيات المتضمنة لترجي الايمان والهداية والحذر والتضرع والتقوى وأمثالها من العباد الظاهر بعد سلخه عن معنى الجهل والترديد في أن الله يحب تلك الأمور من عباده كقوله:

﴿لَعَلَّهُمْ يَلْقَاءَ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ﴾^(٢)

وقوله:

﴿لِيُنذِرَ قَوْمًا مَّا أَنَا لَهُمْ مِنْ نَذِيرٍ مِنْ قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ﴾^(٣)

وقوله:

﴿وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾^(٤)

وقوله:

﴿فَأَخَذْنَاَهُمْ بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ﴾^(٥)

وقوله:

﴿كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾^(٦)

وهذه الآيات سبعة وتسعون الآية النوع الخامس: الآيات الدالة على أن الثواب والعقاب جزاء ما كسبه العبد وهي كثيرة جداً كقوله تعالى:

﴿تُمْ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾^(٧)

(٢) سورة الانعام (٦) الآية ١٥٤.

(٤) سورة التوبة (٩) الآية ١٢٢.

(٦) سورة البقرة (٢) الآية ١٨٧.

(١) سورة الملك (٦٧) الآية ٢.

(٣) سورة السجدة (٣٢) الآية ٢.

(٥) سورة الانعام (٦) الآية ٤٢.

(٧) سورة البقرة (٢) الآية ٢٨١.

وقوله:

﴿وَلْتَجْزِيْ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُوْنَ﴾^(١)

وقوله:

﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِيْنَةٌ﴾^(٢)

وقوله:

﴿وَمَنْ يَكْسِبْ اِثْمًا فَاِنَّمَّا يَكْسِبُهُ عَلٰى نَفْسِهٖ﴾^(٣)

وقوله:

﴿ذٰلِكَ جَزَاؤُهُمْ جَهَنَّمَ بِمَا كَفَرُوْا﴾^(٤)

وقوله:

﴿وَالَّذِيْنَ كَفَرُوْا بِرَبِّهِمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَيَسُ الْمَصِيْرُ﴾^(٥)

وقوله:

﴿لٰكِنِ الَّذِيْنَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِيْ مِنْ تَحْتِهَا الْاَنْهَارُ﴾^(٦)

وقوله تعالى:

﴿جَزَاؤُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ عَدْنٍ تَجْرِيْ مِنْ تَحْتِهَا الْاَنْهَارُ﴾^(٧)

النوع السادس آيات الذمّة والتوبيخ الكفار والفساق فأنه لا يصح إلا مع كونهم

مختارين في افعالهم كقوله تعالى:

﴿كَيْفَ تَكْفُرُوْنَ بِاللّٰهِ وَكُنْتُمْ اٰمُوْنًا فَاٰخِيَاكُمْ﴾^(٨)

وقوله:

﴿وَكَيْفَ تَكْفُرُوْنَ وَاَنْتُمْ تَتْلُوْا عَلٰيكُمْ اٰيَاتِ اللّٰهِ وَفِيكُمْ رَسُوْلُهُ﴾^(٩)

(٢) سورة المدثر (٧٤) الآية ٣٨.

(٤) سورة كهف (١٨) الآية ١٠٦.

(٦) سورة آل عمران (٣) الآية ١٩٨.

(٨) سورة البقرة (٢) الآية ٢٨.

(١) سورة الجاثية (٤٥) الآية ٢٢.

(٣) سورة النساء (٤) الآية ١١١.

(٥) سورة الملك (٦٧) الآية ٦.

(٧) سورة البينة (٩٨) الآية ٨.

(٩) سورة آل عمران (٣) الآية ١٠١.

وقوله:

﴿فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِنْ كَفَرْتُمْ يَوْمًا يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا﴾^(١)

وقوله:

﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا تَعْمَلُونَ﴾^(٢)

وقوله:

﴿أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَةِ اللَّهِ يَكْفُرُونَ﴾^(٣)

وقوله:

﴿أَلَمْ تَكُنْ أَتَانِي نُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فَكُنْتُمْ بِهَا تُكذِّبُونَ﴾^(٤)

النوع السابع: آيات المصراحة باسناد الكفر والايان والطاعة والعصيان إلى العباد كقوله تعالى:

وقوله:

﴿وَقَالَ مُوسَىٰ إِنْ تَكْفُرُوا أَنْتُمْ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا فَأِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ حَمِيدٌ﴾^(٥)

وقوله:

﴿وَمَنْ يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾^(٦)

وقوله:

﴿أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ﴾^(٧)

وقوله:

﴿ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَأَنُوا يَعْتَدُونَ﴾^(٨)

وغيرها من الآيات التي تدل على اسناد الأفعال إلى العباد وهي أكثر مما تحصى.

* * *

(١) سورة المزمل (٧٣) الآية ١٧.
 (٢) سورة العنكبوت (٢٩) الآية ٦٧.
 (٣) سورة ابراهيم (١٤) الآية ٨.
 (٤) سورة آل عمران (٣) الآية ١٩.
 (٥) سورة البقرة (٢) الآية ٦١.
 (٦) سورة آل عمران (٣) الآية ٩٨.
 (٧) سورة المؤمنون (٢٣) الآية ١٠٥.
 (٨) سورة آل عمران (٣) الآية ١٩.
 (٩) سورة ص (٣٨) الآية ٢٨.

فصل: في الأمر بين الأمرين

اعلم أنّ الاستفادة من مجموع الطائفتين المتقدمين من الآيات الكريمة على تعدد أنواعها أنّ ما يصدر من العبد له جهتان فمن أحد الجهتين يستند إلى العبد لكونه صادراً عنه باختياره والآية وهو واضح بحسب ارادته المتقدّمة والقرآن مشحونة من اسناد الأفعال إلى الناس ومن الجهة الأخرى له إرتباط بالسّاحة الربويّة وقد عرفت الآيات الكثيرة الدالة على سبب الهداية والاضلال إليه تعالى وما كيفية الارتباط فهي على ما يستفاد من الآيات على أحد من الوجوه الأربعة:

الأول: أنّ وجود العبد وما يصدر به عند الفعل من الجوارح والجوانح من ناحية الخالق المتعال وقد اعطاه الله قدرة فعل الخيرات والشروع ليوصل نفسه إلى أعلى درجات العليين التي لا يصل إليها إلاّ بالاختيار فاذا صدر من العبد فالعلة لتكون الفعل هو العبد والله تعالى علة لتكون نفس العبد ولا وادته وقدرة اختياره للفعل والترك فهو علة بعيدة لتكون الفعل.

الثاني: أنّ قدرة الباري جلّت عظمتة محيططة بأفعال العباد فان شاء منهم عمّا يختارون من الأفعال وأوقعهم في غيرها قال الله تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ لَهَذَاكُمْ أَجْمَعِينَ﴾^(١)

فهو جلّت عظمتة حيث خلق هذه النشأة لأجل الامتحان فقال تعالى:

﴿خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْعَفُورُ﴾^(٢)

فلم يمنعهم عمّا يختارون من الكفر والإيمان وجعلها في حيال مشيئتهم فقال

تعالى: ﴿فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِرْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ﴾^(١)

ملخص هذا الوجه إرتباط أفعال العباد إليه تعالى من حيث عدم المانع وعدم معارضتهم بنقيض ما يريدون.

الثالث: أن الشهوات النفسانية ومشتهاياتها من الأمور. أعني غرائز الشهوة ومتعلقاتها في الخارج التي توقع العبد في الضلالة والزلل عن طريق الهدى كلها من قبل الله تعالى وقد أعطاه الله القدرة في إيجاد أي عمل يريده من الحسنات أو سيئات لاجل الفتنة والامتحان ليلوه في هذا النشأة حيث إن تلك الغرائز التي مثلها مثل بعض أجزاء العلة لاتمامها من ناحيته تعالى صدق بنحو من الصدق أن الاضلال من الله تعالى وإن كان وقوع العبد في الضلالة باختياره وإرادته ويشهد لصدق الاضلال مع عدم إرادة وقوع الغير في الضلالة قوله تعالى حكاية عن ابراهيم عليه السلام: ﴿رَبِّ إِنَّهُمْ أَضَلُّنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ﴾^(٢)

مع أن وقوعهم في الضلال كان بإرادة أنفسهم لا محالة وإلا فالأصنام ليست إلا خشباً مسندة وفاقدة للإرادة والإدراك لا يمكن وقوع العباد في الضلال بإرادة الاصنام ومحصل هذا الوجه كون شرائط فعل العبد التي هي جزء من العلة التامة من ناحية الله لاتمام العلة.

الرابع: تصرفه تعالى في قلوب العباد وتزيينه لهم سوء عملهم عقوبة لما صدر عنهم من الكفر والفسوق بقوله تعالى:

﴿زُيِّنَ لِلْمُؤْمِنِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾^(٣)

وقوله:

﴿فَيَجْلُوا مَا حَرَّمَ اللَّهُ زُيِّنَ لَهُمْ سُوءُ أَعْمَالِهِمْ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾^(٤)

وقوله تعالى:

﴿أَفَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَنًا فَإِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾^(٥)

(١) سورة كهف (١٨) الآية ٢٩.

(٢) سورة يونس (١٠) الآية ١٢.

(٣) سورة فاطر (٣٥) الآية ٨.

(٤) سورة ابراهيم (١٤) الآية ٣٦.

(٥) سورة التوبة (٩) الآية ٣٧.

وتزيينه حسن اعمالهم لما صدر عنهم من الطاعة والايمان كما في قوله تعالى:
﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ﴾ (١)

ويدل على هذا المعنى عدّة من الآيات الانعام ١٣٨ و ١٠٨ سورة نمل ٤،
 سورة بقره ٢١٢، آل عمران ١٤، انعام ١٢٢، الرعد ٣٣، فاطر ٨، محمد ١٤ إذا
 عرفت هذا فنقول: مقتضى الجمع بين الآيات الواردة في القرآن التي تدل بعضها
 على استناد الفعل إلى الله وبعضها على استناد الأفعال إلينا وتنطبق على مذهب
 الحق أعنى قولنا لا جبر ولا تفويض ولكن أمر بين أمرين كما روى عن
 الصادق عليه السلام واختاره الشارح القديم لتجريد فقال: «والحق في هذه المسألة أن لا
 جبر ولا تفويض بل أمر بين الأمرين وذلك لأنّ لقدرة العبد تأثيراً في أفعال نفسه
 لكن قدرته على الفعل لا تكون مقدورة له بل يخلقها الله فيه ولقدرة الله تعالى أيضاً
 مدخل في صدور الفعل عنه فلا يكون جبراً صرفاً ولا تفويضاً صرفاً بل أمرين
 الأمرين انتهى موضع الحاجة.

اقول: وهنا أخبار كثيرة تدل على مذهب الحق فراجع والحمد لله رب العالمين.

فائدة فيما يوهم الجبر

ومما يوهم الجبر ما روى عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: «السعيد سعيد في بطن أمه والشقي
 شقي في بطن أمه» وسئل عن موسى بن جعفر عليه السلام عن هذا الحديث فأجاب بأن الله
 علم حال كون الانسان في بطن أمه أنه يختار السعادة أو الشقاوه في الدنيا.

فان قلت: فما وجه تخصيصه بطن أمه فنقول لعله اشارة إلى ما في تفسير
 العسكري عليه السلام بأن ملك المصوّر في لعله الارحام يكتب بإذن الله في جهة الجنين أنه
 في الدنيا غنيّ أو فقير، مريض أو صحيح، وشقيّ أو سعيد. ويعلم منه أيضاً أن
 السعادة والشقاوة مربوطة بإختيار العبد في الدنيا؛ كالمرض والصحة والغناء
 والفقير تمت.

*

فصل: في حقيقة بدن المثالي وابتات عالم البرزخ من كلام شيخنا البهائي

قال ﷺ: «ختم ما ورد في بعض احاديث اصحابنا رضوان الله عليهم من أنّ الاشباح التي تتعلّق بها النفوس ما دامت في عالم البرزخ ليست باجسام وأنهم يجلسون خلقا خلقا على صور أجسادهم العنصريّة يتحدثون وينعمون بالأكل والشرب وأنهم ربّما يكونون في الهواء بين الأرض والسماء يتعارفون في الجوّ ويتلاقون وأمثال ذلك مما يدلّ على نفي الحسميّة وابتات بعض لوازمها على ما هو منقول في الكافي وغيره عن اميرالمؤمنين والائمة من أولاده عليهم السلام يعطى أنّ الاشباح ليست في كثافة المادّيّات ولا في لطافة المجرّدات بل هي ذات جهتين واسطة بين العالمين وهذا يؤيد ما قاله طائفة من اساطين الحكماء من أنّ في الوجود عالما مقداريّاً غير العالم الحسّي هو واسطة بين عالم المجرّدات وعالم المادّيّات ليست في تلك اللطافة ولا في هذه الكثافة ما للجسام والاعراض من الحركات والسكنات والاصوات والطعموم والروائح وغيرها ومُثلّ قائمة بذواتها معلقة لا في مادة وهو عالم عظيم الفسحة وسكّانه على طبقات متفاوتة في اللطافة والكثافة وقبح الصورة وحسنها ولأبدانها المثالية جميع الحواس الظاهرة والباطنة فيتّعمون ويتألّمون بالذات والآلام النفسانية والجسمانيّة وقد نسب العلامة (قطب الدين الشافعي الملقب بالعلامة) في شرح حكمة الاشراق القول بوجود هذا العالم (يعنى عالم البرزخ) إلى الأنبياء والأولياء والمتألهين من الحكماء وهو أن لم يقم على وجوده شيء من البراهين العقلية لكنّه قد تؤيّد بالظواهر النقلية وعرفه المتألّهون بمجاهداتهم الذوقية وتحققوه بمشاهداتهم الكشفية وأنت تعلم أنّ

أرباب الارصاد الرواحنيّة أعلى قدرأ وارفع شاننا من أصحاب الارصاد الفلكيّة الجسمانيّة فكما أنت تصدق هؤلاء فيما يلقونه إليك من خفايا الهيئات الفلكيّة فحقيق أن تصدق أولئك أيضاً فيما يتلونه عليك من خبايا العوالم الملكية انتهى كلامه رفع مقامه.

قوله وهو وإن لم تعم.

اقول: إنه ﷺ بعد تعريفه للبدن المثالي وأنه برزخ بينالماديات والمجردات نقل كلام العلامة لاثبات عالم البرزخ وأنّ دليل اثباته النقل فقط من ظواهر الكتاب والسنة. أورد عليه بعض المحققين بوجود ادلة عقلية على إثباته مثل:
١ - قاعدة اللطف.

٢ - وقاعدة إمكان الاشرف وإمكان الأخص؛

٣ - وعدم الطفرة في الوجود؛

٤ - وعدم النحل في مبدأ الفياض في وغير ذلك ولكن اكتفى بذكر هذه الادلة على نحو الاجمال من دون بسط وتفصيل

* * *

فصل: في عالم البرزخ وسؤال القبر في عذاب القبر وثوابه

اعلم أنّ عذاب القبر أي البرزخ وثوابه الغد عليه إجماع المسلمين بل لعلّه من ضروريات الدين ومنكره كافر ولم ينكره إلا شُرذمة قليلة ممن يدعي الإسلام وقد انعقد الإجماع على خلافهم سابقاً ولا حقاً وكذا بقاء النفوس والروح بعد الموت:

قال المحقق الطوسي رحمته الله في التجريد: «عذاب القبر واقع لامكانه وتواتر السمع بوقوعه.»

وقال العلامة رحمته الله في شرحه نقل عن ضرار أنّه أنكر عذاب القبر والإجماع على خلافه

وقال شارح المقاصد اتفق الإسلاميون على حقيقة سؤال المنكر والنكير وعذاب الكفّار وبعضى العباد ونسب خلافه إلى بعض المعتزلة قال بعض المتأخرين منهم حكى انكار ذلك عن ضرار بن عمر وإنما نسب إلى المعتزلة وهم براء منه لمخالفة ضرار إياهم وتبعه قوم من السفهاء من المعاندين للحق ونحوه قال في المواقف وممن صرح بعذاب القبر وثوابه من العالم العزالي قال والاحاديث الظاهرة الدالة على عذاب القبر ونعيمه وسؤال منكر ونكير أكثر من ان يحصني بحيث يبلغ قدره المشترك حد التواتر واثق عليه السلف الصالح قبل ظهور المخالف وانكره مطه ضرار بن عمر وأكثر متأخري المعتزلة وبعض الروافض ^(١).

* * *

(١) حق اليقين للشير. ص ٦٨؛ ومراده من بعض الروافض بعض من رفض الحق من أهل ملته فهو اعرف بمذاهب اصحابه وإلا فالعامة متفقون على بقاء الروح وعذاب القبر وسؤال منكر ونكير فان كان مراده أهل الحق فهو فرية عليهم.

فصل: في بقاء الروح

الكلام في عالم البرزخ يقع في أمور أهمها بقاء الروح والدليل على بقاء النفس والروح بعد الموت الآيات والأخبار والضرورة من الدين ومن جملة الآيات قوله تعالى في سورة الزمر:

﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأُخْرَىٰ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾^(١)

قال في المجمع: التوفي قبض الشيء على الإيفاء والاتمام، يقول: توفيت حقي من فلان واستوفيته بمعنى.

في تفسير الميزان: تقديم المسند إليه في الآية يفيد الحصر أي هو تعالى المستوفي لها لا غير وإذا انضمت الآية إلى قوله قل يتوفاكم ملك الموت الذي وكلّ بكم وقوله: ﴿حتى إذا جاء أحدكم الموت توفته رسلنا﴾ أفادت معنى الاصاله والتبعية فهو سبحانه المتوفي بالحقيقة وملك الموت والملائكة الذين هم اعوانه اسباب متوسطة يعلمون بامرهم، وقوله:

﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا﴾

المراد بالأنفس الأرواح المتعلقة بالابدان لا لمجموع الارواح والابدان لأن

المجموع غير مقبوض عند الموت وإِنَّمَا المقبوض هو الروح يقبض من البدن بمعنى قطع تعلُّقه عن البدن تعلق التصرف والتدبير في الدليل على بقاء الرُّوح وَأَنَّهُ شيء مستقل غير البدن والمراد بموتها موت أبدانها أَمَا بتقدير المضاف أو بنحو المجاز العقلي وكذا المراد بنامها أي نمام الأبدان وقوله والتي لم تمت في نامها معطوف على الأنفس في الجملة السابقة والتقدير ويتوفي الانفس التي لم تمت في نامها والنام اسم زمان وفي نامها متعلق بتوفى ثم فصل سبحانه في الأنفس المتوفاة في وقت النوم فقال فيمسك التي قضى عليها الموت أي لا يردّها إلى بدنها ويرسل الأخرى إلى اجل مسمى تنتهي إليه الحياة والمراد بالارسال جنسه بمعنى أَنه يرسل بعض الانفس ارسالاً واحداً أو بعضها ارسال بعد ارسال إلى وقت الموت ويستفاد من الآية أَنَّ النفس موجود مغاير للبدن بحيث تفارقه وتستقل عنه وتبقي بحياها وَأَنَّهُ باقٍ وأيضاً يستفاد منها أَنَّ الموت والنوم كلاهما تعرّف.

اقول: لأن النوم أخ الموت وإن افترقا في أَنَّ الموت توف لا ارسال بعده والنوم توف ربّما كان بعده ارسال.

ومما يدل على بقاء الروح ما ورد في حقيقتها وإِنَّها بعد الموت تنتقل إلى أبدان كأبدانهم وفي علم اليقين فيض ﷺ^(١) روى الشيخ الطبرسي في كتاب الاحتجاج عن مولانا الصادق عليه السلام أَنَّهُ قال:

«الرُّوح لا يوصف بنقل ولا خفة وهي جسم رقيق قد اكتسب قالباً كثيفاً»

قال:

«الروح بمنزلة الريح في الزق إذا نفخت فيه امتلأ الزق منها فلا يزيد في وزن الزق ولوجها فيه ولا ينقصها خروجها منه كذلك الروح ليس لها ثقل ولا وزن»^(٢).

(١) علم اليقين، ص ٥٣.

(٢) الاحتجاج، ج ٢، ص ٣٥٠، بحار الانوار، ج ١٠، ص ١٨٥، باب ١٣.

لابدّ من قالب تقوم به ويقوم بها ويأكل البدن ويشرب فحياته بها وملازمتها إياه الحديث.

فقوله عليه السلام: «لابدّ للروح من قالب تقوم به يستفاد منه أن أرواح إذا فارقت قالباً كشيء لا يبدل لها من قالب آخر تقوم به وهي فيه إلى زمان عودها في البدن ويعتبر عن القالب الثاني في الأخبار بالقالب المثالي فمن الأخبار ما رواه الكليني عليه السلام في الكافي صحيحاً عن الصادق عليه السلام أنه قيل له، جعلت فداك يروون أن أرواح المؤمنين في حواصل طيور خضر حول العرش فقال:

«لَا الْمُؤْمِنُ أَكْرَمَ عَلَى اللَّهِ أَنْ يَجْعَلَ رُوحَهُ فِي حَوْصَلَةِ طَيْرٍ وَلَكِنْ فِي أَبْدَانِ كَأَبْدَانِهِمْ». وفي حديث آخر:

«روي عن يونس بن ظبيان أنه قال كنت عند أبي عبد الله عليه السلام جالساً فقال عليه السلام: ما يقول الناس في أرواح المؤمنين قلت يقولون في حواصل طير خضر في قناديل تحت العرش فقال أبو عبد الله عليه السلام:

«سبحان الله المؤمن أكرم على الله من أن يجعل روحه في حوصلة طائر خضر يا يونس المؤمن إذا قبضه الله تعالى صير روحه في قالب كقالبه في الدنيا فيأكلون ويشربون فإذا قدم عليهم القادم عرفوه بتلك الصورة التي كانت في الدنيا»^(١).
اقول: وفي غير واحدة من الآيات إشارة إلى أن هذه الرّوح المعبر عنها تارة بها وأخرى بالنفس هي حقيقة الإنسان وهي من عالم الأمر والملكوت كقوله تعالى:

﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾^(٢)

وكقوله سبحانه:

﴿يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً﴾^(٣)

والرجوع يدل على السابقة وكقوله:

(١) جامع الأخبار. ص ١٧٢. وفي مجمع البحرين والحوصلة بالتخفيف والتشديد واحدة حواصل الطير وهي ما يجتمع فيها الحب وغيره من المأكول وهي للطير كالمعدة للإنسان.

(٢) سورة الفجر (٨٩) الآية ٢٧ - ٢٨.

(٣) سورة البقرة (٢) الآية ١٥٦.

﴿ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾^(١)

وقوله تعالى:

﴿فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ﴾^(٢)

في حق آدم عليه السلام وقوله تعالى في حق عيسى عليه السلام:

﴿وَكَلَّمْنَاهُ آفَافًا إِلَىٰ مَرْيَمَ وَرُوحُ مِنْهُ﴾^(٣)

هذه الإضافة تؤذن إلى شرف الرّوح وكونها عريّة عن عالم الأجرام.

ومن الآيات التي اطلق فيها التوفي على النوم والبعث على الايقاظ قوله تعالى في سورة الانعام:

﴿هُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُم بِاللَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم بِالنَّهَارِ ثُمَّ يَبْعَثْكُمْ فِيهِ لِيُقْضَىٰ أَجَلٌ

مُسَمًّى ثُمَّ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ ثُمَّ يُبَيِّنُكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾^(٤)

والمعنى هو الذي يتوفاكم بالليل والحال أنه يعلم ما كسبتم في النهار ثم يبعثكم

في النهار إلى أن قال حتى إذا جاء أحدكم الموت توفته رسلنا الآية والمراد بالحفظه في الآية غير الحفظه في قوله تعالى:

﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ كِرَامًا كَاتِبِينَ يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ﴾^(٥)

فإن المراد بالحفظه في الآية السابقة الحفظه على الإنسان لدفع البليات

والآفات وفي الثانية الحفظه على الاعمال. وفي الآية السابقة دلالة على أن الروح

تمام حقيقة الانسان لا أحد جزئي الانسان والشاهد على ذلك قوله تعالى حكاية

عن المنكرين للبعث:

﴿وَقَالُوا أَإِذَا ضَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ أَإِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ بَلْ هُمْ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ

كَافِرُونَ﴾^(٦)

فإنّ إستبعاد الكفّار مبنى على أنّ حقيقة الإنسان هو البدن الذي يتلاشى ويفسد

(٢) سورة الحجر (١٥) الآية ٢٩.

(١) سورة المؤمنون (٢٣) الآية ١٤.

(٤) سورة الانعام (٦) الآية ٦٠ - ٦١.

(٣) سورة النساء (٤) الآية ١٧١.

(٦) سورة السجدة (٣٢) الآية ١٠ - ١١.

(٥) سورة الانفطار (٨٢) الآية ١٠ - ١٢.

بانحلال التركيب بالموت فيفضل في الأرض والجواب مني على كون حقيقته هو الروح وإذ كان ملك الموت يتوفاه ويقبضه فلا يفوت منه شيء.

واستدل أيضاً على وجود البرزخ بين الدنيا والآخرة بقوله تعالى:

﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أََمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾^(١)

فقد ذكر سبحانه الرجوع إليه وهو البعث في القيمة معطوفاً بـ «ثم» على احيائين احديهما في الدنيا والثانية في البرزخ كذا ذكره جماعة من المفسرين على ما نقله شيخنا البهائي عليه السلام منهم فخر الرازي ومنهم صاحب تفسير الصافي وتفسير الاء الرحمن على احتمال فالمراد بالامامة الأولى ما هو حال الانسان قبل ولوج الروح وبالاحياء والأولى ما هو حال الانسان بعد ولوجها وبالامامة الثانية في الدنيا وبالاحياء الثانية في البرزخ ولو كان المراد بالاحياء الثانية الاحياء في القيمة لكان قوله تعالى ﴿ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ لغو اللزوم التكرار. وفي تفسير الميزان وهذه الآية من الآيات التي يستدل بها على وجود البرزخ بين الدنيا والآخرة فإنها تشمل على اماتين فلو كان احديهما الموت الناقل من الدنيا لم يكن بد في تصوير الإمامة الثانية من فرض حياة بين المومنين وهو البرزخ وهو استدلال كلام صاحب تفسير الاء الرحمن عليه السلام في تفسير الآية قوله تعالى: ﴿وَ كُنْتُمْ أَمْوَاتًا﴾ والمراد من كونهم امواتاً أنهم كانوا اشياء فاقدة للحياة ومن أقرب عهدهم انهم كانوا نظفاً في الاصلاب أو كانوا في الارحام علقة أو مضغة أو عظماً أو لحماً ولا حياة في شيء من ذلك فجعل سبحانه فيهم الحياة ولا يكون ذلك بلا مؤثر ولا من لا شيء ولا من فاقد العلم والحكمة والإرادة فليعتبر الانسان في تركيب بدنه وأجزائه وأوضاعه وأنساب حياته من بواهر الحكم وعجائب الصنع قوله ﴿ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ﴾ في أجالكم ثم يحييكم قال المصنف عليه السلام إن كان هذا من تتمّة الإحتجاج

فلابد ان يحمل على أمر معلوم محسوس لجميع الناس ومعناه حينئذ أنه يحيى نوعكم بإحذاء امثالكم من الناس وفي هذه القدرة التامة الدائمة عبرة وحنة لأولى الألباب وإن لم يكن من تنمة الاحتجاج كما هو المناسب لقوله ﴿ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ بل كان أخيراً بمواقع قدرته واثار حكمته فانه يكون المراد يحييكم في القبر ويجوز إن يكون المراد يحيى.

واستدل شيخنا المفيد^١ بهذه الآية على الرجعة فراجع في مسأله الرجعة في الجلد الثالث من كتابنا مجمع الشتات اعتنى به في بعض الروايات وربما ذكر بعض المنكرين للبرزخ أن الإيتين؛ أعنى قوله تعالى:

﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ﴾ وقوله: ﴿قَالُوا رَبَّنَا أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْنَا اثْنَتَيْنِ فَاعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلْ إِلَى خُرُوجٍ مِنْ سَبِيلٍ﴾^(١)

متحد السياق وقد اشتملا على موتين وحيوتين فمدلولهما واحد والآية الاولى ظاهرة في أن الموت الأول هو حال الانسان قبل ولوج الروح في الحياة الدنيا فالموت والحياة الأوليان هما الموت قبل حياة الدنيا والحياة الدنيا والموت والحياة الثانية هما الموت عن الدنيا والحياة يوم البعث والمراد بالمراتب في الآية الثانية وهي قوله تعالى: ﴿قَالُوا رَبَّنَا أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ﴾ هو ما في الآية الاولى فلا معنى لدلالاتها على البرزخ وهو خطأ فإن الآيتين مختلفتان سياقاً إذ المأخوذ في الآية الاولى موت واحد وامامة واحدة واحيا كان ومن المعلوم أن الامامة لا تتحقق لها مصداق من دون سابقة حياة بخلاف الموت فالموت الأول في الآية الاولى غير الامامة الاولى في الآية الثانية فلا محالة في قوله تعالى: ﴿قَالُوا رَبَّنَا أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ﴾ الامامة الأولى هي التي بعد الدنيا والاحياء الأول بعدها للبرزخ والامامة والاحياء الثالثان للاخرة في البرزخ والقيامة.

وفي قوله تعالى: ﴿وَكُنْتُمْ أََمْواتاً فَأَحْيَاكُمْ﴾ إنما يريد الموت قبل الحياة وهو موت

وليس بامانة والحياة هي الحياة الدنيا وفي قوله تعالى: ﴿ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ حيث وكل بين الاحياء والرجوع بلفظ تأييد لما ذكرنا هذا». انتهى كلامه ﷺ

اقول: المراد بقوله ﷺ في هذه الآية ﴿وَكُنْتُمْ أََمْوَاتًا﴾ هو الموت قبل الحياة وهو موت وليس بامانة والمراد بالحياة عقيبه هي الحياة الدنيا والمراد بالامانة هي في الدنيا عند قبض الروح والمراد بالحياة الثانية فيها الحياة في عالم البرزخ ولو كان المراد بها الحياة عند البعث يلزم التكرار في قوله: ﴿ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ مع أنّ البعث والرجوع متحداً وليس فصل مع أنه تعالى فصل بين الاحياء والرجوع بلفظ ثم ولا مفتقر حرف العطف الفصل بين الاحياء والرجوع فهذه الآية مثل قوله تعالى: ﴿قَالُوا رَبَّنَا أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ﴾ الآية في دلالتها على وجود عالم البرزخ فافهم واغتنم في اثبات عالم البرزخ والسؤال في القبر.

قوله تعالى:

﴿قَالُوا رَبَّنَا أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ وَأَخْيَبْتَنَا اثْنَتَيْنِ فَاعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلْ إِلَى خُرُوجٍ مِنْ سَبِيلٍ﴾^(١)

المراد بالامانة الاولى فيها الدنيا عند انقضاء الأجل وبالثانية في البرزخ والقبر والمراد بالاحياء الاولى هي في القبر وبالثانية عند البعث وهذا القول من بعض اصحاب الحديث ومشايخ المعتزلة وعن عبدالله بن عباس والضحاك المراد بالامانة الاولى هي في اصلاب الاباء وبالثانية في الدنيا والمراد باحياء الاولى هي في الدنيا وبالثانية في القيامة واستدل ﷺ على مذهبه بقوله تعالى ﴿رَبَّنَا أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ وَأَخْيَبْتَنَا اثْنَتَيْنِ﴾ وذلك لعدم صدق الامانة إلا عن حياة وكذلك الاحياء لا تصدق إلا من كان ميتاً وهذا لا ينطبق إلا على مذهبنا دون مذهب عبد الله بن عباس والضحاك واستدل أيضاً على سؤال القبر بالاخبار المروية من طريقنا وطريق أهل الحديث وادعى تواترها.

منها ما ورد في حق فاطمة بنت الاسد رضى الله عنها ونقل عن النبي ﷺ بأنه بعد ما دفنها جلس عند قبرها كالمصيفى إلى أحد.

واستدل صاحب تفسير الميزان على هذا المذهب وهو مختاره ﷺ بان سياق هذه الآية وما قبلها يشعر بأن المنكرين للمعاد قالوا: هذا بعد استماعهم النداء السابق وهو قوله تعالى:

﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنَادَوْنَ لَمَقْتُ اللَّهِ أَكْبَرُ مِنْ مَقْتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ إِذْ تُدْعَوْنَ إِلَى الْإِيمَانِ فَتَكْفُرُونَ﴾^(١)

وإنما يقولونه وهم في النار بدليل قولهم فهل إلى خروج من سبيل وهذا منهم نوع اعتراف بالبعث بعد ما كانوا منكرين له حيث يقولون أن هي إلا حياتنا الدنيا نموت وما نحن بمبعوثين ولما أماتهم إماتة بعد إماتة واحياهم احياة بعد احياة زال ارتبابهم في أمر البعث والنشور والمراد بقولهم: ﴿أَمَتْنَا اثْنَتَيْنِ وَأُخْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ﴾ عن الحيوية الدنيا والاحياء للبرزخ ثم الاماتة عن البرزخ والاحياء للحساب ولو لا الحياة البرزخية لم تتحقق الاماتة الثابتة لان كلا من الاماتة والاحياء يتوقف على سبق خلافه:

اقول: هذا خلاصة كلامه - مدّظله - يوم القيامة فالآية تشير إلى الاماتة بعد الحياة الدنيا والاماتة بعد الحياة البرزخية وإلى الاحياء في البرزخ والاحياء اليوم القيامة.

وهم ودفع:

إن قلت: أن قوله تعالى:

﴿لَا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَىٰ وَوَقَاهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ﴾^(٢)

يستفاد منه ان بين حياة الدنيا والساعة موتة واحدة وهي موتة الدنيا الناقلة

للإنسان إلى البرزخ وقد عرفت أن الاستفادة من قوله تعالى:

﴿رَبَّنَا أَمَنَّكَ إِنْتِنِينَ وَأَحْيَيْتَنَا إِنْتِنِينَ﴾

اقول: ويمكن أن يقال والله العالم أن الله سبحانه لم ينحصر الموت بأن بين الحياة الدنيا والساعة موتتين موته بالانتقال من الدنيا إلى البرزخ وموته بالانتقال من البرزخ إلى الآخرة فاجاب عنه صاحب تفسير الميزان رحمه الله بأن **إلا** في قوله تعالى: ﴿إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَى﴾ بمعنى سوى والمجموع بدلا من الموت والمعنى لا يدوقون فيها (أي أهل الجنة في الجنة) سوى الموتة الاولى من الموت فالآية مسوقة لنفي غير الموتة الأولى وهي رأي غير موتة الاولى، هي موتة البرزخ حينئذ فلا موت في جنة الآخرة اصلاً؛ لا موتة الدنيا لأنها تحققت لهم قبلاً ولا غير موتة الدنيا التي هي موتة البرزخ وتبيّن بهذا وجه تقييد الموتة بالأولى.

الموتة الاولى بلى أفاد أن ذوق الموت كان في الموتة الاولى أذ ليس ذوق الموت في الموتة الثانية كالأولى لانّ الحياة في القبر برزخ من الموت والحياة. وقد استشكل في الآية بوجه آخر وهو أن الاستفادة من الآية أن أهل الجنة يدوقون في الجنة الموتة الأولى والمراد خلافه قطعاً لأن موتة الاولى هي موتة الدنيا وقد مضت والتلبس في المستقبل بأمر ماض محال قطعاً.

واجيب عنه بوجه:

منها: أن **«إلا»** هنا بمعنى بعد أي بعد موتة الاولى لا يدوقون أهل الجنة فيها الموت.

ومنها: أن الاستثناء هنا منقطع والمعنى أن أهل الجنة لا يدوقون فيها الموت لكن الموتة الاولى قد ذاقوها ومحال أن تعود ويداق.

ومنها: أن **إلا** بمعنى سوى وإلا الموتة الاولى بدل من الموت والمعنى لا يدوقون غير موتة الأولى من الموت وأما الموتة الاولى فقد ذاقوها في الماضي.

فصل في احضار ارواح

احضار روح: یکی از دلائل موجّه وقاطع حیات وبقاء روح بعد از مرگ قضیه حضور ارواح است که به وسیله روان‌کاوی تجربی تحقق یافته است. مسأله احضار روح در زمان‌های گذشته کم و بیش مورد آشنایی قرار گرفته است ولی در بادی امر مردم درباره آن وبه حقیقت آن مشکوک بودند اما پس از یک سلسله مطالعات و ممارست‌ها به حقیقت آن پی برده شد. در آمریکا و ممالک اروپایی انجمن‌ها و جمعیت‌هایی برای تحقیق و پژوهش این رشته تشکیل یافت و شروع به فحص و بازجویی نمودند و علاقمندان با جدیت و پشتکار عجیبی به دنبال این کار رفتند و مسأله احضار روح رفته رفته در ردیف علوم جدید قرار گرفت. در سال ۱۹۰۰ میلادی کنگره‌ای از روح‌شناسان که اعضای آن بالغ بر صدها نفر بودند در کنگره پاریس تشکیل گردید و افراد مزور که از کشورهای مختلف به دور هم گرد آمده بودند همگی از روح‌شناسان مبرز و دانشمندان بودند. پزشکان - قضات - اساتید دانشگاه - و علمای ادیان با ملیتهای مختلف آمریکایی - وانگلیسی - آلمانی - ایتالیایی - بلژیکی - روسی - سوئدی - سویسی - فرانسوی، عده‌ای از عرفا و زهاد و مرتاضین ممالک آسیائی بودند که در کنگره پاریس شرکت داشتند. پس از مذاکرت و مباحثات مکمل مفصل و مطول در طی جلسات عدیده عاقبت در ماه دسامبر همان سال متفقاً وبه اکثریت تام

نظر و عقیده ثابت خود را در موارد زیر اظهار و اعلام داشتند.

- ۱- اقرار و اعتراف بالوہیت ذات یکتا خداوند حکیم علی الاطلاق کہ مبدأ هستی و آفرینش و مبدأ کائنات است و بہ قدرت عالیہ خود دنیاها و مخلوقات بی حد و شماری خلق و از نیستی بہ هستی آورده است.
- ۲- اثبات حیات و بقای روح پس از مرگ
- ۳- امکان احضار روح مردگان و مکالمہ با ارواح و ایجاد رابطہ بین زندہ‌ها و مردہ‌ها.
- ۴- اعتقاد بہ آسایش یا سختیهای روح در عقبات مرگ نسبت بہ اعمال خیر و شرّ زندگانی دنیوی.
- ۵- تکامل و ترقّی ارواح پس از تصفیہ از ناپاکیها و رسیدن بہ درجات عالیہ.
- ۶- بہ ہم پیوستگی سعادت و آسایش آنها.

تفسیر بعض الآیات الدالّة علی بقاء الروح:

ومن الآيات الدالّة علی بقاء روح و عذاب القبر قوله تعالى في سورة نوح عليه السلام:

﴿مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا فَأَذَلُّوا نَارًا﴾^(۱)

ہی نار البرزخ علی أحد التفسیرین مجمع قال الضحاک اغرقوا فادخلوا ناراً فی الدنیا فی حالة واحدة كانوا یغرقون من جانب و یحترقون فی النار من جانب و أنشد ابن الانباري: الخلق مجتمع طورا أو مفترق والحادثات فنون ذات اطوار لا تعجین لاصداد إذ اجمعت فالله یجمع بین الماء والنار. و قیل اغرقوا علی وجه العقوبة فادخلوا ناراً بعد ذلك أي نار الآخرة انتهى.

قال الأوسي في تفسیر روح المعاني:

«والتعقيب علی تفسیر الثاني ظاهر و علی الاول فلعدم الاعتداد بما بین

الاعراق والادخال فكانه شبهه تخلل ما لا يعتد به بعد متخلل شيئاً أصلاً ويجوز ان تكون فاء التعقيب مستعارة للسببية لانّ المسبب كالتعقب للسبب وان تراخى عنه لفقد شرط أو وجود مانع وتنكير النار أمّا لتعظيمها وتهويلها أو أنه عزّ وجل عدلهم على حسب خطيئاتهم نوعاً من النار.» انتهى والماء في مما زائدة أي من اجل ما ارتكبوهم من الخطايا والكبائر اغرقوا.

* * *

فصل: رؤیاهای صادق برای اثبات روح

از جمله ادله بر اثبات روح و عالم برزخ خوابهایی که از بعضی اموات دیده شده از جمله جلد اوّل کودک گفتار علامه فلسفی رحمته الله ص ۳۸۷ از عالمی که در قید حیات است عیال او وفات کرد و از شخصی وجه قابل ملاحظه‌ای طلبکار بود و قبض رسمی در دست داشت بعد از وفات او ورثه مطالبه آن وجه را نمودند مدیون گفت تا سند مرا ندهید آن وجه را ادا نمی‌کنیم. دختر متوفی چند روز تمام خانه را گشت هر کجا که احتمال می‌داد سند پیدا نشد بالاخره از وصول طلب متوفی مأیوس شدند. کلفت خانه از همه جا بی خبر شبی خواب بانو را دید بانو در عالم رؤیا گفت قبض طلب در جیب فلان لباس است از خواب بیدار شد به دختر متوفی اطلاع داد دختر متوفی رفت سراغ جیب همان لباسی که مادر در عالم رؤیا به کلفت گفته بوده او سند را پیدا کرد و طلب متوفی را از مدیون گرفتند.

از جمله خوابها نقل از بعضی موثقین از یکی از ائمه جماعت تهران نقل کردند امام جماعت از دکتری در خانه ایشان که برای عیادت آمده یا مهمانی و در آن مجلس بحث از عالم برزخ به میان آمد آن دکتر گفت من قبلاً عقیده به این موضوع نداشتم و خوب بود کسی را اغواء نکردم تا این که پدر عیالم فوت شد و مرا وصی خود کرد موقع حمل جنازه کسی را وکیل خرج کردم و خودم کاری

داشتم نتوانستم تشییع کنم در عالم رؤیا خواب آن مرد را دیدم گفت دکتر خودت که تشییع نکردی کسی را هم وکیل خرج کردی که کرایه ماشین‌ها را هر کدام را ده تومان کسر کنند. از خواب بیدار شدم وکیل خرج را خواستم گفتم صورت مخارج دفن را بده و چرا کرایه ماشین‌ها را هر کدام ده تومان نداده‌ای؟ گفت مگر از گاراچ به شما تلفن شده؟ گفتم: نه از غیب به من خبر داده شده و خواب را گفتم و از آن خواب یقین به خدا و برزخ و سؤال برایم حاصل شد

نقل از محدث زاده پسر مرحوم حاج شیخ عباس رحمته گفت خواب پدرم را دیدم گفت علی جان بدادم برس گرفتارم گفتم پدر جان چه شده گفت کتابی از کتابخانه قدس رضوی گرفتم مطالعه کنم موقع صفحه زدن اثر انگشت من در بعضی صفحات باقی مانده. خلاصه کتابی نو خریدم و به جای آن کتاب وقف آستانه کردم.

از جمله منامات که شاهد بر بقاء روح است خوابی که یکی از فضلاء عصر در جلد سوم گنجینه دانشمندان از صبیبه خود که مرحوم شده و دارای کمالات و تقوا و عفت بوده راجع به دعای کفن که از یکی از علماء بافق نقل کرده که معظم له دارای کرامات بوده و دعای را از پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله نقل کرده، آقای حاج ملا اسد الله بافقی که: قال رسول الله صلی الله علیه و آله من کتب هذا الدعاء و القی فی کفن المیت أو وضع فی یدیه لا یعدّب فی قبره والله والله والله هذه عبارة الدعاء:

«بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ اللَّهُمَّ أَنْ قَدُومِي الْبَيْكِ فَاكْرَمْنِي فَإِنَّ الْفَقِيرَ إِذَا نَزَلَ بِقَوْمٍ يَكْرُمُ وَأَنْتَ أَوْلَى بِالْكَرَامَةِ الْهِيَ مَا دَمْتَ حَيًّا عَصِيكَ وَأَنْتَ أَحْسَنْتَ إِلَيَّ وَالْآنَ انْقَطَعَ عَصِيَانِي فَلَا تَقْطَعْ أَحْسَانَكَ عَنِّي يَا رَبَّ اعْتَفْتِي مِنَ النَّارِ بِمُحَمَّدٍ وَآلِهِ الْأَطْهَارِ الْأَبْرَارِ الْأَخْيَارِ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ».

سپس مؤلف گوید من این دعا را که از معظم له آموختم و به من توصیه کرد که به غیر اهل تعلیم نکن و به چند نفر از اعظام عصر آموختم: آیه الله مرحوم

حجت، آیه الله مرحوم صدر، و آیه الله مرحوم کاشانی و غیره.

بعد می نویسد که صبیهای داشتیم به اسم فاطمه که دارای تقوا و عفت بود و مزوجه بود و ناگهان مرحومه شد و موقع تجهیز او با آن ناراحتی عجیبی داشتیم ملهم شدم که این دعا را بنویسم و در کفن یا در دست راست او بگذارم دعا را نوشتم و به خاله صبیها سفارش کردم که این دعا را در کفن یا دست راست او بگذارد و غیر خاله صبیها و یکی دوفتر دیگر. از قضیه اطلاع نداشتند. پس دو یا سه ماه از فوت صبیها گذشته یکی از ارحام که در تهران بود و از قضیه خبر نداشت صبیها را در عالم خواب می بیند بسیار خوش و مکان عالی از حال او سؤال می کند و جریان بعد از مرگ را می گوید موقعی که مرا در قبر گذاردند و آن دعاء در دست راست من بود نبی اکرم ﷺ به بالین من آمد به من گفته شد وحشت نکن و آن دعا را باز کن و تقدیم پیغمبر ﷺ کن و همین دعا سبب نجات من شد.

استاد احمد امین در جلد سوم کتاب راه تکامل خوابهایی نقل کرده شاهد بر بقا روح، از جمله نقل کرده که زنی شوهرش مرد به منظور این که به شوهر خدمتی کرده باشد شهای جمعه غذایی تهیه می کند و به وسیله فرزند خود به خانه فقراء می فرستاد. آن فرزند با این که گرسنه بود آن غذا را به فقراء می داد در یک شب جمعه صبرش تمام شد و آن غذا را میل کرد و به خانه برگشت. آن شب زن خواب شوهر خود را دید شوهر به او گفت فقط امشب غذا به من رسید، زن از خواب بیدار شد با نهایت تعجب از فرزند جریان را پرسید و خوابش را با او در میان گذارد. فرزندش گفت که من شهای جمعهها غذا را به فقراء می دادم و خود گرسنه می خوابیدم و دیشب در اثر شدت گرسنگی غذا را خودم میل کردم. مادر فهمید در مقام انفاق ارحام مقدم بر غیرند. در حدیث دارد: «لا صدقة و ذو رحم محتاج»^(۱).

داستان دیگر این که مصنف نقل می‌کند شخصی موثقی برایم نقل کرد که دونفر مامور پست، تهران را به منظور زیارت سید الشهداء علیه السلام ترك کردند و چون ممنوع بود از طرف دولت وقت رفتن به عتبات قاجاق رفتند در بیابان شوره زاری هر دو تشنه شدند و به حدی عطش بر آنها غلب کرد که یک نفر از آنها مرد و دیگری به فضل خداوند جان سالم ماند. و پس از زیارت به وطن خود مراجعت نمود پس از مدتی رفیق خود را در عالم رؤیا دید که در باغ زیبایی به سر می‌برد. از حال او پرسید جواب داد خدا را شکر می‌کنم که جای خوبی به من لطف کرده ولی عقربی همه روزه پیش من می‌آید وانگشت ابهام مرا نیش می‌زند که فوق العاده ناراحت می‌شوم و به من گفته‌اند که سبب این ناراحتی تو در اثر نیش عقرب آن است که روزی در خانه یک نفر از رفقا باقالا می‌خوردم، چاقوی کوچکی از خانه او سرقت کردم و آن را در گوشه سمت چپ در فلان نقطه خانه پنهان کرده‌ام به همسر من بگو که چاقو را به تو بدهد به صاحبش ردّ کنی و از او برای من رضایت بخواهی. آن شخص می‌گوید طبق خوابی که دیده بود عمل کردم نوبت دیگر رفیقم را به خوب دیدم اظهار کرد که راحت شدم از شر آن عقرب و از من تشکر کرد.

بعض لآیات الداله علی بقاء الروح:

از جمله آیاتی که دلالت بر بقا روح دارد و این که انسان دارای بدن و روح است قول خداوند متعال است در سوره زمر که می‌فرماید:

﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهِمُ الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأُخْرَىٰ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾^(۱)

«خداوند متعال ارواح بندگان خود را هنگامی که اجل آنها فرا می رسد قبض می کند و همچنین ارواح مردمی که در خواب هستند به واسطه قطع علاقه آنها با بدنهایشان پس می گیرد آنهايي که مرگشان فرا رسیده روحشان به بدنشان بر نمی گردد و اشخاصی که مرگشان فرا نرسیده خداوند روحشان را رها می کند تا وقت معین و این معنی که انسان مرکب از روح و بدن است برای اشخاص متفکر نشانه هایی است برای خدا شناسان.»

اقول: یدل علی بقاء الوح و عذاب القبر و ثوابه قبل الأخبار و الاجماع، قوله تعالی:

﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتًا بَلْ أحياءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾^(۱)

﴿النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا﴾^(۲)

﴿قِيلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ قَالَ يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ

الْمُكْرَمِينَ﴾^(۳)

في تفسير الميزان:

«قوله قيل ادخل الجنة موضع الأخبار عن قتلهم إياه اشارة إلى أنه لم يكن بين قتله بأيديهم وبين أمره بدخول الجنة فصل وانفكاك وعلى هذا فالمراد بالجنة البرزخ دون جنة الآخرة وإلا فاللازم ان يوضع مكان قوله قيل ادخل الجنة سيفال له ادخل الجنة، وقوله:

﴿رَبَّنَا آمَنَّا اِنتَينِ وَأَخِيصَتَنَا اِنتَينِ﴾^(۴)

﴿حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا

تَرَكْتُ﴾^(۵)

(۲) سورة الغافر (۴۰) الآية ۴۶.

(۴) سورة الغافر (۴۰) الآية ۱۱.

(۱) سورة آل عمران (۳) الآية ۱۶۹.

(۳) سورة يس (۳۶) الآية ۲۶ - ۲۷.

(۵) سورة المؤمنون (۲۳) الآية ۹۹ - ۱۰۰.

فيما يسأل عنه في القبر:

ثم اعلم أنّ الأخبار الواردة في السؤال قد ثبت على أنّه يسئل عن العقائد الإيمانية لا سيّما ولاية أمير المؤمنين عليه السلام وإمامته وامامة سائر الائمة عليهم السلام وروى العامة والخاصة بطرق متعددة ادعى بعض الاعلام تواترها بأن الميت يسئل في القبر عن ولاية أمير المؤمنين عليه السلام فعن الكشي:

عن يونس بن عبد الرحمن، قال، دخلت على الرضا عليه السلام فقال لي: «مات علي بن أبي حمزة، قلت نعم، قال قد دخل النار، قال، ففزعت من ذلك، قال أما إنّه سئل عن الإمام بعد موسى أبي، فقال لا أعرف إماماً بعده، فقيل لا فضرِب في قبره ضربة اشتعل قبره ناراً»^(١).

وفي رواية أقعد في قبره فسئل عن الائمة فأخبر بأسمائهم حتى انتهى إلى فسئل فوقف فضرِب على رأسه ضربة امثلا قبره ناراً
اقول: روى العامة والخاصة في ذيل قوله تعالى:

﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ عَنِ النَّبِيِّ الْعَظِيمِ﴾^(٢) وقوله: ﴿يُتَبِّئُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ﴾^(٣)

بأنّ المراد بالنباء العظيم ولاية أمير المؤمنين عليه السلام والمراد بالآخرة القبر وأنّ المقبورين يسألون في قبورهم عن ولاية لمقبورين يسئلون في قبورهم عن ولاية أمير المؤمنين والائمة عليهم الصلوة والسلام.

في تفسير البيضاوي «عمّ» أصله «عمّا» الالف ومعنى هذا الاستفهام تفخيم شان ما يتسائلون عنه كأنه لفخامته خفي جنسه فيسأل عنه. انتهى

وورد من طرق الخاصة والعامة أنّ المراد بالنبأ العظيم ولاية علي بن ابيطالب عليه السلام فيستفاد منها أنّ الامامة من الاصول أمّا من طريق العامة فهو ما رواه

(٢) سورة النبا (٧٨) الآية ١ - ٢.

(١) رجال الكشي، ص ٤٤٤.

(٣) سورة ابراهيم (١٤) آية ٢٧.

الحافظ احمد بن موسى الشيرازي باسناده إلى السدي عن رسول الله ﷺ:
 «الرابعة والثمانون وعن الحافظ في قوله تعالى ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ عَنِ النَّبِيِّ الْعَظِيمِ﴾
 بإسناده عن السدي عن رسول الله ﷺ أنه قال ولاية علي عليه السلام يتساءلون عنها في
 قبورهم فلا يبقى ميت في شرق ولا في غرب ولا في بر ولا في بحر إلا ومنكر
 ونكير يسألانه عن ولاية أمير المؤمنين بعد الموت يقولون من ربك وما دينك ومن
 نبيك ومن إمامك»^(١)

وأما من طريق الخاصة فهنا روايات فراجع إلى البحار وغيره و.

أما ما روى من طريق العامة في ذيل آية الشريفة وهي قوله:

﴿يُنَبِّئُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ﴾^(٢)

عن المناقب:

«عن أبي هريرة في قوله: ﴿يُنَبِّئُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ﴾ يعني بقوله لا
 إلا الله محمد رسول الله في الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثم قال وَفِي الآخِرَةِ قال هذا في القبر
 يدخلان عليه ملكان فظان غليظان يحفران القبر بأنيابهما وأصواتهما كالرعد
 العاصف وأعينهما كالبرق الخاطف ومع كل واحد منهما مرزبة فيها ثلاثمائة
 وستون عقدة في كل عقدة ثلاثمائة وستون حلقة وزن كل حلقة كوزن حديد الدنيا
 لو اجتمع عليها أهل السماء والأرض أن يقلوها ما أقلوها هي في أيديهم أخف من
 جناحة بعوض فيدخلان القبر على الميت ويجلسانه في قبره ويسألانه من ربك
 فيقول المؤمن الله ربي ثم يقولان فمن نبيك فيقول المؤمن محمد نبيي فيقولان ما
 قبلتك فيقول المؤمن الكعبة قبلتي فيقولان له من إمامك فيقول المؤمن إمامي
 علي بن أبي طالب فيقولان له صدقت ثم قال وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ يعني عن ولاية
 علي في القبر والله ليسألن عن ولايته على الصراط والله ليسألن عن ولايته يوم
 الحساب»^(٣)

(٢) سورة ابراهيم (١٤) الآية ٢٧.

(١) نهج الحق، ص ٢١١.

(٣) المناقب، ج ٣، ص ٢٢٤.

اقول: كفى في المقام ما رواه العامة والخاصة في أمر فاطمة بنت اسد امّ أمير المؤمنين عليه السلام وما فعل رسول الله صلى الله عليه وآله بها وما قاله صلى الله عليه وآله لها بعد موتها^(١)

أما ما ورد في أمر تجهيزها من طريق العامة أعيان الشيعة. روى الحاكم في المستدرک بسنده أنّ فاطمة بنت اسد كانت بمحلّ عظيم من الايمان في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله أنّها سبقت إلى الإسلام وهاجرت إلى المدينة ولما توفيت كفنّها رسول الله صلى الله عليه وآله في قميصه وأمر من يحفر قبرها فلما بلغوا الحدّها حفره بيده واضطجع فيه وقال اللهم اغفر لاميّ فاطمة بنت اسد عليها السلام ولقنها حجتها ووسّع عليها مدخلها فقيل يا رسول الله صلى الله عليه وآله ورايناك صنعت شيئاً لم تكن تصنعه بأحد قبلها فقال: البستها قميصي لتلبس من ثياب الجنّة أو قال هو أمان لها يوم القيمة أو قال ليدرأ عنها هو ام الأرض واضطجعت في قبرها ليوسه الله عليها وتامن ضغطة القبر أنّها كانت من أحسن خلق الله صنعاً إلى بعد ابيطالب ثم لقنّها الاقرار بولاية ابنها لتجنب عند المسئلة بعد الدفن.^(٢)

وروى الحاكم في المستدرک بسنده عن سعيد بن المسيّب عن علي بن الحسين عن ابيه عن جده علي بن ابيطالب. قال: لما ماتت فاطمة بنت اسد كفنّها رسول الله صلى الله عليه وآله ففي قميصه صلى عليها وصلّى عليها سبعين تكبيره (قال المؤلف وصلى على حجزه مثل ذلك) ونزل في قبرها وعيناه تذر فان وجثّا في قبرها فقال له عمر

(١) اعيان الشيعة، ج ٣، ص ١٠.

(٢) وقد نقلها في البحار عن فصول المهمة.

«قال في الفصول المهمة أمه - عليها السلام - فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف تجتمع هي وأبو طالب في هاشم ثم أسلمت وهاجرت مع النبي ص وكانت من السابقات إلى الإيمان بمنزلة الأم من النبي ص فلما ماتت كفنّها النبي ص بقميصه وأمر أسامة بن زيد وأبا أيوب الأنصاري وعمر وغلّاما أسود فحفروا قبرها فلما بلغوا الحدّها حفره النبي ص بيده وأخرج ترابه فلما فرغ رسول الله ص اضطجع فيه وقال الله الذي يحيي ويميت وهو حي لا يموت اللهم اغفر لاميّ فاطمة بنت أسد ولقنها حجتها ووسع عليها مدخلها بحق نبيك محمد والأنبياء الذين من قبلي فإنك أرحم الراحمين فقيل يا رسول الله رأيناك صنعت شيئاً لم تكن تصنعه بأحد قبلها فقال ص البستها قميصي لتلبس من ثياب الجنّة واضطجعت في قبرها ليخفف عنها من ضغطة القبر إنها كانت من أحسن خلق الله صنعاً إلي بعد أبي طالب.» بحار الأنوار، ج ٣٥، ص ١٨١، باب ٣.

بن الخطاب يا رسول الله ﷺ رأيتك فعلت على هذه المرأة شيئاً لم تفعله على أحد فقال ﷺ له أن هذه المرأة كانت أمي بعد أمي التي ولدتني اذ ابا طالب بمكان يصنع الصنيع وتكون له المأدبة وكأني جمعاً على طعامه فكانت هذه المرأة تفضل منه كله تصينا فاعود فيه وأن جبرئيل اخبرني عن ربي عز وجل أنها من أهل الجنة واخبرني أن الله تعالى أمر سبعين الضامن الملائكة يصلون عليها الحديث. ومن طريق الخاصة روي عن شاذان بن جبرائيل في كتاب الفضائل وغيره:

«وقيل لما ماتت فاطمة بنت أسد والدة أمير المؤمنين ﷺ أقبل علي ﷺ وهو باك فقال له النبي ما يبكيك لا أبكي لك عينا قال توفيت أمي يا رسول الله فقال له النبي ﷺ بل وأمي يا علي فلقد كانت تجوع أولادها وتشبعني وتشعث أولادها وتدهني والله لقد كانت في دار أبي طالب نخلة وكنا نتسابق إليها من الغداة لنتلقت ما يقع منها في الليل وكانت رض تأمر جاريتها لنتلقت ما تحتها من الغلس ثم تجنيه فيخرج بنو عمي فتناولني ذلك ثم نهض ﷺ وأخذ في جهازها وكفنها بقميصه ﷺ وكان في حال تشيع جنازتها يرفع قدما ويتأني بين الآخر وهو حافي القدم فلما صلى عليها كبر سبعين تكبيرة ثم وسدها في اللحد بيده الكريمة بعد أن نام في قبرها ولقنها الشهادتين فلما أهيل عليها التراب وأراد الناس الانصراف جعل يقول ﷺ ابنك ابنك لا جعفر ولا عقيل علي بن أبي طالب ﷺ فقالوا له يا رسول الله فعلت فعلا ما رأينا قط مثله مشيت متأنيا حافي القدم وكبرت سبعين تكبيرة ونمت في لحدها وجعلت قميصك عليها وقلت لها ابنك ابنك لا جعفر ولا عقيل فقال ﷺ أما التآني في وضع أقدامي في حال تشيع الجنازة فلكثرة ازدحام الملائكة وأما نومي في لحدها فإني ذكرت لها في حال حياتها ضغطة القبر فقالت واضعفاه فتمت في لحدها لأجل ذلك حتى كفيته ذلك وأما تكفيته بقميصي فإني ذكرت لها القيامة وحشر الناس عراة فقالت وافضيحتاه فكفنتها به لتقوم يوم القيامة مستورة وأما قولي لها ابنك ابنك فإنه نزل الملكان

وسألاها عن ربها فقالت الله ربي وقال لها من نبيك فقالت محمد وقال لها من وليك وإمامك فاستحيت أن تقول ولدي فقلت لها قولي ولدك علي بن أبي طالب ابنك ابنك فأقر الله تعالى بذلك عينها^(١).

أنه لما ماتت فاطمة بنت اسد أم أمير المؤمنين عليه السلام أقبل علي بن ابيطالب باكيا فقال له النبي صلى الله عليه وآله ما يبكيك لا ابكى الله عينك قال توفيت والدتي يا رسول الله قال النبي صلى الله عليه وآله بل والدتي يا علي فلقد كانت تجوع أولادها تشبعنى وتشعث أولادها وتدهينى والله لقد كانت في دار ابيطالب نخلة فكانت تسابق إليها من الغداة لتلتقط ثم تجنيه رضى الله عنها فاذا خرج بنو عمى ناولتنى ذلك ثم نهض صلى الله عليه واله فاخذ في جهازها وكفنها بقميصه وكان في حال تشييع جنازتها يرفع قدما ويتاني في رفع الأخرى وهو حافي القدم فلما صلى عليها كبر سبعين تكبيره ثم لحدّها في قبرها بيده الكريمة بعد ان قام في قبرها ولقنها الشهادة فلما اهيل عليها التراب واراد الناس الانصراف جعل رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لها ابنك ابنك لا جعفر ولا عقيل ابنك ابنك علي ابن ابيطالب عليه السلام قالوا يا رسول الله فعلت فعلا ما رابنا مثله قط مشيت حافي المقدم وكبرت سبعين تكبيره ونومك في لحدّها وقميصك عليها وقولك لها ابنك ابنك لا جعفر ولا عقيل فقال صلى الله عليه وآله أما الثاني في وضع اقدمي ورفعها في حال التشييع الجنازة ولكثرة ازدحام الملائكة وأما تكبير سبعين مرة فانها صلى عليها سبعون صفاً من الملائكة وأما نومي في لدها فإني ذكرت في حال حياتها ضغطة القبر فقالت واضعفا فتمت في لحدّها لأجل ذلك إلى أن قال وكفنتها لتقوم يوم القيامة مستورة وأما قولي لها ابنك ابنك فإنها لما نزل عليها الملكان وسألاها عن وربّها وتبها فاجابت وسألاها عن وليها فاستحيت ان تقول ولدي فقولي لها ابنك علي بن ابيطالب^(٢).

«حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور رض قال حدثني محمد بن عبد الله بن

جعفر بن جامع الحميري عن أبيه قال حدثنا أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن أبيه محمد بن خالد عن خلف بن حماد الأسيدي عن أبي الحسن العدي عن الأعمش عن عباية بن ربعي عن عبد الله بن عباس قال أقبل علي بن أبي طالب عليه السلام ذات يوم إلى النبي صلى الله عليه وآله باكياً وهو يقول إنا لله وإنا إليه راجعون فقال رسول الله صلى الله عليه وآله مه يا علي فقال علي عليه السلام يا رسول الله ماتت أمي فاطمة بنت أسد قال فبكى النبي صلى الله عليه وآله ثم قال رحم الله أمك يا علي أما إنها إن كانت لك أما فقد كانت لي أما خذ عمامتي هذه وخذ ثوبي هذين فكفنها فيهما ومر النساء فليحسن غسلها ولا تخرجها حتى أجيء... قال: وأقبل النبي صلى الله عليه وآله بعد ساعة وأخرجت فاطمة أم علي - فصلى عليها النبي صلى الله عليه وآله صلاة لم يصل على أحد قبلها مثل تلك الصلاة ثم كبر عليها أربعين تكبيرة ثم دخل إلى القبر فتمدد فيه فلم يسمع له أنين ولا حركة ثم قال يا علي ادخل يا حسن ادخل فدخل القبر فلما فرغ مما احتاج إليه قال له يا علي اخرج يا حسن اخرج فخرجنا ثم زحف النبي صلى الله عليه وآله حتى صار عند رأسها ثم قال يا فاطمة أنا محمد سيد ولد آدم ولا فخر فإن أتاك منكر ونكير فسالأك من ربك فقولي الله ربي ومحمد نبيي والإسلام ديني والقرآن كتابي وابني إمامي ووليي ثم قال اللهم ثبت فاطمة بالقول الثابت ثم خرج من قبرها وحثا عليها حثيات ثم ضرب بيده اليمنى على اليسرى فنفضهما ثم قال والذي نفس محمد بيده لقد سمعت فاطمة تصفيق يميني على شمالي فقام إليه عمار بن ياسر فقال فذاك أبي وأمي يا رسول الله لقد صليت عليها صلاة لم تصل على أحد قبلها مثل تلك الصلاة فقال يا أبا اليقظان وأهل ذلك هي مني ولقد كان لها من أبي طالب ولد كثير ولقد كان خيرهم كثيراً وكان خيرنا قليلاً فكانت تشبني وتجيئهم وتكسوني وتعريهم وتدهنني وتشعثهم قال فلم كبرت عليها أربعين تكبيرة يا رسول الله قال نعم يا عمار التفت عن يميني فنظرت إلى أربعين صفا من الملائكة فكبرت لكل صف تكبيرة قال فتمددت في القبر ولم يسمع لك أنين ولا حركة قال إن الناس يحشرون يوم القيامة عراة فلم

أزل أطلب إلى ربي عزّ وجلّ أن يبعثها ستيرة والذي نفس محمد بيده ما خرجت من قبرها حتى رأيت مصباحين من نور عند رأسها ومصباحين من نور عند يديها ومصباحين من نور عند رجلها وملكاها الموكلان بقبرها يستغفران لها إلى أن تقوم الساعة»^(١).

فائدة:

إن قلت: أن ما دلّت الرواية على أن رسول الله ﷺ لقن أم أمير المؤمنين ﷺ فاطمة بنت اسد بقوله ﷺ لها قولي إبنى إبنى على حين سئل عنها عن الولي في قبرها بأن هذه الجملة فيها دلالة على أن علياً ﷺ كان اماماً في عهد رسول الله.

قال شارح الكافي^(٢): اختلف عبارتهم في إمامة متعاصرين كأسير المؤمنين والحسن والحسين ﷺ في وقت واحد والحق أنه إن اريد الولاية الباطنة أي الربط الباطني بينهم وبين روح القدس وأمثال ذلك فهم أئمة في عصر واحد وإن اريد استحقاق التصرف ظاهراً ووجوب الاطاعة الظاهر فالامام في كل عصر واحد والمناسب هو المعنى الأوّل وعلى هذا افعلّى ﷺ امام بهذا المعنى في عهد الرسول ﷺ أيضاً. نعم يشكل بأنه لو كان السؤال عن الإمام حتماً في عهد الرسول لزم كون أكثر من مات في هذا العهد غير عالم بما يحب عليه عليهم من معرفة عليّ ﷺ بالامامة والذي يستهل الخطب أن السياري راوي هذا الحديث من الكذابين المشهورين.

اقول: مع أن الرواية مرسله بإبهام الوسطة لأن في سندها من هو مجهول لكن باقى أخبار الباب كافية في المقصود. فيقتصر على مضامين الحديث على ما لا يخالف الاصول مع أن لنا أن نلتزم بكون الناس في عهد النبي ﷺ عارفين بولاية علي لكثره ما رأوا أو سمعوا من تصريح النبي ﷺ بذلك من أول نبوته ذكره هنا.

اقول: ويشكل الأمر على ما ذكره أخيراً بأن فاطمة بنت اسد كيف لا تعرف ما عرفه الناس من ولاية ابنه فتدبر في أخبار الباب وفي الجواب عن الإشكال تفهم انشاء الله.

السؤال في القبر:

انوار قال المحدث الجزائري رحمته الله في أنوار النعمانية: الأمر الرابع قد عرفت من تضاعيف الأخبار المذكورة أن السؤال في القبر قد وقع في شأن الميت مطلقاً. فما تقول في الأخبار الصحيحة المعتبرة التي رواها المشايخ رضوان الله عليهم في الأصول الأربعة وغيرها عن الصادق عليه السلام إنه قال لا يسأل في القبر من محض الإيمان محضاً والكفر محضاً وأما ما سوى ذلك فملهُو عنهم إلى يوم القيمة.

قلت: أما شيخنا الشهيد رحمته الله فقال: أن هذا الخبر محمول على سؤال خاص ليوافق الأخبار العامة في سؤال القبر وتفصيله إنه قال مولانا الصادق عليه السلام عنه عن أبيه رفعه قال: قال أبو عبد الله عليه السلام:

«يسأل الميت في قبره عن خمس عن صلاته وزكاته وحجه وصيامه وولايته إيانا أهل البيت فتقول الولاية عن جانب القبر للأربع ما دخل فيكن من نقص فعلي تماماً»^(١)

وحينئذ فلعل الملهو عنه السؤال عن تفاصيل الصلوة والزكوة ونحوهما لا السؤال عن الرب والنبي والإمام ونحو ذلك من البديهيات. وذلك لأن كثيراً من المستضعفين من النساء والكهول ومن كان في أطراف البلاد وأهل الصحاري وبعض أهل القرى الذين بعدوا عن ديار العلم ولم يوجد بينهم عالم ولم يعرفوا تفاصيل هذه الواجبات ولا تحققوا وجوب السؤال ووجوب المهاجرة عليهم إلى دار العلم وزعموا أن الواجب عليهم هذه المقدار الذي يأتون به من الواجبات

فعلل السؤال الملهو عنهم السؤال عن تفاصيل الواجبات لا السؤال عن العقائد؛ ولكن شيخنا الكليني والصدوق عليهما السلام فإنهما نقلتا أخبار المذكورة من غير تأويل فظاهرها أنهما عملاً بظاهرها.

وظاهر شيخنا البهائي عليه السلام أنه ضجّ إليه أيضاً. ثم قال عليه السلام رأى المصنّف عليه السلام. أقول: ويمكن أن يراد بالملهو عنهم الذين وردت الأخبار في شأنهم وأنهم يكلفون يوم القيمة بأن توجب لهم ناراً فيؤمروا بالدخول فيها مثل البله والمجانين ومن كان في فطرات الأنبياء والشيخ الفاني والمعجوز الفانية ونحوهم وهؤلاء لم يحضوا الإيمان ظاهراً ولم يحضوا الكفر لقصورهم»^(١) انتهى.

فائدة: في معنى القبر

قد تكرر في الأخبار ذكر القبر والمراد به ما يكون الروح فيه في عالم البرزخ. قال العلامة المجلسي عليه السلام:

«سيأتي فالمراد بالقبر في أكثر الأخبار ما يكون الروح فيه في عالم البرزخ وهذا يتم على تجسم الروح وتجرده وإن كان يمكن تصحيح بعض الأخبار بالقول بتجسم الروح أيضاً بدون الأجساد المثالية لكن مع ورود الأجساد المثالية في الأخبار المعتبرة المؤيدة بالأخبار المستفيضة لا محيص عن القول بها وليس هذا من التناسخ الباطل في شيء إذ التناسخ لم يتم دليل عقلي على امتناعه إذ أكثرها علية مدخولة ولو تمت لا تجري أكثرها فيما نحن فيه كما لا يخفى على من تدبر فيها والعمدة في نفيه ضرورة الدين وإجماع المسلمين وظاهر أن هذا غير داخل فيما انعقد الإجماع والضرورة على نفيه»^(٢).

اقول: انتقال الروح أي روح الإنسان إلى غيره له مراتب أربعة: النسخ والمسح والفسخ والرسخ. أمّا النسخ في اصطلاح الحكماء والمتكلمين انتقال النفس

النَّاطِقَةُ الْإِنْسَانِيَّةُ بَعْدَ الْمَوْتِ مِنْ بَدَنِ إِلَى بَدَنِ آخِرٍ وَالْمَسْخُوحَةُ إِتْقَالُ نَفْسِهِ إِلَى حَيَوَانَ
وَالْفَسْخُوحَةُ إِتْقَالُ نَفْسِهِ إِلَى نَبَاتٍ. وَالرَّسْخُوحَةُ إِتْقَالُ نَفْسِهِ إِلَى جَسْمٍ مَعْدِنِيٍّ وَهُوَ أَحْسَنُ
الْمَرَاتِبِ وَلَيْسَ إِتْقَالُ رُوحِ الْإِنْسَانِ إِلَى بَدَنِ الْمِثَالِيِّ مِنْ تِلْكَ الْمَرَاتِبِ تَمَّتْ بِحَمْدِ
اللَّهِ.

* * *

فصل: القول في عالم البرزخ ومحلّ الرّوح والجسد المثالي

قال العلامة المجلسي رحمته الله:

«فذلّكة: إعلم أنّ الذي ظهر من الآيات الكثيرة والأخبار المستفيضة والبراهين القاطعة هو أنّ النفس باقية بعد الموت إما معذبة إن كان ممن محض الكفر أو منعمة إن كان ممن محض الإيمان أو يلهى عنه إن كان من المستضعفين ويرد إليه الحياة في القبر إما كاملاً أو إلى بعض بدنه كما مر في بعض الأخبار ويسأل بعضهم عن بعض العقائد وبعض الأعمال ويثاب ويعاقب بحسب ذلك وتضغظ أجساد بعضهم وإنما السؤال والضغطة في الأجساد الأصلية وقد يرتفعان عن بعض المؤمنين كمن لقن كما سيأتي أومات في ليلة الجمعة أو يومها أو غير ذلك مما مر وسيأتي في تضاعيف أخبار هذا الكتاب ثم تتعلّق الروح بالأجساد المثالية اللطيفة الشبيهة بأجسام الجن والملائكة المضاهية في الصورة للأبدان الأصلية فينعم ويعذب فيها ولا يبعد أن يصل إليه الآلام ببعض ما يقع على الأبدان الأصلية لسبق تعلقه بها وبذلك يستقيم جميع ما ورد في ثواب القبر وعذابه واتساع القبر وضيقه وحركة الروح وطيرانه في الهواء وزيارته لأهله ورؤية الأئمة عليهم السلام بأشكالهم ومشاهدة أعدائهم معذبين وسائر ما ورد في أمثال ذلك مما مر وسيأتي فالمراد بالقبر في أكثر الأخبار ما يكون الروح فيه في عالم البرزخ وهذا يتم على تجسّم الروح وتجرده وإن كان يمكن تصحيح بعض الأخبار بالقول بتجسّم الروح أيضاً بدون

الأجساد المثالية لكن مع ورود الأجساد المثالية في الأخبار المعتمدة المؤيدة بالأخبار المستفيضة لا محيص عن القول بها وليس هذا من التناسخ الباطل في شيء إذ التناسخ لم يتم دليل عقلي على امتناعه إذ أكثرها عليله مدخولة ولو تمت لا تجري أكثرها فيما نحن فيه كما لا يخفى على من تدبر فيها والعمدة في نفيه ضرورة الدين وإجماع المسلمين وظاهر أن هذا غير داخل فيما انعقد الإجماع والضرورة على نفيه كيف وقد قال به كثير من المسلمين كشيخنا المفيد^(١) وغيره من علمائنا المتكلمين والمحدثين بل لا يبعد القول بتعلق الروح بالأجساد المثالية عند النوم أيضاً كما يشهد به ما يرى في المنام وقد وقع في الأخبار تشبيه حالة البرزخ وما يجري فيها بحالة الرؤيا وما يشاهد فيها بل يمكن أن يكون للنفوس القوية العالية أجساد مثالية كثيرة كأئمتنا صلوات الله عليهم حتى لا نحتاج إلى بعض التأويلات والتوجيهات في حضورهم عند كل ميت وسائر ما سيأتي في كتاب الإمامة في غرائب أحوالهم من عروجهم إلى السماوات كل ليلة جمعة وغير ذلك»^(١).

وقال الصدوق في رسالة العقائد اعتقادنا في المسألة في القبر أنها حق لا بد منها فمن أجاب بالصواب فإذا بروح وريحان في قبره بجنة نعيم في الآخرة ومن لم يأت بالصواب فله نزل من حميم في قبره وتصلية جحيم في الآخرة وأكثر ما يكون عذاب القبر من النميمة وسوء الخلق والاستخفاف بالبول وأشد ما يكون عذاب القبر على المؤمن مثل اختلاج العين أو شرطة حجام ويكون ذلك كفارة لما بقي عليه من الذنوب التي تكفرها الهموم والغموم والأمراض وشدة النزف عند الموت»^(٢).

القول في عالم البرزخ ومحلّ الرّوح والجسد المثالي. بحفظ أعمال الخلق

(١) بحار الأنوار، ج ٦؛ تصحيح اعتقادات الامامية، ص ٩٨

(٢) بحار الأنوار، ج ٦، ص ٢٧١، باب ٨

وكتبتها ونسخها ورفعها تعبد لهم بذلك وكما تعبد طائفة من الملائكة بحفظ بني آدم وطائفة منهم بإهلاك الأمم وطائفة بحمل العرش وطائفة بالطواف حول البيت المعمور وطائفة بالتسييح وطائفة بالاستغفار للمؤمنين»^(١).

ثم قال ﷺ:

وطريق مسألة الملكين الأموات بعد خروجهم من الدنيا بالوفاة هو السمع وطريق العلم برد الحياة إليهم عند المسألة هو العقل إذ لا تصح مسألة الأموات واستخبار الجمادات وإنما يحسن الكلام للحي العاقل لما يكلم به وتقديره وإلزامه بما يقدر عليه مع أنه قد جاء في الخبر أن كل مساءل ترد إليه الحياة عند مساءلتهم ليفهم ما يقال له فالخبر بذلك أكد ما في العقل ولو لم يرد بذلك خبر لكفى حجة العقل فيه»^(٢).

وقال ﷺ في موضع آخر من شرح العقائد:

«والذي ثبت من الحديث في هذا الباب أن الأرواح بعد موت الأجساد على ضربين منها ما ينقل إلى الثواب والعقاب ومنها ما يبطل فلا يشعر بثواب ولا عقاب. وقد روي عن الصادق عليه السلام ما ذكرناه في هذا المعنى وبيناه فستل عن مات في هذه الدار أين تكون روحه فقال من مات وهو ماحض للإيمان محضاً أو ماحض للكفر محضاً نقلت روحه من هيكله إلى مثله في الصورة وجوزي بأعماله إلى يوم القيامة فإذا بعث الله من في القبور أنشأ جسمه ورد روحه إلى جسده وحشره ليوفيه أعماله فالؤمن ينتقل روحه من جسده إلى مثل جسده في الصورة فيجعل في جنات من جنان الدنيا يتنعم فيها إلى يوم المآب والكافر ينتقل روحه من جسده إلى مثله بعينه ويجعل في نار فيعذب بها إلى يوم القيامة وشاهد ذلك في المؤمن قوله تعالى: ﴿قِيلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ قَالَ يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ بِمَا غَفَرَ لِي

(١) تصحيح الاعتقادات الامامية، ص ٩٩ - ١٠٠: نقله المجلسي في بحار الانوار، ج ٦، ص ٢٨١، باب ٨

(٢) تصحيح الاعتقادات الامامية، ص ١٠١ - ١٠٢: نقله المجلسي في بحار الانوار، ج ٦، ص ٢٨١، باب ٨

رَبِّي» وشاهد ما ذكرناه في الكافر قوله تعالى: ﴿التَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا﴾ فأخبر سبحانه أن مؤمنا قال بعد موته وقد أدخل الجنة يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ وأخبر أن كافرا يعذب بعد موته غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يخلد في النار والضرب الآخر من يلهي عنه ويعدم نفسه عند فساد جسمه فلا يشعر بشيء حتى يبعث وهو من لم يمحض الإيمان محضا ولا الكفر محضا وقد بين الله تعالى ذلك عند قوله: ﴿إِذْ يَقُولُ أَفْلَهُمْ طَرِيقَةٌ إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا يَوْمًا﴾ فبين أن قوما عند الحشر لا يعلمون مقدار لبثهم في القبور حتى يظن بعضهم أن ذلك كان عشراً أو يظن بعضهم أن ذلك كان يوماً وليس يجوز أن يكون ذلك من وصف من عذب إلى بعثه ونعم إلى بعثه لأن من لم يزل منعماً أو معذباً لا يجهل عليه حاله فيما عومل به ولا يلتبس عليه الأمر في بقائه بعد وفاته. وقد روي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال إنما يسأل في قبره من محض الإيمان محضاً أو محض الكفر محضاً فأما ما سوى هذين فإنه يلهي عنه وقال في الرجعة إنما يرجع إلى الدنيا عند قيام القائم عليه السلام من محض الإيمان محضاً أو محض الكفر محضاً فأما ما سوى هذين فلا رجوع لهم إلى يوم المآب وقد اختلف أصحابنا فيمن ينعم ويعذب بعد موته فقال بعضهم المنعم والمعذب هو الروح التي توجه إليها الأمر والنهي والتكليف وسموها جوهرها وقال آخرون بل الروح الحياة جعلت في جسد كجسده في دار الدنيا وكلا الأمرين يجوزان في العقل والأظهر عندي قول من قال إنها الجوهر المخاطب وهو الذي تسميه الفلاسفة البسيط وقد جاء في الحديث أن الأنبياء صلوات الله عليهم خاصة والأئمة عليهم السلام من بعدهم ينقلون بأجسادهم وأرواحهم من الأرض إلى السماء فينعمون في أجسادهم التي كانوا فيها عند مقامهم في الدنيا وهذا خاص بحجج الله دون من سواهم من الناس.

وقد روي عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال:

«من صلى علي عند قبري سمعته ومن صلى علي من بعيد بلغته»

وقال ﷺ:

«من صلى علي مرة صليت عليه عشرا ومن صلى علي عشرا صليت عليه مائة
فليكثروا منكم الصلاة علي أو فليقل.»

فبين أنه ﷺ بعد خروجه من الدنيا يسمع الصلاة عليه ولا يكون كذلك إلا وهو
حي عند الله تعالى وكذلك أئمة الهدى صلوات الله عليهم يسمعون سلام المسلم
عليهم من قرب ويبلغهم سلامه من بعد وبذلك جاءت الآثار الصادقة عنهم وقد
قال الله تعالى:

﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتًا بَلْ أَحْيَاءُ﴾^(١)

وروي عن النبي ﷺ أنه وقف على قليب بدر فقال للمشركين الذين قتلوا يومئذ
وقد ألقوا في القليب:

«لقد كنتم جيران سوء لرسول الله أخرجتموه من منزله وطررتموه ثم اجتمعتم
عليه فحاربتموه فقد وجدت ما وعدني ربي حق.»

فقال له عمر: يا رسول الله ما خطابك لهام قد صديت فقال له:

«مه يا ابن الخطاب فو الله ما أنت بأسمع منهم وما بينهم وبين أن تأخذهم
الملائكة بمقامع الحديد إلا أن أعرض بوجهي هكذا عنهم.»

وعن أمير المؤمنين عليه السلام أنه ركب بعد انفصال الأمر من حرب البصرة فصار
يتخلل بين الصفوف حتى مر على كعب بن سورة وكان هذا قاضي البصرة والاه
إياها عمر بن الخطاب فأقام بها قاضيا بين أهلها زمن عمر وعثمان فلما وقعت
الفتنة بالبصرة علق في عنقه مصحفاً وخرج بأهله وولده يقاتل أمير المؤمنين عليه السلام
فقتلوا بأجمعهم فوقف عليه أمير المؤمنين وهو صريع بين القتلى فقال أجلسوا
كعب بن سورة فأجلس بين نفسين فقال:

«يا كعب بن سورة قد وجدت ما وعدني ربي حقا فهل وجدت ما وعدك ربك حقا»

(١) تصحيح اعتقادات الامامية، ص. ٨٨، ٩٢؛ نقله المجلسي في بحار الانوار، ج ٦، ص ٢٥١ - ٢٥٤ باب ٨

ثم قال: أضعوا كعباً وسار قليلاً فمر بطلحة بن عبد الله صريعاً فقال: أجلسوا طلحة. فأجلسوه فقال:

« يا طلحة قد وجدت ما وعدني ربي حقاً فهل وجدت ما وعدك ربك حقاً.»

ثم قال: أضعوا طلحة فقال له رجل من أصحابه يا أمير المؤمنين ما كلامك لقتيلين لا يسمعان منك فقال:

« يا رجل فو الله لقد سمعا كلامي كما سمع أهل القليب كلام رسول الله ﷺ »

وهذا من الأخبار الدالة على أن بعض من يموت ترد إليه روحه لتنعيمه أو لتعذيبه وليس ذلك بعام في كل من يموت بل هو على ما بيناه انتهى كلامه رحمه الله^(١).

اقول: وبهذا قال الكراجكي رحمته الله في ذيل الآية الشريفة:

﴿وَسُئِلَ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا أَ جَعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ﴾^(٢)

في ضمن الخبر الذي ورد بأن النبي ﷺ في ليلة الأسرى في السماء مأمور بالسؤال منهم بماذا بعثوا فقالوا على نبوتك وولاية علي بن ابيطالب والأئمة منهما بقوله: « كان الأنبياء المرسلون قبل رسول الله ﷺ قد ماتوا فكيف يصح سؤالهم في السماء »^(٣).

فأجاب رحمته الله في البحار:

فإننا لا نشك في موت الأنبياء رحمته الله غير أن الخبر قد ورد بأن الله تعالى يرفعهم بعد مماتهم إلى سمائه وأنهم يكونون فيها أحياء متنعمين إلى يوم القيامة ليس ذلك بمستحيل في قدرة الله سبحانه وقد ورد عن النبي ﷺ أنه قال أنا أكرم على الله من أن يدعني في الأرض أكثر من ثلاث وهكذا عندنا حكم الأئمة رحمته الله قال النبي ﷺ لو مات نبي بالمشرق ومات وصيه في المغرب لجمع الله بينهما وليس زيارتنا

(٢) سورة الزخرف (٤٣) الآية ٤٥.

(١) بحار الأنوار، ج ٦، ص ٢٥٤، باب ٨.

(٣) بحار الأنوار، ج ١٨، ص ٢٩٨، باب ٣.

لمشاهدتهم على أنهم بها ولكن لشرف المواضع فكانت غيبت الأجسام فيها والعبادة أيضاً ندبنا إليها فيصح على هذا أن يكون النبي ﷺ رأى الأنبياء ﷺ في السماء فسألهم كما أمره الله تعالى وبعد فقد قال الله تعالى:

﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتًا بَلْ أحياءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾^(١)

فإذا كان المؤمنون الذين قتلوا في سبيل الله على هذا الوصف فكيف ينكر أن يكون الأنبياء بعد موتهم أحياء منعمين في السماء وقد اتصلت الأخبار من طريق الخاص والعام بتصحيح هذا وأجمع الرواة على أن النبي ﷺ لما خوطب بفرض الصلاة ليلة المعراج وهو في السماء قال له موسى ﷺ إن أمتك لا تطيق وأنه راجع إلى الله تعالى مرة بعد أخرى وما حصل عليه الاتفاق فلم يبق فيه كذب»^(٢).

اقول: ويستفاد من كلامه ﷺ أن مسألة ما وقع بين النبي ﷺ وموسى ﷺ لجمع عليها بين الرواه فلا وجه للإشكال فيها كاعن صاحب المعالم والقوانين وأبو الفتوح.



(١) سورة آل عمران (٣) الآية ١٦٩.

(٢) بحار الأنوار، ج ١٨، ص ٢٩٩، باب ٣.

فصل: في أنّ النبي ﷺ والائمة ﷺ احياء حقيقة

اقول: ويدلّ على أنّ النبي والائمة وفاطمة ؑ احياء حقيقة بعد موتهم مضافاً إلى الآية الشريفة ومضافاً إلى ما ذكره ﷺ ما ورد في حق رسول الله بأنه ﷺ وصى علياً بان يقرب رأسه إلى رأسه بعد موته وأنه فعل ما أمر به فعلمه النبي الف باب من العلم وما ورد في حق البتول عليها السلام بأنها قد أنت وحتت ومدت يديها إلى عنق الحسين بعد موتها وما ورد في كتب المقاتل من أن رأس الحسين ؑ ينظر ويتحرك ويتكلم بعد قتله فكبر تارة وبحوقل أخرى ويقراء الآية الكهف مرة ثالثة واخبر بما سنع بخاطر ابن وكيدة رابعة ونقل الكفعمي عن سكينه أنها سمعت من حلقومه الشريف شيعتي ما أن شربتهم ماء عذب فاذكروني أو سمعته الخ ثم قال ﷺ، أعنى المفيد في تعقيب كلام السابق وهو تبين أن المنعم أو المعذب هو الروح أو البدن المثالي؟

المفيد في ضمن فصول على ما نقله صاحب حق اليقين جلد ٢.

اقول: يستفاد من مجموع ما نقلنا من المفيد والمجلسي ؑ مضافاً إلى ما مرّ بنا أمور منها بقاء الروح بعد مفارقتها من البدن والدليل عليا مضافاً إلى الآيات المذكورة الأخبار التي نقلها المفيد عليه الرحمة ومنه أنّ الانبياء والائمة احياء في أبدانهم الاصلية ويدلّ عليه قوله تعالى:

﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتًا بَلْ أحياءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾ (١)

مضافاً إلى ما نقله المفيد رحمه الله منه رحمه الله من الصلوة عليه وما نقلناه من احوال المعصر معين النبي الأكرم وفاطمة والحسين بعد شهادتهم.

اقول: ولكن شهد رأس الحسين عليه السلام بمعنى ج ٥ / الغدير ١٨٧ نقل المصنف رحمه الله عن الشيخ عبدالله الشافعي في كتابه الاتحاف من بركة هذا المشهد الشريف أن رجلاً يقال له شمس الدين القعويني كان ساكناً بالقرب من المشهد حصل له ضرر في عينيه فكف بصره وكان كل يوم إذا صلى الصبح في مشهد امام الحسين عليه السلام يقف على باب الضريح الشريف ويقول يا سيدي أنا جارك قد كف بصري واطلب من الله بواسطتك أن يرّد عليّ ولو عينا واحدة فبينما هو نائم ذات ليلة اذ رأى جماعة أتوا إلى المشهد الشريف فسأل عنهم فقيل له هذا النبي صلى الله عليه وآله والصحابه معد جاؤوا لزيارة الإمام الحسين عليه السلام فدخل معهم ثم قال ما كن يقوله في اليقظة فالتفت الحسين إلى جدّه عليه السلام وذكر له ذلك على سبيل الشفاعة عنده في الرجل فقال النبي صلى الله عليه وآله للأمام علي رضي الله عنه يا علي كحلّه فقال سمعا وطاعة وأبرز من يده مكحلة ومروود أو قال له تقدّم حتّى اكحلّك فتقدّم فلوث المرود ووضع في عينه اليميني فأحسّ بحرقان عظيم فصرخ صرقة عظيمة فاستيقظ منها وهو يجد حرارة الكحل في عينه ففتحت عينه اليميني فصار ينظر بها إلى أن مات ونقل المصنف رحمه الله، ص ١٩١ عن بعض اعلام القوم أنه قد وقع لسَيدي العارف بالله سيدي محمّد الشببي شارح الغزيرة الشهير بابن السّت وهو أنه قد سرق سارق جميع كتبه بيته فتحيّر عقله واشتدّ كرهه فأتى إلى مقام وليّ نعمتنا الحسين منشداً الإبيات استغاث بها فتوجّه إلى بيته بعد الزيارة ومكثه في المقام مدّة فوجد كتبه في محلّها قد حضرت من غير نقص لكتاب منها وها هي الأبيات ثم ذكر المصنف رحمه الله أبياته.

تکلم کردن سر مقدس حضرت سید الشهداء علیه السلام

از مرحوم نوری^(۱) در *لؤلؤ مرجان* نقل کرده که یحیی یهودی حرّانی از سر مقدس سید الشهداء علیه السلام تلاوت قرآن شنید و اسلام آورد. و سید جمال الدین عطاء الله بن السید غیاث الدین فضل الله محدث معروف در کتاب *روضه الاحباب* گفته یحیی معروف است به یحیی شهید و دعا در سر قبر او مستجاب می شود. عالم جلیل ملا حسین واعظ کاشفی در *روضه الشهداء* این کلمات را علاوه کرده که چون یحیی از سر مقدس تلاوت قرآن شنید و مسلمان شد عمامه رق مصری از سر برداشت قطعه قطعه کرد و بخواتین داد و جامه خزی که پوشیده بود با هزار درم تقدیم امام زین العابدین علیه السلام نمود و عرض کرد که این را در ما یحتاج خود صرف کنید. جماعتی که موکل سرها بودند بر او بانگ زدند که این چه عملی است که دشمنان والی شام را حمایت می کنی دست بردار والا سرت را برمی داریم. یحیی خادمان خود را فرمود تا شمشیر او را بیاورند، خادمان شمشیر او را آوردند و تکبیر گویان بر آنها حمله کرد و پنج تن از آنها را کشت عاقبت او را شهید کردند.

«عن الشعبي أنه صلب رأس الحسين بالصيارف في الكوفة فتنحج الرأس وقرأ سورة الكهف إلى قوله:

﴿إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَرِذْنَاهُمْ هُدًى﴾ (۲)

فلم يزداهم ذلك إلا ضلّالا وفي أثر أنهم لما صلبوا رأسه على الشجرة سمع منه:

﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾ (۳) «(۴)

(۲) سورة الكهف (۱۸) الآية ۱۳.

(۴) المناقب، ج ۴، ص ۶۰.

(۱) وقایع الایام، ج ۳، ص ۲۶۹.

(۳) سورة الشعراء (۳۶) الآية ۲۲۷.

فلم يزد هم إلا ضلالاً مثل تربته ﷺ كه رحمت است از برای مؤمنان و خسران و نقت از برای ظالمان مانند قرآن مجيد.

اقول: ولكن ما ذكره المفيد وأبو الفتح الكراچكى تبع البعض الأخبار مضافاً إلى أنه لا بجلوس اشكال معارض بما رواه في التهذيب في حديث الفضل عن الصادق ﷺ حيث قال:

«وعن أبي عبد الله ﷺ قال إن الله تبارك و تعالى - أوحى إلى نوح ﷺ وهو في السفينة أن يطوف بالبيت أسبوعاً فطاف بالبيت كما أوحى الله تعالى إليه ثم نزل في الماء إلى ركبتيه فاستخرج تابوتاً فيه عظام آدم ﷺ فحمله في جوف السفينة حتى طاف ما شاء الله أن يطوف ثم ورد إلى باب الكوفة في وسط مسجدها ففيها قال الله تعالى للارض ابلعي ماءك فبلعت ماءها من مسجد الكوفة كما بدأ الماء منه وتفرق الجمع الذي كان مع نوح ﷺ في السفينة فأخذ نوح التابوت فدفنه في الغري»^(١)

وبما رواه الصدوق في الفقيه:

عن الصادق ﷺ قال: «إن الله تبارك و تعالى أوحى إلى موسى بن عمران ﷺ أن أخرج عظام يوسف ﷺ من مصر و وعدة طلوع القمر فأبطأ طلوع القمر عليه فسأل عمن يعلم موضعه فقبل له ها هنا عجوز تعلم علمه فبعث إليها فأتي بعجوز مقعدة عمياء فقال تعرفين قبر يوسف قالت نعم قال فأخبريني بموضعه قالت لا أفعل حتى تعطيني خصالاً تطلق رجلي و تعيد إلي بصري و ترد إلي شبابي و تجعلني معك في الجنة فكبر ذلك على موسى ﷺ فأوحى الله عزّ و جلّ إليه إنما تعطي علي فأعطها ما سألت ففعل فدلته على قبر يوسف ﷺ فاستخرجه من شاطئ النيل في صندوق مرمراً فلما أخرجه طلع القمر فحمله إلى الشام»^(٢).

(٢) من لا يحضره الفقيه، ج ١، ص ١٩٣.

(١) تهذيب الأحكام، ج ٦، ص ٢٢.

ونحوه في الكافي وأيضاً ورد في بعض الآثار بأنهم نبشوا قبر الحسين عليه السلام فوجدوه في قبره وأنهم حفروا في الرصافة بئراً فوجدوا فيها شعيب بن صالح عليه السلام وأمثال تلك الأخبار الدالة على بقاء أبدانهم في الأرض ونقل عن العلماء في وجه الجمع بين أخبار المعارضة في الباب وجوه منها.

منها: ما نقل عن العلامة المجلسي رحمته الله بعد ما أورد ما رواه المحدثون الثلاثة في الكافي والفقيه والتهذيب باسانيدهم:

حدثنا أحمد بن محمد عن علي بن حكم عن زياد بن أبي الحلال عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

«ما من نبي ولا وصي تبقى في الأرض أكثر من ثلاثة أيام حتى يرفع بروحه وعظمه ولحمه إلى السماء وإنما يؤتى موضع آثارهم ويبلغ بهم من بعيد السلام ويسمعونهم على آثارهم من قريب.»^(١)

وما رواه في التهذيب:

«عن عطية الأبراري قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:

«لا تمكث جثة نبي ولا وصي نبي في الأرض أكثر من أربعين يوماً.»^(٢)

قال المجلسي رحمته الله:

ثم إن في هذين الخبرين إشكالا من جهة منافاتهما لكثير من الأخبار الدالة على بقاء أبدانهم في الأرض كأخبار نقل عظام آدم عليه السلام ونقل عظام يوسف عليه السلام وبعض الآثار الواردة بأنهم نبشوا قبر الحسين عليه السلام فوجدوه في قبره وأنهم حفروا في الرصافة بئراً فوجدوا فيها شعيب بن صالح وأمثال تلك الأخبار كثيرة. فمنهم من حمل أخبار الرفع على أنهم يرفعون بعد الثلاثة ثم يرجعون إلى قبورهم كما

(١) أصول الكافي، ج ٤، ص ٥٦٧: البصائر، ص ٤٤٥.

(٢) التهذيب، ج ٦، ص ١٠٦.

ورد في بعض الأخبار أن كل وصي يموت يلحق بنبيه ثم يرجع إلى مكانه. ومنهم من حملها على أنها صدرت لنوع من المصلحة تورية لقطع أطماع الخوارج والنواصب الذين كانوا يريدون نبش قبورهم وإخراجهم منها وقد عزموا على ذلك مرارا فلم يتيسر لهم. ويمكن حمل أخبار نقل العظام على أن المراد نقل الصندوق المتشرف بعظامهم وجسدهم في ثلاثة أيام أو أربعين يوما أو أن الله تعالى ردهم إليها لتلك المصلحة وعلى هذا الأخير يحمل الأخبار الآخر والله يعلم.

وقال الشيخ أبو الفتح الكراچكي في كنز الفوائد إنا لانشك في موت الأنبياء ﷺ غير أن الخبر قد ورد بأن الله تعالى يرفعهم بعد مماتهم إلى سمائه وأنهم يكونون فيها أحياء منعمين إلى يوم القيامة وليس ذلك بمستحيل في قدرة الله تعالى وقد ورد عن النبي ﷺ أنه قال أنا أكرم على الله من أن يدعني في الأرض أكثر من ثلاث وهكذا عندنا حكم الأئمة ﷺ قال النبي ﷺ لو مات نبي بالشرق ومات وصيه بالمغرب لجمع الله بينهما وليست زيارتنا لمشاهدتهم على أنهم بها ولكن لشرف الموضع فكانت غيبة الأجسام فيها ولعبادة أيضاً ندبنا إليها إلى آخر ما قال رحمه الله والله يعلم^(١).

وغير هذا الوجه مما ذكره العلامة الشبري في المجلد الأول من مصباح الانوار ومنها: ردّ الحيوة في الجملة إلى المقبورين في عالم البرزخ للسؤال والجواب في من محض الإيمان محضاً أو محض الكفر محضاً ثم التعميم والعذاب بعد أمّا للبدن المثالي أو للروح على الخلاف ونسب جسد المثالي إلى جماعة من العامة والخاصة وأنّ الأخبار الراجعة إليه على حدّ الاستفاضة ثم ان عدم ادراك اسماعنا وابصارنا فيما كان في البرزخ وفي القبر عن السؤال والجواب عن الميت وعدم

ادراكنا لضعطة القبر لا يوجب لعدم تصديقنا لذلك وهذا نظير النوم فإننا إذا حسبنا عند نائم وهو يرى في منامه تلذعه الحية مثلاً وهو يصبح وتوحش ويستيقظ من النوم مع أننا لا نرى بابصار ناحية عند النائم فقس على ذلك حال الميت في القبر وفي البرزخ نعم من كشفت الغطاء عن ابصارهم واسماعهم كالنبي والائمة يرون ما في هذا العالم ويسمعون الاصوات التي كانت فيها كما مرّ من النبي بالنسبة إلى فاطمة بنت اسد وما ورد منه في أمر من دخل في الإسلام ثم مات فراجع تفسير الميزان^(١) وهو وأمير المؤمنين بالنسبة إلى المقتولين من المشركين كما مرّ في كلام المفيد.

ومنها: أنّ الجنّة والنار والحجيم في عالم البرزخ غير الجنّة والحجيم في القيمة وهما موجودان في هذا العالم والحمد لله.

فصل: في محل الروح أو الجسد المثالي في عالم البرزخ

روى القمي في تفسيره:

«وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا»^(١)

قال ذلك في جنات الدنيا قبل القيامة والدليل على ذلك قوله بكرة وعشياً فالبكرة والعشي لا تكون في الآخرة في جنات الخلد وإنما يكون الغدو والعشي في جنات الدنيا التي تنتقل إليها أرواح المؤمنين وتطلع فيها الشمس والقمر»^(٢).
وفي قوله تعالى:

«وَمَا نُؤَخِّرُهُ إِلَّا لِأَجَلٍ مُّعَدُّودٍ يَوْمَ تَأْتِي لَا تَكَلِّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ فَمِنْهُمْ سُفِيٌّ وَسَعِيدٌ فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فَيُفِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ هُوَ فِي نَارِ الدُّنْيَا قَبْلَ الْقِيَامَةِ مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ وَقَوْلُهُ «وَأَمَّا الَّذِينَ سَعِدُوا فَيُفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا»^(٣) يعني في جنات الدنيا التي تنقل إليها أرواح المؤمنين «مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ عَطَاءٌ غَيْرٌ مَّجْدُودٍ»^(٤) يعني غير مقطوع من نعيم الآخرة في الجنة يكون متصلاً به»^(٥).
وروى أيضاً:

«قال وقال رجل لأبي عبد الله عليه السلام: ما تقول في قول الله عز وجل:

(١) سورة مريم (١٩) الآية ٦٢.

(٢) سورة هود (١١) الآية ١٠٦-١٠٧.

(٣) سورة هود (١١) الآية ١٠٨.

(٤) تفسير القمي، ج ٢، ص ٥٢.

(٥) سورة هود (١١) الآية ١٠٨.

(٦) تفسير القمي، ج ١، ص ٣٣٨.

﴿النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا﴾^(١)

فقال أبو عبد الله عليه السلام ما تقول الناس فيها. فقال: يقولون إنها في نار الخلد وهم لا يعذبون فيما بين ذلك. فقال عليه السلام: فهم من السعداء فقيل له جعلت فداك فكيف هذا؟ فقال: إنما هذا في الدنيا وأما في نار الخلد فهو قوله:
﴿وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ﴾^(٢) «^(٣).

* * *

(٢) سورة الغافر (٤٠) الآية ٤٦.

(١) سورة الغافر (٤٠) الآية ٤٦.

(٣) تفسير القمي، ج ٢، ص ٢٥٨.

فصل: في محل الجنة والنار في عالم البرزخ

أما محل الجنة والنار في عالم البرزخ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان فيما سأله ملك الروم الحسن بن علي عليه السلام مكان الأرواح بعد الموت ثم سأله عن أرواح المؤمنين أين تكون إذا ماتوا قال تجتمع عند صخرة بيت المقدس في كل ليلة جمعة وهو عرش الله الأدنى منها بسط الله الأرض وإليها يطويها ومنها المحشر ومنها استوى ربنا إلى السماء أي استولى على السماء والملائكة، ثم سأله عن أرواح الكفار أين تجتمع قال تجتمع في وادي حضرموت وراء مدينة اليمن^(١).

وروى الكليني باسناد عديدة عن أمير المؤمنين عليه السلام [قال]:

«شربئر في النار برهوت الذي فيه أرواح الكفار»^(٢).

العدة عن سهل وعلي بن إبراهيم عن أبيه جميعاً عن جعفر بن محمد الأشعري عن القداح عن أبي عبد الله عن آبائه عليهم السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام:

«شراء على وجه الأرض ماء برهوت وهو الذي بحضرموت يرده هام الكفار»^(٣).

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن من وراء اليمن وادياً يقال له وادي برهوت ولا يجاور ذلك الوادي إلا الحيات السود والبوم من الطيور في ذلك الوادي بئر يقال لها بلهوت يغدي ويراح إليها بأرواح المشركين يسقون من ماء الصديد»^(٤).

(٢) اصول الكافي، ج ٣، ص ٢٤٦.

(٤) اصول الكافي، ج ٨، ص ٢٦١.

(١) تفسير القمي، ج ٢، ص ٢٧١.

(٣) اصول الكافي، ج ٣، ص ٢٤٦.

وعن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

«وما من مؤمن يموت في بقعة من بقاع الأرض إلا قيل لروحه ألحقي بوادي السلام وإنها لبقعة من جنة عدن»^(١).

وفي الكافي عن ضريس الكناسي قال: [سألت أبا جعفر عليه السلام إن الناس يذكرون أن فراتنا يخرج من الجنة فكيف هو وهو يقبل من المغرب وتصب فيه العيون والادوية قال] فقال أبو جعفر عليه السلام:

وأنا أسمع إن الله جنة خلقها الله في المغرب وماء فراتكم هذه يخرج منها واليها تخرج أرواح المؤمنين من حفرهم عند كل مساء فتسقط على ثمارها وتأكل منها وتتنعم فيها وتتلاقى وتتعارف»^(٢).

في بصائر الدرجات:

«حدثنا الحسن بن أحمد عن سلمة عن الحسين بن علي عن ابن جبلة عن عبد الله بن سنان قال سألت أبا عبد الله عليه السلام فقال لي: حوض ما بين بصرى إلى صنعاء أحب أن تراه قلت نعم جعلت فداك قال فأخذ بيدي وأخرجني إلى ظهر المدينة ثم ضرب برجله فنظرت إلى النهر يجري لا يدرك حافته إلا الموضع الذي أنا فيه قائم فإنه شبيه بالجزيرة فكنت أنا وهو وقوفا فنظرت إلى نهر يجري جانبه ماء أبيض من الثلج ومن جانبه هذا لبن أبيض من الثلج وفي وسطه خمر أحسن من الياقوت فما رأيت شيئا أحسن من تلك الخمر بين اللبن والماء فقلت له جعلت فداك من أين يخرج هذا ومجراه فقال هذه العيون التي ذكرها الله في كتابه أنهار في الجنة عين من ماء وعين من لبن وعين من خمر تجري في هذا النهر ورأيت حافته عليهما شجر فيهن حور معلقات برء وسهن شعر ما رأيت شيئا أحسن منهن وبأيديهن آنية ما رأيت آنية أحسن منها ليست من آنية الدنيا فدنا من إحداهن فأومى بيده تسقيه فنظرت إليها وقد مالت لتغرف من النهر فمال الشجر معها

فاغترفت فمالت الشجرة معها ثم ناولته فشرب ثم ناولها وأومى إليها فمالت لتعرف فمالت الشجرة معها ثم ناولته فناولني فشربت فما رأيت شرابا كان ألين منه ولا أذ منه وكانت رائحته رائحة المسك فنظرت في الكأس فإذا فيه ثلاثة ألوان من الشراب فقلت له جعلت فداك ما رأيت كاليوم قط ولا كنت أرى أن الأمر هكذا فقال لي هذا أقل ما أعده الله لشيعتنا إن المؤمن إذا توفي صارت روحه إلى هذا النهر ورعت في رياضه وشربت من شرابه»^(١).

* * *

فصل: في أنّ وضع الجريدتين تنفع الميت

قال المفيد رحمته في المقنعة:

«وقد روي عن الصادق عليه السلام أن الجريدة تنفع المحسن والمسيء فأما المحسن فتؤنسه في قبره وأما المسيء فتدراً عنه العذاب ما دامت رطبة والله تعالى بعد ذلك فيه المشية»^(١).

ويستفاد من بعض الأخبار استحباب وضع الجريدتين في القبر بعد الدفن لو لم توضع في القبر حين الدفن ويدل عليه ما في كتاب محمد بن المشي:

«عن جعفر بن محمد بن شريح عن ذريح المحاربي عن عمر بن حنظلة عن أبي جعفر عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله مر على قبر قيس بن فهد الأنصاري وهو يعذب فيه فسمع صوته فوضع على قبره جريدتين فقبل له لم وضعتها قال يخفف ما كانتا خضراوين»^(٢).

والاصل في مشروعيته قبل الإسلام وصية آدم صفي الله عليه السلام لولده يفعل ذلك له حين دفنه ثم عمل به بعده الانبياء عليهم السلام كما رواه في الغيبة وغيرها ثم اندرست في الجاهلية فاحياه النبي صلى الله عليه وآله.

اقول: ويستفاد مما رواه المفيد وابن زهره استحباب وضع الجريدتين مع الميت حطه محسناً كان أو مسيئاً. وفي بعض الأخبار أنّ العذاب إنّما هو في ساعة

(٢) بحار الانوار، ج ٧٨، ص ٣٣٨، باب ٩.

(١) المقنعة، ص ٨٣.

الاولى ولا عذاب بعد جفانها.

والتعليق بالمشيئة كما في نقل المفيد رحمه الله أيضاً لعله إشارة إلى عدم لتحتم فالله تعلم ان شأعذبه وان شاء يغفر له والله العالم.

* * *

[فصل] في رحمة الله وغفرانه

﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ
الدُّنُوبَ جَمِيعاً إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾^(١)

في تفسير الميزان:

وقال جمع: إن المراد بالعباد المؤمنون وقد غلب استعماله فيهم مضافاً إليه تعالى في القرآن فمعنى يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم أيها المؤمنون المذنبون. ويدفعه أن قوله: ﴿يا عبادي الذين أسرفوا﴾ إلى تمام سبع آيات ذوسياق واحد متصل يفصح عن دعوتهم وقوله في ذيل الآيات: ﴿بلى قد جاءتك آياتي فكذبت بها واستكبرت﴾ إلخ كالصريح أو هو صريح في شمول العباد للمشركين. وما ورد في كلامه تعالى من لفظ «عبادي» والمراد به المؤمنون بضعة عشر مورداً جميعها محفوفة بالقرينة وليس بحيث ينصرف عند الإطلاق إلى المؤمنين كما أن الموارد التي أطلق فيها وأريد به الأعم من المشرك والمؤمن في كلامه كذلك. وبالجملة شمول «عبادي» في الآية للمشركين لا ينبغي أن يرتاب فيه، والقول بأن المراد به المشركون خاصة نظراً إلى سياق الآيات كما نقل عن ابن عباس أقرب إلى القبول من تخصيصه بالمؤمنين. وقوله: ﴿لا تقنطوا من رحمة الله﴾ القنوط اليأس، والمراد بالرحمة بقرينة خطاب المذنبين ودعوتهم هو الرحمة المتعلقة بالآخرة،

دون ما هي أعم الشاملة للدنيا والآخرة ومن المعلوم أن الذي يفتقر إليه المذنبون من شئون رحمة الآخرة بلا واسطة هو المغفرة فالمراد بالرحمة المغفرة ولذا علل النهي عن القنوط من الرحمة بقوله: ﴿إن الله يغفر الذنوب جميعاً﴾. وفي الآية التفات من التكلم إلى الغيبة حيث قيل: «إن الله يغفر» ولم يقل: «إن الله يغفر» وذلك للإشارة إلى أنه الله الذي له الأسماء الحسنى ومنها أنه غفور رحيم كأنه يقول لا تقنطوا من رحمتي فإني أنا الله أغفر الذنوب جميعاً لأن الله هو الغفور الرحيم. وقوله: ﴿إن الله يغفر الذنوب جميعاً﴾ تعليل للنهي عن القنوط وإعلام بأن جميع الذنوب قابلة للمغفرة فالمغفرة عامة لكنها تحتاج إلى سبب مخصص ولا تكون جزافاً.

والذي عده القرآن سبباً للمغفرة أمران: الشفاعة والتوبة لكن ليس المراد في قوله: ﴿إن الله يغفر الذنوب جميعاً﴾ المغفرة الحاصلة بالشفاعة لأن الشفاعة لا تنال الشرك بنص القرآن في آيات كثيرة وقد مر أيضاً أن قوله: ﴿إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء﴾^(١)، ناظر إلى الشفاعة والآية أعني قوله: ﴿إن الله يغفر الذنوب جميعاً﴾ موردها الشرك وسائر الذنوب. فلا يبقى إلا أن يكون المراد المغفرة الحاصلة بالتوبة وكلامه تعالى صريح في مغفرة الذنوب جميعاً حتى الشرك بالتوبة. على أن الآيات السبع - كما عرفت - كلام واحد ذو سياق واحد متصل ينهى عن القنوط - وهو تمهيد لما يتلوه - وبأمر بالتوبة والإسلام والعمل الصالح وليست الآية الأولى كلاماً مستقلاً منقطعاً عما يتلوه حتى يحتمل عدم تقييد عموم المغفرة فيها بالتوبة وأي سبب آخر مفروض للمغفرة. والآية أعني قوله: ﴿إن الله يغفر الذنوب جميعاً﴾ من معارك الآراء بينهم فقد ذهب قوم إلى تقييد عموم المغفرة فيها بالشرك وسائر الكبائر التي وعد الله عليها النار مع عدم تقييد العموم بالتوبة فالمغفرة لا تنال إلا الصغائر من الذنوب. وذهب آخرون إلى إطلاق المغفرة وعدم تقييدها بالتوبة ولا بسبب آخر من أسباب المغفرة غير أنهم قيدوها

بالشرك لصراحة قوله: ﴿إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء﴾ الآية فاستنتجوا عموم المغفرة وإن لم يكن هناك سبب مخصص يرجح المذنب المغفور له على غيره في مغفرته كالتوبة والشفاعة وهي المغفرة الجزافية وقد استدلوا على ذلك بوجوه غير سديدة. وأنت خبير بأن مورد الآية هو الشرك وسائر الذنوب، ومن المعلوم من كلامه تعالى أن الشرك لا يغفر إلا بالتوبة فتقيد إطلاق المغفرة في الآية بالتوبة مما لا مفر منه»^(١).

«وفي مجمع البيان قيل: هذه الآية يعني قوله: ﴿يا عبادي الذين أسرفوا﴾ إلخ نزلت في وحشي قاتل حمزة حين أراد أن يسلم وخاف أن لا تقبل توبته فلما نزلت الآية أسلم فقيل: يا رسول الله هذه له خاصة أم للمسلمين عامة؟ فقال ﷺ: بل للمسلمين عامة. وعن كتاب سعد السعود، لابن طاووس نقلا عن تفسير الكلبي: بعث وحشي وجماعة إلى النبي ﷺ أنه ما يمنعا من دينك إلا أننا سمعناك تقرأ في كتابك أن من يدعو مع الله إلها آخر ويقتل النفس ويزني يلق أثاماً ويخلد في العذاب ونحن قد فعلنا ذلك كله فبعث إليهم بقوله تعالى: ﴿إلا من تاب وآمن وعمل صالحاً﴾ فقالوا: نخاف أن لا نعمل صالحاً. فبعث إليهم ﴿إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء﴾ فقالوا: نخاف أن لا ندخل في المشية. فبعث إليهم ﴿يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعاً﴾ فجاءوا وأسلموا. فقال النبي ﷺ لو وحشي قاتل حمزة ﷺ: غيب وجهك عني فإنني لا أستطيع النظر إليك. قال: فلحق بالشام فمات في الخمر..

أقول: وروي ما يقرب منه في الدر المنثور، بعدة طرق وفي بعضها أن قوله: ﴿يا عبادي الذين أسرفوا﴾، نزل فيه كما في خبر المجمع السابق، ويضعفه أن السورة مكية وقد أسلم وحشي بعد الهجرة»^(٢).

(١) الميزان في تفسير القرآن، ج ١٧، ص ٢٧٩ - ٢٨٠.

(٢) الميزان في تفسير القرآن، ج ١٧، ص ٢٨٥.

اقول: كونها مكية غير متفق عليها في تفسير الصّافي السورة مكيه وقيل سوى
ثلث آيات نزلن بالمدينة ﴿قل يا عبادي الذين اسرفوا﴾ إلى اخرهن وقيل غير الآية
قل يا عبادي انتهى والحمد لله.

شعر بابا طاهر:

از آن روزی که ما را آفریدی به غیر از معصیت چیزی ندیدی

خداوندا بحق هشت و چهارت ز ما بگذر شتر دیدی ندیدی

الهی لئن جلّت و جمّت خطیبتی فعفوک عن ذنبي اجلّ وأوسع اللهم أن رحمتك
ارجی من عملی وأن عفوک اعظم من ذنبي اللهم إن كان ذنبي عندك عظيما...

* * *

فصل: في اثبات المعاد والمبدأ

سورة الواقعة قوله تعالى:

﴿وَكَأَنوَا يُقُولُونَ ءِإِذَا مِثْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا ءِإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ ءِ وَأَبَاؤُنَا الْاَوَّلُونَ
قُلْ إِنَّا الْاَوَّلِينَ وَالْاٰخِرِينَ لَمَجْمُوعُونَ ءِ إِلَىٰ مِيقَاتِ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ﴾^(١)

إلى قوله: ﴿نَحْنُ خَلَقْنَاكُمْ فَلَوْ لَا تُصَدِّقُونَ﴾

أي نحن خلقناكم ولم تكونوا شيئاً وأنتم تعلمون ذلك فلو لا تصدقون أي فهلا تصدقون بالبعث لان من قدر على الإنشاء والابتداء قدر على الاعاده قوله:

﴿أَفَرَأَيْتُمْ مَا تُمْنُونَ﴾

أي ما تذفون وتصبون في أرحام النساء من النطف فيصير ولداً:

﴿ءَأَنْتُمْ تَخْلُقُونَهُ ءِ أَمْ نَحْنُ الْخَالِقُونَ﴾

فاذا لم تقدر وأنتم وأمثالكم على ذلك فاعلموا أن الله تعالى هو الخالق - وأشار إلى قوله تعالى الخبر المروي عن الرضا عليه السلام في اثبات الصانع بقوله إنك لم تمكن ثم كنت الحديث وقدمر سابقاً فراجع - ومن كان قادر على خلق البشر من النطفة قادر على اعادته

﴿نَحْنُ قَدَّرْنَا بَيْنَكُمُ الْمَوْتَ﴾

أي قسمناه عليكم واقننا موت كل بوقت معين على ما يقتضيه الحكمة فمنهم

من يموت صيباً ومنهم من يموت شايها ومنهم من يموت كهلاً وشيخاً قوله تعالى:
 ﴿وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوبِينَ عَلَىٰ أَنْ يُبَدَّلَ أَمْثَالَكُمْ﴾

أي وما نحن بمغلوبين على أن تأتي بخلق مثلكم بدلاً منكم قوله: ﴿وَنُنشِئُكُمْ فِي
 مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ أي إن أردنا أن نجعل منكم القرود والخنازير لم نسبق ولا فاتنا ذلك
 أي كما نقدر على ذلك نقدر على أن نشأتكم في وقت لا تعلمونه:

﴿وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ النَّشْأَةَ الْأُولَىٰ فَلَوْلَا تَتَذَكَّرُونَ﴾

أي من قدر على النشأة الأولى قدر على النشأة الأخرى قوله: ﴿أَفَرَأَيْتُمْ مَا
 تَحْرُثُونَ﴾ أي تبدرون حبه ﴿أَأَنْتُمْ تَرْزَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ﴾ أي أنتم تنبتونه ام نحن
 المنبتون.

قوله: ﴿لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ حُطَامًا فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ﴾^(١) تقديره أن من قدر على انبات
 الحبة من الأرض قادر على أن يحيي الموتى وقوله: ﴿لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ حُطَامًا﴾ قيل
 تبنا لا قمح فيه إشارة إلى أن ابناات الحبة لو كان معلولا لعمل الأرض والطبيعة أو
 الانسان فاللازم بقاءه وصورته حبوباً كثيراً لا تبدل ولا تتغير مع أنها يمكن أن
 لا تثمر وتصير نباتاً بلا حبة ومنفظة.

قوله: ﴿أَفَرَأَيْتُمُ الْمَاءَ الَّذِي تَشْرَبُونَ﴾ أي العذب الصالح للشرب ﴿أَأَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ
 مِنَ الْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ الْمُنزِلُونَ﴾

أي من السحاب يقدرنا ﴿لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أُجَاجًا﴾ أي ملحاً: ﴿فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ﴾
 أمثال هذه النعم ﴿أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ﴾ أي تقدحون أأَنْتُمْ أَنْشَأْتُمْ شَجَرَهَا أَمْ نَحْنُ
 الْمُنشِئُونَ^(٢) وهذه الآيات اشارة إلى ان من قدر على انزال المطر من السماء
 واخراج النار من الشجر الاخضر قادر على اخراج الموتى واعادتهم وفيها إشارة
 إلى أبطال قول الطبيعيين فان الاختلاف في الماديات دليل على وجود الصانع
 لأن التعبير دليل على الحدوث والحدوث على وجود المحدث ولأن يقتضى
 الطبيعه ومعلوله لا تبدل ولا يتغير والحمد لله.

* * *

فصل: في دليل العقلي على اثبات البرزخ

نقول البرزخ بين الجماد والنبات المرجان والبرزخ بين النبات والحيوان شجرة النخل فكما أنّ الحيوان إذا غرق في الماء أو قطع رأسه يموت فكذا شجرة النخل إذا غرقت في الماء أو قطعت رأسها يبست والبرزخ بين الحيوان والإنسان قيل الفرس سمي به لفراسته وقيل القردة ميمون. إذا عرفت هذا فكما أنّ بين مخلوقاته تعالى ما يكون برزخاً فكذا في العوالم فعالم البرزخ بين عالم الدنيا وعالم الآخرة ومن المسلم عقلاً امتناع الطفرة فالانتقال من عالم الدنيا إلى عالم القيامة بدون توسط البرزخ توجب الطفرة وهي محال وهذا دليل عقلي لثبوت عالم البرزخ.

* *

فصل: في حقيقة الرّوح

قال الله تعالى: ﴿وَسَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي﴾^(١)
فأمر ﷺ بان يجيبهم عن حقيقة الروح بأنّ الروح من عالم الأمر قال الله تعالى:
﴿أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ﴾^(٢) فالرّوح من عالم الأمر ومن عالم المجردات والملكوت
ولذا قال تعالى بعد قوله:

﴿فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنْشَأْنَا مِنْ خَلْقٍ آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾^(٣)
فالرّوح تكون من عالم الأمر والمجردات والملكوت دون عالم الاجرام فهي
اشعة من فيضه الملكوتي وقوله تعالى:
﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾^(٤)
وقوله أيضاً:

﴿يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ زَاطِيَةً مَرْضِيَّةً﴾^(٥)
الرجوع يدلّ على السّابقة.

كل ذلك دليل على ان الروح يكون من نسخ عالم الملكوت وعالم الأمر إذا
عرفت هذا فالنبي ﷺ لم يسكت عن جواب سؤالهم عن حقيقة الروح بل أجابهم
بأحسن الجواب بعبارة مختصرة وخير الكلام ما قلّ ودلّ، كلام من محدث

(١) سورة الاعراف (٧) الآية ٥٤.

(٢) سورة البقرة (٢) الآية ١٥٦.

(٣) سورة الاسراء (١٧) الآية ٨٥

(٤) سورة المؤمنون (٢٣) الآية ١٢ - ١٦.

(٥) سورة الفجر (٨٩) الآية ٢٧ - ٢٨.

القمي عليه السلام ^(١) في حقيقة الرّوح وفي وجه تسميته عيسى روح الله.
قال المصنف **اقول**: نقل عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال الرّوح في الجسد
كالمعنى في اللفظ قال الصّفي وما رأيت مثالا احسن من هذا.
وأما وجه تسمية عيسى روح الله لوجه:
منها: لأنّه حدث عن نفخة جبرئيل في درع مريم منها لأنّه كان يحيى النساء في
دينهم كما يحيون بالأرواح منها لأنّه كان يحيى الموتى قلنا أنّ الأرواح يصير سببا
للحياة في قوله تعالى:

﴿وَسْئَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي﴾ ^(٢)

قال العلامة الطباطبائي عليه السلام في تفسير الميزان:

«وللمفسرين في المراد من الروح المسؤول عنه والمجاب عنه أقوال: فقال بعضهم: إن المراد بالروح المسؤول عنه هو الروح الذي يذكره الله في قوله: ﴿يوم يقوم الروح والملائكة صفا﴾ وقوله: ﴿تعرج الملائكة والروح إليه﴾ الآية، ولا دليل لهم على ذلك. وقال بعضهم: إن المراد به جبريل فإن الله سمّاه روحاً في قوله: ﴿نزل به الروح الأمين على قلبك﴾ وفيه أن مجرد تسميته روحاً في بعض كلامه لا يستلزم كونه هو المراد بعينه أينما ذكر على أن لهذه التسمية معنى خاصاً أو ماناً إليه في سابق الكلام، ولولا ذلك لكان عيسى وجبريل واحداً لأن الله سمى كلا منهما روحاً. وقال بعضهم: إن المراد به القرآن لأن الله سمّاه روحاً في قوله: ﴿وكذلك أوحينا إليك روحاً من أمرنا﴾ الآية فيكون محصل السؤال والجواب أنّهم يسألونك عن القرآن أهو من الله أو من عندك؟ فأجبهم أنّه من أمر ربي لا يقدر على الإتيان بمثله غيره فهو الآية معجزة دالة على صحة رسالتي وما أوتيتم من العلم به إلا قليلاً من غير أن تحيطوا به فتقدروا على الإتيان بمثله قالوا: والآية التالية: ﴿ولئن شئنا لنذهبن بالذي أوحينا إليك﴾ يؤيد هذا المعنى. فيه أن تسميته في بعض كلامه

روحاً لا تستلزم كونه هو المراد كلما أطلق كما تقدم آنفاً. على أنك قد عرفت ما في دعوى هذه التسمية. على أن الآية التالية لا تتعين تأييداً لهذا الوجه بل ثلاثم بعض الوجوه الآخر أيضاً.

وقال بعضهم: إن المراد به الروح الإنساني فهو المتبادر من إطلاقه وقوله: ﴿قل الروح من أمر ربي﴾ ترك للبيان ونهي عن التوغل في فهم حقيقة الروح فإنه من أمر الله الذي استأثر بعلمه ولم يطلع على حقيقته أحداً ثم اختلفوا في حقيقته بين قائل بأنه جسم هوائي متردد في مخارق البدن، وقائل بأنه جسم هوائي في هيئة البدن حال فيه وخروجه موته، وقائل بأنه أجزاء أصلية في القلب وقائل بأنه عرض في البدن، وقائل بأنه نفس البدن إلى غير ذلك. وفيه أن التبادر في كلامه تعالى ممنوع. والتدبر في الآيات المتعرضة لأمر الروح كما قدمناه يدفع جميع ما ذكره.

وقال بعضهم: إن المراد به مطلق الروح الواقع في كلامه والسؤال إنما هو عن كونه قديماً أو محدثاً فأجيب بأنه يحدث عن أمره وفعله تعالى، وفعله محدث لا قديم. وفيه أن تعميم الروح لجميع ما وقع منه في كلامه تعالى وإن كان في محله لكن إرجاع السؤال إلى حدوث الروح وقدمه وتوجيه الجواب بما يناسبه دعوى لا دليل عليها من جهة اللفظ. ثم إن لهم اختلافاً في معنى قوله: ﴿الروح من أمر ربي﴾ أن هو جواب مثبت أو ترك للجواب وصرف عن السؤال على قولين، والوجوه المتقدمة في معنى الروح مختلفة في المناسبة مع هذين القولين فالتعنين في بعضها القول الأول وفي بعضها الثاني، وقد أشرنا إلى ذلك في ضمن الأقوال^(١).

١ - «عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن عيسى عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن الأحول قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الروح التي في آدم قوله: ﴿فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي﴾^(٢) قال هذه روح مخلوقة والروح التي في

(١) الميزان في تفسير القرآن، ج ١٣، ص ١٩٩ - ٢٠٠.

(٢) سورة الحجر (١٥) الآية ٢٩.

عيسى عليه السلام مخلوقة.»^(١)

٢ - «عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحجال عن ثعلبة بن ميمون عن حمران قال سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله وَرُوحٌ مِنْهُ قَالَ هِيَ رُوحُ اللَّهِ مَخْلُوقَةٌ خَلَقَهَا فِي آدَمَ وَعِيسَى عليه السلام»^(٢).

٣ - «محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن محمد بن خالد عن القاسم بن عروة عن عبد الحميد الطائي عن محمد بن مسلم قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي﴾ كيف هذا النفخ فقال: إن الروح متحرك كالريح وإنما سمي روحاً لأنه اشتق اسمه من الريح وإنما أخرجه على لفظة الريح لأن الأرواح مجانس للريح وأضافه إلى نفسه لأنه اصطفاه على سائر الأرواح كما قال لبيت من البيوت بيتي ولرسول من الرسل خليلي وأشبهه ذلك وكل ذلك مخلوق مصنوع محدث مربوب مدبر»^(٣).

٤ - «عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد عن أبيه عن عبد الله بن بحر عن أبي أيوب الخزاز عن محمد بن مسلم قال سألت أبا جعفر عليه السلام عما يروون أن الله خلق آدم على صورته فقال هي صورة محدثة مخلوقة واصطفاه الله واختارها على سائر الصور المختلفة فأضافها إلى نفسه كما أضاف الكعبة إلى نفسه والروح إلى نفسه فقال بيتي ﴿وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي﴾»^(٤).

قال العلامة في تفسير الميزان في قوله تعالى:

﴿يسئلونك عن الروح قل الروح من أمر ربي﴾^(٥)، «فأفاد أن الروح من سنخ أمره، ثم عرف الأمر في قوله تعالى: ﴿إنما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء﴾»^(٦)، فأفاد أن الروح من الملكوت، وأنها كلمة كن ثم عرف الأمر

(٢) اصول الكافي، ج ١، ص ١٣٣.

(٤) اصول الكافي، ج ١، ص ١٣٤.

(٦) سورة يس (٣٦) ٨٣.

(١) اصول الكافي، ج ١، ص ١٣٣.

(٣) اصول الكافي، ج ١، ص ١٣٣.

(٥) سورة الإسراء (١٧) الآية ٨٥.

بتوصيفه بوصف آخر بقوله: ﴿وما أمرنا إلا واحدة كلمح بالبصر﴾^(١)، والتعبير بقوله: كلمح بالبصر يعطي أن الأمر الذي هو كلمة كن موجود دفعي الوجود غير تدريجية، فهو يوجد من غير اشتراط وجوده وتقييده بزمان أو مكان، ومن هنا يتبين أن الأمر - ومنه الروح شيء غير جسماني ولا مادي فإن، الموجودات المادية الجسمانية من أحكامها العامة أنها تدريجية الوجود، مقيدة بالزمان والمكان، فالروح التي للإنسان ليست بمادية جسمانية، وإن كان لها تعلق بها^(٢).

﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾^(٣)

وهو أي البدن يتغير عند الموت وتبقي الروح هو عند الموت ينحل تركيبه ويتفرق اجزائه والدليل على بقاء الروح الآيات والروايات وقد مرت جملة منها فراجع، تمت.

وفي المجلد الخامس كشكور شيخنا البهائي عليه السلام قال العوالم الكلية منحصرة في عالمين عالم الخلق وهو ما يحسّ باحدى الحواس الخمس الظاهرة وعالم الأمر وهو ما لا يحسّ بها الروح والعقل قال الله تعالى: ﴿أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ﴾^(٤) ويعبرون عن هذين العالمين بعالم الملك والملكوت وعالم الشهادة والغيب والظاهر والباطن والبرّ والبحر وغير ذلك من العبارات وقد خلق الانسان جماعا بين هذين العالمين فجسده انموزج من عالم الخلق وروحه من عالم الأمر قال الله تعالى: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي﴾^(٥)

روى الشيخ الطبرسي في كتاب الاحتجاج^(٦) عن مولينا الصادق عليه السلام أنه قال: «الروح لا يوصف بثقل ولا خفة وهي جسم رقيق قد اكتسب قالباً كثيفاً فهي بمنزلة

(٢) الميزان في تفسير القرآن، ج ١، ص ٣٥٢.

(٤) سورة الاعراف (٧) الآية ٥٤.

(٦) ولم نجد في كتاب الاحتجاج.

(١) سورة القمر (٥٤) ٥٠.

(٣) سورة المؤمنون (٢٣) الآية ١٢ - ١٤.

(٥) سورة الاسراء (١٧) الآية ٨٥.

الريح في الزق فاذا نفخت فيه امتلاء الزق منها فلا يزيد في وزن الزق ولوجها ولا ينقصه خروجها وكذلك الروح ليس لها وزن ولا ثقل فحينئذ لا بد من قالب تقوم به ويقوم بها وياكل البدن ويشرب فحياته بها وملازمتها إياه وبه يعرف ويحدث وبها يؤمر وينهى وثياب ويعاقب وقد تفارقه ويلبسها الله سبحانه غيره كما يقتضيه حكمته»^(١).

اقول: قوله ﷺ وقد تفارقه أي تفارق الروح البدن فح يلبسها الله لباسا غير البدن اشارة إلى بدن المثالي في عالم البرزخ وفي أخبار مستفيضة اشارة إلى بدن المثالي واثبته جمع من الاعلام وقدمر الكلام في البدن المثالي فراجع إلى مبحث البرزخ.

* * *

(١) علم اليقين، ص ٥٣: انظر: بحار الانوار، ج ٥٨، ص ٤٢.

[فصل] الفرق بين النفس والروح

قال الله تعالى: ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا﴾^(١)

في تفسير البيضاوي عن ابن عباس أنّ في ابن آدم نفسا وروحا بينهما مثل شعاع الشمس فالنفس التي بها العقل والتميز والروح التي بها النفس والحيوة فيتوفيان وفي تفسير الصّافي عن العياشي عن الباقر عليه السلام:

«قال ما من أحد ينام إلا عرجت نفسه إلى السماء وبقيت روحه في بدنه وصار بينهما سبب كشعاع الشمس فإذا أذن الله في قبض الأرواح أجابت الروح والنفس وإن أذن الله في ردّ الروح أجابت النفس والروح وهو قوله سبحانه: ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا﴾ فمهما رأت في ملكوت السموات فهو مما له تأويل وما رأت فيما بين السماء والأرض فهو مما يخيله الشيطان ولا تأويل له»^(٢)

تحقيق: **اقول:** فعلى ما ذكر في الرواية وعن ابن عباس أنّ الروح في هذا العالم لها تعلق بهذا البدن وفي عالم الرويا بناء على ثبوت بدن المثالي لها تعلق وافاضة واشراق إلى قالب المثالي وإلى عالم آخر افاضة واشراق. مثل الشمس وشعاعها ولما كان التنعم والتلذذ وهكذا التألم راجعان إلى الروح بالاصالة وبالبدن بالتبع فاذا رأت الروح والنفس في عالم الرؤيا ما يغمها أو يسرها يتأثر البدن العنصري

(١) سورة الزمر (٣٩) الآية ٤٢.

(٢) بحار الانوار، ج ٥٨، ص ٢٧، باب ٤٢.

نشاطاً أو غماً لأجل الاتباط بين النفس والروح والبدن الاصلي نحو اتباط
الظرف والمظروف هذا حال الروح بالنسبة إلى عالم الرؤيا وأما في عالم القبر
والبرزخ أما في القبر فتتعلق بالبدن في الجملة السؤال والجواب وضعة القبر ثم
تتعلق بالبدن المثالي فهي المنعم أو المعذب ويتبعها البدن المثالي وأما في عالم
القيامة فترجع الروح إلى البدن الاصلي والعنصري والعذاب أو الثواب يرجعان
اليهما والله الخالق العالم وهو الخبير البصير والحمد لله.

* * *

فصل: مراتب القيامة الصغرى والوسطى والكبرى

أما الصغرى: فيموت كل فرد فرد من أبناء البشر قوله:

«إِذَا مَاتَ ابْنُ آدَمَ قَامَتْ قِيَمَتُهُ»

وأما الوسطى: فهي عند نفحة الاولى قال الله تعالى:

﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ

اللَّهُ﴾^(١)

وأما الكبرى: فهي يوم الموعود ويوم القيامة قال الله ثم ينفخ فيه أخرى فاذا

هم قيام ينظرون وقوله ونفخ في الصور فاذا هم جميع لدينا محضرون وعند نفحة

الثانية وقعت الزلزلة العظيمة قال الله تعالى:

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ﴾^(٢)

﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا﴾^(٣)

اختلف^(٤) في شهادة السماء والأرض والبقاع التي يعبد الله فيها فقيل أن

الملائكة الموكلة بها تشهد ونسبت الشهادة إليها مجازا وقيل أن الجمادات

شعوراً كما قال تعالى:

﴿وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ﴾^(٥)

(١) سورة الزمر (٣٩) الآية ٦٨.

(٢) سورة الزلزلة (٩٩) الآية ١ - ٢.

(٣) سورة الاسراء (١٧) الآية ٤٤.

(٤) سورة الحج (٢٢) الآية ١.

(٥) حق اليقين، الشبر، ج ٢، ص ١٢٥.

ويدل عليه ظواهر كثير من الآيات والروايات وقيل أنّ الله تعالى يعطيها في القيمة عقلا وشعورا دالة للنطق.

اقول: ولعل قوله تعالى: ﴿بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا﴾ يؤيد هذا وقيل أنّ الله يخلق لها مثالا وصورة والاولى والاحوط الايمان بذلك إجمالاً أنتهى.

اقول: يمكن أن يقال فيها ما يقال قيل في شهادة الاعضاء بأنّ الله تعالى يفعل فيها كلاما يتضمّن الشهادة فيكون المتكلم هو الله تعالى دونها واضيف إليها الشهادة والأخبار توسّعا لأنها محل الكلام الله العالم بحقائق الأمور ربّ زدني علما.

وفي تفسير الصافي في الخرائج:

ومنها ما روى أبو حمزة الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام قال:

«قرئ عند أمير المؤمنين عليه السلام ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا - إِلَى أَنْ بَلَغَ قَوْلَهُ - وَقَالَ الْإِنْسَانُ مَا لَهَا يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا﴾ قال أنا الإنسان وإياي تحدث أخبارها»^(١).

وجاء في الحديث أن النبي صلى الله عليه وآله قال:

«أ تدرّون ما أخبرها قالوا الله ورسوله أعلم قال أخبرها أن تشهد على كل عبد وأمة بما عمل على ظهرها تقول عمل كذا وكذا يوم كذا وكذا فهذا أخبارها»^(٢).

وقال أبو سعيد الخدري إذا كنت بالبواري فارفع صوتك بالاذان فأني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول:

«لا يسمعه جن ولا إنس ولا حجر إلا يشهد له»^(٣) أنتهى.

* * *

(٢) بحار الانوار، ج ٧، باب ٥، ص ٩٧.

(١) الخرائج والجرائج، ج ١، ص ١٧٧.

(٣) حق اليقين، للشيرازي، ج ٢، ص ١٢٥.

فصل: في امامة المهدي عليه السلام وأنه حي يخرج في آخر الزمان

قال الله تعالى:

﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزُّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾^(١)
قيل فيه أقوال منها: عن أبي جعفر عليه السلام قال قوله عز وجل: ﴿أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا
عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾ هم أصحاب المهدي عليه السلام في آخر الزمان ويدل على ذلك ما
رواه الخاص والعام عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال:

«لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث رجلا من أهل
بيتي يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت وظلماً وجوراً»^(٢).

اقول: اتفق المسلمون على خروج المهدي عليه السلام في آخر الزمان وأنه عن عترة
رسول الله صلى الله عليه وآله ولد فاطمة وعلي الحسين وولد الحسن العسكري عليه السلام من صلبه
واسمه كاسم النبي والأخبار من الطريقتين متواترة بل وأن منكره كافر فعن فرائد
السمطين لمحمد بن ابراهيم الحموي الشافعي بالاسناد إلى جابر بن عبدالله
الانصاري عن النبي صلى الله عليه وآله من انكر خروج المهدي فقد كفر بما انزل على محمد ومن
انكر خروج الدجال فقد كفر ولا خلاف بين المسلمين في خروج المهدي في آخر

(١) سورة الأنبياء (٢١) الآية ١٠٥.

(٢) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٣٢٧؛ الغيبة، الشيخ الطوسي، الباب ٧، ص ٤٢٥.

الزمان إلا ان جماعة من أهل السنّة يرعمون أنه سيولد ولم يولد إلى الآن فهم متفقون في خروجه وأن اختلفوا في أن يولد أو سيولد بل يستفاد من بعض أخبار العامة أن منكره كافر.

بعضی از فضلاى معاصر سه هزار وهفت حدیث راجع به امام عصر - ارواحنا فداء - در کتاب خود ذکر کرده به ترتیب ذیل که از عامه و خاصه نقل شده است:

- ۱- روایاتی که بشارت به ظهور آن حضرت را می دهد، ۶۵۷ حدیث؛
- ۲- روایات وارده در ولادت آن حضرت، ۲۱۴ حدیث؛
- ۳- احادیثی که می گوید او از اهل بیت پیغمبر است ۳۸۹ حدیث؛
- ۴- روایاتی که دلالت دارد که آن حضرت از فرزندان علی است، ۲۱۴،
- ۵- روایاتی که دلالت دارد که آن حضرت از فرزندان فاطمه است، ۱۹۲،
- ۶- روایاتی که دلالت می کند که آن حضرت نهمین اولاد امام حسین است؛
- ۷- روایاتی که دلالت دارد که آن حضرت از اولاد زین العابدین است ۱۴۸ حدیث؛

۸- اخباری که دلالت دارد که آن حضرت از امام حسن عسکری است ۱۸۵ حدیث؛

- ۹- روایاتی که نام اجداد حضرت عسکری را بیان کرده ۱۴۸؛
- ۱۰- روایاتی که می گوید که آن حضرت جهان را پر از عدل خواهد کرد ۱۲۳؛

- ۱۱- روایاتی که غیبت آن حضرت را طولانی دانسته. ۹۱ حدیث؛
- ۱۲- روایاتی که طول عمر آن حضرت را می رساند. ۳۱۸ حدیث؛
- ۱۳- روایاتی که می گوید دین اسلام به وسیله آن حضرت عالم گیر می شود؛

١٤ - رواياتي كه مي گويد او امام داوازدهم و آخر امان است. ١٣٦ حديث:

وهم و دفع:

نقل عن بعض المجلات^(١) عن بعض من لاخبرة ولا اطلاع له لا من التاريخ ولا الأخبار وكلمات الأعلام من الخاصة والعامة من أن بقية الله في الأرض روعي له الفداء ولدليلة النصف من شهر شعبان المعظم من امه صيقل أو نرجس وسوسن على الخلاف في اسم امه وأنه ولد الصلب من ابيه الحسن العسكري عليه السلام وحاصل كلامه أن الإمام الحادي عشر مات بلا عقب وحين موته كانت له جارية حامل وأنه عليه السلام كان في زمن خلافة المعتضد وأنه ممن مال إلى تشيع وأنه انتخب للوزارة ابن الفرات واستدل على مذهبه بعدم وجود الولد للإمام العسكري وأنه مات بلا عقب بأن خليفة الوقت بعد التفتيش من أمر المهدي عليه السلام لم يجد إليه سبيلاً وأن جعفر (الكذاب) ادعى أن أخيه الحسن ليس له ولد حين مات وثبت ذلك عند الخليفة وعلماء أهل السنة وان اقسام ما له بينه وبين امه.

والجواب: أما عن قول الرجل المجهول الجاهل ومعاند خذله الله تعالى بأن الإمام العسكري عليه السلام مات بلا عقب فيما مرّ من اتفاق الخاصة وجماعة من العامة والأخبار المتواترة بين الفريقين بوجود المهدي أرواحنا فداء وأنه حيّ من يوم ولد إلى الآن وأن مثله كمثل حضر والياس وعيسى فالخاصه متفقون بأن الإمام العسكري عليه السلام حلف ولدا اسمه اسم جده رسول الله صلى الله عليه وآله وكنيته كنية جده وهو المهدي الموعود وهذا الذي يملأ الله الأرض به عدلاً بعد ما ملئت ظلماً وجوراً. ونقل عن جماعة من أعلام أهل السنة اعتقادهم بوجود المهدي عليه السلام وأنه ابن الحسن العسكري وأنه ولد ليلة النصف من شعبان سنة ٢٥٥ وأنه حي إلى الآن مثل

(١) مكتب اسلام شماره ٨ سال ١١ ص ٢٤. به نقل از روزنامه صبح تهران.

ابن صباغ المالكي في فصول المهمة ومحمد بن طولون الدمشقي في الائمة الاثني عشر وشيخ سليمان الحنفي في ينابيع المودة وكنجتي الشافعي في البيان في أخبار صاحب الزمان عليه السلام ومحبي الدين العربي في الفتوحات المكية وعبد الوهاب الشعراني في اليواقيت والجواهر وابن حجر المكي في الصواعق المحرقة.

ومما يدل على وجوده عليه السلام حباً أيضاً ما وردت من الآثار والحكايات التي بلغت في الكثرة حدّاً يمنع احصائها وقد ملأ العلماء كتبهم عنها مثل البخار ومستدرک البخار ودار السلام ونجم الثاقب وجنه الماوى وغيرها فيمن فازوا بتشرف محضره الشريف بعد ولادته في زمن حياة ابيه وفي زمن الغيبة ومثله عليه السلام حين حمل امه به وحين ولادته مثل موسى بن عمران وأنّ الله تعالى حجبه عن اعين اعدائه وحفظه من سرهم وكيدهم، «يُرِيدُونَ لِيطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ»^(١)، لم يطلع عليه الخليفة. وأمّا جعفر الكذاب فهو رجل منحرف فاسد وأنه من عمال خلفاء بني العباس ولا اعتناء بقوله وقوله ساقط. وأمّا قوله بأنّ الحسن العسكري عليه السلام عاش في زمان المعتضد ففيه ما لا يخفى فأنه عليه السلام كان في زمن خلافة المتوكل اللعين والمعتمد العباسي وأنّ المعتضد مع كونه من خلفاء العباسيين كيف مال إلى التشيع وأمّا ابن الفرات فهو من خلفاء وبني العباس وكانت خلافته في سنة ٢٩٥ خمسة وعشرين سنة بعد وفات العسكري عليه السلام وعلى هذا فقول الرجل بأنّه وزير المعتضد لا اصل له وبالجملة فكلام هذا الرجل المجهول الهوية شبيه بقول من قال خسن وخسين هر سه دختران معاويه اند.

* * *

فصل: درباره تولد ولی عصر (عجل الله تعالى فرجه الشريف)

راجع به دسته اول که با شیعه در عقیده موافق هستند و جواب دسته سوم و دوم را هم می دهد که این عقیده ساخته شیعه است به این که امام عسکری علیه السلام بلا عقب است و مهدی موعود از دودمان پیغمبر صلی الله علیه و آله و علی علیه السلام قطعی است و لکن بعد متولد می شود، علاوه بر اخبار کثیره مرویه به طریقین عبارات عدّه زیادی که می گویند مهدی موعود فرزند بلا واسطه امام عسکری علیه السلام است که سنه ۲۵۵ در سامرا متولد شد مانند ابن صباغ مالکی در کتاب *الفصول المهمّة* و محمد بن طولون دمشقی در *أئمة الاثنی عشر* و شیخ سلیمان حنفی در *ینابیع المودّة* کنجی شافعی در *البيان في أخبار صاحب الزمان* و محیی الدین عربی در *فتوحات مکّیه* عبدالوہّاب شعرانی در *اليواقیت والجواهر* ابن حجر مکی در *صواعق محرّقه* و از کتب تاریخ قدیمی تاریخ گزیده حمد الله مستوفی *مجمّل التاریخ* تالیف ۵۹۰ هجری *مجمّل فصیحی حیب السیر* که همگی از اهل تسنن اند و نوشته اند صاحب الزمان علیه السلام پسر امام حسن عسکری علیه السلام است و من باب نمونه عبارت چند نفر را ترجمه می کنیم.

۱- ابن حجر مکی در *صواعق محرّقه* ^(۱) می نویسد: أبو القاسم محمّد ملقّب به حجّت بعد از وفات پدرش (امام حسن عسکری که قبلاً نام برده) پنجساله بود

در آن سنّ خداوند به وی حکمت داد و قائم منتظر هم نامیده می شود.

۲ - عبدالوہاب شعرانی در *الیواقیت والجواهر*^(۱) می نویسد: مهدی فرزند امام حسن عسکری علیه السلام است در نیمه شعبان ۲۵۵ هجری متولّد شد و اوزنده است تا با عیسی بن مریم آید.

۳ - کنجی شافعی در *البیان*^(۲) می گوید باب پنجم در این که مهدی پسر امام حسن عسکری زنده است و از زمان غیبتش تاکنون باقی است و بقای وی بلا اشکال است؛ چون عیسی و خضر علیہ السلام تا الآن زنده و باقی می باشد چطور ممکن است به دلیل کتاب و سنّت اینان زنده باشند ولی طول عمر مهدی را انکار کرد.

۴ - بعد الملک عصامی مورّخ نامی حجاز در *سمط النجوم العوالی*^(۳) می گوید: امام محمد المهدی بن الحسن العسکری بن علیّ النقیّ رضی الله عنہم اجمعین در روز جمعه نیمه شعبان سال ۲۵۵ هجری یا ۲۵۶ متولّد شد ما در وی کنیزی به نام صیقل یا سوسن یا نرجس بوده کنیه او ابوالقاسم القابش حجت، خلف، صالح، قائم، منتظر، صاحب الزمان و مهدی است و او از همه مشهورتر است او جوانی معتدل زیبا خوش سیما دارای بینی کشیده و پیشانی باز است و در موقع وفات پدر پنج ساله بود.^(۴)

به علاوه اشخاص زیادی که در حال حیات امام حسن عسکری شرفیاب محضر انور او گردیده اند و اشخاصی که در زمان غیبت صغری سمت نیابت خاصه داشتند و واسطه بین شیعه و امام بوده اند. و اشخاص زیادی که در زمان غیبت کبری در خواب یا بیداری آقا را شناخته اند موقع تشرّف یا نشناخته اند زیادند و همه از موثّقین و مورد اعتماد اند که از مجموع آنها برای شخص قطع

(۲) البیان، ص ۱۰۲.

(۱) الیواقیت الجوهریة، ج ۲، ص ۱۴۲.

(۴) مکتب اسلام، سال ۱۱، شماره ۸، ص ۲۴.

(۳) سمط النجوم العوالی، ج ۴، ص ۱۳۸.

به وجود مقدّس حضرت حاصل می‌شود و عجیب این است که بعضی از اشخاصی که یا از مدارك شیعه و سنی راجع به وجود مهدی موعود بی اطلاع بوده یا تحت تأثیر برخی از دشمنان شیعه واقع شده منکر وجود امام عصر و این که امام عسکری بلا عقب بوده.

* * *

فصل: في أن المهدي عليه السلام في حال صغره صار حجة

١- «عدّة من أصحابنا عن أحمد بن محمّد بن عيسى عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن يزيد الكناسيّ قال سألت أبا جعفر عليه السلام أكان عيسى بن مريم عليه السلام حين تكلم في المهد حجة الله على أهل زمانه فقال: كان يومئذ نبياً حجة الله غير مرسل أما تسمع لقوله حين قال: ﴿إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا. وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ وَأَوْضَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا﴾^(١) قلت: فكان يومئذ حجة لله على زكريّا في تلك الحال وهو في المهد فقال: كان عيسى في تلك الحال الآية للناس ورحمة من الله لمريم حين تكلم فعبر عنها وكان نبياً حجة على من سمع كلامه في تلك الحال ثم صمت فلم يتكلم حتى مضت له سنتان وكان زكريّا الحجة الله عزّ وجلّ على الناس بعد صمت عيسى بسنتين ثم مات زكريّا فورثه ابنه يحيى الكتاب والحكمة وهو صبّي صغير أما تسمع لقوله - عزّ وجلّ: ﴿يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا﴾^(٢) فلما بلغ عيسى عليه السلام سبع سنين تكلم بالنبوة والرّسالة حين أوحى الله تعالى إليه «فكان عيسى الحجة على يحيى وعلى الناس أجمعين وليس تبقى الأرض يا أبا خالد يوماً واحداً بغير حجة لله على الناس منذ يوم خلق الله آدم عليه السلام وأسكنه الأرض. فقلت: جعلت فداك أكان علي عليه السلام حجة من الله ورسوله على هذه لأمة في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: نعم يوم أقامه للناس ونصبه

(٢) سورة مريم (١٩) الآية ١٢.

(١) سورة مريم (١٩) الآية ٣١.

علماء ودعاهم إلى ولايته وأمرهم بطاعته. قلت: وكانت طاعة عليّ ﷺ واجبة على الناس في حياة رسول الله ﷺ وبعد وفاته. فقال: نعم ولكنّه صمت فلم يتكلّم مع رسول الله ﷺ وكانت الطّاعة لرسول الله ﷺ على أمّته وعلى عليّ ﷺ في حياة رسول الله ﷺ وكانت الطّاعة من الله ومن رسوله على الناس كلّهم لعليّ ﷺ بعد وفاة رسول الله ﷺ وكان عليّ ﷺ حكيماً عالماً»^(١).

٢- «محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن صفوان بن يحيى قال قلت للرضا ﷺ: قد كنا نسألك قبل أن يهب الله لك أبا جعفر فكنت تقول يهب الله لي غلاماً فقد وهب الله لك فقر عيوننا فلا أرانا الله يومك فإن كان كون فإلى من فأشار بيده إلى أبي جعفر ﷺ وهو قائم بين يديه فقلت: جعلت فداك هذا ابن ثلاث سنين قال وما يضره من ذلك شيء قد قام عيسى ﷺ بالحجة وهو ابن ثلاث سنين»^(٢).

٣- «محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن علي بن سيف عن بعض أصحابنا عن أبي جعفر الثاني ﷺ قال قلت له: إنهم يقولون في حدائثه سنة فقال إن الله تبارك وتعالى أوحى إلى داود ﷺ أن يستخلف سليمان وهو صبي يرعى الغنم فأنكر ذلك عباد بني إسرائيل وعلمواؤهم فأوحى الله تعالى أن خذ عصي المتكلمين وعصا سليمان واجعلها في بيت واختم عليها بخواتيم القوم فإذا كان من الغد فمن كانت عصاه قد أورقت وأثمرت فهو الخليفة فأخبرهم داود ﷺ فقالوا قد رضينا وسلمنا»^(٣).

من رأى صاحب الزمان روجي وارواح العالمين له الفداء:

روى الكليني في الكافي خمسة عشر حديثاً:

١ - منهم: أحمد بن اسحق قمي رضي الله عنه.

(٢) اصول الكافي، ج ١، ص ٣٨٢.

(١) اصول الكافي، ج ١، ص ٣٨٢.

(٣) اصول الكافي، ج ١، ص ٣٨٢.

٢- ومنهم: علي بن محمد عن محمد بن إسماعيل بن موسى بن جعفر عليه السلام وكان أسنَّ شيخ من ولد رسول الله صلى الله عليه وآله بالعراق فقال: «رأيتُه بين المسجدين وهو غلام عليه السلام».

٣- ومنهم: حكيمة ابنة محمد بن عليّ وهي عمّة أبيه أنّها رأته ليلة مولده وبعد ذلك.

٤- ومنهم: أبا علي بن مطهر يذكر أنّه قد رآه ووصف له قدّه.

٥- ومنهم: أبو عبد الله بن صالح أنّه رآه عند الحجر الأسود.

٦- ومنهم: ابراهيم بن ادريس عن أبيه أنّه قال رأيتُه عليه السلام.

٧- ومنهم: عن عمرو الأهوازيّ قال أرانيه أبو محمد عليه السلام وقال «هذا صاحبكم».

٨- ومنهم: أبو نصر ظريف الخادم أنّه رآه.

٩- ومنهم: رجل من أهل فارس أنّ أبا محمد عليه السلام أراه أيّامه.

١٠- علي بن محمد عن أبي أحمد بن راشد عن بعض أهل المدائن قال كنت جالساً مع رفيق لي فوافينا إلى الموقف فإذا شابّ قاعد عليه إزار ورداء وفي رجليه نعل صفراء قومت الأزار والرّداء بمائة وخمسين ديناراً وليس عليه أثر السفر فدنا منّا سائل فرددناه فدنا من الشابّ فسأله فحمل شيئاً من الأرض وناوله فدعا له السائل واجتهد في الدّعاء وأطال فقام الشابّ وغاب عنّا فدنوننا من السائل فقلنا له ويحك ما أعطاك فأرانا حصاة ذهب مزرّسة قدرناها عشرين مثقالاً فقلت لصاحبي مولانا عندنا ونحن لا ندري ثمّ ذهبنا في طلبه فدنا الموقف كلّهُ فلم تقدر عليه فسألنا كلّ من كان حوله من أهل مكّة والمدينة فقالوا شابّ علويّ يحجّ في كلّ سنة ماشياً»^(١)

اقول: وغير هؤلاء فراجع.

* *

فصل: تواتر روایات فریقین درباره حضرت مهدی علیه السلام

بدان که روایات راجع به مهدی موعود از مدارك شیعه و سنی به حد تواتر رسیده است. در منابع اهل سنت راجع به مهدی موعود که از دودمان پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله است، روایلا فراوان است که به برخی از روایان آنها اشاره می‌کنیم: عمر بن الخطاب، عبدالله بن عمر أبوهریره، انس بن مالك، ثوبان غلام عمر، عبدالرحمن بن عوف، أبو سعید خدری، عبدالله بن مسعود و غیر اینان که همه نزد اهل سنت از صحابه بزرگ پیغمبر صلی الله علیه و آله و دانایان امت می‌باشند که اینان از پیغمبر اکرم نقل کرده‌اند که مهدی موعود از دودمان آن حضرت و فرزندان علی و فاطمه است علیه السلام و در بسیاری از آنها تصریح شده که وی از نسل امام حسین علیه السلام است و در دوران بعد از صحابه و زمان‌های بعد از آن نیز محدثان و فقها اهل سنت درباره مهدی آخر الزمان به طور مختلف در منابع معتبر خود ضبط کرده‌اند که به ذکر چند نفر از آنها مبادرت می‌ورزیم.

احمد بن حنبل متوفای سال (م ۲۴۱ ق) در کتاب مسند بخاری (م ۲۵۶ ق) و در صحیح ابی داود سیستانی (م ۲۵۷ ق) و در مسند مسلم بن الحجاج نیشابوری (م ۲۶۱ ق) و در مجمع ابن ماجه قزوینی (م ۲۳۸ ق) و در سنن ابن قتیبه دنیوری (م ۲۷۶ ق) و در غریب الحدیث محمد بن سوده ترمذی (م ۲۷۸ ق) که اینان که مؤلفان معتبرترین کتب اخبار و حدیث اهل تسنن می‌باشند یا پیش از ولادت امام زمان ۲۵۵ ق یا

مقارن ولادت یا بعد از ولادت آن حضرت در گذشته‌اند حدیث مهدی موعود را ذکر کرده‌اند. بعد از این عده، دانشمندان بزرگی امثال ابونعیم اصفهانی در اربعین ثعلبی در تفسیر عبد‌العزیز عسکری در فضائل الصحابه حمیدی در جمع بین صحیحین حاکم نیسابوری در مستدرک ابن عساکر در تاریخ طبرانی در معجم کبیر وصغیر حسین بن موعود فرّاء در المصاییح، دار قطنی در مسند علی و مسند فاطمه علیها السلام و سایرین در منابع دیگر مهدی علیه السلام موعود را ذکر کرده‌اند. ارا اهل تسنن در مقابل این مدارک برخی از آنها با ما هم عقیده‌اند و برخی دیگر این موضوع را عقیده ساخته شیعه می‌دانند و هذا من الأسف و برخی مانند ابن ابی‌الحدید معتزلی و بعض دیگر می‌گویند برحسب اخبار متواتر آمدن مهدی موعود که جهان را پر از عدل می‌کند قطعی است ولی معلوم نیست که او فرزند امام حسن عسکری علیه السلام باشد و می‌گویند او هنوز متولد نشده و در آخر الزمان متولد خواهد شد این عده نظر به اخباری دارند که مهدی موعود از دودمان پیغمبر صلی الله علیه و آله و امیر المؤمنین و حضرت زهراء علیها السلام است و روایات دیگر که این را ملاحظه نکرده‌اند و آنها از قرار ذیل است. در بعضی از آنها که ائمه دوازده‌اند اول آنها علی است و آخر آنها مهدی است ۱۹ حدیث.

یا این که ائمه اثنا عشر و آخر هم المهدی ۱۴ حدیث.

در بعضی: «الائمة اثنا عشر تسعة منهم من ولد الحسين وتاسعهم قائمهم» ۱۰۷ حدیث
در بعضی: «في آله التاسع من ولد الحسين» ۱۴۸ حدیث و في بعض الأخبار: «آله السادس من ولد الصادق» ۹۹ حدیث.

و في بعضها: «آله الخامس من ولد موسى بن جعفر».

و في بعضها: «آله الرابع من ولد علي بن موسى الرضا» ۹۵ حدیث.

و في بعضها: «آله الثالث من ولد محمد بن علي علیه السلام» ۱۰ حدیث.

و في بعضها: «آله من ولد علي الهادي» ۹۰ حدیث.

وفي بعضها: «أنه ابن أبي محمد العسكري» ١٤٦ حديث.

وفي بعضها أن اسم ابيه الحسن ١٤٧ حديث فراجع إلى منتخب الأثر.

اقول: ومن مجموعها يعلم أن المهدي الموعود شخص واحد من ذرية رسول

الله ﷺ ومن ولد علي وفاطمة والحسن والحسين ﷺ والائمة وهو ابن الحسن

العسكري وأنه حي وأنه المهدي القائم المنتظر روي و ارواح العالمين له الفداء

ومتجاوز ١٤٦ حديث از پیغمبر و امامان نقل شده که مهدی فرزند بلا فصل امام

حسن عسکری است و در ولادت مهدی فرزند امام عسکری و چگونگی آن

حدود ٢١٤ حدیث نقل شده منتخب الاثر و طبق روایات فراوانی و حکایاتی عدّه

زیادی در زمان پدرش و بعد دیده اند^(١).

* * *

(١) منتخب الأثر. ص ٢٢٦. راجع: الإمام المهدي، محمد علي الدخيل؛ نوید امن اماني، صافی گلپایگانی، ص ٩٢ - ٩٥؛ زندگی و رهبری امام مهدی، أبو الفضل هدايتی فخر داود.

فائدة: ليلة القدر من أدلة وجود الحجة (روحي فداه)

ومما يدل على وجود الحجة كون ليلة القدر في كل سنة أما الدليل على أن ليلة القدر كانت في زمن رسول الله ﷺ وسلم وتكون أيضاً في كل عام فلقوله تعالى:

﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾^(١)

فيها رأي في ليلة القدر يفرق كل أمر حكيم لأن فعل المضارع يدل على

الاستمرار والدوام والرواية يعقوب عن الكافي والفقهاء:

«قال سمعت رجلاً سأل أبا عبد الله عليه السلام عن ليلة القدر فقال أخبرني عن ليلة القدر كانت أو تكون في كل عام فقال له أبو عبد الله عليه السلام لو رفعت ليلة القدر لرفع القرآن»^(٢).

وأما الدليل على كون ليلة القدر في كل عام على وجود الحجة في كل عصر وزمان وفي زماننا على وجود صاحب العصر بقية الله في الأرض روعي وارواح العالمين له الفداء ما ذكره صاحب تفسير الصافي بعد نقله لرواية يعقوب عن أبي عبد الله عليه السلام وقد مرّت ما لفظه.

اقول: وذلك لأنّ في ليلة القدر ينزل في كل سنة من تبين القرآن وتفسيره ما يتعلق بامور تلك السنة إلى صاحب الأمر عليه السلام فلو لم يكن ليلة القدر لم ينزل من احكام القرآن ما لا بدّ منه في الفضائل المتجدّدة وانما ذلك إذا لم يكن من ينزل

(٢) من لا يحضره الفقيه، ج ٢، ص ١٥٨.

(١) سورة الدخان (٤٤) الآية ٣ - ٤.

عليه لم يكن قرآناً لأنهما متصاحبان لن يفترقا حتى يردا على رسول الله ﷺ
خوضه كأورد في الحديث المتفق عليه انتهى.

١- **اقول:** وحاصل ما أفاده أن في ليلة القدر ينزل في كل سنة من تبين القرآن
وتفسيره ما يتعلق بأمر تلك السنة لقوله تعالى: ﴿تَنْزِيلُ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ فِيهَا يَأْتِي
رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرِ﴾^(١)

فلا بد من وجود من ينزل عليه من عترة رسول الله ﷺ لأنهم مع القرآن
متصاحبان لن يفترقا حتى يردا على رسول الله ﷺ حوضه فعلى من فكون ليلة
القدر في كل عالم لازمه وجود الحجة ومن ينزل عليه وفي سنان وجود المهدي
على وجود.

وهم ودفع فاعلم في كثير من الروايات الباب أنه ﷺ قال:

«لا تقوم الساعة أو لا تنقضي الساعة أولو لم يبق من الدنيا إلا يوم لبعث الله

رجلا من أهل بيتي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً.

ومن ذلك من صحيح أبي داود بإسناده قال رسول الله ﷺ:

«لو لم يبق من الدهر إلا يوم واحد لبعث الله رجلا من أهل بيتي يملأ الأرض

قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً»^(٢).

«وفي سنن أبي داود بسنده عن زائدة عن عاصم عن عبدالله عن النبي ﷺ قال:

«لو لم يبق من الدنيا إلا ليلة لطول الله تلك الليلة حتى يملك رجل من أهل بيتي

يواطئ اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي يملؤها قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً

وجوراً»^(٣).

فح رُبما يتوهم أن هذه الرواية لا تدل على أن المهدي من ولد الحسن

العسكري عليه السلام فيقع التنافي بينها وما في بعض روايات اخر ليس فيها اسم ابيه اسم

(٢) الطرائف، ج ١، ص ١٧٦.

(١) سورة القدر (٩٧) الآية ٤.

(٣) بحار الانوار، ج ٥١، ص ٨٤، باب ١.

أبي. ودفع التوهم والمنافاة والجواب عن هذه الشبهة بامور منها ما ذكره الشيخ كمال الدين محمد بن طلحة الشافعي في مطالب السؤال بعد ذكره لمقدمتين الاولى أنه شائع في لسان العرب اطلاق لفظ الاب على الجد كما في قوله تعالى: ﴿مِثْلَهُ أَيَكُفُّمُ إِبْرَاهِيمَ﴾^(١) وقال تعالى حكاية عن يوسف: ﴿وَاتَّبَعْتُ مِثْلَهُ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ﴾^(٢) ونطق بذلك النبي ﷺ في حديث الاسراء قال قلت: من هذا قال هذا أبوك ابراهيم فعلم أن لفظ الاب تطلق على الجدوان علا الثانية.

إن لفظ الاسم تطلق على الكنية وعلى الصفة وقد استعملها الفصحاء ودارت بها النسبهم ووردت في الاحاديث حتى ذكرها الامامان النحوي ومسلم كل منهما يرفعه إلى سهل بن سعد الساعدي أنه قال عن علي عليه السلام ان رسول الله ﷺ سمّاه بابي تراب ولم يكن له اسم أحب إليه منه فاطلق لفظة الاسم على الكنية.

وحيث أن له ﷺ سبطان الحسن والحسين والحسين يكنى بابي عبدالله وهو جد صاحب الأمر فح فقله يواطى اسمه اسمي فهو محمد وانا محمد وكنية جده أبو عبدالله وهو اسم ابيه ﷺ فالمراد بان اسم ابيه اسم ابي يعنى كنيه جده اسم أبي يعنى أنه ولد أبي عبدالله الحسين الثاني عدم الاعتبار بهذه الزيادة بعد خلق غيرها من الأخبار منها الثاني احتمال التصحيف وتكون الرواية هكذا واسم ابيه اسم ابني يعنى الحسن الكلمتين ويقربه تقارب من الحروف وكون الخط القديم أكثره بدون نقط وقيل يمكن ان يكون اسم الحسن العسكري أي كنيته أبو محمد واسم أبي النيراي كنيته أبو محمد أيضاً اعيان السابقيه.

فائدة: وأما حديث لا مهدي إلا عيسى عليه السلام

فأجاب عنه ابن القيم في آخر كتابه المنار بأن رواية ابن ماجه في سندها محمد بن خالد الجندي وهو غير معروف عند أهل الصناعة من أهل العلم والنقل وقد

ترانرت الأخبار واستفاضت عن رسول الله ﷺ بذكر المهدي وأنه من أهل بيته وأنه يملك سبع سنين وأنه يملأ الأرض عدلاً وعيسى يخرج فيساعده على قتل الدجال وأنه يؤم هذه الأمة ويصلى عيسى خلفه.

وقال البيهقي تفرد به محمد بن خالد هذا وقد قال الحاكم أبو عبدالله هو مجهول عن ابان بن أبي عباس وهو متروك والاحاديث على خروج المهدي اصح اسناد قال ابن القيم قلت كحديث عبدالله بن مسعود:

ومنها ما أخرجه أبو داود والترمذي - رضي الله عنهما - بسندهما في صحيحهما يرفعه كل واحد منهما بسنده إلى عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ:

«لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث الله رجلا مني أو من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً»^(١).

رواه ابن داود والترمذي وقال حديث حسن صحيح الخ.

اقول: رواية هذا الراوي متروك عند العامة فضلا عن الخاصة هذا مع أنها معارضة بروايات كثره متواتره على أن المهدي من أهل بيت النبي ومن ولد الأئمة وأنه ولد الصلب للحسن العكسري عليه السلام.

واجاب عن هذه الرواية في منتحب الاثر بوجوه:

منها: أن هذه الزيادة لاعتناء بها في قبال الأخبار المتواترة الخالية عنها وفي قبال جماعة كثيرة رروا هذا الحديث بدون قوله واسم ابيه اسم أبي ونقل الجمهور أن زائدة راوي الحديث كان يزيد في الاحاديث فعلى هذا فمن القريب جد أن الداعي إلى زيادة هذه الجملة تقوية حكومة خلفاء العباسيون فان منهم محمد بن عبدالله المنصور العباسي الملقب بالمهدي وذكر بعض المورخين أن عبدالله

(١) كشف الغمة، ج ٢، ص ٤٣٨؛ بحار الانوار، ج ٥١، ص ٧٤، باب ١.

المحض اثبت في نفوس طوائف من الناس أنّ ابنه محمد هو المهدي الذي بشرّ به وأنه يروي هذه الزيادة اسم ابيه اسم أبي.

ومنها احتمال التصخيف وأنّ الصادر منه اسم ابيه اسم ابني يعني الحسن حيث عبّر عليه السلام عنه وعن أخيه بإبناي.

اقول: وفي الآية المباهلة عبّر عنهما بقوله تعالى: ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا﴾^(١)

ومنها: أنّ المراد بابيه جده الاعلى اعني أبا عبدالله الحسين وحيث كانت كنية الحسن العسكري أبا عبدالله فصح أن يقول يواطى اسمه اسمي فهو محمد وأنا محمد وكنية جدّه اسم أبي أن هو أبو عبدالله وهذا التقرير في الجواب ذكر مقدمين الاولى اطلاق الأب على الجدّ كما في قوله تعالى: ﴿مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ﴾^(٢) وقال تعالى حكاية عن يوسف: ﴿وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ﴾^(٣) الثانية ان لفظة الاسم تطلق على الكنية وعلى الصفة وشاع استعماله فيها.

ومنها: ما نقل في البحار عن بعض معاصريه وهو أنّ كنيته الحسن العسكري عليه السلام أبو محمد وعبدالله أبو النبي أيضاً أبو محمد فتوافق الكنيتان والكنية داخله تحت الاسم ومنها ما عن بعض الافاضل قال وهذا أحسن الوجوه في جواب الخبر بان يقال أنّ المجنى هكذا اسمه اسمي واسم أبي حيث إنّ من اسمائه عجل الله فرجه عبدالله فله عليه السلام اسم يوافق اسم رسول الله واسم يوافق اسم أبي رسول الله.

ومنها أن يكون من المحتمل أنّ الخبر هكذا اسمه اسمي واسم ابنه اسم أبي حيث يظهر من جملة من الأخبار أنّ من أولاده عبدالله ومنها ما ذكره الفاضل المتتبع صاحب خيات الخلود من أنّ للامام الحسن العسكري اسمان أحدهما الحسن والثاني عبدالله فتصح هذه الزيادة.

* * *

(٢) سورة الحج (٢٢) الآية ٧٨.

(١) سورة آل عمران (٣) الآية ٦١.

(٣) سورة يوسف (١٢) آية ٣٨.

فصل: في النصوص على امامة المهدي عليه السلام

اثبات الهداة^(١) في النصوص والمعجزات للمحدث الحرّ العاملي رحمته الله ذكر غير نصوص العامة الواردة في اثبات أئمة الاثنى عشر وأن الأرض لا تخلو من حجة من عترة الرسول الله صلى الله عليه وآله.

اقول: وقد مرت جملة منها عليه السلام في الباب النصوص على امامة المهدي (عجل الله تعالى فرجه الشريف) وولادته وغيبته به طرق الشيعة ٨٠٩ احاديث ومن طريق العامة ٢١٠ احاديث وفي باب معجزاته عليه السلام ١٧٠ احاديث وفي باب صفاته وعلامت خروجه ١٢٦ احاديث.

اقول: وأنا اقتصر إلى بعض الروايات المروية من طرق العامة. وإلى بعض معجزاته روحى وارواح العالمين له الفداء كقوله عليه السلام:

«لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث الله رجلا مني
أومن أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً
كما ملئت ظلماً وجوراً»^(٢).

وعنه عليه السلام:

«كيف بكم إذ أنزل ابن مريم فيكم وامامكم منكم»^(٣).

(١) اثبات الهداة، ج ٦ و ج ٧.

(٢) كشف الغمة، ج ٢، ص ٤٣٨؛ بحار الانوار، ج ٥١، ص ٧٤، باب ١.

(٣) بحار الانوار، ج ١٤، ص ٣٤٤، باب ٢٣.

وعنه عليه السلام:

«منا مهدي هذه الأمة يصلّي عيسى خلفه ثم ضرب - صلّى عليه وآله - على منكب الحسين عليه السلام ثم قال من هذا مهدي الأمة»^(١).

وعنه عليه السلام:

«إن الجنة تشتاقي إلى أربعة من أهلي قد أحبهم الله وأمرني بحبهم علي بن أبي طالب والحسن والحسين والمهدي صلوات الله عليهم الذي يصلي خلفه عيسى ابن مريم عليه السلام»^(٢).

وعنه عليه السلام لفاطمة عليها السلام:

«ومنا سبطا هذه الأمة وهما ابناك الحسن والحسين وهما سيديا شباب أهل الجنة وأبوهما والذي بعثني بالحق خير منهما يا فاطمة والذي بعثني بالحق إن منهما مهدي هذه الأمة إذا صارت الدنيا هرجا ومرجا وتظاهرت الفتن وانقطعت السبل وأغار بعضهم على بعض فلا كبير يرحم صغيرا ولا صغير يوقر كبيرا فبيعت الله عند ذلك منهما من يفتح حصون الضلالة وقلوبا غلغا يقوم بالدين في آخر الزمان كما قمت به في آخر الزمان ويملا الأرض عدلاً كما ملئت جوراً»^(٣).

اقول: وأنّ الباقر عليه السلام حيث كان من نبات الحسن عليه السلام فالمهدي من ولد الحسن أيضاً من جهة الأم.

وعنه عليه السلام:

«يخرج المهديّ وعلى رأسه عمامة فيها مناد ينادي هذا المهدي خليفة الله فاتبعوه»^(٤).

وفي بعضها وعلى رأسه ملك فينادي هذا المهدي فاتبعوه

(١) بحار الانوار، ج ٣٨، ص ١٠، باب ٥٦.

(٢) بحار الانوار، ج ٤٣، ص ٣٠٤، باب ١٢.

(٣) بحار الانوار، ج ٥١، ص ٧٨، باب ١.

(٤) سنن ابن ماجه، ج ٢، ص ١٣٦٦، الباب ٣٤: بحار الانوار، ج ٥١، ص ٨١، باب ١.

وعنه عليه السلام:

«لا تذهب الدنيا حتى يبعث الله رجلاً يواطى اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي يملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً»^(١).

قال المصنف عليه السلام: ان هذه الجملة اعني قوله واسم ابيه اسم ابي لا عبرة بها عندنا بل يأتي أنّ هذه الزيادة لم تثبت عندهم أيضاً وعن طلحة الشافعي ومحمد بن يوسف الشافعي بأن المراد من الأب الجد لأن جده الحسين يكنى بأبي عبدالله.

اقول: واطلق الاب على الجد في قوله تعالى حكاية عن يوسف:

﴿وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي ابْتَزَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ﴾^(٢).

وعنه عليه السلام:

«لو لم يبق من الدنيا الا ليلة لملك فيها رجل من أهل بيتي»^(٣).

وعنه عليه السلام:

«قال منّا الذي يصلّى خلفه عيسى بن مريم»^(٤).

اقول: والأخبار بهذا المضمون من الطريقين كثيرة.

وعنه عليه السلام: «ولو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يفتحها»^(٥).

رجل من أهل بيتي والأخبار بهذا المضمون أيضاً كثيرة.

وعن أبو هريرة قال: قال رسول الله عليه السلام: «كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم وإمامكم

منكم» قال هذا حديث حسن صحيح متفق على صحته رواه البخاري ومسلم في

صحيحهما»^(٦).

وفي بعضها: «يصلّي بالناس الصبح إذا نزل بهم عيسى ابن مريم عليه السلام فرجع ذلك

(١) سنن ابن ماجه، ج ٢، ص ١٣٦٦؛ سنن الترمذي، ج ٤، ص ٥٠٥؛ كشف الغمة، ج ٢، ص ٤٧١.

(٢) سورة يوسف (١٢) آية ٣٨.

(٣) سنن الترمذي، ج ٤، ص ٥٠٥؛ باب ٥٢ كتاب الفتن؛ بحار الانوار، ج ٥١، ص ٨٣، باب ١.

(٤) كشف الغمة، ج ٢، ص ٤٧٤.

(٥) سنن الترمذي، ج ٤، ص ٥٠٥؛ تذكرة الخواص، ص ٣٢٥؛ بحار الانوار، ج ٥١، ص ٨٤، باب ١.

(٦) بحار الانوار، ج ٥١، ص ٨٤٨، باب ١.

الإمام ينكص على عقبه الفهقري ليتقدم عليه عيسى عليه السلام يصلي بالناس فيضع عيسى عليه السلام يده بين كتفيه ثم يقول له تقدم»^(١).

وقال في آخره هذا حديث حسن صحيح.

وعن أبي هريرة: «عن النبي صلى الله عليه وآله قال:

«لا يقوم الساعة حتى يملك رجل من أهل بيتي يفتح القسطنطينية وجبل

الديلم ولو لم يبق إلا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يفتحها».

قال هذا سياق الحافظ أبي نعيم وقال هذا هو المهدي بلا شك وفقاً بين

الروايات^(٢).

قال المصنف رحمه الله نقلاً عن ابن طاووس رحمه الله ما لفظه وقد جمع أبو نعيم الحافظ كتاباً في ذلك نحوستّ وعشرين ورقة وسماه كتاب ذكر المهدي ونعوته وحقيقته مخرجه وثبوتيه وهذا أبو نعيم من أعيان المذاهب الأربعة وذكر في صدر الكتاب تسعة وأربعين حديثاً أسندها إلى النبي صلى الله عليه وآله تتضمن البشارة بالمهدي عليه السلام وأنه من ولد فاطمة وجملة أحاديث الكتاب مائة وحمد وتسعون حديثاً ١٩٥ وقد كان بعض العلماء من الشيعة قد صنّف كتاباً سماه كشف المخفى في مناقب المهدي وريو فيه مائة وعشرين حديثاً من طرق رجال الأربعة المذاهب ونقل الرضى رحمه الله من كتاب السنن رواية محمد بن يزيد بن ماجه قد تضمن كثيراً من الملاحم منها في باب خروج المهدي سبعة أحاديث وأنه من ولد فاطمة وأنه علاء الأرض عدلاً لما ملئت جوراً وظلماً.

ونقل رحمه الله أيضاً عن بعضهم: ثمانية وعشرين حديثاً عنه في خروج المهدي وأنه

ولد فاطمة عليها السلام.

ونقل المصنف رحمه الله عن محمد بن أحمد بن أبي بكر فرح الأنصاري الخزرجي

الأندلسي ثم القرطبي من علماء السنة في كتاب التذكرة أنه قال: من جملة ما أورده

(٢) بحار الأنوار، ج ٥١، ص ٩٦، باب ١.

(١) بحار الأنوار، ج ٥١، ص ٩٠، باب ١.

في الباب ذكر أبو نعيم الحافظ من حديث محمد بن الحنفية:
عن أبيه عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

«المهدي منا أهل البيت يصلحه الله - عز وجل - في ليلة أو قال في يومين»^(١).
قال والاحاديث في التنصيص على خروج المهدي عليه السلام من عترته ثابتة ثم نقل
عن بعض علمائهم قال قد تواترت الأخبار واستفاضت بكثرة روايتها عن
المصطفى صلى الله عليه وآله: بالمهدي وأنه من أهل بيته وأنه يوم هذه الأمة وعيسى يصلى خلفه.
اقول: وغير ذلك.

وأما الكلام في معجزاته صلى الله عليه وآله وقد مرّ أن فيها ١٧٠ حديثاً وأنا اقتصر على ما
ذكره المصنف ووقعت لنفسه قال صلى الله عليه وآله، ج ٧، ص ٣٧٨ فصل يقول محمد الحرّ مؤلف
هذا الكتاب قد رأيت من المهدي عليه السلام - معجزات في النوم مراراً منها:

إني كنت في عصر الصبي وسني عشر سنين أو نحوها أصابني مرض شديد جدا
حتى اجتمع أهلي وأقاربي وبكوا وتهياً للتعزية وأيقنوا أنني أموت تلك الليلة.
فرايت النبي والأئمة الاثني عشر صلوات الله عليهم وأنا فيما بين النائم واليقظان
وسلمت عليهم وصافحتهم واحدا واحدا وجرى بيني وبين الصادق عليه السلام كلام ولم
يبق في خاطري إلا أنه دعا لي. فلما سلمت على صاحب الزمان عليه السلام وصافحته
بكيت وقلت يا مولاي أخاف أن أموت في هذا المرض ولم أقض وطري من العلم
والعمل فقال عليه السلام لا تخف فإنك لا تموت في هذا المرض بل يشفيك الله تعالى
وتعمر عمراً طويلاً ثم ناولني قدحاً كان في يده فشربت منه وأفقت في الحال
وزال عني المرض بالكلية وجلست وتعجب أهلي وأقاربي ولم أحدثهم بما رأيت
إلا بعد أيام»^(٢).

ومنها: رأيت في المنام وأنا بمشهد الرضا عليه السلام أن المهدي عليه السلام دخل المشهد
فسألت عن منزله ودخلت عليه وكان نزل غربي المشهد المقدّس في بستان فيه
عمارة فدخلت عليه وهو جالس في مكان في وسطه حوض وكان في المجلس

(٢) بحار الأنوار، ج ٥٣، ص ٢٧٤.

(١) بحار الأنوار، ج ٣٦، ص ٣٦٨، باب ٤١.

نحو عشرين رجلا فتحدثنا ساعة وحضر الغداء وكان قليلا ولكنه كان لذيذ جدا وأكلنا كلنا وشبعنا والغذاء مجاله لم يتبين فيه نقصان فلما فرغنا من الأكل تأملت فإذا أصحاب المهدي عليه السلام لا يكادون يزيدون على اربعين رجلا فقلت في نفسي هذا سيدي قد خرج ومعه عسكر قليل جدا فليت شعري قطيعه ملوك الأرض ام يحاربهم فكيف يغلبهم بغير عسكر فلنفت إلى وتبسم قبل ان أتكلم وقال لا تخف شيعتي لقلّة انصاري فانّ معي من الجنود رجالا لو أمرتهم لا حضر واجمع اعدائي من الملوك وغيرهم وضربوا اعناقهم وما يعلم جنود ربك إلاّ هو ففرحت بذلك وتحدثنا ساعة ثم قام ودخل بيتنا آخر لينام فنفرق الناس وخرجوا من البستان وخرجت وكنت امشي والتفت.

واقول: في نفسى ليته أمرني بخدمة وأمر لي بخلعة وبنفقة للشرف والتبرك فلما قاربت باب البستان لم تطب نفسى بالخروج فجلست فاذا غلام جاءني بخلعة بيضاء من القطن والحرير وبنفقة فقال لي يقول لك مولاك هذا ما أردته وسأمرك بخدمة فلا تخرج ثم انتهت.

ومنها: كنا جالسين في بلادنا في قرية مشغر في يوم عيد ونحن جماعة من أهل العلم والصلحاء فقلت لهم ليت شعري في العيد المقبل من يكون من هؤلاء حيا ومن يكون قد مات فقال لي رجل كان اسمه الشيخ محمد وكان شريكنا في الدروس أنا أعلم أنني أكون في عيد آخر حيا وفي عيد آخر حيا وعيد آخر إلى ستة وعشرين سنة وظهر منه أنه جازم بذلك من غير مزاح فقلت له أنت تعلم الغيب قال لا ولكنني رأيت المهدي عليه السلام في النوم وأنا مريض شديد المرض فقلت له أنا مريض وأخاف أن أموت وليس لي عمل صالح ألقى الله به فقال لا تخف فإن الله تعالى يشفيك من هذا المرض ولا تموت فيه بل تعيش ستا وعشرين سنة ثم ناولني كأسا كان في يده فشربت منه وزال عني المرض وحصل لي الشفاء وأنا أعلم أن هذا ليس من الشيطان. فلما سمعت كلام الرجل كتبت التأريخ وكان سنة ألف وتسعة وأربعين ومضت لذلك مدة وانتقلت إلى المشهد المقدس سنة ألف واثنتين وسبعين فلما كانت السنة الأخيرة وقع في قلبي أن المدة قد انقضت

فرجعت إلى ذلك التاريخ وحسبته فرأيته قد مضى منه ست وعشرون سنة فقلت ينبغي أن يكون الرجل مات. فما مضت مدة نحو شهر أو شهرين حتى جاءني كتابة من أخي وكان في البلاد يخبرني أن الرجل المذكور مات»^(١).

ومنها: من أخبار صاحب الزمان روعي فداه

ما في كشف الغمة:

«ما روي عن أبي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه عليه السلام قال لما وصلت بغداد أنا في سنة سبع وثلاثين من العمر للحج وهي السنة التي رد القرامطة فيها الحجر إلى مكانه من البيت الحرام كان أكبر همي بمن ينصب الحجر لأنه مضى في أثناء الكتب قصة أخذه وأنه ينصبه في مكانه الحجة في الزمان كما في زمن الحجاج وضعه زين العابدين عليه السلام في مكانه فاستقر فاعتلت علة صعبة خفت فيها على نفسي ولم يتهياً لي ما قصدت له فاستنبت المعروف بابن هشام وأعطيته رقعة مختومة أسأل فيها عن مدة عمري وهل تكون المنية في هذه العلة أم لا وقلت همي إيصال هذه الرقعة إلى واضع الحجر في مكانه وأخذ جوابه وإنما أندبك لهذا فقال بابن هشام وأخذت الرقعة إلى أن قال: اجتمع الناس وازدحموا لنصب الحجر فكلما عمد إنسان لوضعه اضطرب ولم يستقم فأقبل غلام أسمر اللون حسن الوجه فتناوله ووضع في مكانه فاستقام كأنه لم يزل عنه وعلت لذلك الأصوات فانصرف عليه السلام خارجاً من الباب فنهضت من مكاني أتبعه وأدفع الناس عني يمينا وشمالاً حتى ظن بي اختلال في العقل والناس يفرحون لي وعيني لا تفارقه حتى انقطع عن الناس وكنت أسرع الشدة خلفه وهو يمشي على التنافي ولا أدركه فلما حصل بحيث لا يراه أحد غيري التفت إلي فقال هات ما معك فناولته الرقعة فقال من غير أن ينظر فيها قل له لا خوف عليك في هذه العلة وتكون ما لا بد منه بعد ثلاثين سنة فهو عليه السلام بعد ثلاثين سنة فهو في سنة سبع وستين من عمره اعتلّ ومات كما وأخبر به الإمام عليه السلام»^(٢).

أدلة إمامة الإمام المهدي عليه السلام:

السيد محسن الأمين^(١) قال: أدلة امامته (عجل الله تعالى فرجه الشريف) وأنه قد ولد وأنه حي موجود في الامصار غائب عن الانظار قال المصنف عليه السلام اعلم أن جميع المسلمين متفقون على خروج المهدي في آخر الزمان وأنه من ولد علي وفاطمة عليهما السلام وأنه اسمه كاسم النبي صلى الله عليه وآله والأخبار في ذلك متواترة عند الفريقين قدروتها ثقاتهم واودعوها كتبهم ومؤلفاتهم والفت فيها كتب بالخصوص من الفريقين ويعلم تواترها من تصفح ما يأتي وهو جلّ روايات أهل السنة وجملة من روايات الشيعة مع أن ما تركناه من الاخيرة قصد الاقتصار أضعاف ما ذكرناه فالاعتقاد بالمهدي عليه السلام هو من ملّة الإسلام ومتواترته بل وضرورياته.

قال عليه السلام في موضع آخر وفي البحار صنّف بعض علماء الشيعة كتابا وقفت عليه سمّاه كشف المخفي في مناقب المهدي عجز روى فيه مائة وسبعة احاديث من طرق رجال مذاهب الاربعة ويرشد إليه ما يأتي في بعض الأخبار من كفر منكري المهدي والدجال والاجماع عليه من كافة المسلمين حاصل ولا خلاف فيه بينهم وأتما اختلفوا في أنه هل ولد أو سيولد فالشيعة مجمعون على أنه قد ولد ووافقهم جماعة من أهل السنة وأكثر أهل السنة على أنه لم يولد بعد وسيولد ويدل على الأوّل سور ثم ذكر تلك الأمور.

واقول: ومما يدل على أنه عليه السلام يولد الأخبار الواردة في عدم خلّو الأرض من حجة وأنه لو خلت الأرض منه لساخت بأهلها وفي بعض آخر لو ما في الأرض منا لساخت بأهلها وفي ثالث لو أن الإمام رفع من الأرض ساعة لماخت بأهلها كما يموج البحر بأهد وغيرها وفي كتاب الهداة في أنه لا يد في الأرض من حجة بالمعنى الاعم أمّا ظاهره أو مستور استدله على ذلك ٢٣ آية و ٣٠٧ حديث كلّها دالة على وجود إمام زماننا وهادي سيدنا القائم بالحق وأنه حيّ وروحي وارواح العالمين له الفداء وقد مرّ الكلام فيها فراجع.

من أدلة وجوده وحياته ﷺ:

ومما يدل على وجوده ﷺ حيًا ما وردت من الآثار والحكايات التي بلغت في الكثرة حدًّا يمتنع إحصائها وقد ملؤا العلماء كتبهم عنها فراجع البحار ومستدرک البحار والنجم الثاقب وجنة الماوی ودار السّلام وغيرها على من فاز بسلام الإمام ﷺ وتشرف بمحضره وهذه الحكايات المشتملة على معاجز الإمام لا ريب في صحّة كثير منها لقوة اسناده وكون ناقله من الخواص والرجال المعروفين بالصدّاقة والعلم والتقوى كبحر العلوم رضوان عليه والحكايات المشتملة على تشرفه بمحضره بلغت إلى حدّ الاستفاضة ومثل المحقق الاردبيليؒ وغيرهما بحيث تحصل منها لنا العلم القطعي الضروري بوجوده.

اشارة إلى التوقيع الشريف:

وأما التوقيع الذي ورد من الناحية المقدسة إلى أبي الحسن عليّ بن محمد السمريؒ بخطه الشريف وهو آخر سفرائه ﷺ في عييه الصغرى؛ نسخته.

«بسم الله الرحمن الرحيم يا عليّ بن محمد السمري أعظم الله أجر إخوانك فيك فإنك ميت ما بينك وبين ستة أيام فاجمع أمرك ولا تؤص إلى أحد فيقوم مقامك بعد وفاتك فقد وقعت الغيبة التامة فلا ظهور إلا بعد إذن الله».

ثم ذكره إلى أن كتب ﷺ وسيأتي لشيعتي من يدعى المشاهدة قبل خروج السفيناني والصيحة وهو كذاب مفتر ولا حول ولا قوة إلا بالله العليّ العظيم»^(١).

ربما يقال أنّ هذا التوقيع بظاهره ينافي الحكايات الكثيرة المتواترة القطعية ولو في الجملة وينافي أيضاً ما اتفق الكلّ عليه ظاهراً حتى ناقل التوقيع الشيخؒ في كتاب الغيبة من مشاهدة جماعة كثيرة إياه واجيب عنه مضافاً إلى أنّه خبر واحد

(١) كمال الدين، ج ٢، ص ٥١٦ باب ٤٥: الغيبة، الشيخ الطوسي، ص ٢٤٢: الاحتجاج، ج ٢، ص ٥٥٦.

مرسل ضعيف ولم يعمل به ناقله وهو شيخ في الكتاب المذكور واعتراض الاصحاب عنه فلا يعارض تلك الوقايح والقصص التي يحصل القعطع من مجموعها أن سياق الخبر يشهد بأن المراد من ادعاء المشاهدة ادعائها من النيابة الخاصة والسفارة وايصال الأخبار من جانبه إلى الشيعة على مثال السفراء في الغيبة الصغرى وهذا التوجيه مما ارتضاه غير واحد كالمجلسي وغيره.

في خروج المهدي عليه السلام:

وكتب العامة والخاصة محشونة بذكره وامامته وخروجه وعلائم ظهوره وغيرها ومن جملة كلمات العامة كلام محيي الدين المنقولة عن اليواقيت والجواهر وغيرها: «واعلموا أنه لا بد من خروج المهدي عليه السلام لكن لا تخرج حتى يمتلى الأرض جوراً وظلماً فيملاًها قسطاً وعدلاً ولو لم يكن من الدنيا الا يوم واحد طول الله ذلك اليوم حتى يلي ذلك الخليفة وهو من عتره رسول الله صلى الله عليه وآله من ولد فاطمة رضي الله عنها جده الحسين ابن علي ابن ابي طالب والده الحسن العسكري ابن الإمام علي النقي بالنون ابن محمد التقى با لتاء ابن الإمام عليّ الرضا ابن الإمام موسى الكاظم ابن الإمام جعفر الصادق ابن الإمام محمد الباقر ابن الإمام زين العابدين علي ابن الإمام الحسين ابن الإمام علي بن ابيطالب رضي الله عنه يواطي اسمه اسم رسول الله صلى الله عليه وآله يبايعه المسلمون بين الركن والمقام يشبه رسول الله صلى الله عليه وآله في الخلق بفتح الخاء وينزل عليه في الخلق بضمها أنه لا يكون أحد مثل رسول الله صلى الله عليه وآله في اخلاقه والله تعالى يقول: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ (١).

هو أجلي الجبهة أفتى الأنف أسعد الناس به أهل الكوفة يقسم المال با سوية ويعدل في الرعية ببايعه الرجل فيقول: يا مهدي اعطني وبين يديه المال فيحشى له في ثوبه ما استطاع أن يحمل يخرج على فترة من الدين يزع الله به ما لا يزرع با

قرآن يمسى الرجل جاهلاً وجباناً وبخيلاً فيصبح عالماً شجاعاً كريماً يمشى النص بين يديه يعيش خمساً أو سبعاً أو تسعاً يقفو إثر رسول الله ﷺ لا يخطئ له ملك سيده من حيث لا تراه يحمل الكل ويعين الضعيف ويساعد على تراتب الحق يفعل ما يقول ويقول ما يفعل ويعلم ما يشهد ويصلحه الله في ليلة»^(١).

وعن الشيخ البهائي ناقلاً عن محيي الدين في الباب المذكور قال: إن خليفة يخرج من عترة رسول الله ﷺ وفيه بعض ما ذكر وزيادة إلى أن قال ويعيش ستاً أو سبعاً أو تسعاً ويصنع الجزية ويدعو إلى الله بالسيف ويرفع المذاهب عن الأرض فلا يبقى إلا الذين الخالص اعداؤه مقلدة العلماء أهل الاجتهاد ولما يرونه يحكم بخلاف ما ذهب إليه ائمتهم يدخلون وكرها تحت حكمه خوفاً من سيفه يفرح به عامة المسلمون أكثر من خواصهم يبايعه العارفون من أهل الحقائق عن شهود وكشف بتعريف الهي له رجال إلهيون يقيمون دعوته وينصرونه ولو لا أن السيف بيده لأفتى الفقهاء بقتله ولكن الله يظهره بالسيف والكره فيطمعون ويخافون ويقبلون حكمه من غير ايمان الخ.

اعلم ان كتاب الفتوحات للمحيي الدين وهو كتاب مشهور معروف كصاحبه. قال في اعيان الشيعة^(٢) حكى الشعراني في البواقيت والجواهر عن الفيروز آبادي صاحب القاموس مدحاً كثيراً في الشيخ محيي الدين وثناء عظيماً عليه منه قوله كان الشيخ محيي الدين بحر إلا ساحل له جاور بمكة شرفها الله تعالى كان البلد اذ ذلك مجمع العلماء والمحدثين وكان الشيخ هو المشار إليه بينهم في كل علم تكلموا فيه وكانوا كلهم يتسارعون إلى مجلسه ويتبركون با حضور بين يديه ويقرون عليه تصانيفه قال ومصنفاته بخزائن مكة إلى الآن اصدق شاهد اعلى ما قلناه وكان أكثر اشتغاله بمكة بسماع الحديث واسماعه وصنّف فيها الفتوحات المكية كتبها عن ظهر قلب جواباً لسؤال سأله عنه تلميذه بدر الحبشي ولما فرغ منها

وضعها في سطح الكعبة المعظمة فاقامت فيها سنة ثم أنزلها فوجدها كما وضعها لم يتل منها ورقة ولا لعبت بها الرياح مع كثرة امطار مكة ورياحها وما اذن للناس في كتابتها وقرائتها إلا بعد ذلك إلى اخر ما نقله في فضله.

اقول: وأظن أن الله تعالى حفظ كتابه هذه الاشتماله على ذكر صاحب الأمر وصفاته ونسبه وشمائله وما عمله وما وقع في زمان ظهوره جعلنا الله له الفداء وصلى على جدّه المصطفى وآله النقباء ما دامت الأرض والسّماء و

منهم صاحب كتاب اليواقيت والجواهر الذي ذكره الشيخ عبد الوهّاب بن احمد بن علي الشعراني المصري العارف المشهور قال صاحب اعيان الشيعة^(١) ما لفظه وهذا الكتاب كصاحبه مشهور معروف وقد طبع بمصر عدّة مرات وعليه عدّة تقاريط لجماعة من العلماء وهو شرح لما اغلق من الفتوحات المكية وله سواه من الكتب، الميزان في المذاهب الأربعة ولواقح الأنوار القدسيّة الذي اختصره من الفتوحات المكيّة والكبريت الاحمر في علوم الشيخ الاكبر منتخبا منه قال الشعراني في الجزء الثاني من اليواقيت والجواهر ما لفظه: «المبحث الخامس والستون في بيان أن جميع اشتراط السّاعة التي أخبرنا بها الشارع حقّ لا بد ان يقع كلّها قبل قيام الساعة وذلك كخروج المهدي عليه السلام إلى أن قال وهو من أولاد الإمام الحسن العسكري ومولده عليه السلام ليلة النصف من شعبان سنة (٢٥٥) وهو باق إلى ان يجتمع بعيسى بن مريم عليه السلام فيكون عمره إلى وقتنا هذا وهو سنة (٩٥٨) سبعمائة سنة وستّ سنين هكذا أخبرني الشيخ حسن العراقي المدفون فوق كرم الريش المطّل على بركة الرظلي بمصر الخ وغيرهما فراجع وبالله التوفيق

ومنهم الشيخ أبو عبدالله محمد بن يوسف بن محمد الكنجي في كتابه البيان في أخبار صاحب الزمان (عج) على ما نقله اسعاف الرّاعيين قال ومن الادلة على أن المهدي عليه السلام حيّ باق بعد غيبته إلى الان وأنه لا امتناع في بقاءه بقاء عيسى بن مريم

والخضر والالياس من أولياء الله والدجال وابليس من اعداء الله وقد ثبت بقاؤهم بالكتاب والسنة انتهى.

ومنهم صاحب فصل الخطاب على ما في يتابع المودة بعد ان ذكر ولادة المهدي عليه السلام وأن الله آتاه الحكمة وفصل الخطاب في سن الطفولية مثل عيسى ويحيى عليهما السلام قال وطول الله عمره كما طول عمر خضر انتهى وغير فراجع هم كتاب المهدي.



فصل: في احوال القائم عليه السلام

وجعلنا الله فداه وجعلنا الله إن شاء الله من أعوانه وأنصاره وشيعته واعلم أنّ له غيبة صغرى وكبرى ومما يدل على بقائه عليه السلام حيّاً ما ورد في أنّه من مات ولم يعرف امام زمانه مات ميتة الجاهلية.

وما ورد في عدم خلو الأرض من حجّة ساعة منذ يوم خلق الله آدم إلى يوم ينفخ في الصور ولا يتقى الأرض يوماً أو ساعة أو طرفة عين من حجّة على اختلاف التعابير وأنّ الأرض لو خلت من حجة لساخت باهلها أو أنّها لو خلت من الحجة لماجت باهلها كما يموج البحر باهله وأنّه لو لم يبق الاثنان لكان أحدهما الحجة أو أنّ اخر من يموت الإمام أو أنّ الحجة قبل الخلق ومعه وبعده وغيرها من التعابير والمستفاد من الجميع وجود حجة في الأرض ما بقى الدهر حياً وفي زماننا الحجة منحصر بالمهدي روجي وأرواح العالمين له الفداء.

ومما يدلّ عليه السلام على بقائه حياً أيضاً بعض الأخبار الواردة في غيبته وحال الناس فيها وكيفية انتفاعهم به وفي بعض الأخبار طوبى للثابتن على القول بامامته في غيبته.

اقول: ومما يدلّ على وجوده عج وأنّه حيّ يرزق الأخبار المتفق عليها بين الفريقين من أنّ الخلفاء بعد النبي صلى الله عليه وآله وأئمة المسلمين اثنا عشر ما دام هذا الدين

قائما ولازم ذلك بقاء المهدي عليه السلام حيا بعد ان ثبت أنه ثاني عشرهم وإلا لزم عدم وجود امام بين المسلمين في هذا الزمان.

وأيضاً خبر الثقلين المتفق عليه بين الفريقين وهو من الأخبار المتواترات وقدمر في الجزء الأوّل من العبقات نقل له من علماء المذاهب من المائة الثانية إلى المائة الثالثة عشر عن جمع كثير بلغ عدتهم إلى مائة وستين وستة نفر ١٦٦ ويدلّ قوله عليه السلام: «وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض»^(١) على بقاء العترة كما قرآن إلى يوم ينفخ في الصور والموجود منهم عليهم السلام في زماننا منحصر في المهدي عليه السلام.

ومما يدلّ على لزوم وجود الحجة والأمام المعصوم المتصرف في العالم ما ورد في تفسير سورة القدر وفي قوله تعالى: ﴿تَنزِيلُ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ﴾^(٢).

فمن الكافي والفقهي باسنادهما عن يعقوب:

«قال سمعت رجلاً يسأل أبا عبد الله عليه السلام عن ليلة القدر فقال أخبرني عن ليلة القدر كانت أو تكون في كلّ عام، فقال أبو عبد الله عليه السلام لو رفعت ليلة القدر لرفع القرآن»^(٣).

قال بعض المفسرين: **اقول**: وذلك لأنّ في كل ليلة القدر ينزل كل سنة من تبين القرآن وتفسيره ما يتعلق بامور تلك السنة إلى صاحب العصر وروحي وارواح العالمين له الفداء فلو لم يكن ليلة القدر لم ينزل من احكام القرآن ما لا بدّ منه في الفضائل المتجددة وأنما ذلك إذا لم يكن من ينزل إليه لم يكن قرآن لانهما متصاحبان لن يفترقا حتى يردا على رسول الله صلى الله عليه وآله حوضه كما ورد في الحديث المتفق عليه انتهى.

اقول: وفي تفسير نور الثقلين عن أبي جعفر الثاني عليه السلام:

(١) اصول الكافي، ج ٢، ص ١٤٤. (٢) سورة القدر (٩٧) الآية ٤.

(٣) اصول الكافي، ج ٤، ص ١٥٨؛ من لا يحضره الفقيه، ج ٢، ص ١٥٨.

«إن أمير المؤمنين عليه السلام قال لابن عباس إن ليلة القدر في كل سنة وإنه ينزل في تلك الليلة أمر السنة وإن لذلك الأمر ولاة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله فقال ابن عباس من هم قال أنا وأحد عشر من صليبي أئمة محدثون»^(١).

وفي ثالث عن اصول الكافي عن أبي عبد الله عليه السلام:

«وعن أبي عبد الله عليه السلام قال كان علي عليه السلام كثيراً ما يقول ما اجتمع التَّيْمِي والعدوى عند رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يقرأ القرآن إلى أن قال صلى الله عليه وآله لهما هل تعلمان من المنزل إليه بذلك.

(اقول): يعنى قوله تنزل الملائكة والروح) فيقولان أنت يا رسول الله فيقول صلى الله عليه وآله هل تكون ليلة القدر من بعدي فيقولان نعم قال فيقول فهل ينزل ذلك الأمر فيها فيقولان نعم. قال: فيقول: إلى من فيقولان لا ندرى فيأخذ برأسي ويقول إن لم تدرياً فادرياً هو هذا من بعدي»^(٢).

اقول: و اشاره بيده إلى علي عليه السلام:

وله عليه السلام غيبة صغرى واصغر وكبرى أمّا غيبته الصغرى فهي زمان نوابه الاربعة رضوان الله تعالى عليهم وغيبة الاصغر أنه عليه السلام يظهر في يوم الجمعة والخطيب في مسجد الحرام يخطب ويتكلم بكلمات وقيحة فيضرب عنقه فيغيب ثم يظهر فيملاء الأرض قطعاً وأمّا غيبة الكبرى فهي ما تقع فيها اللهم عجل فرجه وحين ظهوره يظهر شاباً وفي الحديث يحسبه الناظر إليه أنه ابن أربعين سنة أو أنّ سنّه بين الثلاثين والأربعين وليس هذا مستبعد من قدرته تعالى فمن قدر على حفظ طعام عزيز وشرا به أن لم ينسنه ولا يتغير في هذه مائة عام قادر على أن يحفظ وليه وصاحب أمره من الهرم ونظيره في العالم بعض الأشجار كشجر السرور وبعض اشجار آخر وهو عليه السلام مع ماله من العدة والعدد والله تغلب على جميع الملل والاديان ولو كره المشركون فهو عليه السلام بمعونته تعالى وقدرته ونصرته يغلب عليهم

فهو ﷺ وارث الأنبياء فإن موسى يغلب على فرعون بعصاه وأن الله تعالى هلك أقمه
أما بجنوده المجنده فأهلك قوم موسى بالفرق وقوم ابراهيم بأصغر من بعوضة
وأصحاب الفيل بالطير بأبيل ترميه بحجارة من سجيل.

وهكذا في رواية جابر بن عبدالله الانصاري أن الإمام الغائب كالشمس إذا
سترها الحجاب.

قال المصنف ﷺ هذا من أطف أنواع التشبيه وأجمله وذلك لأن الشمس لها
فوائد وآثار تترتب على وجودها وكونها فوق الأرض وان سترها الحجاب ولها
فوائد وآثار تترتب على اشراقها وكونها غير مستورة بالحجاب وشبهه والإمام ﷺ
كذلك.

وعندي أن التشبيه وقع من الوجهين وتنزيل الإمام منزلة الشمس يمكن أن
يكون من الجهتين أن الانتفاع بالشمس واستفادة الموجودات الحية بل وغيرها
من هذا الكوكب النهاري في حال ظهوره وحال استتاره بالسحاب موجود وكل
موجود يأخذ حظّه منه غاية الأمر أن الانتفاع به حالة ظهوره إشراقه أتمّ وأكمل
من حال استتاره وحجابه كذلك الإمام ﷺ فهو في الحالتين كالشمس وليس المراد
بغيبته أنه لا يرى اصلا بل المراد أنه لا يعرف بشخصه وعنوانه ولذا ورد في بعض
الأخبار أنه إذا ظهر قال الناس أنا قدرنايه قبل هذا ويؤيد ذلك تشرف عدة من
الخواص ببقائه وان لم يعرفونه بشخصه وعنوانه.

فصل: فلسفة الغيبة

أقول: قال الله تعالى:

﴿أَحْسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾^(١)

ومن أهم ما امتحن الله تعالى به الأمم السابقة غيبة بعض أنبيائهم الكرام مثل غيبة موسى وتأخيره عن وعده فلا بد وأن يجرى ذلك في هذه الأمة المحرومة وقد غاب النبي ﷺ واعتزل عن قومه في شعب أبطال مدة ثلاث سنين المهدي عن كمال الدين: عن محمد بن علي بن حاتم واتصل السند إلى:

«سدير الصيرفي قال دخلت أنا والمفضل بن عمر وأبو بصير وأبان بن تغلب على مولانا أبي عبد الله الصادق عليه السلام وفيه أنه عليه السلام قال: أتى نظرت في كتاب الجفر صبيحة هذا اليوم وهو الكتاب المشتمل على علم المنايا والبلايا والرزايا وعلم ما كان وما يكون إلى يوم القيامة الذي خص الله تقدس اسمه به محمد والأئمة من بعده عليه السلام وتأملت منه مولد قائمنا وغيبته وإبطائه وطول عمره وبلوى المؤمنين به من بعده في ذلك الزمان وتولد الشكوك في قلوبهم من طول غيبته وارتداد أكثرهم عن دينهم وخلعهم ربة الإسلام من أعناقهم التي قال الله تعالى: ﴿وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَةً فِي عُنُقِهِ﴾^(٢) يعني الولاية فأخذتني الرقة واستولت علي الأحران.

فقلنا يابن رسول الله كرمنا وفضلنا بإشراكك إيانا في بعض ما أنت تعلمه من

(٢) سورة الاسراء (١٧) الآية ١٣.

(١) سورة العنكبوت (٢٩) الآية ٢.

علم ذلك قال إن الله تبارك و تعالیٰ - أدار في القائم مئًا ثلاثة أدارها في ثلاثة من الرسل قَدَّر مولده تقدير مولد موسى ﷺ وقدر غيبته تقدير غيبة عيسى ﷺ وقدر إبطاءه تقدير إبطاء نوح ﷺ وجعل له من بعد ذلك عمر العبد الصالح أعني الخضر ﷺ دليلاً على عمره فقلت اكشف لنا يا ابن رسول الله عن وجوه هذه المعاني.

قال ﷺ: أما مولد موسى ﷺ فإن فرعون لما وقف على أن زوال ملكه على يده أمر بإحضار الكهنة فدلوه على نسبه وأنه يكون من بني إسرائيل فلم يزل يأمر أصحابه بشق بطون الحوامل من بني إسرائيل حتى قتل في طلبه نيفا وعشرين ألف مولود وتعذر عليه الوصول إلى قتل موسى ﷺ لحفظ الله تبارك و تعالیٰ - إياه وكذلك بنو أمية وبنو العباس لما وقفوا على أن زوال ملكهم والأمرء والجبابرة منهم على يد القائم منا نصبونا العداوة ووضعوا سيوفهم في قتل آل بيت الرسول ﷺ وإبادة نسله طمعا منهم في الوصول إلى قتل القائم ويأبى الله عزّ وجلّ أن يكشف أمره لواحد من الظلمة إلا أن يتم نوره ولو كره المشركون.

وأما غيبة عيسى ﷺ فإن اليهود والنصارى اتفقت على أنه قتل فكذبهم الله جل ذكره بقوله: ﴿وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ﴾^(١) كذلك غيبة القائم فإن الأمة تنكرها فمن قائل بغير هدى بأنه لم يولد وقائل يقول إنّه ولد ومات وقائل يكفر بقوله أن حادى عشرناً كان عقيماً وقائل يمرق بقوله أنه بتعدى إلى ثلاثة عشر وصاعداً وقائل يعصي الله عزّ وجلّ بقوله إن روح القائم ينطق في هيكل غيره.

وأما إبطاء نوح ﷺ فإنه لما استنزل العقوبة على قومه من السماء بعث الله عزّ وجلّ جبرئيل الروح الأمين ﷺ بسبعة نوبات فقال يا نبي الله إن الله تبارك و تعالیٰ - يقول لك إن هؤلاء خلائقي وعبادي ولست أبيدهم بصاعقة من صواعقي إلا بعد تأكيد الدعوة وإلزام الحجة تعاود اجتهادك في الدعوة لقومك فإني مشيك

عليه واغرس هذه النوى فإن لك في نباتها وبلوغها وإدراكها إذا أثمرت الفرج والخلص فبشر بذلك من تبعك من المؤمنين فلما نبتت الأشجار وتأزرت وتسوقت وتغصنت وأثمرت وهي الثمر عليها بعد زمان طويل استنجز من الله سبحانه وتعالى العدة فأمره الله تبارك وتعالى أن يغرس من نوى تلك الأشجار ويعاود الصبر والاجتهاد ويؤكد الحجة على قومه فأخبرت بذلك الطوائف التي امنّت به فارتد منهم ثلاثمائة رجل وقالوا لو كان ما يدعيه نوح حقاً لما وقع في وعد ربه خلف ثم إن الله تبارك وتعالى لم يزل يأمره عند كل مرة بأن يغرسها تارة بعد طائفة إلى أن عاد إلى نيف وسبعين رجلاً فأوحى الله تبارك وتعالى عند ذلك إليه وقال يا نوح الآن أسفر الصبح عن الليل لعينك حين صرح الحق عن محضه وصفى الأمر والإيمان من الكدر بارتداد كل من كانت طينته خبيثة فلو أنني أهلكت الكفار وأبقيت من قد ارتد من الطوائف التي كانت امنّت بك لما كنت صدقت وعد السابق للمؤمنين الذين أخلصوا التوحيد من قومك واعتصموا بحبل نبوتك بأن أستخلفهم في الأرض وأمكن لهم دينهم وأبدل خوفهم بالأمن لكي تخلص العبادة لي بذهاب الشك في قلوبهم وكيف يكون الاستخلاف والتمكين وتبدل الخوف بالأمن مني لهم مع ما كنت أعلم من ضعف يقين الذين ارتدوا وخبثت طينتهم وسوء سرائرهم التي كانت نتائج النفاق وسنوخ الضلالة إلى أن قال الله تعالى لنوح عليه السلام: ﴿وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا﴾^(١) ثم قال عليه السلام: كذلك القائم فإنه تمتد أيام غيبته ليصرح الحق عن محضه ويصفو الإيمان من الكدر بارتداد كل من كانت طينته خبيثة من الشيعة الذين يخشى عليهم النفاق إذا أحسوا بالاستخلاف والتمكين والأمن المنتشر في عهد القائم (عجل الله تعالى فرجه)^(٢) إلى أن قال: وأما العبد الصالح الخضر عليه السلام فإن الله تبارك وتعالى - ما طوّل عمره

(١) سورة هود (١١) الآية ٣٧.

(٢) أشار إلى قوله: ﴿وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض﴾. سورة النور (٢٤) الآية ٥٥.

لنبوة قدّرها له ولا لكتاب ينزله عليه ولا لشريعة ينسخ بها شريعة من كان قلبها من الأنبياء ولا لإمامة يلزم عباده الاقتداء بها ولا لطاعة يفرضها له بل إن الله تبارك وتعالى - لما كان في سابق علمه أن يقدر من عمر القائم عليه السلام في أيام غيبته ما يقدر وعلم ما يكون من إنكار عباده بمقدار ذلك العمر في الطول، طول عمر العبد الصالح في غير سبب أوجب ذلك إلا لعللة الاستدلال به على عمر القائم عليه السلام وليقطع بذلك حجة المعاندين لثلاث يكون للناس على الله حجة.»^(١) انتهى.

اقول: جاءت الروايات ببقاء الخضر عليه السلام إلى الآن وكذلك الناس واويس.

قال الطبرسي في أعلام الورى اجتمعت الشيعة وأصحاب الحديث بل الأمة بأسرها خلا المعتزلة والخوارج على ان الخضر موجود في هذا الزمان حيّ كامل العقل ووافقهم على ذلك أكثر أهل الكتاب انتهى.

اقول: ومن المعمرين عيسى عليه السلام فإنه حيّ وعند ظهور المهدي ينزل من السماء ويصلّى خلفه والدليل على بقائه الكتاب والسنة بطريقين كما سيأتي ان شاء الله.

* * *

فصل: في حياة خضر عليه السلام

قال العلامة الطباطبائي رحمه الله في تفسير الميزان:

«ويظهر من أخبار متفرقة عن أئمة أهل البيت عليهم السلام أنه حي لم يميت بعد وليس بعزيز على الله سبحانه أن يعمر بعض عباده عمرا طويلا إلى أمد بعيد ولا أن هناك برهانا عقليا يدل على استحالة ذلك. وقد ورد في سبب ذلك في بعض الروايات من طرق العامة أنه ابن آدم لصلبه ونسبته له في أجله حتى يكذب الدجال ، وفي بعضها أن آدم عليه السلام دعا له بالبقاء إلى يوم القيامة ، وفي عدة روايات من طرق الفريقين أنه شرب من ماء الحياة التي هي في الظلمات دون ذي القرنين، وهذه وأمثالها آحاد غير قطعية من الأخبار لا سبيل إلى تصحيحها من كتاب أوسنة قطعية أو عقل»^(١).

* * *

(١) الميزان في تفسير القرآن، ج ١٢ ص ٣٥٢.

فائدة: نزول عيسى عليه السلام عند ظهور المهدي عليه السلام وصلاته خلفه

اعلم أن الروايات في نزول عيسى عند ظهور المهدي عليه السلام مستفيضة من طرق أهل السنة^(١) وكذا من طرق الشيعة عن النبي والائمة من أهل بيته عليه وعليهم الصلاة والسلام ويصلى خلفه والدليل على بقائه حيًا إلى ان ينزل من السماء قوله تعالى: ﴿وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَّبُوهُ وَلَئِنَّ شُبَّةَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا﴾^(٢)

فمن در المنثور أخرج ابن المنذر عن شهر بن حوشب قال: لي الحجاج: يا شهر بن حوشب الآية من كتاب الله ما قرأتها إلا اعترض في نفسي منها شيء قال الله تعالى: ﴿وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ﴾ وإني أوتي بالاسارى فأضرب اعناقهم ولا اسمعهم يقولون شيئاً فقلت رفعت اليك على غير وجهها أن النصراني إذا خرجت روحه ضربته الملائكة من قبله ومن دبره وقالوا أي خبيث أن المسيح الذي زعمت أنه الله أو ابن الله أو ثالث ثلاثة هو عبدالله وروحه وكلمته فيؤمن به بأنه عبدالله ورسوله حين لا ينفعه ايمانه وقالوا أي خبيث أن المسيح الذي زعمت

(١) ومن بعض أهل السنة تواترها ونقل بعضهم في ذلك سعة وعشرون حديثاً.

(٢) سورة النساء (٤) الآية ١٥٧ - ١٥٩.

أنك قتلته عبدالله وروحه فيؤمن به على حقيقته حين لا ينفعه الإيمان. وأن اليهودي إذا خرجت نفسه ضربته الملائكة من قبله ودبره عرق.

اقول: نظير إيمان فرعون حين عرق قال: «أمنت برّب هرون وموسى». فإذا كان عند نزول عيسى أمنت به أحياءهم كما أمنت به موتاهم.

اقول: أي على حقيقته وعلى ما وصف نفسه به ووصفه تعالى في القرآن فقال: من اين أخذتها فقلت من محمد بن علي عليه السلام قال لقد أخذتها من معدنها قال شهر بن حوشب: وأيم الله ما حدثني أم سلمة ولكني أحببت أن أغيظه».

اقول: والمستفاد من الرواية أن الضمير في قوله عليه السلام قبل موته يرجع إلى عيسى وأيضاً ما من كتابي يموت قبل نزوله من السماء أو بعد نزوله إلا ويؤمن به على حقيقته فأيمان كل كتابي بعد نزوله به على حقيقته إنما هو بتبع إيمانه بمحمد صلى الله عليه وآله وبالقرآن وفي ضمن إيمانه به وبكتابه فلو انكشف الكتابي حقه رسول الله صلى الله عليه وآله وأن كتابه ناسخ لجميع الكتب وفيه وصف الانبياء على حقيقتهم فأيمانه بمحمد صلى الله عليه وآله وبالقرآن يتضمن إيمانه بعيسى بل بجميع الانبياء السابقين له صلى الله عليه وآله وبكتبهم.

فائدة: في تفسير قوله تعالى:

«وإن من أهل الكتاب...»

قال صاحب تفسير الميزان رحمته الله عند قوله تعالى:

«وَلِكِنَّ شُبُهَةَ لَهُمْ»^(١) «عن بعض محققي التاريخ في قصص معاصريه من الحكام والدعاة ان فيهم رجلين مسميين بالمسيح - وبينهما ما يزيد على خمسمائة سنة - المتقدم منهما محق غير مقتول ، والمتأخر منهما مبطل مصلوب ، وعلى هذا فما يذكره القرآن من التشبيه هو تشبيه المسيح عيسى بن مريم رسول الله بالمسيح المصلوب والله أعلم. انتهى»^(٢)

وفي تفسير الصافي عند قوله تعالى: ﴿وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ﴾^(١)

قال المصنف قيل يعني ما من اليهود والنصارى أحد إلا ليؤمنن بان عيسى عبدالله ورسوله قبل ان يموت ولو حين تزهر روحه ولا ينفعه ايمانه وبه رواية عنهم عليهم السلام

اقول: وذلك لان اليهود لم يعتقدوا نبوة عيسى واليهود والنصارى يعتقدون بأنه هو الله وابن الله أو ثالث ثلاثة على اختلاف آرائهم.

اقول: وفي بعض روايات الشيعة وفي تفسير الطبري أيضاً نقل عن بعض المفسرين أن المراد بقوله: ﴿بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ﴾ أي بمحمد عليه السلام^(٢) يعني ما من أهل الكتاب من اليهود والنصارى إلا ويؤمنن بمحمد عليه السلام عند موته حين انكشف له حقيقته عليه السلام فعلى هذا ففي تفسير الآية أقوال ثلاثة. وفي تفسير الطبري نقل القول الثاني عن ابن عباس وأيده أن في قراءة أبي «قبل موتهم» ولكن اصح الاقوال والوجه قول الاول والوجه الاول ومن مات مؤمناً بعيسى عليه السلام فقد مات مؤمناً بمحمد عليه السلام وبجميع الرسل لانه عليه السلام بشر امته برسول يأتي من بعده اسمه احمد عليه السلام وجاء بتصديقه وتصديق جميع المرسلين عليهم السلام كما أن المؤمن بمحمد عليه السلام مؤمن بعينى وبجميع انبياء الله ورسله فغير جائز ان يكون مؤمناً بعيسى من كان بمحمد عليه السلام، مكذباً.

وإن كان تصديق الكتابي بعيسى وبمن صدقه بالرسالة حين موته لا ينفعه قال الله تعالى: ﴿وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّىٰ إِذَا حَضَرَ أَحَدُهُمُ الْمَوْتُ﴾^(٣) وسياتي في جلد الثاني كيفية ايمان أهل الكتاب بالمهدي عليه السلام.

ومن الآيات المشعرة بحيوة عيسى الى زمان ظهور المهدي عليه السلام في سورة آل

(٢) قبل موت الكتابي.

(١) سورة النساء (٤) الآية ١٥٧ - ١٥٩.

(٣) سورة النساء (٤) الآية ١٨.

عمران:

﴿وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ الصَّالِحِينَ﴾^(١)

أما تكلمه الناس في المهد وفي حال كونه صبيًا فهو ما اشار إليه سبحانه في سورة مريم بقوله:

﴿فَأَنْتَ بِهِ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُ فَأُلُوَا يَا مَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا فَرِيًّا يَا أُخْتَ هَارُونَ مَا كَانَ أَبُوكَ إِهْرًا سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكَ بَغِيًّا فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ فَأَلُوَا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا قَالَ إِنْ سَى عَبْدُ اللَّهِ أَتَانِي الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا﴾^(٢)

فيستفاد منها أن تكليمه الناس إنما كان لاوّل ساعة أتت به مريم إلى الناس بعد وضعه وكلامه لاوّل يوم ولادته وهو الآية خارقة للعادة لا محالة وأما تكليمه الناس في سنّ الكهولة فإنما هو بعد نزوله من السماء وفي الأناجيل أنه ﷺ لم يعش في الأرض أكثر من ثلاث وثلاثين سنة فلم يمكث في الأرض ما يبلغ به سنّ الكهولة^(٣) وظاهر قوله تعالى ورافعك اليّ رفعه بروحه وجسد حيّا إلى السماء على ما قيل وأما قوله أني متوفيك فقدمر الكلام في معنى التوفي فراجع وفي العيون عن الرضا ﷺ أنه ﷺ رفع من الأرض حيّا وقبض روحه بين السماء والأرض ثم رفع إلى السماء وردّ إليه روحه وذلك قوله عزّ وجلّ:

﴿إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ خُذْ هَذَا الصَّلَافَ فِي يَمِينِكَ وَذَرِكْ فِي يَسَارِكَ﴾^(٤)

اقول: وبالجملة فالمستفاد من الحديث أنه يكون حيّا في السّماء وقال سبحانه: ﴿وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا﴾^(٥) أي في حال الكهولة. ولا محالة يكون تكلمه للناس حين نزوله من السّماء في زمان خروج القائم روعي له الفداء فراجع إلى تفسير الميزان سورة آل عمران.

*

(١) سورة آل عمران (٣) الآية ٤٦. (٢) سورة مريم (١٩) الآية ٢٧ - ٣٠.

(٣) ويستفاد منها أنه يكون ﷺ حيّا باقياً إلى سنّ الكهولة.

(٤) سورة آل عمران (٣) الآية ٥٥. (٥) سورة آل عمران (٣) الآية ٤٦.

فصل: في تصديق يحيى بعيسى وهو في بطن أمه

قال الفيض لكاشاني رحمته الله (١) في تفسير قوله تعالى:

﴿أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَى مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ﴾ (٢)

يعنى عيسى في تفسير الإمام في حديث:

«وكان أول تصديق يحيى بعيسى عليه السلام أن زكريا كان لا يصعد إلى مريم في تلك الصومعة غيره، يصعد إليها يسلم، فإذا نزل أقفل عليها، ثم فتح لها من فوق الباب كوة صغيرة يدخل عليها منها الريح. فلما وجد «زكريا» مريم قد حبلت ساءه ذلك، وقال في نفسه ما كان يصعد إلى هذه أحد غيري وقد حبلت، الآن أفتضح في بني إسرائيل، لا يشكون أنني أحببتها. فجاء إلى امرأته، فقال لها ذلك، فقالت يا زكريا لا تخف فإن الله لا يصنع بك إلا خيراً، انتني بمریم أنظر إليها، وأسألها عن حالها. فجاء بها زكريا إلى امرأته، فكفى الله مريم مؤونة الجواب عن السؤال ولما امرأة زكريا إلى مريم وهي أختها الصغرى وزوجة زكريا أخت الكبرى وهما بنتان عمران بن ماثان وماثان ينتهى بسبعة وعشرين أبا إلى - يهود بن يعقوب لم تقم إليها امرأة زكريا فأذن الله تعالى ليحيى وهو في بطن أمه فنخس بيده في بطنها وأزعجها ونادها يا أمه تدخل إليك سيدة نساء العالمين، مشتملة على سيد رجال

(١) تفسير صافي، تفسير سورة آل عمران، ص ٢٥٨. (٢) سورة آل عمران (٣) الآية ٣٩.

العالمين، فلا تقومين إليها فانزعجت، وقامت إليها، وسجد يحيى وهو في بطن أمه لعيسى ابن مريم. فذالك أول تصديقه له، فذالك قول رسول الله ﷺ في إنهما سيّدا شباب أهل الجنة إلا ما كان من ابني الخالة «عيسى ويحيى». (١)

* *

فصل: في قصة ادريس عليه السلام

قال الله تعالى:

﴿وَأذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِدْرِسَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا الْأَنْبِيَاءِ
وَإِسْمَاعِيلَ وَإِدْرِسَ وَذَا الْكِفْلِ كُلٌّ مِنَ الصَّابِرِينَ وَأَدْخَلْنَاهُمْ فِي رَحْمَتِنَا إِنَّهُمْ
مِنَ الصَّالِحِينَ﴾^(١)

إدريس عليه السلام هو جد أب نوح عليه السلام واسمه في التوراة أخنوخ وقيل إنه سمي إدريس لكثرة درسه الكتب وهو أول من خطَّ بالقلم وكان خياطاً وأول من خاط الثياب وقيل إن الله سبحانه علمه النجوم والحساب وعلم الهيئة وكان ذلك معجزة له إنه كان صديقاً أي كثير التصديق في أمور الدين وقيل صادقا مبالغا في الصدق فيما يخبر عن الله تعالى نبياً رفيع الشأن برسالات الله - تعالى: ﴿وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا﴾ أي عالياً رفيعاً وقيل إنه رفع إلى السماء السادسة عن ابن عباس والضحاك وقال مجاهد رفع إدريس عليه السلام كما رفع عيسى عليه السلام وهو حي لم يموت وقال آخرون إنه قبض روحه بين السماء الرابعة والخامسة وروي ذلك عن أبي جعفر عليه السلام وقيل إن معناه ورفعناه محلّه ومرتبته بالرسالة ولم يرد رفعة المكان انتهى»^(٢).

أقول: وفي البحار قال المصنف - عليه السلام -

«فيما احتج به أمير المؤمنين عليه السلام على يهودي الشام أن ادريس رفعه الله مكانا

(٢) بحار الانوار، ج ١١، ص ٢٧٠، باب ٩.

(١) سورة مريم (١٩) الآية ٥٦ - ٥٧.

عليًا واطعم من تحف الجنة بعد وفاته»^(١).

اقول: وهذا بأنه ﷺ مات وفي تفسير الميزان بعد نقله لبعض روايات الباب:

هذه الروايات إسرائيلية لعبت بها أيدي الوضع^(٢).

وفيه أيضاً بعد ما نقل عن بعض المؤرخين في شرح بعض حالاته بأنه يدعو الخلائق بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر وتكلم الناس في أيامه باثنين وسبعين لساناً وعلّمه الله تعالى منطقتهم ليعلّم كل فرقة منهم بلسانها ورسم لهم تمدين المدن وجمع له طالب العلم بكل مدينة فعرقتم السياسة المدينة وقرّر لهم قواعدها فبنيت كل فرقة من الأمم مدناً في أرضها وكانت عدّة المدن في زمانه ١٨٨ مدينة إلى أن قال وهذه احاديث وانباء ينتهي إلى ما قبل التاريخ لا يقول عليها الخ.

اقول: ومن المعمرين الذي نصّ كتاب العزيز عليه ايليس فهو مخلوق قبل وجود أبي البشر وإلى الآن حي وهكذا إلى يوم الوقت المعلوم كما قال الله تعالى عند سؤاله عنه سبحانه بقوله:

﴿قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمٍ يُبْعَثُونَ﴾^(٣)

فأجابه سبحانه بقوله:

﴿قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ﴾^(٤)

وفي أخبار الباب خلاف في المراد من القوت المعلوم ففي تفسير البرهان عن ابن بابويه عن أبي عبد الله ﷺ قال يوم ينفخ في الصور نفحة واحدة فيموت ايليس ما بين النفحة الاولى والثانية. وفي تفسير العياشي عن وهب بن جميع وفي تفسير البرهان عن شرف الدين النجفي:

«بحذف الإسناد عن وهب عن أبي عبد الله ﷺ قال سألته عن ايليس وقوله:

(٢) الميزان في تفسير القرآن. ج ١٤، ص ٧٩.

(٤) سورة الحجر (١٥) الآية ٣٧ - ٣٨.

(١) بحار الانوار. ج ١١، ص ٢٧٧، باب ٩.

(٣) سورة الحجر (١٥) الآية ٣٦.

﴿رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ

الْمَعْلُومِ﴾

أي يوم هو قال يا وهب أتحسب أنه يوم يبعث الله الناس لا ولكن الله عز وجل أنظره إلى يوم يبعث الله قائمنا فيأخذ بناصيته فيضرب عنقه فذلك اليوم هو الوقت المعلوم»^(١).

وفي تفسير القمي بإسناده:

إلى محمد بن يونس عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تبارك و تعالى ﴿فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ﴾ قال يوم الوقت المعلوم يذبحه رسول الله صلى الله عليه وآله على الصخرة التي في بيت المقدس»^(٢).

في تفسير الميزان بعد نقله للروايات المذكورة فيها رواية الأخيرة قال:

«أقول: وهو من أخبار الرجعة وفي معناه ومعنى الرواية السابقة أخبار أخرى من طريق أهل البيت عليهم السلام. ثم حمل رواية الأولى الدال على ان الوقت المعلوم ما بين التفخيتين على التيقية ، ثم قال ويمكن أن توجه الروايات الثلاث من غير تناف بينها بما تقدم من الكلام في الرجعة في الجزء الأول من الكتاب وغيره أن الروايات الواردة من طرق أهل البيت عليهم السلام في تفسير غالب آيات القيامة تفسرها بظهور المهدي عليه السلام تارة وبالرجعة تارة وبالقيامة أخرى لكون هذه الأيام الثلاثة مشتركة في ظهور الحقائق وإن كانت مختلفة من حيث الشدة والضعف فحكم أحدها جار في الآخرين فافهم ذلك»^(٣).

بين موسى وخضر وهجرة ١٣٤٧ سال وعند اليهود ١٨٩٢ سال واز هجرت تا حال ١٣٩٣^(٤). بنابر قول اول از زمان كه مسلم بين خاصه وعامه - غير معتزله - زنده است، زائد بر دوهزار وهفتصد وچهل سال است و بنابر قول دوم سه هزار

(٢) تفسير القمي، ج ٢، ص ٢٤٥.

(١) بحار الانوار، ج ٦٠، ص ٢٢١، باب ٣.

(٤) زمان نوشتن كتاب حاضر.

(٣) الميزان في تفسير القرآن، ج ١٢، ص ١٧٥.

ودويست وهشتاد و پنج سال وميانه مولد عيسى ﷺ تا هجره ٦٣٠ سال واز هجرت تا حال ١٣٩٣. پس عمر حضرت عيسى تا حال ٢٢٠٣ دوهزار ودويست وسه سال. خلقت آدم تا مبعث ٥٨٠٠ وتا حال ٧٢٠٦ عمر آدم ﷺ ٩٣٠ وتولد ادريس صد سال قبل از وفات آدم ﷺ على هذا عمر ادريس تا حال شش هزار وسيصد وهفتاد وشش سال وعمر شريف امام عصر - عج الله - تعالى فرجه - وروحي له الفداء تا حال ١١٣٨ سال مي باشد.

ودر جنات الخلود آمده است كه: جعفر بن نسطور رومي در جنگ تبوك تازيانه حضرت ﷺ را از زمين برداشت و به حضرت داد. حضرت فرمودند: «مد الله في عمرك مدا» ٣٢٠ سال عمر كرد.

اقول: وفي بحار الانوار^(١) قال المصنف ﷺ:

«وقال الكراچكي ﷺ في كنز الفوائد إن أهل الملل كلها متفقون على جواز الأعمار وطولها وقد تضمنت التوراة من الإخبار بذلك ما ليس بينهم فيه تنازع وفيها أن آدم ﷺ عاش تسعمائة وثلاثين سنة وعاش شيث تسعمائة واثنى عشرة سنة وعاش أنوش تسعمائة وخمسا وستين سنة وعاش قنيان تسعمائة سنة وعشر سنين وعاش مهلائيل ثمانمائة وخمسا وتسعين سنة وعاش برد تسعمائة واثنين وستين سنة وعاش أخنوخ وهو إدريس ﷺ تسعمائة وخمسا وستين سنة من المعمرات حباة وابلية قال المجلسي في بحار الانوار إلى أن قال وما تضمنت التوراة مما ليس بين اليهود والنصارى اختلاف وجميع المسلمون اتفقوا على جواز طول الأعمار على ما ذكرناه»^(٢).

قال المصنف ﷺ كان عمرها زمن السجاد ﷺ ١١٣ سنة وأما عمرها في وقت وفاتها فقال ﷺ:

«أقول على ما في الخبر لا بد أن يكون عمرها مائتين وخمسة وثلاثين سنة

أو أكثر على ما تقتضيه تواريخ وفاة الأئمة عليهم السلام ومدة أعمارهم وإن كان مجيئها إلى علي بن الحسين في أوائل إمامته كما هو الظاهر ولو فرضنا كونه في آخر عمره عليه السلام ومجيئها إلى الرضا عليه السلام في أول إمامته فلا بد أن يكون عمرها أزيد من مائتي سنة والله يعلم»^(١).

اقول: وقدم قصتها مع الأئمة عليهم السلام.

* * *

دفع شبهة طول العمر

في جزء الرابع من اعيان الشيعة^(١) في دفع هذه الشبهة ما لفظه بقوله: «أن الاستبعاد ليس دليلاً ولا يعارض الدليل وقد عرفت قيام الأدلة العقلية والنقلية على ولادته ﷺ وعيبته فهل يجوز ان ندفعها بالاستبعاد مع أنه لا استبعاد في ذلك بعد نص القرآن العظيم على مثله في نوح وأنه: ﴿لبث في قومه ألف سنة إلا خمسين عاماً﴾ ونقل أنه عاش ألفاً وثلاثمائة سنة وفي رواية عن انس بن مالك عن النبي ﷺ أنه عاش ألفاً وأربعمائة وخمسين سنة وعاش آدم بسعمائة وثلاثين سنة كما هو مذكور في التوراة وعاش شيث تسعمائة واثنى عشرة سنة وعاش خضر إلى الآن.

اقول: قدمرّ وقد نصّ القرآن الكريم على بقاء عيسى ورفعته إلى السماء وجاءت الروايات المتفق عليها بين الفريقين على أنه ينزل عند خروج المهدي ويصلى خلفه فكيف خان بقاء الماموم طول هذه المدة دون الإمام.

اقول: مع أنه ﷺ اصغر منه سنّاً انتهى هذا مع ما صح عنه ﷺ أنه قال كل ما كان في الامم السابقة يكون في هذه الأمة حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة.

﴿فإن قلت إن عيسى خرج عن طبيعة البشرية قلت هذه دعوى باطلة لأنه قال -

تعالى - لأشرف الأنبياء ﷺ: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ﴾^(١) فإن قلت اكتسب ذلك من العالم العلوي قلت هذا يحتاج إلى توقيف ولا سبيل إليه»^(٢).

وجاءت الروايات الفريقين بحياة الدجال وهو كافر معاند مُضِلٌّ وبقائه إلى خروج المهدي فكيف امتنع في ولي الله ما وقع مع عدو الله ونسب معتقدة إلى الجهل وسخافة العقل وقد نص الكتاب العزيز على بقاء ابليس إلى يوم الوقت المعلوم وهو غا ومضِلٌّ وقد نص القرآن الكريم على بقاء أصحاب الكهف أحياء وهم نيام وكلبهم باسيط ذراعيه بالوصيد ولبثوا في الكهف في رقدتهم الأولى ثلاثمائة سنين وازداد واتسعا كما نطق به القرآن العظيم فأيهما اعجب وأعرب بقاء رجل يأكل ويشرب ويمشى وينام ويستيقظ وينتظف مدة طويلة ام بقاء اشخاص نيام في مكان واحد لا ياكلون ولا يشربون وقد نص القرآن الكريم على اماتة عزيز مائة عام ثم بعته الله طعامه وشرابه لم تيسته ولم يتغير حما ره معه فأيهما أعجب هذا امام المهدي (ارواحنافداه).

اقول: «وبقوا إلى زمن النبي ﷺ حيث بعث الصحابة ليسلموا عليهم كما رواه الثعلبي»^(٣).

وقد نقل العزيز على بقاء أهل الجنة لا يهرمون ولا يضعفون ولا يحدث بهم نقصان في الانفس والحواس إلى قوله وقد شاهدنا في زماننا هذا بقاء الاجسام بعد الموت محفوظة بالأدوية ألوف سنين في الملك الذي أخرج من صيدا وهو في تابوت مغموراً بالماء لم يفقد من جسده شيء ونقل بتابوته إلى القسطنطينية في عهد السلطان عبد الحميد العثماني وتاريخه قبل المسيح ﷺ وشاهدنا في مصر اجسام الفراعنة باقية من عهد موسى ﷺ أو قبله باكفانها إلى أن قال وفي هذه السنة استخرج من مصر أحد الفراعنة المسمى توت غسنخ امون وجسم لم يبيل ومائدته

(١) سورة الكهف (١٨) الآية ١١؛ سورة فصلت (٤١) الآية ٦.

(٢) بحار الانوار، ج ٥١، ص ١٠٠، باب ١. (٣) بحار الأنوار، ج ٥١، ص ١٠٧، باب ١.

أمامه عليها الفواكه فإذا جاز على الله ان يلهم عباده معرفة الأدوية الحافظة لأجسام الموتى والحيوانات وغيرها العرقا من السنين اما يجوز ان يطول عمر شخص ويبقيه حياً زماناً طويلاً ثم ذكر مناظرة ابن طاووس عليه السلام وما مثله لرفع هذا الاستبعاد مع بعض علماء بغداد انتهى^(١).

أقول: وما هو نقله شيخنا البهائي في اربعينه.

*

فصل: في قصة دقيانوس وهو من ملوك فارس

من كلام أمير المؤمنين عليه السلام ^(١) في جواب عالم اليهودي والحديث طويل وفيه أنه: «إذا جلس كل يوم في صحن داره واجتمع الناس عنده دخل من باب الدار ثلاثة غلمة في يد أحدهم جام من الذهب مملوء من المسك وفي يد الثاني جام من الفضة مملوء من ماء الورد وعلى يد الثالث طائر فيصيح به فيطير الطائر حتى يقع في جام ماء الورد فيتمرغ فيه فينشف ما فيه بريشه وجناحيه ثم يصيح به الثاني فيطير فيقع في جام المسك فيتمرغ فيه فينشف ما فيه بريحه وجناحيه ثم يصيح به الثالثة فيطير الطائر فيقع على تاج الملك فينفذ ريشه وجناحيه على رأس الملك بما فيه من المسك وماء الورد فمكث الملك في ملكه ثلاثين سنة من غير أن يصيبه صداع ولا وجع ولا حمى ولا لعاب ولا بزاق ولا مخاط فلما رأى ذلك من نفسه عتا وطغا وتجبر واستعصى وادعى الربوبية من دون الله ودعا إليها وجوه قومه فكل من أجابه أعطاه وحباه وكساه وخلع عليه ومن لم يجبه ويتابعه قتله فاستجابوا له بأجمعهم فأقام في ملكه زمانا يعبدونه من دون الله» ^(٢).
حتى ابصروا وعلموا ان لا اله إلا الله الخ.

اقول: ويستفاد من هذا الحديث أن الله سبحانه امانتهم ثلاثمائة وتسع سنين ثم احياهم.

* * *

فصل: در خواب طولانی أصحاب كهف

راجع به خواب طولانی أصحاب كهف خفتگان شهر افسوس يك واقعیت تاریخی است كه اسناد ومدارك آن در تاریخ شرق وغرب موجود است وقرآن در سوره كهف قصه آنها را بیان نموده است.

اکنون به بررسی مسأله از جهت های علمی روز می پردازیم ممكن است افرادی تردید كنند واین قصه را با موازین علمی سازگار ندانند وآن را افسانه فرض كنند. اولاً چنین عمر طولانی چند سال برای افراد بیدار بعید است تا چه رسد به افراد خواب. ثانياً اگر فرض كنیم كه در بیداری چنین عمری امکان پذیر است برای کسی كه در خواب باشد مسلماً امکان ندارد زیرا نبود غذا وآب پیش می آید كه چگونه ممكن است انسانی در چنین مدتی بدون غذا وآب زنده بماند. اشكال سوّم اگر از همه اینها صرف نظر كنیم باز این اشكال پیش می آید كه ماندن بدن در شرائط یكنواخت برای چنین مدت طولانی به ارگانیزم آن صدمه می زند.

جواب اما مسأله طول عمر وعمر کسی چند صد سال بلکه به هزار سال يك مسأله غیر علمی نیست ومسأله عمر طبیعی حدّ معینی ندارد. به عبارت دیگر، اگر چه نیروهای جسمی انسان هر چه باشد بالمال وبالاخره پایان پذیر است. واز مقدار عادی زیست بیشتر ندارد همین طوری كه آب به يكصد درجه

حرارت که رسید می جوشد و در درجه صفر یخ می زند، انسان هم صد سال یا صدوپنجاه سال که رسید قلب او متوقف و مرگ او می رسد. ولكن مسأله طول عمر موجودات زنده بستگی زیادی با وضع زندگی و شرائط خاص آن دارد و با تغییر آن تغییرپذیر است و دانشمندان برای مسأله طول عمر توانسته اند در آزمایشگاهها گاهی طول عمر بعضی از موجودات زنده را به دو یا چند برابر و گاهی به ۱۲ برابر و بیشتر برساند حتی امروز امیدواری می دهند که در آینده با پیدا شدن روشهای نوین علمی عمر انسان نیز به چندین برابر فعلی افزایش خواهد یافت. این درباره اصل طول عمر به طور خلاصه و اما جواب از اشکال دوّم راجع به نبود غذا و آب در مدت طولانی که زنده بودن محال عادی است زیرا مصرف غذای بدن در هنگام خواب کمی از حال بیداری کمتر است و روی هم رفته برای سالهای متمادی ولو مصرف مواد غذایی در خواب کمتر از بیداری است و لكن مع هذا برای مدت طولانی در خواب مواد غذایی زیادی لازم است تا شخص زنده بماند.

جواب این که یک نوع خواب داریم که در آن نیاز به غذا فوق العاده تقلیل پیدا می کند و فعالیت های حیوانی نزدیک به صفر می رسد و تنها شعله بسیار ضعیفی از آن روشن است و ضربان قلب به قدری ضعیف می شود که ابداً قابل احساس نیست در این نوع از خواب احتیاج به غذا بسیار اندک است مانند کوره های عظیمی که هنگام خاموش کردن آنها شمعیکی از آن در حال اشتعال است مقدار خوراکی که آن کوره در یک روز از مواد نفتی من باب مثال می طلبد که شعله های عظیم خود را به آسمان برساند ممکن است خوراک دهها یا صد سال آن در حال اشتعال شمعیک بسیار کوچک باشد. بسیاری از جانداران هستند که در سرتاسر زمستان خواب هستند دانشمندان در مورد زمستان خوابی بعضی از جانداران چنین می گویند که اگر وزغی را که در زمستان خواب است از جایش

بیرون آوریم به نظر مرده می‌رسد و حال این که زنده است و در هوای گرم مساعد کم کم حرکتی به خود می‌دهد و حیوانات زمستان خوابی خونسرد زیادی را می‌توان نام برد.
نمونه دیگر دفن مرتاضان.

دفن مرتاضان

راجع به مرتاضان دیده شده است که بعضی از آنها را در مقابل دیده اشخاصی در تابوتی گذارده و گاهی برای مدت یک هفته در زیر خاک دفن کرده‌اند و بعد از گذشتن تمام مدت مزبور بیرون آورده‌اند و ماساژ و تنفس مصنوعی به او می‌دهند تا کم کم به حال عادی باز گردند. مسأله نیاز به غذا در این مدت اگر مهم نباشد مسأله نیاز به اکسیژن هوا بسیار مهم است و احتیاج به این ماده حیاتی حتی برای چند دقیقه ضروری است مع هذا چه طور مرتاض تا یک هفته در قبر بدون اکسیژن هوا زنده می‌ماند و پاسخ این سؤال و رفع این اشکال از بیان سابق معلوم می‌شود که بدن مرتاض در این مدت احتیاجش به اکسیژن مثل مواد غذایی بسیار کم است همان مقدار اکسیژن هوای خود تابوت یا محوطه قبر کافی است برای بدن او^(۱).

منجمد ساختن بدن انسان یا حیوان

برای طولانی ساختن عمر انسانها امروز تئوریه‌ها و بحثهای فراوانی است که قسمتی از آن جامه عمل به خود پوشیده که طبق این تئوریه‌ها بدن انسان یا حیوانی را در سرمای زیر صفر حیات و زندگی او را متوقف کنند بدون این که او بمیرد و پس از مدتی که لازم باشد او را در حرارت مناسبی قرار دهند و دوباره به حال عادی برگردد و یکی از طرحهایی که برای مسافرت‌های فضائی به کرات

(۱) مکتب اسلام، مقاله ناصر مکارم، شماره ۶، ص ۹

دور دست که احتمال دارد صدها سال طول بکشد همین طرح است که بدن فضا‌نورد را در محفظه خاصی قرار دهند و آن را منجمد سازند و پس از سالیان دراز هنگام نزدیک شدن به کرات مورد نظر با یک سیستم خودکار حرارت عادی به محفظه برگردد و آن فضا‌نورد به حال عادی برگردد بدون این که عمری تلف شده باشد و اخیراً هم در یکی از مجلات انتشار یافت که کتابی درباره منجمد ساختن بدن انسان انتشار یافته و چندی قبل نیز در جرائد اعلام شده بود که در میان یخهای قطبی که قشرهایی از آن مربوط به چند هزار سال قبل بوده ماهی منجمدی پیدا شده که پس از قرار گرفتن در آب ملایم زندگی را از سر گرفته و در مقابل انظار شروع به حرکت کرده. خلاصه پس به منجمد شدن بدن هم دستگاه حیاتی مثل مرگ متوقف نمی شود که به کلی از حرکت بیفتد، نهایت بسیار ضعیف می شود.^(۱)



(۱) مکتب اسلام، مقاله ناصر مکارم، شماره ۶، سال ۱۵ ص ۱۱ - ۱۲.

فصل: قصة أصحاب الكهف عند غير المسلمين

قال المصنف رحمته الله:

«معظم أهل الرواية والتاريخ على أن القصة وقعت في الفترة بين النبي صلى الله عليه وسلم والمسيح عليه السلام ولذلك لم يرد ذكرها في كتب العهدين ولم يعتوره اليهود وإن اشتملت عدة من الروايات على أن قريشا تلقت القصة من اليهود، وإنما اهتم بها النصارى، وما نقل عنهم في القصة قريب مما أورده ابن إسحاق في العرائس، عن ابن عباس غير أنهم يختلف رواياتهم عن روايات المسلمين في أمور: أحدها: أن المصادر السريانية تذكر أصحاب الكهف ثمانية والمصادر اليونانية والغربية سبعة.

ثانيها: أن قصتهم خالية من ذكر كلب أصحاب الكهف.

ثالثها: ذكروا أن مدة لبث أصحاب الكهف فيه مائتا سنة أو أقل الخ.

والمسلمون يذكر معظمهم أنه ثلاثمائة وتسع سنين على ما هو ظاهر القرآن الكريم والسبب في تحديدهم ذلك أنهم ذكروا أن الطاغية الذي كان يجبر الناس على عبادة الأصنام وقد هرب منه الفتية هو دقيوس الملك ٢٤٩ - ٢٥١ وقد استيقظ أهل الكهف على ما ذكروه سنة ٤٢٥ م أو سنة ٤٣٧ م فلا يبقى للبشهم في الكهف إلا مائتا سنين أو أقلّ وأول من ذكره من مؤرخهم على ما يذكر هو «جيمس» الساروغي السرياني الذي ولد سنة ٤٥١ م ومات سنة ٥٢١ م ثم أخذ

عنه الآخرون»^(١).

هنا فوائد:

الأولى: استدل على امكان طول العمر بقوله في حقّ يونس عليه السلام فلو لا أنه كان من المسجين للبت في بطنه إلى يوم يبعثون وفيه أن الآية لا تدل على لبته حيا فمن المحتمل أن يراد منها لبته في بطن الحوت ميتا والحاصل أن الآية لها احتمالين ولا ظهور فيها فيما ادعى.

الثانية: قال القمي في تفسيره: ان قوله تعالى في قصة أصحاب الكهف: ﴿وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا﴾^(٢) أن قوله وازدادوا تسعا أخبار عن قول أهل الكتاب وهذا عطف على قوله:

﴿سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِالْغَيْبِ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ قُلْ رَبِّي أَعْلَمُ بِعَدَّتِهِمْ مَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ﴾^(٣)

وهي أيضاً حكاية وأخبار عن أقوال أهل الكتاب بالنسبة لعدددهم فهما أخبار عن أهل الكتاب لا عن الله تعالى وأما ما قاله تعالى في مدة مكثهم هو قوله: ﴿قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا﴾^(٤) وفي عدددهم فهو قوله: ﴿مَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ﴾ ولكن في المجمع روي ان يهود يا سأل علي بن ابيطالب عليه السلام عن مدّة لبثهم فأخبر بما في القرآن فقال إنا نجد في كتابنا ثلاثمائة فقال عليه السلام ذلك بسني الشمس وهذا بسني القمر.

الثالثة: قد دلت الآيات والروايات على أن عيسى يكون حيا وأنه لم يمّت أما الآيات فهي قوله تعالى:

﴿وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِنْ سُبُّهُ لَّهُمْ﴾^(٥)

(٢) سورة الكهف (١٨) الآية ٢٥.

(١) الميزان في تفسير القرآن، ج ١٣، ص ٢٩٤.

(٤) سورة الكهف (١٨) الآية ٢٦.

(٣) سورة الكهف (١٨) الآية ٢٢.

(٥) سورة النساء (٤) الآية ١٥٧.

وقوله:

﴿وَأَنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ﴾^(١)

وأما قوله:

﴿إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنِي مَتُوفِّيكَ وَزَاوِعُكَ إِلَيَّ﴾^(٢)

قيل يعني قابضك من الأرض من توفيك مالي وقيل أي متوفيك نائما وعن ثالث أنه اماتة الله سبع ساعات ثم رفعه إلى السماء وإليه ذهب النصارى.

اقول: قد مرّ مبسوطا ما يرجع إليها فراجع والحق أنه ﷺ حتى وأنه لم يمّت وعند ظهور المهدي ينزل من السماء ويصلّي خلف المهدي وعن المجمع روى عن النبي ﷺ:

«أنه قال عيسى ﷺ لم يمّت وإنه راجع إليكم قبل يوم القيامة وقد صح عنه ﷺ أنه قال كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم وإمامكم منكم رواه البخاري ومسلم في الصحيح»^(٣). انتهى

الرابعة: هل المراد بوقت المعلوم في قوله تعالى:

﴿قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ﴾^(٤)

هو يوم خروج المهدي ويوم الرجعة أو يوم ينفخ في الصور.

اقول: في الصافي عن العلل أنه يوم ينفخ في الصور نفخة الاولى وعن العياشي عنه أن قاعناً يضرب عنقه وعن العمى أنه يوم الرجعة وأن رسول الله ﷺ يذبحه على الصخرة التي في بيت المقدس وقد مرّ وجه الجمع.

الدليل على بقائه ﷺ حياً:

استدل صاحب «كتاب» المهدي على أنه ﷺ حتى يرزق بوجوه:

(١) سورة النساء (٤) الآية ١٥٩. (٢) سورة آل عمران (٣) الآية ٥٥. (٣) بحار الانوار، ج ١٤، ص ٣٤٤، باب ٢٣. (٤) سورة الحجر (١٥) الآية ٣٧ - ٣٨.

منها: استصحاب حياته لأنّنا على يقين من حيوته ولو شك في حياته فالأصل بقاءه.

منها: الأخبار المتفق عليها بين الفريقين من أن الخلفاء بعد رسول الله ﷺ وأئمة المسلمين إثنا عشر ما دام هذا الدين قائما ولازم ذلك بقاء المهدي حيا بعد ان ثبت أنّه ثاني عشرهم والالزم عدم وجود امام بين المسلمين في هذا الزمان وموتهم ميتة الجاهلية.

ومنها: بعض الأخبار الواردة في غيبته وحال الناس فيها وكيفية انتفاعهم فإنها تكاد تكون صريحة في أنّه حي يرزق يعيش كسائر وفي بعضها وهو المنتظر في غيبته وفي آخر وطول غيبته وطول عمره وفي ثالث طوبى للثابتين على القول بامامته في غيبته وغير ذلك من الكلمات الظاهرة في حيوته وبقائه بل يمكن أن يقال إن لفظة الغيبة واطلاق الغالب عليه شاهد على حيوته لأن الغيبة في مقابل الحضور والحاضر لا الموت والميت أو الذي سيولد بعد ذلك كما يدعيه ابن أبي الحديد.

اقول: ربما يدل على جود الإمام المعصوم في كل زمان قوله ﷺ :

«من مات ولم يعرف امام زمانه مات ميتة الجاهلية»^(١)

فاللازم وجود الإمام المعصوم في كل زمان.

ومنها: تصريح بعض الاعلام من أهل السنة بحيوته وبقائه أو هو لازم كلامهم.

اقول: أنا اقتصر بكلام من صرّح بموته ممّن نقل ﷺ كلامهم منهم الشيخ عبد الوهاب الشعراني في كتابه اليواقيت والجواهر على ما في اسعاف الزاغيين حيث قال المهدي ابن الإمام الحسن العسكري ﷺ ومولده ليلة النصف من شعبان سنة ٢٥٥ وهو باق إلى أن يجتمع بعيسى بن مريم هكذا أخبرني الشيخ حسن العراقي عن الإمام المهدي حين اجتمع به وواقفه على ذلك سيّد عليّ الخوّاص ومنهم الشيخ

أبو عبدالله محمد بن يوسف بن محمد الكنجي في كتابه البيان في أخبار صاحب الزمان على ما نقله اسعاف الرّاعيين قال ومن الأدلة على أنّ المهدي حي باق بعد غيبته إلى الآن وأنه لا امتناع في بقاءه، بقاء عيسى بن مريم والخضر والياس من أولياء الله تعالى وبقاء الاعور الدجال وابليس اللعين من اعداء الله تعالى وهؤلاء قد ثبت بقاؤهم بالكتاب والسنة ومنهم الشيخ العارف الفاضل الحوجة محمد پارسا في كتابه فصل الخطاب على ما في ينابيع المودة بعد أن ذكر ولادة المهدي المنتظر وأنّ الله تعالى أنه الحكمة وفصل الخطاب في سنّ الطفولية كما من على يحيى وعيسى بذلك قال وطول الله تبارك وتعالى عمره كما طول عمر الخضر عليه السلام ومنهم الشيخ شهاب الدين الهندي المعروف بملك العلماء في كتابه هداية السعداء على ما في درر الموسوية قال عند ذكره الائمة الاتنى عشر التاسع يعنى من ولد الحسين الإمام حجة الله القائم المهدي وهو غائب وله عمر طويل كما في المؤمنين عيسى والياس والخضر وفي الكافر الدجال والسامري انتهى. ومنهم الشيخ محمد المعروف بخواجه پارسا في حاشية له على كتاب فصل الخطاب مضافاً إلى ما تقدم عنه على ما في الدمور حيث قال وبه يعنى بالمهدي ختمت الخلافة والامامة وهو امام منذ وفاة أبيه إلى يوم القيمة وعيسى يصلّى خلفه ويصدقّه ويدعوا الناس إلى ملته وهي ملة النبي ﷺ.

﴿قَالَ فَاذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَاةِ أَنْ تَقُولَ لَا مِسَاسَ﴾^(١)

قال في تفسير الصافي حوفاً أن يمسك أحد فيأخذك الحمى ومن مستك فتحا في الناس ويحاموك وتكون طريداً وحيداً.

وعن القمي: «يعني ما دمت حيا وعقبك وهذه العلامة فيكم قائمة أن تقول «لا مساس» يعني حتى تعرفوا أنكم سامرية فلا يغتربكم الناس فهم إلى الساعة بمصر والشام معروفون بـ«لا مساس» ثم همّ موسى بقتل السامري فأوحى الله إليه لا

تقتله يا موسى فإنه سخي»^(١).

في أنه ﷺ طويل العمر وطويل الغيبة:

كشف الغمّة قال أبو محمد الحسن العسكري ﷺ في حديث طويل لاحمد بن اسحق القمي رضوان الله عليه يا أحمد بن اسحق مثله في هذه أمة مثل الخضر ﷺ وقبلة قبل ذي القرنين تمام الحديث:

عن أحمد بن إسحاق وسعد الأشعري قال دخلت على أبي محمد الحسن بن علي العسكري ﷺ وأنا أريد أن أسأله عن الخلف بعده فقال لي مبتدئاً يا أحمد بن إسحاق الله تبارك وتعالى لم يخل الأرض منذ خلق آدم ولا يخليها إلى أن تقوم الساعة من حجة الله على خلقه به يدفع البلاء عن أهل الأرض وبه ينزل الغيث وبه تخرج بركات الأرض.

قال: فقلت: يا بن رسول الله فمن الخليفة والإمام بعدك فنهض ﷺ مسرعاً فدخل البيت ثم خرج وعلى عاتقه غلام كأن وجهه القمر ليلة البدر من أبناء ثلاث سنين وقال يا أحمد بن إسحاق لو لا كرامتك على الله وعلى حججه ما عرضت عليك ابني هذا إنه سمي رسول الله وكنيته، الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً يا أحمد بن إسحاق مَثَلُهُ في هذه الأمة مَثَلُ الخضر ﷺ ومثله مثل ذي القرنين والله ليغيبن غيبة لا ينجو من الهلكة فيها إلا من ثبته الله تعالى على القول بإمامته ووقفه للدعاء بتعجيل فرجه. قال أحمد بن إسحاق: فقلت: يا مولاي فهل من علامة تطمئن بها قلبي فنطق الغلام بلسان عربي فصيح فقال أنا بقية الله في أرضه والمنتقم من أعداء الله فلا تطلب أثراً بعد عين يا أحمد بن إسحاق قال أحمد فخرجت فرحاً مسروراً.

فلما كان من الغد عدت إليه فقلت يا بن رسول الله لقد عظم سروري بما مننت

به علي فما السنة الجارية فيه من الخضر وذو القرنين.
قال طول الغيبة يا أحمد بن إسحاق فقلت له يا ابن رسول الله إن غيبته لتطول قال
إي وربي حتى يرجع عن هذا الأمر أكثر القائلين به فلا يبقى إلا من أخذ الله عهده
بولايتنا وكتب في قلبه الإيمان وأيده بروح منه يا أحمد بن إسحاق هذا أمر من أمر
الله وسر من سر الله وغيب من غيب الله فخذ ما آتيتك واكتمه وكن من الشاكرين
تكن معنا غدا في عشرين»^(١) تمت فهو رضوان الله عليه ممن تشرف بلقاء الحجة -
ارواحنا فداء - ورأى علامة لامامة منه ﷺ حيث خاطبه باسمه مع أنه أوّل مرّة راه
ونطق بلسان فصيح وشهد لنفسه بالامامة ويستفاد من هذا الحديث ان دعاء الفرج
له يوجب حفظ الايمان فاغتنم.

وفي منتخب الاثر ثلاثمائة وثمانية عشر حديثاً حول ذلك منهما عن كمال الدين:
من الحسن بن محمد بن صالح البزاز عن الحسن بن علي بن محمد
العسكري ﷺ يقول:

«إن ابني هو القائم من بعدي وهو الذي يجري فيه سنن الأنبياء ﷺ بالتعمير
والغيبة حتى تقسو القلوب لطول الأمد فلا يثبت على القول به إلا من كتب الله
عزّوجلّ في قلبه الإيمان وأيده بروح منه»^(٢).

ومنها عن كمال الدين أيضاً إلى أن انتهى السند إلى:
سعيد بن جبیر قال سمعت سيد العابدين علي بن الحسين ﷺ يقول:
«في القائم سنة من نوح وهو طول العمر»^(٣).

ومنها: ما عن الخرائج:

«عن الحسن بن علي العسكري ﷺ أنه قال لأحمد بن إسحاق وقد أتاه ليسأله
عن الخلف بعده فلما راه قال مبتدئاً مثله مثله الخضر ومثله مثل ذي القرنين إن

(٢) كمال الدين، ج ٢، ص ٥٢٤.

(١) كشف الغمّة، ج ٢، ص ٥٢٦.

(٣) كمال الدين، ج ١، ص ٣٢٢.

الخضر شرب من ماء الحياة فهو حي لا يموت حتى ينفخ في الصور وإنه ليحضر الموسم كل سنة ويقف بعرفة فيؤمن على دعاء المؤمن وسيؤنس الله به وحشة قائمنا في غيبته ويصل به وحدته فله البقاء في الدنيا مع الغيبة وهو من الانصار»^(١).

وغيرها من الأخبار.

اقول: وشباهته بذى القرنين من جهة بلوغه المشرق والمغرب ويحتمل ان تكون مضافاً إليها من جهة أخرى غيرها كالغيبية وطول العمر انتهى موضع الحاجة.

كلام ابن طاووس رحمته الله في أثبات القائم عليه السلام:

قال عليه السلام في مناظرته مع بعض العامة من كشف المحجة: لو حضر رجل وقال أنا امشي على الماء ببغداد فإنه يجتمع لمشاهدته لعل من يقدر على ذلك منهم فاذا مشى على الماء وتعجب الناس منه في آخر قبل ان يترقوا وقال أيضاً أنا امشي على الماء فان التعجب منه اقل من ذلك فمشى على الماء فان بعض الحاضرين ربما يترقون ويقل تعجبهم فاذا جاء ثالث وقال انا أيضاً امشي على الماء فربما لا يقف للنظر إلا قليلاً فاذا مشى على الماء سقط التعجب من ذلك فاذا جاء رابع وذكر أنه أيضاً يمشي على الماء فربما لا يبقى أحد ينظر إليه ولا يستعجب منه وهذه حالة المهدي عليه السلام لأنكم رويتم أن ادریس عليه السلام حي موجود في السماء منذ زمانه إلى الآن ورويتم ان الخضر حي موجود منذ زمان موسى عليه السلام أو قبله إلى الآن. أن عيسى عليه السلام حي موجود في السماء وأنه يرجع إلى الأرض مع المهدي عليه السلام فهذه ثلاثة نفر من البشر قد طالت أعمارهم وسقط أعمارهم وسقط التعجب لهم من طول أعمارهم فهلا كان لمحمد بن عبدالله عليه السلام أسوة بواحد منهم أن يكون من عترته آية الله جل جلاله في امته بطول عمر واحد من ذريته فقد ذكرت ورويت أنه يملأ الأرض

قسطاً وعدلاً بعد ما ملئت ظلماً وجوراً ولو فكرتم لعرفتم أن تصديقكم وشهادتكم أنه يملأ الأرض بالعدل شرقاً وغرباً وبعداً أو قريباً أعجب من طول بقائه واغرب إلى ما يكون ملحوظاً بكرامات الله تعالى لأوليائه^(١) وقد شهدتم أن عيسى بن مريم النبي المعظم ﷺ وأنه يصلى خلف المهدي ﷺ مقتدياً به في صلواته وأفعاله ومنصوراً به في حروبه وغزواته وهذا أيضاً أعظم أمماً استبعدتموه من طول حياته فوافقوا على ذلك.» انتهى

اقول: وفي منتخب الاثر عن العلامة السبط ابن الجوزي في تذكرة الخواصر وعامة الامامية على أن الخلف الحجة ﷺ موجود وأنه حي يرزق ويحتجون على حياته بأدلة:

منها: أن جماعة طالت أعمارهم كالخضر والياس فإنه لا يدري كم لهما من السنين وانهما يجتمعان كل سنة فيأخذ هذا من شعر هذا وفي التوراة أن ذا القرنين عاش ثلاثة الف سنة والمسلمون يقولون الفا وخمسةائة ونقل عن محمد بن اسحق أسماء جماعة كثيرة ورزقوا طول العمر، والكلام في جواز بقائه ﷺ مدى غيبته إلى الآن وأنه لا امتناع في بقائه.»^(٢) انتهى.

اقول: إلى اخر ما ذكره من المعمرين وفيما نقلناهم كفاية. اللهم ثبتنا على دينك وعلى ولايته وولاية آبائه المعصومين عليهم صلواتك ورضوانك.

* * *

(١) أقول: خصوصاً مع قلّة عمره وسلطنته بعد ظهوره. (٢) تذكرة الخواصر، ص ٣٢٣.

فصل: في انصار القائم عليه السلام

اعلم أنّ أنصاره حين ظهوره ثلاثة مائة وثلاثة عشر نفر وهو عليه السلام في الليلة التي يخرج نادى ويدعو أصحابه وخوآصه إلى نفسه فيسمعون نداءه وعدّة منهم في مضاجعهم فيمشون إليه في طرفة عين ويجتمعون عنده أينما كانوا واسياهم معلقة على أعناقهم وروي عن الصادق عليه السلام أنّه كتب على سيف كلّ منهم كلمة يفهم منها ألف كلمة وبعد نداء الملك يتوجهون إليه أهل الخيال والبلاد أفواجاّ مضافاً إلى الملائكة والجنّ ففي الحديث عن المفضل عن الصادق عليه السلام أنّ عسكره إذا بلغ القائم بين النجف والكوفة يكون ستّاً وأربعين ألفاً من الملائكة وستّ ألف من الجنّ وفي رواية أخرى أربعين ألف وورد في الخبر أنّ قوّة كل نفر من أصحابه تعادل قوّة أربعين رجلاً وفي عقد الدرر عن أبي عبدالله الحاكم في مستدركه عن محمد بن حنيفة.

قال كُنّا عند علي عليه السلام وقد سأله رجل عن المهدي فقال:

«هيهات بيده سبعا يخرج في آخر الزمان إذا قال الرجل الله الله قتل فيجمع الله قوما قزعا كقزع السحاب يؤلف الله قلوبهم لا يستوحشون من أحد ولا يفرون على عدّة أصحاب بدر لم يسبقهم الاؤلون ولا يدركهم الآخرون وعلى عدّة أصحاب طالوت الذين جاوزوا معه عن نهر.» الحديث

وفيه عن اسعاف الراغبين عن النبي صلى الله عليه وآله قال يكون اختلاف عند موت خليفة ثم

ذكر خروج المهدي إلى مكة وما يعتر فيها وخسف البيداء بجيش السفيناني قال عليه السلام: فإذا رأى الناس ذلك اتاه ابدال أهل الشام وعصائب أهل العراق فسينا يعونه وفيه أيضاً عن عقد الدرر عن أبي عمر عثمان بن سعيد المقرئ في سننه عن حذيفة بن اليمان قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله في قصة المهدي ومبايعته بين الركن والمقام وخروجه إلى الشام قال وجبرئيل على مقدمته وميكائيل عن يمينه. ومثله خبرين آخرين.

اقول: والله جنود السموات والأرض وكل مسخرون بأمره فهو عليه السلام بارادة الله ومشيته وحوله وقوته يملأ الأرض عدلاً بعد ما ملئت ظلماً وجوراً مع أنه عليه السلام بقدرته تعالى واذنه يقدر على ابطال عدّة الكافرين ووسائلهم الحربية كما جعل الله النار على ابراهيم برداً وسلاماً.

في حال المؤمنين بعد ظهوره عليه السلام:

كشف الاسرار أن القائم يرسل إلى قسطنطينية عدّة من تبعته فلما بلغوا إلى جليج يكتبون تحت اقدامهم شيئاً ويمشون على وجه الماء.

اقول: كل ذلك من باب الولاية التكوينية وروي عن الصادق عليه السلام إذا قام القائم فان الله يقوي اسماع الناس وابصارهم بحيث يسمعون صوت القائم ويرونه أينما كانوا وفي حديث اخر ان المؤمن في زمانه يرى أخاه الذي في زمانه وهو بالمشرق يرى أخاه الذي في المغرب وكذا العكس.

اقول: في زماننا هذا يرى الناس أخاه ويسمع صوته من بعيد بالآلات وأدوات فعلية وفي زمانه عليه السلام يراه ويسمع كلامه كذلك من دون الآلات والوسائل بقدره الله واعجازه.

«وورد عن الباقر عليه السلام أنه قال:

«إذا خرج القائم من مكة ينادي مناديه ألا لا يحملن أحد طعاماً ولا شرباً وحمل

معه حجر موسى بن عمران وهو وقر بعير فلا ينزل منزلاً إلا انفجرت منه عيون
فما كان جائعاً شبع ومن كان ظمآنًا روي ورويت دوابهم حتى ينزلوا النجف من
ظهر الكوفة،^(١)

بركات ظهوره ﷺ:

اقول: ويستفاد من الأخبار أن في زمان سلطنته تأمن البهائم والسباع وتلقى
الأرض أفلاداً أكبادها؛ أي معادنها ويفرح به أهل السماء وأهل الأرض والطيور
والوحوش والحيتان في البحر وتزيد الماء في دولته وتمدّ الانهار وتضعف
الأرض أكلها وتستخرج الكنوز ويتمني الأحياء الاموات بما صنع الله عزّ وجلّ
باهل الأرض من خير وتنعم الامة في زمنه نعمة لم تنتعم مثلها قطّ ترسل السماء
عليهم مدراراً ولا تدع الأرض ومن نباتها شيئاً إلا أخرجته وترعى الشاة والذئب
في مكان واحد ويلعب الصبيان بالحيات والعقارب لا يفترسهم شيء ويزرع مداً
يخرج سبعمئة مدّ ويذهب الزنا وشرب الخمر والربا ويقبل الناس على العبادة
وتطول الاعمار. وغير ذلك من بركات المهدي ٢٢١ و ٢٢٢ اللهم عجل فرجه
وسهل مخرجه واجعلنا من أنصاره وأعوانه بحق محمد وآله صلّ على محمد وآله.

نزول عيسى بن مريم وایتمامه بالمهدي ﷺ:

صحیح البخاری عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«كيف أنتم إذا نزل ابن مريم وامامكم منكم»^(٢).

عقد الدرر عن أبي نعيم في مناقب المهدي عن أبي سعيد الخدري قال: قال

رسول الله ﷺ:

(١) الغيبة للنعمانی، ص ٢٣٨.

(٢) صحیح البخاری، ج ٤، ص ٦٣٣ باب ٩٤٥، حدیث ١٦٠١: بحار الانوار، ج ٥١، ص ١٠٢، باب ١.

«منا الذي يصلي عيسى بن مريم خلفه».

قال أبو الحسن الابري: «قد تواترت الأخبار واستفاضت بكثرة روايتها عن المصطفى ﷺ يخرجها، وأنه من أهل بيته يملك سبع سنين ويملا الأرض عدلاً وأنه يخرج مع عيسى ابن مريم على نبينا وعليه أفضل الصلوة والسلام ويساعده على قتل الدجال بباب لد بأرض فلسطين وأنه يؤم هذه الأمة وعيسى يصلي خلفه»^(١).
أقول: قال صاحب المهدي والأخبار في عيسى يصلي خلف المهدي على حدّ الاتفاضة وهو القول الصحيح الذي ذهب إليه المشهور وقال به الجمهور وما في بعض الأخبار أو الكتب من أنّ المهدي يصلي خلف عيسى شان متروك». انتهى.

حال اليهود والنصارى بعد ظهوره ﷺ:

ورد عقد الدرر في الباب السابع عن نعيم بن حمّاد في كتاب الفتن عن سليمان بن عيسى قال بلغني أنّ علي يد المهدي يظهر تابوت السكينة من بحيرة طبرية حتى يحمل فيوضع بين يديه بيت المقدس وإذا نظر إليه اليهود اسلمت وفيه في الباب الثالث قال وفي بعض الروايات إنّما سمى المهدي لأنّه يهدي إلى الأسفار من التوراة فيستخرجها من جبال الشام ويدعو إليها اليهود فيسلم على تلك الكتب جماعة كثيرة وذكر أبو عمر والمدائني في سننه أنّما سمي المهدي لأنّه يهدي إلى جبل الشم يستخرج منه اسفار التوراة يحاجّ بها اليهود فيسلم على يده جماعة من اليهود. وفي اسفار الراغبين قال وأنّ المهدي يستخرج تابوت السكينة من غار انطاكية واسفار التوراة من جبل بالشام يحاجّ بها اليهود فيسلم كثير منه في يتابع المودة عن مشكوة المصاييح عن أبي هريرة قال رسول الله ﷺ والله لينزلن ابن مريم حكما عادلا فليكسرن الصليب وليقتلن الخنزير وليضعنّ الجزية وليتركنّ القلاس فلا يسعى عليها ولتذهبنّ الشحناء والتباغض والتحاسد». الحديث

(١) بحار الانوار، ج ٥١، ص ٩٣، باب ١.

قال المصنف عليه السلام: **اقول:** يمكن أن يقال من لفظ وليفضن الجزية رفعها الإسلام الجميع كما أن قوله فليكثرن الصليب كناية عن ذلك كما أنه يمكن أن يقال أن المراد من ذهاب الشحنة وما بعده ذهابها من بين اليهود والنصارى ببركة نزول عيسى بن مريم على نبينا وآله عليه السلام. انتهى.

اقول: إذا كان حال أهل الكتاب كذلك باق أكثرهم يؤمنون بالمهدي عليه السلام خصوصا أهل الانجيل سيما إذا نظر وإلى نبههم يقتدى به وتابع لأمره من أعوانه ويصير حال الناس في زمان دولته على أحسن الحال وهم قبل ظهوره كانوا على أسوأ الأحوال فحينئذ لا يحتاج لاصلاح الناس بان يسلموا إلى قتل نفوس كثيرة من الكفار هذا مع أنه صاحب المعجزات ووارث الأنبياء فيركتها يمكن ان يسلم جمع منهم ومع هذا فلو احتاج إلى العدة والعدة فليهد العدة والعدة بما عرفت وهو مظهر قدرته تعالى وهو مع والحمد لله.

راجع به حالات مؤمنين در زمان ظهور دولت حق و ظهور امام منتظر رومی وأرواح العالمين له الفداء انقلابی که در سایه جنبش علمی وفکری پس از ظهور ولی الله المنتظر رخ می دهد که امام باقر عليه السلام فرمود:

«إذا قام قائمنا وضع الله يده على العباد فجمع بها عقولهم وكملت به أحلامهم»^(۱)

امام صادق عليه السلام فرمود: هنگامی که قائم ما ظهور کند خداوند گوشها و چشمهای شیعیان جهان را قوی می کند که آنان مهدی را در محل خود مشاهده می کنند وبدون وسیله پیکي به او سخن می گویند.^(۲)

یکی از مظاهر جهش علمی و پیشرفت صنعتی در زمان حکومت امام اشخاصی که در غرب دنیا هستند کسانی در شرق عالم هستند مشاهده می کنند

(۱) اصول الکافی، ج ۱، ص ۲۵؛ بحار الانوار، ج ۵۲، ص ۳۲۸، باب ۲۷.

(۲) روضة کافی، ص ۲۴۱؛ بحار، ج ۵۲، ص ۳۳۶.

و یا بالعکس.^(۱)

وامام علیه السلام بر مرکب بسیار سریع که در احادیث از آن به نام ابر تعبیر شده سوار می شود.^(۲)

در آغاز رستاخیز و نهضت نجات بخش امام دوازدهم (عجل الله تعالی فرجه) گوینده غیبی بر فراز جهان ندای انقلاب و ظهور او را به گوش جهانیان می رساند هر کس به زبان خود او را می فهمد از این امور نباید تعجب کرد در این عصر؛ زیرا که در عصر کنونی که وسائل مخابرات و ارتباطات سریع اختراع شده صداها و تصاویر به وسیله امواج به نقاط دور دست فرستاده می شود. سفینه های فضا پیما با سرعت فوق العاده فاصله کرات آسمانی را می پیماید پس اگر به اعجاز امام و اراده حق در زمان ظهور امام اشخاص یکدیگر را ببینند و یا هم صحبت کنند و هکذا با خود امام و امام که به وسیله تند رو فاصله زیادی را پیماید عجیب نیست. امروز دستگاهی اختراع شده که در سازمانهای بین المللی و کنفرانسهای رسمی مورد استفاده واقع می شود و هنگام سخنرانی گوینده سخن گوینده را از آن دستگاه به زبانهای مختلف ترجمه می کند پس اگر سخن منادی حق را هر کسی به زبان خود فهمد تعجب ندارد.^(۳)

في عزارة علم الائمة عليه السلام و علم المؤمن في زمان ظهور القائم عليه السلام:

قال الصادق عليه السلام؛^(۴)

«العلم سبعة وعشرون حرفا فجميع ما جاءت به الرسل حرفان فلم يعرف الناس حتى اليوم غير الحرفين فاذا قام قائمنا عليه السلام اخرج الخمسة والعشرون حرفا فبثها في الناس وضم اليها الحرفين حتى يثبتها سبعة وعشرين حرفا»^(۵).

(۱) بحار، ج ۵۲، ص ۳۹۱؛ حق اليقين شبر، ج ۱، ص ۳۱۴.

(۲) بحار، ج ۵۲، ص ۳۲۱.

(۳) مکتب اسلام، سال ۱۲، شماره ۹، ص ۳۱ - ۳۲.

(۴) سفينة البحار، ج ۲، ص ۲۲۷.

(۵) الخرائج والجرائع، ج ۲، ص ۸۴۱.

همين روايت در كتاب الخرائج به اين نحو آمده.

وفي الأخبار عن ظهور القائم عليه السلام ويقذف في قلوب المؤمنين العلم فلا يحتاج المؤمن إلى ما عند أخيه من علم فيؤمئذ تأويل هذه الآية يغني الله كلا من سعته وتخرج لهم الأرض كنوزها فيقول القائم عليه السلام كلوا هيئنا بما أسلفتم في الأيام الخالية.

* * *

فصل: في بيان عمره حج وأنه يظهر في صورة شاب

كتاب الغيبة تأليف شيخ الطائفة عليه السلام قال:

روي عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال:

«ليس صاحب هذا الأمر من جاز من أربعين صاحب هذا الأمر القوي المشمر وما أشبه ذلك من الأخبار التي وردت مختلفة الألفاظ متباينة المعاني. فالوجه فيها إن صحت أن نقول يظهر في صورة شاب من أبناء أربعين سنة أو ما جانسه لا أن يكون عمره كذلك لتسلم الأخبار»^(١).

وروى أبو علي محمد بن همام عن جعفر بن محمد بن مالك عن عمر بن طرخان عن محمد بن إسماعيل عن علي بن عمر بن علي بن الحسين عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

«إن ولي الله يعمر عمر إبراهيم الخليل عشرين ومائة سنة ويظهر في صورة فتى موفق ابن ثلاثين سنة»^(٢).

اقول: في البحار لعل المراد عمره في ملكه وسلطنته أو هو مما بدأه الله تعالى فيه انتهى.

اقول: وليس بعيدا من قدرته سبحانه ان يحفظ وليّة في صورة شاب ويظهره في

(١) الغيبة للطوسي، ص ٤١٩.

(٢) الغيبة للطوسي، ص ٤٢٠.

صورة شاب ولو بلغ عمره إلى الوف سند قال لمصنف عليه السلام:

«وروى أبو عبيدة معمر بن المثنى البصري التيمي قال كانت في غطفان خلة أشهرتهم بها العرب كان منهم نصر بن دهمان وكان من سادة غطفان وقادتها حتى خرف وحناء الكبر وعاش تسعين ومائة سنة فاعتدل بعد ذلك شابا وأسود شعره فلا يعرف في العرب أعجوبة مثلها. وقد ذكرنا من أخبار المعمرين قطعة فيها كفاية فلا معنى للتعجب من ذلك. وكذلك أصحاب السير ذكروا أن زليخا امرأة العزيز رجعت شابة طرية وتزوجها يوسف عليه السلام وقصتها في ذلك معروفة»^(١).

اقول: ومن معجزات علي بن الحسين عليه السلام أنه أولى بسبأته إلى حباة الوالبية فعاد إليها شبابها بعد ما مضى لها مائة وثلاث عشر سنة وأنه طبع لها بخاتمه في حصة فانطبعت.

وفي إثبات الهداة ان الحباة فرضت عرض البرص فذهبت إلى الصادق عليه السلام وشكى إليه من مرضها.^(٢)

«فحرك الصادق عليه السلام: شفتيه بشيء قالت حباة ما أدري أي دعاء كان فقال ادخلي دارالنساء دار النساء حتى تنظرن إلى جسدك فدخلت فكشفت عن ثيابها ثم قامت ولم يبق في صدرها وجسدها شيء فقال عليه السلام اذهبي الآن إليهم وقولي لهم هذا الذي يتقرب إلى الله بإمامته»^(٣).

قال المصنف^(٤) قال الشيخ رحمهما الله في باب معاجز أبي الحسن الرضا عليه السلام:^(٥)

«وقصته أبي الحسن الرضا عليه السلام مع حباة الوالبية صاحبة الحصة التي طبع فيها أمير المؤمنين عليه السلام وقال لها من طبع فيها فهو إمام وبقيت إلى أيام الرضا عليه السلام فطبع فيها وقد شهدت من تقدم من آبائه عليه السلام وطبعوا فيها وكان عليه السلام آخر من لقيتهم وماتت بعد لقائها إياه وكفنها في قميصه. وكذلك قصته مع أم غانم الأعرابية

(٢) إثبات الهداة، ج ٥ ص ١٣٨.

(٤) إثبات الهداة، ج ٦ ص ١٢٠.

(١) الغيبة للطوسي، ص ٤٢١.

(٣) بحار الأنوار، ج ٤٧، ص ١٢٢، باب ٥.

(٥) انظر: الغيبة الشيخ الطوسي عليه السلام.

صاحبة الحصاة أيضاً التي طبع فيها أمير المؤمنين عليه السلام وطبع بعده سائر الأئمة إلى زمان أبي محمد العسكري عليه السلام معروفة مشهورة»^(١). انتهى
اقول: وذكر المصنف في أخبار المعمرين قطعة في ذلك منهم: فيها كفاية مائيتي.

«ضير بن سعيد بن سعد بن سهم بن عمر وعاش وعشرون سنة ولم شيب قط وكان أسود الشعر صحيح الأسنان»^(٢).

ومنهم نابغة الجعدي من نبي عامر يكنى أبا ليلي:
 «وقيل أنه عاش مائة وعشرين سنة ولم يسقط من فيه سن ولا ضرس. وقال بعضهم رأيتُه وقد بلغ الثمانين تزف غروبه^(٣) وكان كلما سقطت له ثنية تنبت له أخرى مكانها وهو من أحسن الناس ثغرا»^(٤).
 وقال عليه السلام في آخر كلامه:

«وقد ذكرنا فيما تقدم عن جماعة أنهم لم يتغيروا مع تطاول أعمارهم وعلو سنهم وكيف ينكر ذلك من يقر بأن الله - تعالى - يخلد المثاليين في الجنة شبانا لا يبلون وإنما يمكن أن ينازع في ذلك من يجحد ذلك ويسنده إلى الطبيعة وتأثير الكواكب الذي قد دل الدليل على بطلان قولهم»^(٥). انتهى

اقول: وليس أمره عج فرجه اعجب من أمر صاحب الحمار. الذي نزل بقصته القرآن وأهل الكتاب يزعمون أنه كان نبيا فأماته الله تعالى مائة عام ثم بعثه وبقي طعامه وشرابه لم يتغير. في تلك المدة وكان ذلك خارقا للعادة»^(٦).

فاذا امكن من قدرته - تعالى - ان يبقى طعام صاحب الحمار وشرابه لم يتغير فما المانع من ان يبقى وليه في صورة شاب ويظهره على هذا الحال وكان الله على ذلك قديرا.

* * *

(٢) الغيبة للطوسي، ص ١١٦.

(٤) الغيبة للطوسي، ص ١١٩.

(٦) الغيبة للطوسي، ص ١١١.

(١) الغيبة للطوسي، ص ٧٥.

(٣) وهر ما الفم وحدة الاسنان.

(٥) الغيبة للطوسي، ص ١٢٥.

فصل: في أنّ بعده اثني عشر مهدياً

في سفينة البحار^(١):

«عن أبي عبد الله عن آبائه أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «في الليلة التي كانت فيها وفاته لعلي عليه السلام يا أبا الحسن أحضر صحيفة ودواة فأملئ رسول الله صلى الله عليه وآله وصيته حتى انتهى إلى هذا الموضع فقال يا علي إنّه سيكون بعدي اثنا عشر إماماً ومن بعدهم اثنا عشر مهدياً فأنت يا علي أو لأنتى عشر الإمام وساق الحديث إلى أن قال وليسلمها الحسن إلى ابنه محمّد المستحفظ من آل محمد صلى الله عليه وآله فذلك اثنا عشر إماماً ثم يكون من بعده اثنا عشر مهدياً فإذا حضرته الوفاة فليسلمها إلى ابنه أول المهديين له ثلاثة أسامي اسم كاسمي واسم أبي وهو عبد الله وأحمد والاسم الثالث المهدي هو أول المؤمنين»^(٢).

بيان: قال المجلسي رحمته الله:

«بيان هذه الأخبار مخالفة للمشهور وطريق التأويل أحد وجهين. الأول أن يكون المراد بالاثني عشر مهدياً النبي صلى الله عليه وآله وسائر الأئمة سوى القائم عليه السلام بأن يكون ملكهم وسلطانهم بعد القائم عليه السلام وقد سبق أن الحسن بن سليمان أولها بجميع الأئمة وقال برجعة القائم عليه السلام بعد موته به أيضاً يمكن الجمع بين بعض الأخبار المختلفة التي وردت في مدة ملكه عليه السلام.

(٢) الغيبة للطوسي، ص ١٥٠.

(١) سفينة البحار، ج ٢، ص ٧٠٥.

اقول: مثل ماورد بأن ملكه ثلاثمائة وتسع سنه والثاني أن يكون هؤلاء المهديون من أوصياء القائم هادين للخلق في زمان سائر الأئمة الذين رجعوا لثلاثا يخلو الزمان من حجة وإن كان أوصياء الأنبياء والأئمة حججا والله تعالى يعلم^(١).

اقول: والوجه الأوّل خلاف الظاهر من قوله ﷺ فليسلم إلى ابنه أوّل المهديون ... الخ، لعدم تطبيقه على أمير المؤمنين ﷺ فالصواب في مقام التأويل هو الوجه الثاني.

في مدّة سلطنة القائم ﷺ^(٢):

أبي يعفور عن أبي عبد الله ﷺ أنه قال:

«يملك القائم ﷺ تسع عشرة سنة وأشهرًا».

رواه محمد بن ابراهيم النعماني في كتاب الغيبة ورواه أيضاً بعدة طرق وفي

ص ١٦٨ عن مولانا المجلسي ﷺ باسناده:

عن أحمد بن محمد الإيادي يرفعه إلى أبي بصير عن أبي عبد الله ﷺ قال:

«لو خرج القائم ﷺ بعد أن أنكره كثير من الناس يرجع إليهم شابا فلا يثبت عليه

إلا كل مؤمن أخذ الله ميثاقه في الذر الأول»^(٣).

وعن أبي جعفر ﷺ:

«قال يملك القائم ثلاثمائة سنة ويزداد تسعا كما لبث أهل الكهف في كهفهم

يملاً الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً فيفتح الله له شرق الأرض

وغربها ويقتل الناس حتى لا يبقى إلا دين محمد ويسير بسيرة سليمان بن

داود ويدعو الشمس والقمر فيجيبانه وتطوى له الأرض ويوحى إليه فيعمل

(٢) اثبات الهداة، ج ٧، ص ٩٢.

(١) بحار الأنوار، ج ٥٣، ص ١٤٨، باب ٣٠.

(٣) بحار الأنوار، ج ٥٢، ص ٣٨٥، باب ٢٧.

بالوحي بأمر الله^(١).

وبإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

«يملك القائم سبع سنين تكون سبعين سنة من سنينكم هذه»^(٢).

ثم قال المصنف عليه السلام أقول: لعل هذه المدة بعد التمكين وزوال الشرك وأهل الباطل وفتح البلاد والثلاثمائة وتسعة من أول وقت خروجه وعلى أن مفهوم العدد غير مغتنم والله أعلم انتهى.

اقول: وتأويل هذه المدة بما مر من كلام المجلسي ره في معنى عشر مهدياً بعد القائم عليه السلام.

اقول: في المهدي اختلفت الروايات الواردة في تعيين مدة خلافة من طرق العامة فقد روي أبو داود أنه يملك سبع سنين وروي الترمذي أنه يعيش خمسا أو سبعا أو تسعا وهكذا ابن ماجة وعن الحاكم أنه يملك سبعا أو تسعا فيما نقله اسعاف الزاغيين لكن ابن حجر لم ينقل التسع عنه واقتصر على السبع وعن الطبراني والبخاري أنه يملك سبعا أو ثمانيا وأن أكثر فتسع وعن أحمد والما وردي أنه يملك خمسا أو سبعا أو ثمانيا أو تسعا وفي بعض الأخبار يملك عشرين سنة كما في عقد الدرر وعن أبي نعيم والطبراني وفيه عن نعيم بن حماد أن بقاء المهدي أربعون سنة وغير ذلك من الأخبار الواردة في هذا الباب وأخبار السبع أكثر وفي بعضها يملك سبع سنين مقدار كل سنة عشرين سنة من سنينكم وفي بعضها يملك عشر سنين وقد اختلفت في توجيه ذلك ووجه الجمع.

اقول: المصنف عليه السلام اختار السبع وقال في وجه اختلاف الروايات عدم اظهار الحقيقة ومدة ما يعيش المهدي عليه السلام كاخفاء وقت ظهوره ليذهب ذهن السامع كل مذهب ويعقد أمله بالنجاح ويأمل في بقاء المهدي أطول مدة وإن كان ترجيح السبع كما عرفت أقوى^(٣).

* * *

(٢) بحار الانوار، ج ٥٢، ص ٣٨٦، باب ٢٧.

(١) بحار الانوار، ج ٥٢، ص ٣٩٠، باب ٢٧.

(٣) سنن ابن ماجة، ج ٢، ص ٣٦٦، باب ٣٤: المعجم المفهرس لالفاظ الحديث النبوي، ج ٦، ص ٢٥٥ و ج ٧، ص ٨.

فصل: في معنى اسم الاعظم

في دعاء السمات:

«اللهم إني أسألك باسمك العظيم الأعظم الأعز الأجل الأكرم الذي إذا دعيت به على مغالق أبواب السماء للفتح انفتحت وإذا دعيت به على مضايق أبواب الأرض للفرج بالرحمة انفرجت وإذا دعيت به على العسر لليسر تيسرت وإذا دعيت به على الأموات للنشور انتشرت وإذا دعيت به على كشف البأساء والضراء انكشفت.»^(١)

وفي البصائر بأسناده:

عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال:

«إن اسم الله الأعظم على ثلاثة وسبعين حرفاً وإنما عند آصف منها حرف واحد فتكلم به فحسفت به الأرض فيما بينه وبين سرير بلقيس ثم تناول السرير بيده ثم عادت الأرض كما كانت أسرع من طرفة عين وعندنا نحن من الاسم اثنتان وسبعون حرفاً وحرف عند الله استأثره في علم الغيب عنده ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.»^(٢)

وفيه أيضاً بأسناده:

عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

إِنَّ اللَّهَ - عَزَّ وَجَلَّ - جَعَلَ اسْمَهُ الْأَعْظَمَ عَلَى ثَلَاثَةِ وَسَبْعِينَ حَرْفًا فَأَعْطَى آدَمَ مِنْهَا خَمْسَةَ وَعَشْرِينَ حَرْفًا وَأَعْطَى نُوحًا مِنْهَا خَمْسَةَ وَعَشْرِينَ حَرْفًا وَأَعْطَى مِنْهَا إِبْرَاهِيمَ ثَمَانِيَةَ أَحْرَفٍ وَأَعْطَى مُوسَى مِنْهَا أَرْبَعَةَ أَحْرَفٍ وَأَعْطَى عِيسَى مِنْهَا حَرْفَيْنِ وَكَانَ يَحْيَى بِهِمَا الْمَوْتَى وَيَبْرئُ بِهِمَا الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ وَأَعْطَى مُحَمَّدَ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَعَلَيْهِمْ - اثْنَيْنِ وَسَبْعِينَ حَرْفًا وَاحْتَجَبَ حَرْفًا لئَلَّا يَعْلَمَ مَا فِي نَفْسِهِ وَيَعْلَمَ مَا نَفْسُ الْعِبَادِ،^(١)

أقول: قد عرفت فوائد اسم الاعظم إذا دعى الله به في الدعاء وعرفت أن أصف دعى الله بحرف و أتى بعرش بلقيس من مكان بعيد وبحرفين منها يحيى الموتى عيسى وبهما يبرا الاكمه والابرص فكيف حال النبي والائمة عليهم الصلوة والسلام حيث علموا اثنين وسبعين حرفا.

وفي تفسير الميزان في معنى اسم الاعظم قال عليه السلام بعد ذكره للروایتين:

«**أقول:** وفي مساق الروایتين بعض روايات أخر ، ولا ينبغي أن يرتاب في أن كونه مفرقا إلى ثلاث وسبعين حرفا أو مؤلفا من حروف لا يستلزم كونه بحقيقة مؤلفا من حروف الهجاء كما تقدمت الإشارة إليه ، وفي الروایتين دلالة على ذلك فإنه يعدّ الاسم وهو واحد ثم يفرق حروفه بين الأنبياء ويستثنى واحدا ، ولو كان من قبيل الأسماء اللفظية الدالة بمجموع حروفه على معنى واحد لم ينفع أحدا منهم - عليهم السلام - ما أعطيه شيئا البتة»^(٢). انتهى.

أقول: وفي مرآت العقول قال العلامة المجلسي عليه السلام: الربّ أقرب الاسماء إلى الاسم

(٢) الميزان في تفسير القرآن، ج ٨، ص ٣٦٦.

(١) بصائر الدرجات، ص ٢٠٨.

الاعظم ولذا لم يذكر الله تعالى دعاء من أدعية الانبياء والصالحين إلا افتتحها به.

اقول: كقول آدم وحواء:

﴿قَالَ رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا﴾^(١)

وكقول نوح:

﴿رَبِّ لَا تَذَرْنِي عَلَى الْاَرْضِ مِنَ الْكٰفِرِينَ دَيَّارًا﴾^(٢)

وقول ابراهيم:

﴿رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا وَالْحَقِّي بِالصّٰلِحِينَ﴾^(٣)

وقول موسى:

﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي فَغَفَرَ لَهُ إِنَّهُ هُوَ الْعَفُورُ الرَّحِيمُ﴾^(٤)

وقوله:

﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي قَتَلْتُ مِنْهُمْ نَفْسًا فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ﴾^(٥)

وقول سليمان:

﴿قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنْتَ

الْوَهَّابُ﴾^(٦)

وزكريا قال:

﴿رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ﴾^(٧)

وقوله أيضاً:

﴿رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا﴾^(٨)

(٢) سورة نوح (٧١) الآية ٢٦.
(٤) سورة القصص (٢٨) الآية ١٦.
(٦) سورة ص (٣٨) الآية ٣٥.
(٨) سورة مريم (١٩) الآية ٤.

(١) سورة الاعراف (٧) الآية ٢٣.
(٣) سورة الشعراء (٢٦) الآية ٨٣.
(٥) سورة القصص (٢٨) الآية ٣٣.
(٧) سورة الانبياء (٢١) الآية ٨٩.

وقال يوسف:

﴿رَبِّ السَّجْنِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ﴾^(١)

ورسول الله ﷺ:

﴿رَبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ﴾^(٢)

فالانبياء ﷺ إذا أرادوا أن يدعو الله بدعاء به افتتحوا به فاستجاب لهم ربهم. وكذا الصالحون من أمة النبي ﷺ ابتدوا في الدعا وبه قال الله ومنهم من يقول:

﴿رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾^(٣)

وقوله:

﴿رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ قِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾^(٤)

وغير ذلك.

وفي الكافي عن أبي عبد الله عليه السلام:

«من قال عشر مرات يا رب (وفي رواية أخرى) من قال عشر مرات يا رب يا رب

نودي (أو قيل له على اختلاف التعبير فيهما) لتبيك ما حاجتك.»^(٥)

* * *

(٢) سورة المؤمنون (٢٣) الآية ١١٨.

(٤) سورة آل عمران (٣) الآية ١٩١.

(١) سورة يوسف (١٢) الآية ٣٣.

(٣) سورة البقرة (٢) الآية ٢٠١.

(٥) أصول الكافي، ج ٢، ص ٥٢٠.

فصل: في بعض فضائل أمير المؤمنين عليه السلام

«قال السيد بن طاووس رضي الله عنه روى محمد بن جرير الطبري عن يوسف بن علي البلخي عن أبي سعيد الآدمي عن عبد الكريم بن هلال عن الحسين بن موسى بن جعفر عن أبيه عن جده عليه السلام أَنَّ أمير المؤمنين عليه السلام قال أمرني رسول الله صلى الله عليه وآله أَنْ أخرج فأنادي في الناس أَلَا من ظلم أجيـراً أجره فعليه لعنة الله أَلَا من توالى غير مواليه فعليه لعنة الله أَلَا ومن سبَّ أبويه فعليه لعنة الله قال علي بن أبي طالب عليه السلام فخرجت فناديت في الناس كما أمرني النبي صلى الله عليه وآله فقال لي عمر بن الخطاب هل لما ناديت به من تفسير فقلت الله ورسوله أعلم قال فقام عمر وجماعة من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله فدخلوا عليه فقال عمر يا رسول الله هل لما نادى علي من تفسير قال نعم أمرته أَنْ ينادي أَلَا من ظلم أجيـراً أجره فعليه لعنة الله والله يقول: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ (١) فمن ظلمنا فعليه لعنة الله وأمرته أَنْ ينادي من توالى غير مواليه فعليه لعنة الله والله يقول: ﴿التَّسْبِي أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ﴾ (٢) وفمن كنت مولاة فعلي مولاة فممن توالى غير علي (وفي المصدر غير علي وذريته) فعليه لعنة الله وأمرته أَنْ ينادي من سبَّ أبويه فعليه لعنة الله وأنا أشهد الله وأشهدكم أَني وعليـا أبو المؤمنين فممن سبَّ أحدنا فعليه لعنة الله

(١) سورة الشورى (٤٢) الآية ٢٣.

(٢) سورة الأحزاب (٣٣) الآية ٦.

٢٨٠..... مجمع الشتات / ج ٣

فلما خرجوا قال عمر يا أصحاب محمد ما أكد النبي لعلي في الولاية في غدير خم ولا في غيره أشد من تأكيده في يومنا هذا».

قال العلامة المجلسي رحمته الله قال خبّاب بن الأرت كان هذا الحديث قبل وفاة النبي صلى الله عليه وآله بتسعة عشر يوماً^(١).

(١) بحار الانوار، ج ٢٢، باب ١، ص ٤٨٩.

فصل: في بعض قصص يعقوب ويوسف عليهما السلام

قال الله تعالى:

﴿وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا﴾^(١)
﴿إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ
لِي سَاجِدِينَ﴾

إن قلت: ما معنى سجد اخوة يوسف وأبويه له مع أن السجود مختص لله عز وجل وأيضاً حق الابوة حق عظيم قال الله تعالى:

﴿وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَيَالِ الَّذِينَ إِحْسَانًا﴾^(٢)

فقرن حق الوالدين بحق نفسه مضافاً إلى أن يعقوب شيخاً وكان من أكابر الأنبياء ومع هذا كله كيف استجاز يوسف عليه السلام أن يسجد له أبوه يعقوب واما يا ميل مليت أمه بل هي خالته ولما ربته بعد أمه فلذا ادعى أما والجواب عن الإشكالين بوجوه احسنها.

«وهو قول ابن عباس في رواية عطا أن المراد بهذه الآية أنهم خرروا له أي لأجل وجدانه سجد الله وحاصله أنه كان ذلك سجود الشكر فالمسجود له هو الله إلا أن ذلك السجود إنما كان لأجله والدليل على صحة هذا التأويل أن قوله تعالى:

(٢) سورة الاسراء (١٧) الآية ٢٣.

(١) سورة يوسف (١٢) الآية ١٠٠.

﴿وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا﴾^(١)

مشعر بأنهم صعّدوا ذلك السرير ثم سجدوا ولو أنّهم سجدوا ليوسف لسجدوا له قبل الصعود على السرير لأن ذلك أدخل في التواضع. فإن قالوا هذا التأويل لا يطابق قول يوسف:

﴿يَا أَبَتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِنْ قَبْلُ﴾^(٢)

والمراد منه قوله:

﴿إِنِّي رَأَيْتُ أَخَذَ عَشْرَ كُؤْبَاءَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ﴾^(٣)

قلنا بل هذا مطابق له ويكون المراد بقوله:

﴿وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ﴾

أي رأيتهم ساجدين لأجلي عندي أن هذا التأويل متعين.

اقول: إن قلت على هذا فلاوجه لقول ابيه بعد ما حكى الرؤيا له لا تقصص رؤياك على اخوتك فيكيدوا لك كيدا نقول نعم فالاولى بل المتعين اختيار وجه اخر في الجواب عن الاشكالين وهو أن يقال إنهم جعلوا يوسف كالقبلة وسجدوا لله شكرا للنعمة وجدانه وفانه يقال صليت للكعبة كما يقال صليت إلى الكعبة. قال حسان:

ما كنت أعرف أن الأمر منصرف عن هاشم ثم منها عن أبي حسن

أليس أول من صلى لقبلكم وأعرف الناس بالآثار والسنن^(٤)

اقول: واختار هذا الوجه صاحب تفسير الميزان من أن سجورهم له ليش إلا أنّهم اتخذوا يوسف آية لله فاتخذوه قبلة في سجدتهم وعبدوا الله بها كالكعبة التي تؤخذ قبلة فتصلّى إليها فيعبد بها الله دون الكعبة وأما قول بعضهم أن تحية الناس يومئذ كانت هي السجدة كما أنّها في الإسلام السّلام، غير وجيه كقول بعض آخر إن سنة

(١) سورة يوسف (١٢) الآية ١٠٠.

(٢) سورة يوسف (١٢) الآية ١٠٠.

(٣) سورة يوسف (١٢) الآية ٤.

(٤) بحار الأنوار، ج ١٢، ص ٣٣٥ - ٣٣٧، باب ٩.

التعظيم كانت اذ ذاك السجدة ولم يینه عنها لغير الله بعد كما في الإسلام وقيل كان سجود هم كهينة الركوع كما يفعله الأعاجم كل ذلك غير وجيه.
قال الله تعالى:

﴿وَقَالَ ادْخُلُوا مِصْرَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ﴾^(١)

في تفسير الصافي عن الكافي: عن الصادق عليه السلام:

«إِنَّ يَوْسُفَ عليه السلام لَمَّا قَدِمَ عَلَيْهِ الشَّيْخُ يَعْقُوبَ عليه السلام دَخَلَهُ عِزُّ الْمَلِكِ فَلَمْ يَنْزَلْ إِلَيْهِ فَهَبَطَ عَلَيْهِ جَبْرَائِيلُ فَقَالَ يَا يَوْسُفَ ابْسُطْ رِاحَتَكَ فَخَرَجَ مِنْهَا نُورٌ سَاطِعٌ فَصَارَ فِي جَوْ السَّمَاءِ فَقَالَ يَوْسُفَ عليه السلام يَا جَبْرَائِيلُ مَا هَذَا النُّورُ الَّذِي خَرَجَ مِنْ رِاحَتِي فَقَالَ نَزَعْتَ النَّبُوَّةَ عَنْ عَقَبِكَ عَقُوبَةَ لَمَّا لَمْ تَنْزَلْ إِلَى الشَّيْخِ يَعْقُوبَ فَلَا يَكُونُ مِنْ عَقَبِكَ نَبِيٌّ»^(٢).

وفي العلل قال عليه السلام:

«لَمَّا تَلَقَى يَوْسُفَ يَعْقُوبَ تَرَجَّلَ لَهُ يَعْقُوبُ وَلَمْ يَتَرَجَّلْ لَهُ يَوْسُفُ فَلَمْ يَنْفَصِلْ مِنَ الْعِنَاقِ حَتَّى أَتَاهُ جَبْرَائِيلُ فَقَالَ لَهُ يَا يَوْسُفَ تَرَجَّلْ لَكَ الصَّدِيقُ وَلَمْ تَتَرَجَّلْ لَهُ ابْسُطْ يَدَكَ فَبَسَطَهَا فَخَرَجَ نُورٌ مِنْ رِاحَتِهِ فَقَالَ لَهُ يَوْسُفُ مَا هَذَا قَالَ هَذَا آيَةُ لَا يَخْرُجُ مِنْ عَقَبِكَ نَبِيٌّ عَقُوبَةَ»^(٣).

وذكر مثل ما في الكافي وفي الصافي أيضاً عن الهادي عليه السلام اخراج جبرئيل نور النبوة من بين أصابعه محوها من صلبه وجعلها في صلب أخيه لأنه نهى أخوته عن قتله ولأنه قال: لن أبرح الأرض.

قال الله تعالى:

﴿قَالُوا يَا أَبَانَا اسْتَعْفُو لَنَا ذُنُوبَنَا إِنَّا كُنَّا خَاطِئِينَ قَالَ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾^(٤)

تفسير الصافي في الكافي: «عن الصادق عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خير وقت دعوتكم

(٢) اصول الكافي، ج ٢، ص ٣١١.

(٤) سورة يوسف (١٢) الآية ٩٧ - ٩٨.

(١) سورة يوسف (١٢) الآية ٩٩.

(٣) علل الشرائع، ج ١، ص ٥٥.

الله فيه الأسحار وتلا هذه الآية في يعقوب عليه السلام:

﴿سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي﴾^(١)

فقال آخرهم إلى السحر»^(٢).

وفي الفقيه والمجمع والعياشي عنه عليه السلام:

«آخره إلى السحر ليلة الجمعة قال يا رب إنما ذنبي فيما بيني وبينهم، فأوحى

الله إني قد غفرت لهم، انتهى»^(٣)

وعن تفسير مجمع البيان: «قيل أنه كان يستغفر لهم كل ليلة جمعة في نيف وعشرين سنة وقيل أنه كان يقوم ويصف أولاده خلفه عشرين سنة يدعو ويؤمنون على دعائه واستغفاره لهم حتى نزل قبول توبتهم وروي أن جبرائيل عليه السلام علم يعقوب عليه السلام هذا الدعاء يا رجاء المؤمنين لا تخيب رجائي ويا غوث المؤمنين أغثني ويا عون المؤمنين أعني ويا حبيب التوايين تب علي واستجب لهم، انتهى».

«وسأل الفضل الهاشمي عن الصادق عليه السلام لم أحر يعقوب الدعاء لولده:

﴿يَا أَبَانَا اسْتَغْفِرْنَا لَنَا ذُنُوبَنَا إِنَّا كُنَّا خَاطِئِينَ قَالَ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي﴾

وأما يوسف عليه السلام فعفى عنهم فوراً:

﴿تَاللَّهِ لَقَدْ آتَوَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا وَإِنْ كُنَّا لَخَاطِئِينَ قَالَ لَا تَقْرِبْ عَلَيْنَا الْيَوْمَ يَعْفِرُ اللَّهُ

لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾

قال لأن قلب الشاب أرق من قلب الشيخ وكانت جناية ولد يعقوب على يوسف وجنابتهم على يعقوب إنما كانت بجنابتهم على يوسف فبادر يوسف إلى العفو أخيك عن حقه وآخر يعقوب العفو لأن عفوهُ إنما كان عن حق غيره فأخرهم إلى السحر ليلة الجمعة»^(٤).

* * *

(٢) اصول الكافي، ج ٢، ص ٤٧٧.

(٤) علل الشرائع، ج ١، ص ٥٤.

(١) سورة يوسف (١٢) الآية ٩٨.

(٣) تفسير العياشي، ج ٢، ص ١٩٦.

فصل: في بعض قصص موسى ﷺ

سوره قصص قوله تعالى:

﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ فَاذَا حَمَّ عَلَيْهِ فَالْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي
وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكَ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ فَاَلْتَمَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ
لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا﴾^(١)

تعليل للتقاطهم إياه بما هو عاقبته وموداه إلى قوله:

﴿فَرَدَدْنَاهُ إِلَىٰ أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ وَلِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ
لَا يَعْلَمُونَ﴾^(٢)

فانظر أيها الغافل عن قدرة الله كيف حفظ عبده موسى في يد اعدى عدوه
فرعون وكيف يحفظ عبده في حجر من كان هلاكه وهلاك أهله بيده والقي محبته
في قلب عدوه وقلب زوجته:

﴿وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتُ عَيْنِي لِي وَلَكَ لَا تَقْتُلُوهُ عَسَىٰ أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ يَتَّخِذَهُ
وَلَدًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾^(٣)

أنه الذي ذهاب ملكهم على يديه. وأيضاً فانظر كيف وفي الله بوعده حيث قال:

(٢) سورة القصص (٢٨) الآية ١٣.

(١) سورة القصص (٢٨) الآية ٧ - ٨.

(٣) سورة القصص (٢٨) الآية ٩.

﴿إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكَ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾^(١)

وأنه لم يشرب ابن أحد من النساء قال الله وحرمنا عليه المرضع وقالت اخته:

﴿هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَهُمْ لَهُ نَاصِحُونَ﴾^(٢)

* * *

فائدة في اقسام الوحي

قال العلامة المجلسي رحمته الله: في المجلد التاسع عشر من البحار:
إن لفظ الوحي في كتاب الله - تعالى - استعمل لمعان كثيرة:

منها: وحي النبوة والرسالة فهو قوله تعالى:

﴿إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ
وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ﴾^(١).

ومنها: وحي الإلهام فقوله عز وجل:

﴿وَأَوْحَى رُوحِي إِلَيْكَ فَخَلِّ أَنْ تَخْذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا
يَعْرِشُونَ﴾^(٢)

ومثله:

﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَى أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خَفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ﴾^(٣)

ومنها: وحي الإشارة فقوله عز وجل:

﴿فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾^(٤)

أي أشار إليهم لقوله تعالى:

﴿أَلَا تَكَلِّمُ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا زَمْرًا﴾

(٢) سورة النحل (١٦) الآية ٦٨.

(٤) سورة مريم (١٩) الآية ١١.

(١) سورة النساء (٤) الآية ١٦٣.

(٣) سورة القصص (٢٨) الآية ٧.

ومنها: وحي التقدير فقولته تعالى:

﴿وَأَوْحَىٰ فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا﴾^(١)

ومنها: وحي الأمر فقولته سبحانه:

﴿وَإِذْ أُوحِيَتْ إِلَىٰ الْحَوَارِيِّينَ أَنْ آمِنُوا بِي وَبِرَسُولِي﴾^(٢)

ومنها: وحي الكذب فقولته عز وجل:

﴿شَيَاطِينِ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ﴾^(٣)

ومنها: وحي الرسالة والخبر فقولته سبحانه:

﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ

وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا غَابِطِينَ﴾^{(٤)(٥)}

* * *

(٢) سورة المائدة (٥) الآية ١١١.

(٤) سورة السجدة (٣٣) الآية ٢٤.

(١) سورة فصلت (٤١) الآية ١٢.

(٣) سورة الانعام (٦) الآية ١١٢.

(٥) بحار الانوار، ج ١٨، ٢٥٤، باب ٢.

فصل: في زيارة مولانا الحسين عليه السلام

«السّلام عليك يا ثار الله وابن ثاره» وفي ثواب زيارته عليه السلام من زار الحسين بكر بلاء كمن زار الله في عرشه.

وفي زيارة مولينا أمير المؤمنين عليه السلام: «السّلام عليك يا عين الله الناظرة ويده الباسطة واذنه الدّاعية» وأيضاً «السّلام على اسم الله الرضوي ووجهه المضيئ وجنبه العلي» ومعنى هذه العبارات أنّ النبي والائمة عليه السلام لما صار وافانيا في الله وكانوا مراتاً لصفاته جلالة وكما له فلذا صار زيارتهم كزيارة الله ونارهم كثار الله واطاعتهم طاعة الله ومبايعتهم كمبايعة الله قال الله من يطع الرسول فقد اطاع الله وقوله:

﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ﴾^(١)

﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى﴾^(٢)

وصار محبّتهم كمحبّة الله. في زيارة الجامعة:

«من أحبكم فقد أحبّ الله ومن بعضكم فقد ابعض الله ومن اعتصم بكم فقد

اعتصم بالله».

ونظير ذلك أنّ الحديد إذا وقع في النار مدة توجد فيه أوصاف النار من الحرارة والضياء لاجل فنائه فيها فهم عليه السلام لاجل فنائهم في الله وحبهم إيّاه صار وامظهر

الصفات وما اريد من جنب الله وبده وسمعه فهم مظاهر ما اريد منها.
اعلم أنّ الأخبار في فضل زيارته كثيرة ادّعى العلامة ره تواترها وظاهر بعضها
الوجوب.

«كقوله ﷺ: لو أنّ أحدكم حجّ دهره ثمّ لم يزر الحسين بن عليّ ﷺ لكان تاركاً
حقّاً من حقوق رسول الله ﷺ لأنّ حقّ الحسين ﷺ فريضة من الله تعالى واجبة
على كلّ مسلم»^(١).
وفي رواية أخرى:

«ان زيارته مفترض على كل مؤمن يقرب بالامامة من الله»^(٢).

وفي ثالثة:

«حق على الغنى ان ياتي قبر الحسين في السنة مرتين وعلى الفقير في السنة
مرة»^(٣).

وفي الحدائق أنّ كثيراً من أخبار الباب تدلّ على الوجوب وإليه بعض اصحابنا
وليس بذلك البعد وقال العلامة المجلسي بعد ذكره الأخبار الباب:
«وإنّ أكثرها تدلّ على الوجوب بل من أعظم الفرائض وأكدها ولا يبعد القول
بوجوبها في العمر مرة مع القدرة وإليه كان يميل الوالد العلامة نور الله ضريحه»^(٤).
ويظهر من القبض الميل إلى الوجوب بالنسبة إلى القريب لأنّ بعض روايتها
كوفي وبالجملة فالمشهور قائلون بالاستحباب المؤكد.
اللهم ارزقنا زيارته وزيارة آبائه واحده وابنائهم صلوات الله وشفاعتهم.

في زيارة جامعة للحسين ﷺ:

في مجيئي جابر بن عبد الله في العشرين من صفر لزيارة الحسين ﷺ ورجوع أهل

(٢) التهذيب، ج ٦، ص ٤٢.

(١) التهذيب، ج ٦، ص ٤٢.

(٤) بحار الانوار، ج ٩٨، ص ١٠، باب ١.

(٣) التهذيب، ج ٦، ص ٤٢.

البيت من الشام وملاقاتهم مع جابر ومن معه.

في جزء خامس عشر من أعيان الشيعة - في ترجمة جابر بن عبد الله الأنصاري عليه السلام - عن ابن طاووس في كتاب اللهوف:

«ولما رجع نساء الحسين عليه السلام وعياله من الشام وبلغوا العراق قالوا للدليل مرّنا على طريق كربلاء فوصلوا إلى موضع المصرع فوجدوا جابر بن عبد الله الأنصاري رحمه الله وجماعة من بني هاشم ورجالا من آل رسول الله صلى الله عليه وآله قد وردوا لزيارة قبر الحسين عليه السلام فوافوا في وقت واحد وتلاقوا بالبكاء والحزن واللطم وأقاموا المأتم المقرحة للأكباد واجتمع عليهم نساء ذلك السواد وأقاموا على ذلك أيّاما»^(١).

وعن كتاب بشارة المصطفى وغيره بسنده:

«عن الأعمش عن عطية العوفي قال خرجت مع جابر بن عبد الله الأنصاري زائرا قبر الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام فلما وردنا كربلاء دنا جابر من شاطئ الفرات واغتسل ثم انزr بإزار وارتنى بآخر ثم فتح صرة فيها سعد فشرها على بدنه ثم لم يخط خطوة إلا ذكر الله تعالى حتى إذا دنا من القبر قال ألمسنيه فألمسته إيّاه فخر على القبر مغشيّا عليه فرششت عليه من الماء فلما أفاق قال يا حسين ثلاثا ثم قال حبيب لا يحيب حبيبه ثم قال وأنى لك بالجواب وقد شفت أوداجك على أثباجك وفرق بين بدنك ورأسك... إلى أن قال ثم جال بصره حول القبر وقال السلام عليكم أيّتها الأرواح التي حلت بفناء الحسين وأناخت برحله وأشهد أنكم أقمت الصلاة وآتيتم الزكاة وأمرتم بالمعروف ونهيتم عن المنكر وجاهدتم الملحدين وعبدتم الله حتى أتاكم اليقين والذي بعث محمدا بالحق نبيا لقد شاركناكم فيما دخلتم فيه. قال عطية: فقلت له: يا جابر فكيف ولم تهبط واديا ولم تغل جبلا ولم تضرب بسيف والقوم قد فرق بين رءوسهم وأبدانهم وأوتمت

أولادهم وأرملت أزواج فقال لى يا عطية سمعت حبيبي رسول الله ﷺ يقول من أحب قوما حشر معهم ومن أحب عمل قوم أشرك في عملهم والذي بعث محمدا بالحق نبيا أن نيتي ونية أصحابي على ما مضى عليه الحسين ﷺ وأصحابه. (١)

قال عطية فبينما نحن كذلك واذا بسواد قد طلع من ناحية الشام فقلت يا جابر هذا سواد قد طلع من ناحية الشام فقال جابر لعبداه انطلق إلى هذا السواد وائتنا بخبره فان كانوا من أصحاب عمر بن سعد (لعنه الله) فارجع البنا لعلنا ملجاء إلى ملجاء وإن كان زين العابدين ﷺ فانت حرّ لوجه الله فمضى العبد فما كان بأسرع من ان رجوع وهو يقول يا جابر قم واستقبل حرم رسول الله ﷺ هذا زين العابدين قد جاء بعمّاته واخواته فقام جابر يمشي في الاقدام مكشوف الراس إلى ان دنى من زين العابدين ﷺ. فقال الإمام أنت جابر قال نعم يا بن رسول الله فقال يا جابر هيهنا والله قتلت رجالنا وذبحت اطفالنا وسييت نساتنا وحرّقت خيامنا» (٢).

هنا أمور:

الاول: أنّ المعروف أنّ جابر حين نزوله إلى كربلاء كان اعمى وهذا فاسد كيف يكون اعمى حينئذ وقد نقل عنه أنه اد في بعض الايام يترّد في بعض طرق المدينة إذمرّ في ذلك الطريق محمد بن عليّ بن الحسين فلمّا نظر إليه قال يا غلام أدبر فأدبر. فقال: شمائل رسول الله ﷺ والذي نفس جابر بيده ما اسمك يا غلام فقال اسمي محمّد بن عليّ بن الحسين بن ابيطالب ﷺ فاقبل عليه يقبل واسمه ويقول بأبي أنت وأمي أبوك رسول الله ﷺ يقرؤك السلام ويقول لك ذلك الحديث نعم هو صار اعم في أو اخرق عمره على ما نقل.

الثاني: أنّ عطية لم يكن غلامه بل غلامه غير العطية وهو من رفقائه واصحابه في سفر الزيارة.

(٢) لم نجد هذه العبارة في المنابع الروائية.

الثالث: المعروف أن جابر جاء لزيارة الحسين عليه السلام ليوم الأربعين وقد عرفت من كلام ابن طاووس وعن كتاب بشارة المصطفى تلاقى أهل البيت بعد مراجعتهم من الشام مع جابر ومن معه في وقت واحد وبه ذهب صاحب اعيان الشيعة وقال قدس سره في دفع استبعاد هذا بانه يوجد طريق بين الشام والعراق يمكن قطعه في اسبوع لكونه مستقيماً وكان عرب عقيل يسلكونه في زماننا ويدل بعض الأخبار على أن البريد كان يذهب من الشام للعراق في اسبوع وعرب صليب يذهبون من حوران للنجف في نحو ثمانية أيام فلعلهم سلكوا هذا الطريق وتزودوا من يكفهم من الماء وأقلوا المقام في كونه وشام تحت والحاصل أنه لا يستفاد من كلام ابن طاووس عليه السلام وعن كتاب بشارة المصطفى أن جابر ومن معه جاءوا لزيارة الأربعين ولكن يستفاد من كلامهما أن أهل بيت الحسين عليه السلام حين نزلوا بكر بلاء بعد مراجعتهم من شام فلاقوا جابر ومن معه في وقت واحد نعم المعروف أن جابر جاء لزيارته عليه السلام في يوم الأربعين من أجله صار زيارته عليه السلام في هذا اليوم منه ومضافاً إلى ما ورد في زيارته بالخصوص في هذا اليوم وذكر المجلسي والمحدث القمي عليه السلام مجيء جابر لزيارته في هذا اليوم وهو أول من زار قبر الحسين عليه السلام اللهم أرزقنا زيارته وشفاعته. (١)

وفي رواية (٢) أن يزيد - لعنه الله - قال لعلي بن الحسين عليه السلام إن شئت اقمنا عندنا وإن شئت رددناك إلى المدينة فقال عليه السلام: لا أريد إلا المدينة ثم ان يزيد - لعنه الله عليه - أمر يرد السبايا والأسارى إلى المدينة وارسل معهم النعمان بن بشير الانصاري في جماعة فلما بلغوا العراق قالوا الدليل مرننا على طريق كربلاء وكان جابر بن عبد الله الانصاري وجماعة من بني هاشم ورجال من آل الرسول صلى الله عليه وآله قد ورد والزيارة قبر الحسين عليه السلام فيبيناهم كذلك إذ السواد قد طلع عليهم من ناحية الشام فقال جابر لعبداه انطلق إلى هذا السواد وائتنا بخبره إلى اخر ما نقلناه ثم نقل

عبارة اللهوف ثم قال والمشهور أنهم وصلوا كربلاء في العشرين من صفر ومنه زيارة الأربعين الواردة عن أئمة أهل البيت عليهم السلام للحسين عليه السلام وقد يستبعد ذلك بأن المسافة بين العراق والشام تقطع في نحو من شهر ولا بد ان يكونوا بقوا في الشام مدة فكيف يمكن استيعاب الذهاب والبقاء في الشام والاياب إلى كربلاء أربعين يوماً فاجاب بما مر^(١).

* * *

فصل: في ترجمة أبي محمد صفوان بن مهران الجمال الكوفي

وهو الذي علمه الصادق عليه السلام كيفية زيارة الحسين عليه السلام في الأربعين واستأذن الصادق عليه السلام لزيارة الحسين عليه السلام:

«وسأله أن يعرفه ما يعمل به فقال عليه السلام يا صفوان صم ثلاثة أيام قبل خروجك واغتسل في اليوم الثالث...»^(١)

فعلمه عليه السلام الزيارة المعروفة بزيارت وارث.

وتشرف بزيارة قبر أمير المؤمنين عليه السلام وعلمه الصادق عليه السلام الزيارة المعروفة التي رواها المشايخ في كتبهم المزارية وتعلم منه الدعاء المعروف بدعاء علقمه ولما اطلع ببركة الصادق عليه السلام على موضع قبر أمير المؤمنين عليه السلام مكث عشرين سنة يصلي عند قبره حيث أن الصلوة عنده بمائتي ألف وكان رضوان الله عليه ثقة روى عن أبي عبدالله عليه السلام وكان له كتاب يرويه جماعة وعرض على الصادق عليه السلام إيمانه واعتقاده بالائمة عليهم السلام.

وحمل الصادق عليه السلام مرارا من المدينة إلى العراق ولذا اخذ منه بقدر استعداده وهو الذي قال له أبو الحسن موسى في قصة له:

«يا صفوان اكل شيء منك حسن جميل ما خلا شيئا واحدا قلت جعلت فداك أي شيء قال إكراؤك جمالك من هذا الرجل يعني هارون...»^(٢)

(٢) رجال الكشي، ص ٤٤١.

(١) بحار الانوار، ج ٩٨، ص ١٩٧، باب ٦٨.

اقول: محبة الظلمة وملاقاتهم ممّا يمنعه أو لياء الدين دربارہ صاحب معالم ومدارك دارد که در زمان شاه عباس کبير که اعدل سلاطين صفويه بوده اين دوبررگوار زيارت ثامن الحجج را ترك کردند مبادی در ايران شاه عباس بخواهد. با آنان ملاقات کند.

وأما عطية العوفي في رجال الممقاني مصاحب جابر في زيارة الحسين عليه السلام.
 عدّه الشيخ في رجاله من أصحاب أمير المؤمنين وقائلاً عطية العوفي يعرف بالبكالي بطن من همدان باللام انتهى وأخرى من أصحاب الباقر وعن ملحقات الصراح عطية العوفي بن سعد وله تفسير في خمسة اجزاء قال عطية عرضت القرآن على ابن عباس ثلاث عرضات على وجه التفسير وأما على وجه القراءة فقرأت عليه تسعين مرّة قال ره فاذا كان في زمان أمير المؤمنين عليه السلام في حدود العشرين محتمل درکه لزمان الباقر وامامة الباقر عليه السلام خمس وخمسون سنة لأن بين وفات أمير المؤمنين عليه السلام وإمامة الباقر عليه السلام.

فائدة: در باره هلاکت لشکر ابرهه

در تفسیر نوین در تفسیر سوره مبارکه فیل می نویسد که اگر سؤال شود که مورخان دانشمند اروپا عموماً گفته اند که لشکر ابرهه به مرض آبله هلاک شدند و آیا آنها عموماً جاهل یا مغرض بوده اند که هلاک لشکر ابرهه را مستند به مرض آبله دانسته اند جواب داده که این سؤال منافاتی با قرآن مجید ندارد؛ زیرا لشکر ابرهه پس از سنگ باران شدن بدن آنها آبله درآورده و هلاک شدند حتی خود ابرهه نیز به همان مرض مبتلا گردید و هلاک شد طه حسین کیفیت حمل او را از مکه با حال پریشان در همان کتاب نقل می کند.

کتاب سیره مانند سیره ابن هشام و بسیاری دیگر نیز بیماری ابرهه را آورده اند و نوشته اند که حال او به طوری بود که تا او را به یمن رساندند بندهای انگشتانش

ریخته بود تا بالاخره سینه‌اش شکافته و قلبش از حرکت ایستاد و نیز ابن هشام و دیگران از طرق مختلف نقل کرده‌اند که اولین بار مرض حصه و آبله در همین سال عام الفیل در عربستان دیده شد.

فیض در صافی نیز نقل کرده است که آن سنگها به هرکس می‌رسید بدنش آبله در می‌آورد و پیش از آن هرگز مرض آبله آنجا دیده نشده بود.

ابو الفتح رازی گفته است ابرهه را خداوند بدردی و علتی گرفتار کرد که بدنش ورم کرد و زخم شد و خون و چرک از جراحاتش می‌آمد و سرانگشتانش افتاد. و فخر رازی روایتی از ابن عباس نقل کرده است که چون خداوند سنگها را بر اصحاب فیل فرستاد هیچ سنگی بر احدی واقع نشد مگر این که بدنش را مجروح ساخت و آبله در آورد.

عبارت روایت چنین است: «لم يقع حجر من هذه الاحجار علی أحد إلا نطف جلدہ وثار به الجدری».

پس می‌توان فرض کرد که این گلهای چسبیده به پنجه پرنندگان آلوده به میکروب آبله بوده و در جمیعت متراکم قشون به سرعت انتشار یافته است بنابراین آنچه در سوره مبارکه فیل ذکر شده کیفیت نزول عذاب است و آنچه تواریخ اروپا یا دیگران گفته‌اند آثار و نشانه‌ها و نتیجه آن است با این فرض منافاتی بین سنگ انداختن مرغان بر لشکر ابرهه و گرفتاری آنها به آبله نیست و می‌شود به این نحو جمع بین آیه شریفه و آنچه در تواریخ اروپائیان و دیگران ذکر شد، جمع نبود؛ چون علت هلاک قوم ابرهه و ابرهه همان سنگها بود انتهی.^(۱)

۱ - «الم تر» استفهام در این جا تقریری است و «الم تر» به معنای «قد تری» یا به معنایی «علم» نه از رویت بمعنایی ابصار.

۲- آوردن لفظ «رب» به جای «الله» یا دیگری از اسامی خدا به اضافه به ضمیر خطاب به پیغمبر (پروردگار تو) برای این نکته است که آن کسی که قشون ابرهه را مغلوب کرده است که پرورش جسم و روح تو را به عهده دارد و ضمناً این که این کار پروردگار تو است نه بتها و جمادهای ناتوان و زبون و این که فرموده آیا ندیدی یا برای این است که طبق بیشتر اقوال و آرا واقعه أصحاب فیل در سال ولادت پیغمبر بوده و این واقعه در حقیقت به مردم آماده باش می دهند که این نوع حوادث را که آماده باش است آن را صاصات گویند یا برای این که این قضیه چون که از متواترات و مشهور بوده در سلک محسوسات شمرده شده و فرمود الم تر.

۳- ابابیل یعنی خداوند برای عذاب اصحاب ابرهه (ابابیل جمع اباله به معنی دسته است) فرستاده دسته‌ای از طیر.

۴- سجیل معرب سند و گل.

۵- این که این واقعه را نمی توان معلول امر طبیعی دانست و هلاکت قوم ابرهه عله و اوامری است که خارق عاده، اگر سؤال شود که مورخان و دانشمندان اروپا هلاکت قوم ابرهه را به علت مرض آبله می دادند و گفته اند لشکر ابرهه حتی خود ابرهه به مرض آبله هلاک شدند جواب این که پس از سنگ باران شدن بدن آنها را مبتلا به مرض آبله کرد و هلاک شدند و این واقعه به قدری مشهور و واضح و متواتر بوده که هیچ قابل انکار نبوده که خداوند این سوره را در مکه با این همه دشمنی که پیغمبر داشت نازل فرمود و این سوره نازل شد و احدی هم اعتراض نکرد.

نام خانه‌ای که ابرهه حاکم حبشی در صنعاء یمن بنا کرد از سنگ مرمر و چوبهای نفیس و آن را به زر و زربفت بیاراست تا عرب را از حج کعبه باز دارد و به دیدار آن خانه متمایل سازد، اسم آن قلیس یا وقلیس بفتحه قاف یا ضم آن

ودر اثر یکی از رؤسای عرب دونفر را فرستاد و در آن خانه کنیسه و پیلیدی کردند ابرهه عازم شد به خراب کردن کعبه خداوند آنها را هلاک کرد.^(۱)

وفي الكنى واللقاب جاء نعد بن خباده إلى علي بن ابيطالب فقال يا أمير المؤمنين عليه السلام قد ولد لي غلام فسّمه فقال عليه السلام: هذا عطية الله سمّه عطية. وعطية العوفي أحد رجال العلم والحديث يروى عنه الاعميش وغيره وروى عنه أخبار كثيرة في فضائل أمير المؤمنين وكتب الحجاج - لعنه الله - إلى محمد بن قاسم الثقفى أن أدوع عطية فان لعن على بن ابى طالب وإلا فاضرب أربعمائة سوط واحلق رأسه ولحيته وأقراه كتاب الحجاج فابى أن يفعل فضربه اربعمائة سوط.

✱

(۱) آن چه آوردیم فشرده‌ای بود از تفسیر نوین.

فصل: في زيارة الأربعين

عن الإمام العسكري عليه السلام علائم المؤمن خمس وعدّها منها زيارة الأربعين وعن المنتهى بزيارة لفظ يوم أي زيادة يوم الأربعين فلا يرد بأنّ الأربعين عبارة عن عدد آن فان كان المراد ما فهم العلماء فينعي أن يقال متمم الأربعين هن مع أنّه لم يظهر منه خصوص زيارة يوم الواحد لخصوص الحسين ولكن مع زيارة التي نقلها العلامة وفهم العلماء من الرواية ان المراد منها زيارة يوم اربعين مولينا الحسين عليه السلام فلا وجه للإشكال ولعل ذكر الالف واللام إشارة إلى اليوم المعهود والحمد لله.



فصل: في قصة أصحاب الفيل

قال الطبرسي في مجمع البيان في ردّ الطبيعيين بطير ابايل ورميم أصحاب الفيل بقوله:

«هذه الواقعة من أعظم المعجزات القاهرة والآيات الباهرات في ذلك الزمان أظهره الله تعالى ليدل على وجوب معرفته وفيه إرهاب لنبوة نبينا ﷺ لأنه ولد في ذلك العام وقال قوم من المعتزلة أنه كان معجزة لنبي من الأنبياء في ذلك الزمان وربما قالوا هو خالد بن سنان ونحن لا نحتاج إلى ذلك لأننا نجوز إظهار المعجزات على غير الأنبياء من الأئمة والأولياء وفيه حجة لائحة قاصمة لظهور الفلاسفة والملحدّين المنكرين للآيات الخارقة للعادة فإنه لا يمكن نسبة شيء مما ذكره الله تعالى من أمر أصحاب الفيل إلى طبع وغيره كما نسبوا الصيحة والريح العقيم والخسف وغيرهما مما أهلك الله تعالى به الأمم الخالية إلى ذلك إذ لا يمكنهم أن يروا في أسرار الطبيعة إرسال جماعات من الطير معها أحجار معدة مهياة لهلاك أقوام معينين قاصدات إيّاهم دون من سواهم فترميمهم بها حتى تهلكهم وتدمر عليهم حتى لا يتعدّى ذلك إلى غيرهم ولا يشك فمن له مسكة من عقل ولب أنّ هذا لا يكون إلا من فعل الله تعالى مسبّب الأسباب ومذلل الصعاب وليس لأحد أن ينكر هذا لأن نبينا ﷺ لما قرأ هذه السورة على أهل مكة لم ينكروا ذلك بل أقروا به وصدقوه مع شدة حرصهم على تكذيبه واعتنائهم بالرد عليه وكانوا

قريبى العهد بأصحاب الفيل فلو لم يكن لذلك عندهم حقيقة وأصل لأنكروه
وجحدوه وكيف وأنهم قد أرخوا بذلك كما أرخوا ببناء الكعبة وموت قصي بن كعب
وغير ذلك وقد أكثر الشعراء ذكر الفيل ونظموه ونقلته الرواة عنهم»^(١).
وذكر:

«إنّ الذين قصدوا تخريب الكعبة وكان معهم فيل واحد اسمه محمود وقيل
ثمانية أفيال عن الضحاك وقيل اثنا عشر فيلا عن الواقدي وإنما وحد لأنه أراد
الجنس وإنّ ذلك كان في العام الذي ولد فيه رسول الله ﷺ»^(٢).

وقصة أصحاب الفيل على ما نقله المحدث القمي في سفينة البحار^(٣) عن الكليني
ما لفظه: «قال قال أبو عبد الله ﷺ: «لما أن وجه صاحب الحبشة (يعنى ابرهة)
بالخيل ومعهم الفيل ليهدم البيت مروا بإبل لعبد المطلب فساقوها فبلغ ذلك عبد
المطلب^(٤) فأتى صاحب الحبشة فدخل الآذن فقال هذا عبد المطلب بن هاشم
قال: وما يشاء قال الترجمان جاء في إبل له مساقوها يسألك ردها فقال ملك
الحبشة لأصحابه هذا رئيس قوم ورعيمهم جئت إلى بيته الذي يعبد له لأهدمه. وهو
يسألنى»^(٥).

إطلاق إبله أما لو سألتني الإمساك عن هدمه لفعلت ردوا عليه إبله فقال عبد
المطلب لترجمانه ما قال الملك فأخبره فقال عبد المطلب أنا رب الإبل ولهذا
البيت ربّ يمنع فرددت إليه إبله وفانصرف عبد المطلب نحو منزله فمر بالفيل في
منصرفه فقال له يا محمود فحرّك الفيل رأسه فقال له أتدري لم جاءوا بك فقال

(١) مجمع البيان، ج ١٠، ص ٨٢٦ - ٨٢٧.

(٢) سفينة البحار، ج ٢، ص ٣٩٤.

(٤) في شرح ابن ميثم ص ١٠٠ قال في ترجمة عبد المطلب ما لفظه: «كان من حكماء العرب ومحصلها وشبية
المحمد. المحمد سجد له الفين للاعظم وببركة النور الذي كان في صلبه دفع الله عنه كيد أصحاب الفيل وأرسل عليهم
طيراً أبابيل... وببركة ذلك النور رأى الرؤيا في تعيف موضع الزمزم وهو الذي ألهم النذر لما نذر أن يذبح العاشر من
أملاده وكيفية الفداء له حتى افتر رسول الله بذلك وقال: أنا بن الذبيحين.

(٥) اصول الكافي، ج ١، ص ٤٤٧.

الفيل برأسه لا فقال: عبد المطلب جاءوا بك لتهدم بيت ربك أفتراك فاعل ذلك فقال برأسه لا فانصرف عبد المطلب إلى منزله فلما أصبحوا غدوا به لدخول الحرم فأبى (الفيل) وامتنع عليهم فقال عبد المطلب لبعض مواليه عند ذلك أعلى الجبل فانظر ترى شيئاً فقال أرى سواداً من قبل البحر فقال له يصيبه بصرك أجمع فقال له لا ولأوشك أن يصيب فلما أن قرب قال هو طير كثير لا أعرفه يحمل كل طير في منقاره حصة مثل حصة الخذف أو دون حصة الخذف فقال عبد المطلب ورب عبد المطلب لا يريد إلا القوم حتى لما صاروا فوق رؤوسهم أجمع أقت الحصة فوقت كل حصة على هامة رجل فخرجت من دبره فقتلته فما انفلت منهم إلا رجل واحد يخبر الناس فلما أن أخبرهم أقت عليه حصة فقتلته»^(١). انتهى

اقول: قال الله تعالى:

﴿فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ﴾^(٢)

اقول: ونظير قضية أبرهه قصة قوم لوط حيث أهلك من كان من قومه خارج المدينة مثل جنود أبرهه.

﴿تَزْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِنْ سِجِّيلٍ﴾^(٣)

﴿فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ

مَنْصُودٍ﴾^(٤)

أى من طين متحجر هي «سنگ گل» بدليل قوله حجارة من طين منصود.

في تفسير الصافي: نضد معدل عذابهم أو أرسل بعضهم في أثر بعض مستتابعا مسومة.

وفي تفسير القمي: أي منقوطة عند ربك أي في خزائنه.

«وقال: (الدميري) إذا دخل الإنسان على من يخاف شره فليقرأ كهيعص حم

(٢) سورة الفيل (١٠٥) الآية ٥.

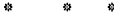
(٤) سورة الهود (١١) الآية ٨٢.

(١) اصول الكافي، ج ١، ص ٤٤٧.

(٣) سورة الفيل (١٠٥) الآية ٤.

عسق حين يقابله وعدد حروف الكلمتين عشرة يعقد لكل حرف إصبعاً من أصابعه يبدأ بإبهام يده اليمنى ويختم بإبهام اليسرى فإذا فرغ عقد جميع الأصابع ثم يقرأ في نفسه سورة الفيل فإذا وصل إلى قوله تَرْمِيهِمْ كَرر لفظ تَرْمِيهِمْ عشراً ويفتح في كل مرة إصبعاً من الأصابع المعقودة وهو عجيب مجرب»^(١).

اقول: قال الله تعالى: ﴿فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ﴾ في تفسير الصافي: أي كورق زرع وقع فيه إلا كالأكل أو أكل جنة فبقي صفرأً منه أو كتبت أكلته الدواب.



(١) مصباح الكفعمي، ص ٢٣٢: سفينة البحار، ج ٢، ص ٣٩٤.

فصل: في طوفان في زمان نوح ﷺ

قال الله تعالى حكاية عن نوح ﷺ في سورة نوح:

﴿وَقَالَ نُوحٌ رَبِّ لَا تَذُرْ عَلَيَّ الْأَرْضَ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا﴾^(١)

أعلم أنه وقع الخلاف في أن طوفان وقع في جميع ريع المسكون أم وقع في خصوص نصف كرة آسيا وهو موضع الذي كانوا قومه فيه.

عن العلامة الاميني رحمته الله في المجلد الأول: من الهبوط^(٢) ما حاصله أن وقوع هذه القضية في العالم مذكورة في الكتب السماوية لكن وقع الخلاف المذكور ثم ذكر عدم دليل معتمد على أحد الطرفين لكن يمكن استفادة وجه الاول من قوله تعالى:

﴿وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُ هُمُ الْبَاقِينَ﴾^(٣)

ومن قوله:

﴿رَبِّ لَا تَذُرْ عَلَيَّ الْأَرْضَ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا﴾

نعم في التوراة تصريح بوقوع الطوفان في جميع الأرض. أقول: وفي بعض أخبارنا تصريح بذلك أيضاً ففي الصافي في سورة هود نقل عن القمي رحمته الله عن الصادق عليه السلام في حديث قال: وغرق جميع الدنيا إلا موضع بيت. انتهى.^(٤)

* *

(١) سورة نوح (٧١) الآية ٢٦.

(٢) الهبوط، ج ١، ص ١١٧.

(٣) سورة الصافات (٣٧) الآية ٧٧.

(٤) الهبوط، ص ١١٧.

فصل: في بعض مناقب موسى بن جعفر عليه السلام:

«قال خشنام بن حاتم الأصم قال لي أبي حاتم قال قال لي شقيق البلخي رضي الله عنهم خرجت حاجاً في سنة تسع وأربعين ومائة فنزلنا القادسية فبينما أنا أنظر إلى الناس في زينتهم وكثرتهم فنظرت إلى فتى حسن الوجه شديد السمرة ضعيف فوق ثيابه ثوب من صوف مشتمل بشملة في رجليه نعلان وقد جلس منفرداً فقلت في نفسي هذا الفتى من الصوفيّة يريد أن يكون كلاً على الناس في طريقهم والله لأمضين عليه ولأوبخنه فدنوت منه فلما رأني مقبلاً قال يا شقيق **«اجتنبوا كثيراً من الظنِّ إنَّ بعضَ الظنِّ إثمٌ»** ^(١) ثم تركني ومضى فقلت في نفسي إن هذا الأمر عظيم قد تكلم بما في نفسي ونطق بإثمي وما هذا إلا عبد صالح لألحقه ولأسأله أن يحلني فأسرعت في أثره فلم ألحقه وغاب عن عيني فلما نزلنا واقصة وإذا به يصلي وأعضاؤه تضطرب ودموعه تجري فقلت هذا صاحبي أمضي إليه وأستحلّه فصبرت حتى جلس وأقبلت نحوه فلما رأني مقبلاً قال يا شقيق اتل **«وَأَنِّي لَفَقَّارٌ لِمَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى»** ^(٢) ثم تركني ومضى فقلت إن هذا الفتى لمن الأبدال لقد تكلم على سري مرتين فلما نزلنا زباله إذا بالفتى قائم على البئر ويده ركوة يريد أن يستقي ماء فسقطت الركوة في يده في البئر وأنا أنظر إليه وقد رمق

السماء وسمعته يقول:

«أنت ربي إذا ظممت إلى الماء وقوّتي إذا أردت الطعاماً اللهم سيدي مالي غيرها

فلا تعدمنيها.»

قال شقيق: فو الله لقد رأيت البئر وقد ارتفع ماءها فمدّ يده وأخذ الركوة وملاها ماء فتوضأ وصلى أربع ركعات ثم مال إلى كتيب رمل فجعل يقبض بيده ويطرحه في اكر الركوة ويحركه ويشرب فأقبلت إليه وسلمت عليه فردّ عليّ السلام فقلت أطعمني من فضل ما أنعم الله عليك فقال يا شقيق: «لم تزل نعمة الله علينا ظاهرة وباطنة فأحسن ظنك بربك» ثم ناولني الركوة فشربت منها فإذا هو سويق وسكر فو الله ما شربت قط الأذ منه ولا أطيب ريحا فشبعت ورويت وبقيت أياماً لا أشتهي طعاماً ولا شراباً ثم إنني لم أراه حتى دخلنا مكة فرأيت ليلة إلى جنب قبة الشراب في نفس الليل قائماً يصلي بخضوع وبخشوع وأمين وبكاء فلم يزل كذلك حتى ذهب الليل فلما رأى الفجر جلس في مصلاه يسبح ثم قام فصلى الغداة وطاف بالبيت أسبوعاً فخرج فتبعته وإذا له حاشية وموالٍ وهو على خلاف ما رأيت في الطريق ودار به الناس من حوله يسلمون عليه فقلت لبعض من رأيت يقرب منه من هذا الفتى فقال هذا موسى بن جعفر»^(١).

اقول: وهذه المنقبة مشتملة على مناقب كثيرة فافهم واغتنم والحمد لله رب العالمين والحمد والشكر أبداً ما أبقيتني وصلواته على رسوله وآل الطاهرين. في بعض^(٢) ما نقله الفخر الرازي في النصّ على خلافة أمير المؤمنين عليه السلام: في كتاب الأربعين في اصول الدين عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال:

١ - «الست أولى بكم من أنفسكم قالوا بلى قال من كنت مولاه فعلى مولاه.»

وذكر أنه خبر اجمعت الامة على قبوله.

٢- وكذا قوله عليه السلام:

«أنت مني بمنزلة هُرون من موسى»^(١).

٣- وقوله عليه السلام:

«اللهم ائتني باحبّ خلقك اليك».

٤- وقوله عليه السلام:

«أفضاكم عليّ».

٥- وقوله عليه السلام: في ذي الندية:

«يقتله خير الخليقة وفي رواية أخرى خير هذه الامة وكان قاتله علي بن

ابي طالب».

٦- وقوله عليه السلام:

«وقد اقبل عليّ هذا سيد العرب».

٧- وقوله عليه السلام:

«انا سيد العالمين وهو سيد العرب».

٨- وقوله عليه السلام:

«أَنْ أَخِي ووزيري وخير من اتركه بعدي يقتضى ديني وينجز وعدي عليّ بن

ابي طالب»^(٢).

٩- وقوله عليه السلام:

«عليّ خير البشر ومن أبى فقد كفرو»^(٣).

١٠- وقوله عليه السلام:

«يوم الأحزاب لضربة عليّ خير من عبادة الثقلين»^(٤).

(٢) الصوارم المهرقة، ص ١٠٣.

(٤) الطرائف، ج ٢، ص ٥١٩.

(١) اصول الكافي، ج ٨، ص ١٠٦.

(٣) الصراط المستقيم، ج ٢، ص ٦٨.

انتهى كلام فخر الرازي وقد اجر الله الحق على قلمه.
والحمد لله رب العالمين.

* * *

فصل: في بعض فضائل أمير المؤمنين عليه السلام

طرائف لابن طاووس رحمته الله من الطرائف المشهورة ما بلغ إليه المأمون في مدح أمير المؤمنين ومدح أهل بيته عليهم السلام ما ذكره ابن مسكويه ثم ذكر في كتاب المأمون في جواب ما كتبه بنوها شم إليه فمما كتب إليهم:

«أما بعد فإن الله - تعالى - بعث محمدا صلى الله عليه وآله على فترة من الرسل وقريش في أنفسها وأموالها لا يرون أحدا يسامهم ولا يباريهم فكان نبينا صلى الله عليه وآله أمينا من أوسطهم بيتا وأقلمهم مالا وكان أول من آمنت به خديجة بنت خويلد رضي الله عنها فواسته بمالها ثم آمن به أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه ابن سبع سنين لم يشرك بالله طرفة عين ولم يعبد وتنا ولم يأكل ربا ولم يشاكل الجاهلية في جهالاتهم وكانت عمومة رسول الله صلى الله عليه وآله إما مسلم مهين أو كافر معاند إلا حمزة فإنه لم يمتنع من الإسلام ولا يمتنع الإسلام منه فمضى لسبيله على بينة من ربه.

وأما أبو طالب فإنه كفله ورباه ولم يزل مدافعا عنه ومانعا منه فلما قبض الله أبا طالب القوم وأجمعوا عليه ليقتلوه فهاجر إلى «تبوء» والدار يحبون من هاجر إليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما أوتوا ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون» فلم يبق مع رسول الله صلى الله عليه وآله أحد من المهاجرين كقيام علي بن أبي طالب رضي الله عنه فإنه آزره ووقاه بنفسه ونام في مضجعه ثم

لم يزل بعد متمسكاً بأطراف الثغور وينازل الأبطال ولا ينكل عن قرن ولا يولي عن جيش منيع القلب يؤمّر على الجميع ولا يؤمر عليه أشد الناس وطأة على المشركين وأعظمهم جهاداً في الله وأفقههم في دين الله وأقرأهم لكتاب الله وأعرفهم بالحلال والحرام وهو صاحب الولاية في حديث غدیر خم وصاحب قوله أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي وصاحب يوم الطائف. وكان أحب الخلق إلى الله تعالى وإلى رسول الله ﷺ وصاحب الباب فتح له وسد الأبواب المسجد وهو صاحب الراية يوم خيبر وصاحب عمرو بن عبد ود في المبارزة وأخو رسول الله حين آخى بين المسلمين وهو منيع جزيل وهو صاحب الآية ﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مَشْكِينًا وَتَيْمًا وَأَسِيرًا﴾^(١) وهو زوج فاطمة ؓ سيدة نساء العالمين وسيدة نساء أهل الجنة وهو ختن خديجة ؓ وهو ابن عم رسول الله ﷺ ربّاه وكفّله وهو ابن أبي طالب ؓ في نصرته وجهاده وهو نفس رسول الله في يوم المباهلة وهو الذي لم يكن أبو بكر وعمر ينفذان حكما حتى يسألانه عنه فما رأى إنفاذا وما لم يره رداه»^(٢).

ولو كان ما في أمير المؤمنين من المناقب والفضائل والآي المفسّرة في القرآن خصلة واحدة في رجل واحد من رجالكم أو غيره لكان مستأهلاً متأهلاً للخلافة مقدّماً على أصحاب رسول الله ﷺ بتلك الخلة ... الخ.

تمّ بحمد الله عز اسمه

بيد أقل العباد وأفقرهم إلى رحمة ربّه الكريم

في ليلة ٢٦ صفر ١٣٩٠ هجري قمري

عطاء الله الإصفهاني.

* * *

الفهارس

- فهرست المواضيع
- فهرست الآيات
- فهرست الأعلام
- فهرست الأماكن
- فهرست الكتب
- فهرست المصادر

سہ ماہی لوفیا

- بیجا اور ناسات لہجہ
- سہ ماہی لوفیا
- $20 = 100$ لوفیا
- $100 = 1000$ لوفیا
- $1000 = 10000$ لوفیا
- $10000 = 100000$ لوفیا

فهرست المواضع

- فصل: في الجن وحقيقته ٣
- كلام في حقيقه الجن ٨
- نگاهى به واژه جن در قرآن ١١
- فصل: في حقيقه الملك وأوصافه وأصنافه ١٨
- حقيقت ملائكه ٢٠
- فصل: حقيقت ملك وجن ٢٥
- في حقيقه الملك ٢٧
- فصل: في أصناف الملائكة وشغلهم ٣٠
- فصل: في تفسير قوه تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى﴾ ٣١
- فصل: في فضائل أصحاب الحسين عليه السلام ٣٣
- فصل: في تفسير قوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ خُذْ كِتَابَكَ وَإِيَّاهُ زَكَاةً وَسُبْحَانَ اللَّهِ الَّذِي فِي يَدَيْهِ الْمَقَالِقُ﴾ ٣٥
- قصه حضرت عيسى عليه السلام ٣٨
- فصل: في خلقه آدم عليه السلام ٤١
- فصل: في أنّ النسل الحاضر ينتهي إلى آدم وزوجته ٤٣
- فصل: في أنّ الانسان نوع مستقل غير متحول من نوع آخر ٤٦
- قائده: في أنّ الانسان مركب من روح وبدن ٤٨
- فصل: في عمر النوع الانساني والانسان الأولي ٥٠
- فصل: في تفسير قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ ٥٢
- 【فصل】: نور پیامبر وعلی عليه السلام ٥٥
- فصل: المراد عن الشجرة الممنوعة ٥٨
- فصل: في أنّ النهي آدم وزوجته عن أكل الشجرة نهی إرشادي ٥٩
- فصل: ما المراد من النهي في قوله تعالى: ٦٤
- فصل: عدم انحصار العبادة في الفرائض والنوافل ٦٥
- فصل: اختلفوا في معنى الأب في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا هَذِهِ الشَّجَرَةَ...﴾ ٦٦
- خلاصة الكلام في أذر في قوله تعالى: ٦٨
- فصل: في تفسير قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا﴾ ٧٣
- فصل: حول طي الأرض ٧٨
- فصل: نفاق طائفة من الصحابه ٨١
- فصل: في تفسير قوله تعالى: ﴿قَاتِ ذَا الْقُرْبَيْنِ﴾ ٨٣
- فصل: فيما رواه أبو بكر عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ٨٥
- فصل: حديث سلوتي عن أمير المؤمنين عليه السلام ٨٩
- فصل: فيمن قال سلوتي وفضح ٩١

- ٩٦ نكتة حول آيات القرآن:
 ٩٧ فصل: في طي الأرض وبعض معجزات اميرالمؤمنين عليه السلام
 من معاجز جعفر بن محمد الصادق عليه السلام:
 ١٠١ فصل: في بعض فضائل سلمان رضي الله عنه
 فصل: في النسخ
 ١٠٥ فائدة: في اقسام النسخ فهي
 ١١٠ فصل: في نفي الجبر والتفويض واثبات الأمر بين الأمرين
 ١١٢ فصل: في الأمر بين الأمرين
 ١٢٣ فائدة فيما يومه الجبر
 ١٢٥ فصل: في حقيقة بدن المثالي واثبات عالم البرزخ من كلام شيخنا البيهقي رحمته الله
 ١٢٦ فصل: في عالم البرزخ وسؤال القبر في عذب القبر وثوابه
 ١٢٨ فصل: في بقاء الروح
 ١٢٩ وهم ودفع:
 ١٣٦ فصل في احضار ارواح
 ١٣٨ تفسير بعض الآيات الدالة على بقاء الروح:
 ١٣٩ فصل: رؤياهاى صادق برأى اثبات روح
 ١٤١ بعض لآيات الداله على بقاء الروح
 ١٤٤ فيما يسأل عنه في القبر
 ١٤٦ فائدة:
 ١٥٢ السؤل في القبر
 ١٥٣ فائدة: في معنى القبر
 ١٥٤ فصل: القول في عالم البرزخ ومحلّ الزّوج والجسد المثالي
 ١٥٦ فصل: في أنّ النبي صلى الله عليه وآله والائمة احياء حقيقة
 ١٦٣ تكلم كردن سر مقدس حضرت سيّد الشهداء عليه السلام
 ١٦٥ فصل: في محلّ الروح أو الجسد المثالي في عالم البرزخ
 ١٧٠ فصل: في محلّ الجنّة والنّار في عالم البرزخ
 ١٧٢ فصل: في أنّ وضع الجريدتين تنفع الميت
 ١٧٥ [فصل] في رحمة الله وغفرانه
 ١٧٧ فصل: في اثبات المعاد والمبدأ
 ١٨١ فصل: في دليل العقلي على اثبات البرزخ
 ١٨٣ فصل: في حقيقة الزّوج
 ١٨٤ [فصل] الفرق بين النفس والروح
 ١٩٠ فصل: مراتب القيامة الصغرى والوسطى والكبرى
 ١٩٢ فصل: في امامة المهدي عليه السلام وآنه حيّ يخرج في آخر الزمان
 ١٩٤ وهمّ ودفع:
 ١٩٦ فصل: درباره تولد ولي عصر (عجل الله تعالى فرجه الشريف)
 ١٩٨ فصل: في أنّ المهدي عليه السلام في حال صفوه صار حجة
 ٢٠١ من رأى صاحب الزمان روجي وارواح العالمين له الفداء
 ٢٠٢ فصل: تواتر روايات فريقيين درباره حضرت مهدي عليه السلام
 ٢٠٤

- ٢٠٧ فائدة: ليلة القدر من أدلة وجود الحجّة (روحي فداء).....
- ٢٠٩ فائدة: وأمّا حديث لا مهدي عليه السلام إلا عيسى عليه السلام.....
- ٢١٢ فصل: في النصوص على إمامة المهدي عليه السلام.....
- ٢١٨ ومنها: من أخبار صاحب الزمان روعي فداء.....
- ٢١٩ أدلة إمامة الإمام المهدي عليه السلام.....
- ٢٢٠ من أدلة وجوده وحياته عليه السلام.....
- ٢٢٠ إشارة إلى التوقيع الشريف.....
- ٢٢١ في خروج المهدي عليه السلام.....
- ٢٢٥ فصل: في أحوال القائم عليه السلام.....
- ٢٢٩ فصل: فلسفة الغيبة.....
- ٢٣٣ فصل: في حياة خضر عليه السلام.....
- ٢٣٤ فائدة: نزول عيسى عليه السلام عند ظهور المهدي عليه السلام وصلاته خلفه.....
- ٢٣٥ فائدة: في تفسير قوله تعالى: ﴿وإن من أهل الكتاب...﴾.....
- ٢٣٨ فصل: في تصديق يحيى بعيسى وهو في بطن أمه.....
- ٢٤٠ فصل: في قصّة ادریس عليه السلام.....
- ٢٤٥ دفع شبهة طول العمر.....
- ٢٤٨ فصل: في قصّة دقيانوس وهو من ملوك فارس.....
- ٢٤٩ فصل: در خواب طولانی أصحاب كهف.....
- ٢٥١ دفن مرتاضان.....
- ٢٥٣ فصل: قصّة أصحاب الكهف عند غير المسلمين.....
- ٢٥٤ هنا فوائد.....
- ٢٥٥ الدليل على بقائه عليه السلام حياً.....
- ٢٥٨ في أنّه عليه السلام طويل العمر وطويل الغيبة.....
- ٢٦٠ كلام إبن طاووس رحمته الله في أثبات القائم عليه السلام.....
- ٢٦٢ فصل: في انصار القائم عليه السلام.....
- ٢٦٣ في حال المؤمنین بعد ظهوره عليه السلام.....
- ٢٦٤ بركات ظهوره عليه السلام.....
- ٢٦٤ نزول عيسى بن مريم وإيتمامه بالمهدي عليه السلام.....
- ٢٦٥ حال اليهود والنصارى بعد ظهوره عليه السلام.....
- ٢٦٧ في عزارة علم الائمة عليهم السلام وعلم المؤمن في زمان ظهور القائم عليه السلام.....
- ٢٦٩ فصل: في بيان عمره حج وأنه يظهر في صورة شاب.....
- ٢٧٢ فصل: في أن بعده اثني عشر مهدياً.....
- ٢٧٣ في مدّة سلطنة القائم عليه السلام.....
- ٢٧٥ فصل: في معنى اسم الأعظم.....
- ٢٧٩ فصل: في بعض فضائل أمير المؤمنین عليه السلام.....
- ٢٨١ فصل: في بعض قصص يعقوب ويوسف عليهما السلام.....
- ٢٨٥ فصل: في بعض قصص موسى عليه السلام.....
- ٢٨٧ فائدة في أقسام الوحي.....
- ٢٨٩ فصل: في زيارة مولانا الحسين عليه السلام.....

٢٩٠	في زيارة جامعة للحسين <small>عليه السلام</small>
٢٩٢	هنا أمور
٢٩٥	فصل: في ترجمة أبي محمد صفوان بن مهران الجمال الكوفي
٢٩٦	قائدة: در بارة هلاکت لشگر ابرهه
٣٠٠	فصل: في زيارة الأربعين
٣٠١	فصل: في قصة أصحاب الفيل
٣٠٥	فصل: في طوفان في زمان نوح <small>عليه السلام</small>
٣٠٦	فصل: في بعض مناقب موسى بن جعفر <small>عليه السلام</small>
٣١٠	فصل: في بعض فضائل أمير المؤمنين <small>عليه السلام</small>
٣١٥	فهرست المواضيع
٣١٩	فهرست الآيات
٣٣٣	فهرست الأعلام
٣٥٦	فهرست الأماكن
٣٥٨	فهرست الكتب
٣٦٦	فهرست المصادر

فهرست الآيات

- ﴿آت ذی القربی حقہ﴾ ۸۶
- ﴿أَمَنْ الرُّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ...﴾ ۲۵
- ﴿أَأَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ الْمُنزِلُونَ﴾ ۱۸۲
- ﴿أَأَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ﴾ ۱۸۲
- ﴿أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ﴾ ۵۲
- ﴿اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِنْ لَطْفٍ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ﴾ ۳۰۶
- ﴿أَحْسِبَ النَّاسَ أَنْ يَبْتَزُّوكُمْ أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾ ۲۲۹
- ﴿أَجَلٌ لَكُمْ لَيْلَةَ الصَّيَامِ الرَّفَثِ﴾ ۱۰۸
- ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا...﴾ ۱۹۳
- ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا وَأُخْرِجَتِ الْأَرْضُ أَنْفَالَهَا﴾ ۱۹۲
- ﴿إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَرَافِعَكَ﴾ ۲۵۵، ۲۳۷، ۳۶، ۳۵
- ﴿إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ طِينٍ﴾ ۴۳
- ﴿إِذْ قَالَ يوسُفُ لآبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ...﴾ ۲۸۱
- ﴿إِذْ يَقُولُ مُتَّبِعْتُهُمْ طَرِيقَهُ إِنْ لَيْسَتْ إِلَّا يَوْمًا﴾ ۱۵۹
- ﴿أَرَأَيْتَ مِنْ اتَّخَذَ اللَّهُ هَوَاهُ﴾ ۳۷
- ﴿أَفَالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَةِ اللَّهِ يَكْفُرُونَ﴾ ۱۲۲
- ﴿أَفَرَأَيْتُمُ الْمَاءَ الَّذِي تَشْرَبُونَ﴾ ۱۸۲
- ﴿أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ أَي تَقْدَحُونَ أَأَنْتُمْ أَنْشَأْتُمْ شَجَرَتَهَا...﴾ ۱۸۲
- ﴿أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ﴾ ۱۸۲
- ﴿أَفَرَأَيْتُمْ مَا تُمْنُونَ﴾ ۱۸۱
- ﴿أَفَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَنًا فَإِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي...﴾ ۱۲۴

- ﴿أَمَّنْ شَرَحَ اللهُ صَدْرَهُ لِلإِسْلَامِ فَهَوَّ عَلَى نُورٍ مِنْ رَبِّهِ﴾ ١١٦
- ﴿إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ﴾ ١٣
- ﴿إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَى﴾ ١٣٧
- ﴿أَلَا تَرَوْنَ وَابِرَةَ وَوَزَّ أُخْرَى وَأَنْ لَيْسَ لِلإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى﴾ ٦١
- ﴿أَلَا تَكَلِّمُ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزًا﴾ ٢٨٧
- ﴿أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ﴾ ١٨٤
- ﴿أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ﴾ ١٨٨
- ﴿إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا﴾ ١٧٩
- ﴿الآنَ خَفَّفَ اللهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ يُنْكِمُ صَفْعًا﴾ ١١١
- ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ﴾ ٧٠، ٦٩
- ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةَ رُسُلًا أُولِي...﴾ ١٨
- ﴿الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَتْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ﴾ ١٢٠
- ﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ...﴾ ٢٥
- ﴿الرَّابِعَةَ وَالرَّابِعِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ﴾ ١٠٨
- ﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ...﴾ ١١٦
- ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْإِنْسَانَ حِينَ مَوْتِهِ﴾ ١٩٠، ٣٦، ١٢٩
- ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْإِنْسَانَ حِينَ مَوْتِهِ وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا﴾ ١٩٠، ١٤٤، ٣٧، ١٢٩
- ﴿أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾ ٤٤
- ﴿أَلَمْ تَكُنْ آيَاتِي تُتْلَى عَلَيْكُمْ فَكُنْتُمْ بِهَا تُكَذِّبُونَ﴾ ١٢٢
- ﴿النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا﴾ ١٧١، ١٥٩، ١٤٥
- ﴿النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ﴾ ٢٧٩، ١٨٠، ٧١
- ﴿أَمْسْنَا اثْنَيْنِ وَأُحْيَيْنَا اثْنَتَيْنِ﴾ ١٣٦
- ﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا الشَّيْئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا...﴾ ٦٢
- ﴿أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي...﴾ ٦٧
- ﴿آمَنْتُ بِرَبِّ هَارُونَ وَمُوسَى﴾ ٢٣٥
- ﴿أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ﴾ ١٢٢
- ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ مُبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾ ٢٠٧
- ﴿إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ﴾ ٢٨٧
- ﴿إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكَ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾ ٢٨٦

- ﴿إِنَّا زَيْنًا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِرِيْبَةِ الْكَوَاكِبِ وَحِفْظًا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَارِدٍ﴾ ٩
- ﴿إِنَّا سَمِعْنَا قِرْآنَا عَجَبًا يَهْدِي إِلَى الرِّشْدِ فَأَمْنَا بِهِ﴾ ٨
- ﴿أَنَّ الْأَرْضَ يَرْثُهَا عِبَادِي الصَّالِحُونَ﴾ ١٩٤
- ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ...﴾ ١٠٨
- ﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ لَا يَسْمَعُونَ...﴾ ١٠٩
- ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنَادُونَ لَمَقْتُ اللَّهِ أَكْبَرُ مِنْ مَقْتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ إِذْ تُدْعَوْنَ...﴾ ١٣٦
- ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ﴾ ٢٨٩
- ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ﴾ ١١٦، ١١٩
- ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ ١٧٩
- ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ مَا يُقْرَمُ حَتَّىٰ يُغْفَرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾ ١١٥
- ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ ١٣١، ١٨٤
- ﴿أَنَّ اللَّهَ يَبْشُرُكَ بِبَحْسِنٍ مُصَدَّقًا بِكَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ﴾ ٢٣٨
- ﴿إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا﴾ ١٧٨
- ﴿إِنَّ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةَ لِلَّذِينَ وَالِالْفَرِيْبِينَ﴾ ٨٦
- ﴿إِنَّ رُسُلَنَا يَكْتُبُونَ مَا تَمْكُرُونَ﴾ ١٨
- ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ﴾ ٣٢
- ﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ...﴾ ١٨٧
- ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ﴾ ٤٣
- ﴿إِنَّ مِنْكُمْ إِيًّا وَارِدَهَا كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا﴾ ١٠٩
- ﴿إِنَّهُمْ فِتْنَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى﴾ ١٦٥
- ﴿إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْتَهُمْ﴾ ١٤
- ﴿إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْتَهُمْ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ...﴾ ٩
- ﴿إِنِّي أَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ ٥٤، ٥٣
- ﴿إِنِّي خَالِقُ بَشَرًا مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَاءٍ مَنْسُونٍ﴾ ٤١
- ﴿إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ﴾ ٢٨٢
- ﴿إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا. وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا...﴾ ٢٠١
- ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ فِي أُمِّ قَدِ خَلَّتْ مِنْ قَلْبِهِمْ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ﴾ ٨
- ﴿أُولَىٰ أُجْنِحَةٍ مَشْنَىٰ وَثَلَاثَ وَرُبَاعَ زَيْدٌ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ...﴾ ١٩
- ﴿أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ...﴾ ١١٠

- ﴿ أَيَّمِ الصَّلَاةِ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ ﴾ ٧٥
- ﴿ أَنْ لَا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَىٰ وَأَنْتَ لَا تظلمُ فِيهَا وَلَا تَضْحَىٰ ﴾ ٦٤
- ﴿ أُولَىٰ أَجْنَحَةٍ مَشَىٰ وَثَلَاثَ وَرِبَاعٍ ﴾ ٢٢
- ﴿ يَا ذَا زَيْنِكَ أَوْحَىٰ لَهَا ﴾ ١٩٣
- ﴿ بَشْرًا مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ﴾ ٤٢
- ﴿ بَلَىٰ قَدْ جَاءَ تَكْ آيَاتِي فَكَذَّبْتَ بِهَا وَاسْتَكْبَرْتَ ﴾ ١٧٧
- ﴿ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ ﴾ ٢٣٦
- ﴿ تَاللَّهِ لَقَدْ آتَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا وَإِنْ كُنَّا لَخَاطِبِينَ قَالَ لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ... ﴾ ٢٨٤
- ﴿ تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا ﴾ ١٢، ٥
- ﴿ تَبَوَّءَ الدَّارَ يَحْبُونَ مِنْ هَاجِرٍ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً... ﴾ ٣١٠
- ﴿ تَزْيِيمِهِمْ بِحِجَابٍ مِنْ سَجِيلٍ ﴾ ٣٠٣
- ﴿ تَعْرَجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ ﴾ ١٨٥
- ﴿ تَكَلَّمَ النَّاسُ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا ﴾ ٣٨
- ﴿ تَنزَّلَ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ ﴾ ٢٢٦
- ﴿ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ ١٣٥، ١٣٤، ١٣٣
- ﴿ ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ ﴾ ١٣٢، ٤٨
- ﴿ ثُمَّ انصَرَفُوا صَرَفَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ ﴾ ١١٥
- ﴿ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴾ ١٢٠
- ﴿ ثُمَّ يُعِيذُكُمْ ثُمَّ يُخَيِّبُكُمْ ﴾ ١٣٣
- ﴿ جَزَاءُؤُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ﴾ ١٢١
- ﴿ جَزَاءٌ بِمَا كَسَبُوا نَكَالًا مِنْ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ ١١١
- ﴿ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا... ﴾ ١٤٥، ١٨
- ﴿ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمْ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا ﴾ ١٢٩
- ﴿ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ وَخَلَقَ الْجَانَّ مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ ﴾ ٤
- ﴿ خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ ﴾ ١٢٣
- ﴿ خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ﴾ ٤١
- ﴿ ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ ﴾ ١١٤
- ﴿ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴾ ١٢٢
- ﴿ ذَلِكَ جَزَاءُؤُهُمْ بِمَا كَفَرُوا ﴾ ١٢١

- ﴿ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ ﴾ ٦٩
- ﴿ رَبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ ﴾ ٢٧٨
- ﴿ رَبِّ السَّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ ﴾ ٢٧٨
- ﴿ رَبِّ إِنَّهُمْ أَضَلَّلَنِي كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ ﴾ ١٢٤
- ﴿ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا ﴾ ٢٧٧
- ﴿ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يَمْعُوقُونَ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ ﴾ ٢٤٢
- ﴿ رَبِّ لَا تَذَرْنِي عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا ﴾ ٣٠٥، ٢٧٧
- ﴿ رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ ﴾ ٢٧٧
- ﴿ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴾ ٢٧٨
- ﴿ رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ ﴾ ٧٢، ٦٦
- ﴿ رَبَّنَا آمَنَّا اِثْنَتَيْنِ وَأَخْيَرْنَا اِثْنَتَيْنِ ﴾ ١٤٥، ١٣٧
- ﴿ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُخْرِيَانَا فَرَّقْنَا عَذَابَ النَّارِ ﴾ ٢٧٨
- ﴿ رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ ﴾ ٢٧٧
- ﴿ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ ﴾ ٢٠٨
- ﴿ زُرِّي لِلْمُشْرِفِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ ١٢٤
- ﴿ سَوْفَ أَسْتَفِيضُ لَكُمْ رَبِّي ﴾ ٢٨٤
- ﴿ سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا... ﴾ ٢٥٤
- ﴿ شَيَاطِينَ الْإِنسِ وَالْجِنَّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ ﴾ ٢٨٨
- ﴿ عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ عَنِ النَّبِيِّ الْعَظِيمِ ﴾ ١٤٧، ١٤٦
- ﴿ فَآتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ وَالْمَسْكِينِ وَابْنَ السَّبِيلِ ﴾ ٨٥، ٨٣
- ﴿ فَآتَتْ بِهِ نَوْمًا تَحْمِلُهُ قَالُوا يَا مَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا فَرِيًّا يَا أُخْتُ هَازُونَ... ﴾ ٢٣٧
- ﴿ فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ ﴾ ١٠٩
- ﴿ فَأَخَذْنَا مِنْهُمُ الْبِئْسَاءَ وَالضَّرَاءَ لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ ﴾ ١٢٠
- ﴿ فَإِذَا سَوَّيْتَهُ وَنَفَخْتَ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ ﴾ ١٨٧، ١٣٢، ٤٨
- ﴿ فَالْحَقُّ وَالْحَقَّ أَقُولُ لِأَمْلَانَ جَهَنَّمَ مِنْكَ وَمِمَّن تَبِعَكَ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ ٢٦
- ﴿ فَالمدبرات أمراً ﴾ ٢٢
- ﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فزَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴾ ١١٤
- ﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدُهُمُ... ﴾ ٢٦
- ﴿ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ ﴾ ٢٤٥

- ﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ ١٢
- ﴿فَبِمَا نَقُضِيهِمْ مِيثَاقَهُمْ لَعْنَاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً﴾ ١١٥
- ﴿فَتَشْتَقِي﴾ ٦٤
- ﴿فَتَكُونُوا مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ ٦٤
- ﴿فَجَعَلْنَاهُمْ كَعَصْبٍ مَأْكُولٍ﴾ ٣٠٤، ٣٠٣
- ﴿فَتَخَرَّجْ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ المِحْزَابِ فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بِكُرَةِ وَعَشِيَاءِ﴾ ٢٨٧
- ﴿فَرَدَدْنَاهُ إِلَى آتِهِ كَمَا تَقَرَّرَ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنْ وَلِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ...﴾ ٢٨٥
- ﴿فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ إِنَّهُمْ اتَّخَذُوا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ...﴾ ١١٣
- ﴿فَضَحَكَتْ فَبَشَّرْنَاهَا﴾ ٣٧
- ﴿فَقُلْ تَمَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا﴾ ٢١١
- ﴿فَقُلْنَا يَا آدَمُ إِنَّ هَذَا عَدُوٌّ لَكَ وَلِزَوْجِكَ فَلَا يُخْرِجَنَّكَ مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى...﴾ ٥٩
- ﴿فَكَوْنُوا العِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الخَالِقِينَ﴾ ١٨٤
- ﴿فَتَكْفِيكَ تَتَّقُونَ إِنْ كَفَرْتُمْ يَوْمًا يَجْمَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا﴾ ١٢٢
- ﴿فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَابًا مِنْ سِجِّيلٍ...﴾ ٣٠٣
- ﴿فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ﴾ ١١٥
- ﴿فَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ﴾ ١٢٤، ١١٩، ١١٨، ١١٦
- ﴿فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ...﴾ ١١٥
- ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾ ٦٢، ٦١
- ﴿فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا يَرْثَنِي وَيَرْثْ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا﴾ ٨٦
- ﴿فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ ١١٦
- ﴿فَتَجِلَّوْا مَا حَرَّمَ اللَّهُ زَيْنَ لَهُمْ سُوءَ أَعْمَالِهِمْ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾ ١٢٤
- ﴿فَيُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ العَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ ١١٢
- ﴿فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا﴾ ١١٥
- ﴿قَالَ أَتَتَّبِعُونَ مَا تَتَّبِعُونَ وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ﴾ ١١٧
- ﴿قَالَ رَبِّمَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا﴾ ٢٧٧
- ﴿قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ...﴾ ٧٨
- ﴿قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ﴾ ٩٢
- ﴿قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَخِي مِنْ بَعْدِي...﴾ ٢٧٧
- ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي فَغَفَرَ لَهُ إِنَّهُ هُوَ العَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ ٢٧٧

- ﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي قَتَلْتُ مِنْهُمْ نَفْسًا فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ ﴾ ٢٧٧
- ﴿ قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴾ ٢٤١
- ﴿ قَالَ سَلَامٌ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا ﴾ ٦٧
- ﴿ قَالَ عَفْوٌ مِنْ الْجَنَّةِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ وَإِنِّي ... ﴾ ٦
- ﴿ قَالَ فَادْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَاةِ أَنْ تَقُولَ لَا مِسَاسَ ﴾ ٢٥٧
- ﴿ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ إِلَى يَوْمِ الْوَعْدِ الْمَعْلُومِ ﴾ ٢٥٥، ٢٤١
- ﴿ قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَا غُورِيَّتُمْ أَجْمَعِينَ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلِصِينَ ﴾ ٢٧
- ﴿ قَالُوا رَبَّنَا أَمَنَّاتُنَّ وَأَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ... ﴾ ١٣٥، ١٣٤
- ﴿ قَالُوا يَا أَبَانَا اسْتَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا إِنَّا كُنَّا خَاطِئِينَ قَالَ سَوْفَ اسْتَغْفِرُ... ﴾ ٢٨٣
- ﴿ قَالُوا يَا قَوْمِ إنا سمعنا كتابا أنزل من بعد موسى مصدقا لما بين يديه يهدي... ﴾ ٨
- ﴿ قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِإِيْدِي أَسْتَكْبِرْتَ أَمْ... ﴾ ٤٤
- ﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى ﴾ ٣١
- ﴿ قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ... ﴾ ١٠٧
- ﴿ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي ﴾ ١٨٦
- ﴿ قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا ﴾ ٢٥٤
- ﴿ قُلْ إِنْ ضَلَلْتُ فَإِنَّمَا أَضِلُّ عَلَى نَفْسِي ﴾ ١١٩
- ﴿ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ ﴾ ٢٤٦
- ﴿ قُلْ أُوْحِي إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ فَضَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا... ﴾ ١٣، ٤
- ﴿ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى ﴾ ٢٧٩
- ﴿ قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ ﴾ ١١٨
- ﴿ قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ ﴾ ٣٣
- ﴿ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا تَعْمَلُونَ ﴾ ١٢٢
- ﴿ قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ... ﴾ ١١٨٠، ١٧٧
- ﴿ قُلْ يَتُوفَّاكُم مَلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ ﴾ ٣٧، ٣٦
- ﴿ قِيلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ قَالَ يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ بِمَا غَفَرَ... ﴾ ١٥٨، ١٤٥
- ﴿ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ أَفَسَخِدُوتُهُ وَذُرِّيَّتُهُ أَوْلِيَاءُ... ﴾ ١٣، ٩، ٤
- ﴿ كَذَلِكَ يَبَيِّنُ اللَّهُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴾ ١٢٠
- ﴿ كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ الْكَافِرِينَ ﴾ ١١٣، ١١٢
- ﴿ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِيْنَةٌ ﴾ ١٢١، ٦١

- ﴿كُلُوا وَاشْرَبُوا﴾ ١٠٧
- ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْنَاتًا نَأْتِيَانِي تُمْ يُبْسِكُمْ...﴾ ١٣٤، ١٣٣، ١٢١
- ﴿لَا أُفْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ﴾ ٣١
- ﴿لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ إِنْ كُنْتُمْ...﴾ ٧٣
- ﴿لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ﴾ ١٧٧
- ﴿لَا غَالِبَ لَكُمْ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌ لَكُمْ...﴾ ١٦
- ﴿لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ﴾ ١١٨
- ﴿لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ﴾ ١١٨
- ﴿لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾ ١٣
- ﴿لَا يَدُورُونَ فِيهَا الْمَوْتُ إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَىٰ وَوَقَاهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ﴾ ١٣٦
- ﴿لَا يَغْضُونَ اللَّهُ مَا أَمَرَهُمْ﴾ ٢٠
- ﴿وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَغْمَلُونَ﴾ ٢٠
- ﴿لبث في قومه الف سنة إلا خمسين عاماً﴾ ٢٤٥
- ﴿لِنُنذِرَ قَوْمًا مَّا أَنهَارَهُمْ مِنْ نَذِيرٍ مِنْ قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ﴾ ١٢٠
- ﴿لَعَلَّهُمْ يَلْقَاءَ رَبَّهُمْ يُؤْمِنُونَ﴾ ١٢٠
- ﴿لَكِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ ١٢١
- ﴿لَنْ يَسْتَنْكِفَ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لِلَّهِ وَلَا الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ...﴾ ٢٦
- ﴿لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ أُجَاجًا - أَي مِلْحًا: فَلَوْ لَا تَشْكُرُونَ﴾ ١٨٢
- ﴿لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ حُطَامًا فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ﴾ ١٨٢
- ﴿لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ﴾ ٣٧
- ﴿مَّا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ...﴾ ٧٢، ٧١
- ﴿مَّا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ عَطَاءٌ غَيْرَ مَجْدُودٍ﴾ ١٧٠
- ﴿مَّا يَغْلِبُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ﴾ ٢٥٤
- ﴿مَطَاعٌ تَمَّ أَمِينَ﴾ ٢٨
- ﴿مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ﴾ ٢٠٩
- ﴿مِمَّا خَطَبْنَا بِهِمْ فَأَعْرَفُوا فَأَدْخَلْنَا نَارًا﴾ ١٣٩
- ﴿مَنْ اهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا﴾ ١١٩
- ﴿مَنْ كَفَرَ نَعَلِيهِ كُفْرُهُ وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلَا نُنْفِيسِهِمْ يَمْهَدُونَ﴾ ١١٧، ١١٨
- ﴿مَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ﴾ ١١٢

- ﴿مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ وَلَا يَجِدْ لَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا وَمَنْ يَعْمَلْ...﴾ ٦١
- ﴿تَخُنْ خَلْقَنَاكُمْ فَلَوْ لَا تُصَدِّقُونَ﴾ ١٨١
- ﴿تَخُنْ قَدَرْنَا بَيْنَكُمْ الْمَوْتَ﴾ ١٨١
- ﴿نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ عَلَى قَلْبِكَ﴾ ١٨٥
- ﴿وَاتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ﴾ ٣٢
- ﴿وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ﴾ ٦٧، ٢٠٩، ١٢، ٢١٤
- ﴿وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْخَوَارِجِيِّينَ أَنْ آمِنُوا بِي وَابْتَغُوا لِي حَرْبًا...﴾ ٢٨٨
- ﴿وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ...﴾ ٢٧، ١٣
- ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ...﴾ ٦٦
- ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لَأَبِيهِ أَرِزْ أَسْتَخَذُكَ وَأَصْنَامًا آلِهَةً إِنْ أَرَاكَ وَقَوْمَكَ...﴾ ٦٦، ٦٨، ٧٢
- ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ ٤٣، ٥١، ٥٢
- ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ﴾ ٧٣، ٧٥
- ﴿وَإِذْ كُنَّا فِي الْكِتَابِ إِدْرِيسَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا...﴾ ٢٤٠
- ﴿وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ﴾ ٢٨٧
- ﴿وَإِذْ وَضَعْنَا الْقُرْآنَ بِالْعُرَيْنِ وَأَوْحَيْنَا﴾ ٢٣١
- ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ حُسْنَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ﴾ ٨٨
- ﴿وَاعْفُزْ لَا بِي إِنَّهُ كَانَ مِنَ الضَّالِّينَ﴾ ٦٧
- ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾ ٣٢
- ﴿وَالجَنَّةَ خَلْقْنَاهُ مِنْ قَبْلِ مِنْ نَارِ السَّمُومِ﴾ ٣، ٥، ٨
- ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾ ١١٤
- ﴿وَالَّذِينَ يَتَّبِعُونَ مِنْكُمْ وَإِذَا رَأَوْا أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لَأَزْوَاجِهِمْ مَتَاعًا...﴾ ٣٦، ١١٠
- ﴿وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ رَأَيْتَهُمْ لِي سَاجِدِينَ﴾ ٢٨٢
- ﴿وَاللَّاتِي يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ مِنْ بَيْنِكُمْ فَاثْتَشَهَدُوا عَلَيْهِنَّ أَلْفِئَةٌ مِنْكُمْ...﴾ ١٠٨
- ﴿وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾ ١١٣
- ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ﴾ ٧١
- ﴿وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا...﴾ ٦٢
- ﴿وَأَمَّا اللَّيْلُ سَعِدُوا فَيَا الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا﴾ ١٧٠
- ﴿وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ فَمَنْ يَسْمَعِ الْآنَ لِيَجِدْ...﴾ ٩

- ٣٢٨ مجمع الشتات / ج ٣
- ٨ ﴿وَأَنَا مِنَّا الصَّالِحُونَ﴾
- ٨ ﴿وَأَنَا مِنَّا الْمُسْلِمُونَ وَمِنَّا الْقَاسِطُونَ﴾
- ٨٧ ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَثَرِيْنَ﴾
- ١٣٢ ﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ كِرَامًا كَاتِبِينَ يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ﴾
- ٢٠ ﴿وَأَنْ عَلَيْكُمْ لِحَافِظِينَ كِرَامَ الْكَاتِبِينَ يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ﴾
- ١١٦ ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ لَكِبْرَةَ إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ﴾
- ٢٢١ ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقِي عَظِيمٌ﴾
- ٥٩، ٦٢ ﴿وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى وَأَنْ سَعْيُهُ سَوْفَ يُرَى﴾
- ٢٣٦، ٢٣٥، ٢٣٤، ٣٨، ٣٥ ﴿وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ﴾
- ١٩٢ ﴿وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ﴾
- ٨ ﴿وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الْإِنْسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِنَ الْجِنِّ﴾
- ١٤ ﴿وَإِنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الْإِنْسِ يُعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِنَ الْجِنِّ فزَادُوهُمْ رَهَقًا﴾
- ٣٠٦ ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى﴾
- ٢٨٧ ﴿وَأَوْحَى رُبُّكَ إِلَى الشُّخْلِ أَنْ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ...﴾
- ٢٨٨ ﴿وَأَوْحَى فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا وَوَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا﴾
- ٢٨٧، ٢٨٥ ﴿وَإِذْ أَخْبَرْنَا إِبْرَاهِيمَ أَنْ أَرْضِيعِهِ فَأَذَا جَفَّتْ عَلَيْهِ فَأَلْقَاهُ...﴾
- ٦٣ ﴿وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا﴾
- ٤٣ ﴿وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنْسَانِ مِنْ طِينٍ ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ﴾
- ٣٠٥ ﴿وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُ هُمُ الْبَاقِينَ﴾
- ٢٨٨ ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ...﴾
- ٦ ﴿وَخَشِرَ لِسُلَيْمَانَ جُثُوهُ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾
- ١٣ ﴿وَخَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ فِي أُمِّ قَدْ خَلَّتْ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ...﴾
- ٩٤ ﴿وَخَمَلَهُ وَفَضَّلَهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا﴾
- ٥ ﴿وَخَلَقَ الْجَانَّ مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ﴾
- ٢٨٢، ٢٨١، ٧٣ ﴿وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا﴾
- ٢٤٠ ﴿وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا﴾
- ١٦١ ﴿وَسَلِّ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا أَجَعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ...﴾
- ١٦٥ ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيُّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾
- ٥٨، ٧٦ ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ...﴾

- ﴿ وَقَالَ ادْخُلُوا مِصْرَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِينَ ﴾ ٢٨٣
- ﴿ وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعَدَ الْحَقُّ... ﴾ ٢٧
- ﴿ وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُوَّتْ عَيْنِي لِي وَلَكَ... ﴾ ٢٨٥
- ﴿ وَقَالَ مُوسَى إِنَّ تَكْفُورًا أَنْتُمْ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا فَإِنَّ اللَّهَ لَفَتِيّ حَمِيدٌ ﴾ ١٢٢
- ﴿ وَقَالَ نُوحٌ رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَيَّ الْأَرْضَ مِنَ الْكَافِرِينَ ذُرِّيًّا ﴾ ٣٠٥
- ﴿ وَقَالُوا إِذَا ضَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ أَإِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ ﴾ ٣٧
- ﴿ وَقَالُوا إِذَا ضَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ أَإِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ بَلْ هُمْ بِلِقَاءِ... ﴾ ١٣٢، ٤٨
- ﴿ وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلًا ﴾ ٧٢
- ﴿ وَوَضَى رَبُّكَ أَلا تَعْبُدُوا إِلَّا إِنِّيهِ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ﴾ ٢٨١، ٧١
- ﴿ وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ ﴾ ٢٢٥٤، ٢٣٤، ٣٨، ٣٥
- ﴿ وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ ١١٣
- ﴿ وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا ﴾ ٦٣
- ﴿ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا ﴾ ٦٣
- ﴿ وَكَانُوا يَقُولُونَ إِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ أَوْ آبَاءُ... ﴾ ١٨١
- ﴿ وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنْفَ بِالْأَنْفِ... ﴾ ١٠٩
- ﴿ وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا ﴾ ١٨٥
- ﴿ وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ ﴾ ٢٢٩
- ﴿ وَكَلِمَتَهُ أَلْفَاها إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحَ مِثِّه ﴾ ١٣٢
- ﴿ وَكُنْتُمْ أَشْوَاتًا فَأَخْيَاكُمْ ﴾ ١٣٣، ١٣٥، ١٣٤
- ﴿ وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنْتُمْ تُتْلَى عَلَيْكُمْ آيَاتُ اللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُ ﴾ ١٢١
- ﴿ وَلَسْنَا لِنُذِيعَ بِالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ ﴾ ١٨٥
- ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ ﴾ ١٦٤، ١٦٢، ١٦٠، ٦١
- ﴿ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى وَإِنْ تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَى جِهْلِهَا لَا يُحْمَلْ مِنْهُ شَيْءٌ... ﴾ ٦١
- ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونُوا مِنَ الظَّالِمِينَ ﴾ ٦٤، ٥٨
- ﴿ وَلَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴾ ٢٨
- ﴿ وَابْتَسُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا ﴾ ٢٥٤
- ﴿ وَابْتِغِزُوا كُلَّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴾ ١٢١
- ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ... ﴾ ١٨٨، ٤٨
- ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَبِّ مَسْنُونٍ وَالْجِبَانَ خَلَقْنَا... ﴾ ١٢، ٤

- «وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ» ٤٤
- «وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِنَ الْجِنَّ وَالْإِنسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ...» ٤، ٦، ٩، ١٣، ٢٦
- «وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ النَّشْأَةَ الْأُولَىٰ فَلَوْلَا تَذَكَّرُونَ» ١٨٢
- «وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ» ١٩٤
- «وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبِيبٌ إِلَيْكُمْ الْإِيمَانَ وَرِثَتُهُ فِي قُلُوبِكُمْ» ١٢٥
- «وَلَكِنَّ شُبُهَةَ لَهُمْ» ٢٣٥
- «وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَرْبِهِمْ عَذَابٌ جَهَنَّمَ وَيَفْسُ الْمَصِيرُ» ١٢١
- «وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبَشْرَىٰ قَالُوا إِنَّا مَهْلِكُوا أَهْلَ هَذِهِ الْقَرْيَةِ...» ١٩
- «وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا فَعَلُوهُ» ١١٩
- «وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ» ١١٩
- «وَلَوْ شَاءَ لَهْدَاكُمْ أَجْمَعِينَ» ١٢٣
- «وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا» ١٧٠
- «وَالْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكَوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَةً ضِرَافًا خَائِفًا عَلَيْهِمْ» ٦٠
- «وَأَنبَتِ الشَّجَرَةَ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّىٰ إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ» ٢٣٦
- «وَلَيَسْئُرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ» ١٢٠
- «وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ» ١٢
- «وَمَا أَمَرْنَا إِلَّا وَاحِدَةً كَلِمَةً بِالصِّبْرِ» ١٨٨
- «وَمَا جَعَلْنَا الْبَيْتَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعِ الرَّسُولَ» ١٠٧
- «وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ» ٣، ٥، ٨، ١٢، ٢٦
- «وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَىٰ» ٢٨٩، ١١٨
- «وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ» ١١٦
- «وَمَا تَتْلُوهُ وَمَا صَلَوَةٌ وَلَكِنْ شُبُهَةَ لَهُمْ» ٢٣٠
- «وَمَا مِثًا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ» ٢٨
- «وَمَا تَخْنُ بِمَشْبُوبِينَ عَلَىٰ أَنْ تُبَدَّلَ أَسْئَلُكُمْ» ١٨٢
- «وَمَا تُؤَخِّرُهُ إِلَّا لِأَجَلٍ مُّعَدَّدٍ يَوْمَ تَأْتِي تَأْتِي تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ...» ١٧٠
- «وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ» ١١٣
- «وَمِنَ الْجِنَّ مَنْ يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَمَنْ يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا...» ٦
- «وَمِنَ الْجِنَّ مَنْ يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحَارِبٍ...» ١٤
- «وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ» ٨٢

- ﴿ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا وهو اللد الخصام﴾ ٨٢
- ﴿وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّيَ غَنِيٌّ كَرِيمٌ﴾ ١١٨
- ﴿وَمِنْكُمْ مَنْ يَتُوفَىٰ مِنْ قَبْلُ﴾ ٣٦
- ﴿وَمِنْكُمْ مَنْ يَتُوفَىٰ وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَىٰ أَرْدَلِ الْعُمرِ﴾ ٣٦
- ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ﴾ ١١٩
- ﴿وَمَنْ يَكْسِبْ إِثْمًا فَإِنَّمَا يَكْسِبُهُ عَلَىٰ نَفْسِهِ﴾ ١٢١
- ﴿وَمَنْ يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾ ١٢٢
- ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ بَيِّنَاتٍ لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً...﴾ ١١٤
- ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ...﴾ ١٩٢
- ﴿وَتُنشِئُكُمْ فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ ١٨٢
- ﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ﴾ ٨٦
- ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَالَهُ فِي غَامِينَ...﴾ ٧٢
- ﴿وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُم بِاللَّيْلِ﴾ ٣٦
- ﴿وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُم بِاللَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم بِالنَّهَارِ...﴾ ١٣٢
- ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي﴾ ١٨٨ ، ١٨٥ ، ١٨٤
- ﴿وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ﴾ ١١٣
- ﴿وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مَشْكُونًا وَتَيْمًا وَأَسِيرًا﴾ ٣١٢
- ﴿وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ الصَّالِحِينَ﴾ ٢٣٧
- ﴿وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ﴾ ١٧١
- ﴿هَذَا بَيِّنَاتٍ لِّلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ﴾ ١١٤
- ﴿هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَهُمْ لَهُ نَاصِحُونَ﴾ ٢٨٦
- ﴿يَا أَبَانَا اسْتَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا إِنَّا كُنَّا خَاطِئِينَ قَالَ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي﴾ ٢٨٤
- ﴿يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً﴾ ١٨٤ ، ١٣١
- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ...﴾ ١٩
- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ ٨٥
- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ...﴾ ٣٢
- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ﴾ ٣٢
- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَتُودِعُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾ ٨٧

- ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا حَتِّبْ عَلَيْكُمْ الْقِصَاصَ فِي الْقَتْلِ الْحَرْبِ بِالْحَرْبِ... ﴾ ١٠٩
- ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا ﴾ ٤٥
- ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ ﴾ ١٩٢
- ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ ٥٢، ٥١
- ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ ﴾ ٤٤
- ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا وَذَاعِبًا إِلَى اللَّهِ بِأَذْنِهِ... ﴾ ١٠٩
- ﴿ يَا بَنِي آدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُمُ مِنَ الْجَنَّةِ ﴾ ٤٥، ٤٤
- ﴿ يَا عِبَادِي الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ... ﴾ ١٧٩
- ﴿ يَا مَعْشَرَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَقُصُّونَ... ﴾ ١٢
- ﴿ يَا مَعْشَرَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ إِنْ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ... ﴾ ٤
- ﴿ يَا يَحْيَىٰ خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَآتِنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا ﴾ ٢٠١
- ﴿ مَبِّتٌ لِلَّهِ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ ﴾ ١٤٧، ١٤٦، ١١٤
- ﴿ يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُبِينٌ نُورِهِ... ﴾ ١٩٧
- ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي ﴾ ١٨٧
- ﴿ يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ ﴾ ٢٨
- ﴿ يَفْعَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحَارِبٍ وَتَمَائِيلٍ ﴾ ٦
- ﴿ يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَىٰ ﴾ ٨٦
- ﴿ يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ ﴾ ٧٠، ٦٨
- ﴿ يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا ﴾ ١٨٥
- ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا مَالَ الْوَالِدِينَ وَالْأَقْرَبِينَ بِذُنُوبِكُمْ بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ ﴾ ١١٠
- ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقْوَاهُ وَاللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالسُّكُوتَ وَالْحَمِيَّةَ ﴾ ١٨١

فهرست الاعلام

محمد، النبي، رسول الله ﷺ..... ٥٩، ٥٦، ٥٥، ٣٤، ٣٢، ١٧، ١٠، ٩، ٧، ٥

٦٢، ٦٣، ٦٨، ٦٩، ٧٤، ٧٩، ٨٠

٨٢، ٨٣، ٨٤، ٨٥، ٨٧، ٨٨، ٩٠

٩١، ٩٧، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٤، ١٢٥

١٣٦، ١٤٢، ١٤٣، ١٤٧، ١٤٨

١٤٨، ١٥٠، ١٥١، ١٥٢، ١٦٠

١٦٢، ١٦٣، ١٦٥، ١٦٨، ١٧٥

١٧٩، ١٩٣، ١٩٤، ١٩٦، ١٩٨

٢٠٣، ٢٠٤، ١٠٥، ٢٠٦، ٢٠٧

٢٠٨، ٢١١، ٢١٤، ٢١٦، ٢١٩

٢٢١، ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٣٦، ٢٤٥

٢٥٣، ٢٥٥، ٢٥٦، ٢٥٧، ٢٦٠

٢٦١، ٢٦٢، ٢٦٣، ٢٦٤، ٢٧٢

٢٧٦، ٢٧٨، ٢٧٩، ٢٨٣، ٢٩٢، ٣٠٢

٣١٠، ٣١١

أمير المؤمنين علي عليه السلام..... ٦٣، ٥٦، ٥٥، ٥٢، ٣٠، ١٧، ١٦، ١٥، ٧، ٥

٦٥، ٧٠، ٧٤، ٧٧، ٨٢، ٨٤، ٨٥، ٩٠

٩٢، ٩٤، ٩٤، ٩٧، ٩٨، ١٠٣، ١٠٤

١١١، ١٤٦، ١٤٧، ١٤٨، ١٤٩، ١٥٠

١٥١، ٢٠٦، ٢٠٩، ٢١١، ٢١٦، ٢٢١

٢٢٧، ٢٤٨، ٢٥٤، ٢٧٠، ٢٧١، ٢٧٢

٢٧٣، ٢٨٩، ٢٩٥، ٢٩٦، ٢٩٩، ٣٠٧

..... ٣٣٤ مجمع الشتات / ج ٣

..... ١٠٤ ، ١٠١ ، ١٠٠ ، ٩٩ ، ٨٧ ، ٨٥ ، ٨٤ ، ٨٣ فاطمة، الزهراء عليها السلام

٢٠٥ ، ٢٠٤ ، ١٩٥ ، ١٩٤ ، ١٦٤ ، ١٦٣

٣١١ ، ٢٢١ ، ٢١٩ ، ٢١٥ ، ٢٠٦

..... ١٧٢ ، ١٥٢ ، ١٠٢ ، ٨٥ ، ٨٤ الإمام الحسن عليه السلام

..... ١٥٢ ، ١٤٤ ، ٨٥ ، ٨٤ ، ٨٠ ، ٣٤ ، ٣٣ ، ١٧ الإمام الحسين عليه السلام

١٦٧ ، ١٦٦ ، ١٦٥ ، ١٦٤ ، ١٦٣ ، ١٥٣

٢٢١ ، ٢٠٩ ، ٢٠٦ ، ٢٠٤ ، ١٩٥ ، ١٩٤

٢٩٣ ، ٢٩٢ ، ٢٩١ ، ٢٩٠ ، ٢٨٩ ، ٢٥٧

٢٩٦ ، ٢٩٥

..... ١٩٥ ، ١٦٥ ، ٩٥ ، ٨٣ ، ٧٠ ، ٣٣ ، ١٠ ، ٧ الإمام علي بن الحسين عليه السلام

٢٩٣ ، ٢٩٢ ، ٢٧٠ ، ٢٥٩ ، ٢٤٣ ، ٢٢١ ، ١٦٨

..... ١٧٢ ، ٩٥ ، ٨٣ ، ٦٥ ، ٥٢ ، ٤١ ، ١٧ ، ١٤ ، ١١ الإمام محمد الباقر عليه السلام

٢٠١ ، ١٩٤ ، ١٩٣ ، ١٩٠ ، ١٨٧ ، ١٧٥

٢٦٦ ، ٢٦٣ ، ٢٤ ، ٢٣٥ ، ٢٢١ ، ٢١٣

٢٩٦ ، ٢٩٢ ، ٢٧٥ ، ٢٧٣ ، ٢٦٩

..... ٥٢ ، ٣٤ ، ٣٠ ، ٢٨ ، ٢٠ ، ١٧ ، ١٤ ، ١١ ، ١٠ الإمام جعفر الصادق عليه السلام

٨٣ ، ٨١ ، ٧٤ ، ٧٣ ، ٦٩ ، ٦٣ ، ٦٢ ، ٦٠

١٣٠ ، ١٢٥ ، ١٠٣ ، ١٠١ ، ١٠٠ ، ٩٧

١٧٠ ، ١٦٧ ، ١٦٦ ، ١٥٩ ، ١٥٣ ، ١٣١

١٨٧ ، ١٨٦ ، ١٧٥ ، ١٧٣ ، ١٧٢ ، ١٧١

٢٢٩ ، ٢٢٦ ، ٢٢١ ، ٢١٠ ، ٢٠٧ ، ١٨٨

٢٦٧ ، ٢٦٦ ، ٢٦٣ ، ٢٦٢ ، ٢٤٢ ، ٢٤١

٢٧٦ ، ٢٧٤ ، ٢٧٣ ، ٢٧٢ ، ٢٧٠ ، ٢٦٩

٣٠٥ ، ٣٠٣ ، ٢٩٥ ، ٢٨٤ ، ٢٨٣ ، ٢٧٨

مجمع الشتات / ج ٣	٣٣٥
الإمام موسى الكاظم <small>عليه السلام</small>	١٦، ٦٥، ٧٤، ٧٧، ٧٨، ٧٩، ٩٥، ٩٩
	١٠١، ١٢٥، ١٤٦، ٢١٦، ٢٢١، ٢٩٥
٣٠٧	
الإمام علي الرضا <small>عليه السلام</small>	١٦، ٧٠، ١٠١، ١٤٦، ١٨١، ٢٠٢، ٢١٦
	٢٢١، ٢٣٧، ٢٤٤، ٢٧٠
الإمام محمد الجواد <small>عليه السلام</small>	٢٠١، ٢٠٣، ٢٢١، ٢٢٦
الإمام علي الهادي <small>عليه السلام</small>	١١٩، ٢٢١، ٢٥٣
الإمام العسكري <small>عليه السلام</small>	١٩٤، ١٩٥، ١٩٦، ١٩٧، ١٩٨، ١٩٩
	٢٠٧، ٢٠٨، ٢٠٩، ٢٢١، ٢٢٣، ٢٥٦
٣٠٠، ٢٧١، ٢٥٩، ٢٥٨	
الإمام حجة ابن الحسن العسكري <small>عليه السلام</small>	٣٤، ٣٨، ١٥٩، ١٩٤، ١٩٦، ١٩٧، ١٩٨
	٢٠٤، ٢٠٥، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢١٠
	٢١١، ٢١٣، ٢١٥، ٢١٦، ٢١٧
	٢١٩، ٢٢١، ٢٢٣، ٢٣٢، ٢٣٦
	٢٤٢، ٢٤٣، ٢٥٥، ٢٥٦، ٢٥٧
	٢٦٠، ٢٦١، ٢٦٣، ٢٦٤، ٢٦٥
	٢٦٦، ٢٦٨، ٢٧٢، ٢٧٤

أبو

أبو طالب <small>عليه السلام</small>	٣١٠
أبو ذر الغفاري	٨٢
أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه <small>رضي الله عنه</small>	٢١٨
أبو سعيد الخدري	٨٣، ٨٤، ٩٠، ١٩٣، ٢٠٤، ٢٦٤
أبو حمزة الثمالي	١٩٣

..... ٣٣٦ مجمع الشتات / ج٣
..... ٩٢، ٩١، ٦ أبو حنيفة
..... ٦ أبو علي بن سينا
..... ١٦ أبو محمد الكوفي
..... ٣٠ أبو حيان التيمي
..... ٣٠ أبو عبد الله الفارسي
..... ٥٧ أبو محمد علي بن احمد بن سعيد بن حزم
..... ٢٧٣، ٢٢٩، ١٠٣، ٧٣، ٦٠ أبو بصير
..... ٣١١، ٨٨، ٨٧، ٨٦، ٨٥، ٨٤، ٨٢ أبو بكر
..... ٨٢ أبو جعفر الاسكافي
..... ٢٧٤، ٢١٦، ٢١٥، ٩٠، ٨٩ أبو نعيم
..... ٩٨ أبو الفضل التيمي
..... ١٠١ أبو هاشم الجعفري
..... ٩٤ أبو عبيد
..... ١٠٤ أبو العباس أحمد بن حماد المروزي
..... ١٦٦، ١٦٢، ١١٠ أبو الفتح
..... ٢٩٧ أبو الفتح رازي
..... ٢٤٣، ١٦٨، ١٦٦ أبو الفتح الكراچكي
..... ٢٦٥، ٢٦٤، ٢١٥، ٢١٤، ٢٠٤، ١٤٧ أبو هريرة
..... ١٨٧ أبو أيوب الخزاز
..... ١٩٨ أبو القاسم محمد ملقب به حجت
..... ٢٠٣ أبو علي بن مطهر
..... ٢٠٥ أبو نعيم اصفهاني
..... ٢٠٣ أبو عبد الله بن صالح
..... ٢٠٣ أبو نصر ظريف الخادم

مجمع الشتات / ج ٣	٣٣٧
أبو أحمد بن راشد	٢٠٣
أبو داود والترمذي	٢١٠ ، ٢٠٨
الشيخ أبو عبدالله محمد بن يوسف بن محمد الكنجي	٢٢٣
أبو الحسن علي بن محمد السمري <small>رحمته الله</small>	٢٢٠
أبو عبدالله محمد بن يوسف بن محمد الكنجي	٢٥٧
أبو عمر عثمان بن سعيد المقرئ	٢٦٣
أبو عبيدة معمر بن المثنى البصري التيمي	٢٧٠
أبو عمر المدائني	٢٦٥
أبو علي محمد بن همام	٢٦٩
أبو الحسن الأبري	٢٦٥
أبو الحسن العبدي	١٥١
أبو سعيد الأدمي	٢٧٩
أبو حاتم	٣٠٦

ابن

ابن عباس	١٧٧ ، ١٥١ ، ٩٥ ، ٥٦ ، ٥٢ ، ٤١ ، ١٠
١٩٠ ، ٢٢٧ ، ٢٣٦ ، ٢٤٠ ، ٢٥٣	
٢٩٧ ، ٢٩٦ ، ٢٨١	
ابن مسعود	٢١٠ ، ٢٠٤ ، ١١١ ، ٥٣ ، ٣١
ابن أبي عمير	١٠١
ابن طاووس	٢٩٣ ، ٢٧٩ ، ٢٤٧ ، ٢١٥ ، ١٧٩
٢٩١ ، ٣١٠	
ابن الحصّاد	٣١
ابن نما	٣٤

٣٣٨	مجمع الشتات / ج٣
٣١	ابن أبي حاتم
٣٤	ابن الجوزي
٥٥	ابن شيرويه الديلمي
٨٢، ٥٦، ٥٥	ابن المغازلي
٢٧٣	ابن أبو يعفور
٦٢	ابن مردويه
١٠٤، ٩٥، ٩٤، ٨٨، ٨٢، ٨١	ابن أبي الحديد
٢٥٦، ٢٠٥	
٨٢	ابن ملجم:
٨٩	ابن كثير
١٩٨، ١٩٧، ٨٨	الحافظ ابن حجر
١٣٩	ابن الانباري
١٧٣	ابن جبلة
١٧٥	ابن زهره
٢٠١	ابن محبوب
١٨٦	ابن أبي عمير
١٨٦	ابن أذينة
١٩٦	ابن الفرات
١٩٨، ١٩٧	ابن صباغ مالكي
٢١٠	ابن القيم
٢١٨	ابن هشام
٢٣٤	ابن المنذر
٢٤١	ابن بابويه
٢٥٣	ابن إسحاق

مجمع الشتات / ج ٣	٣٣٩
ابن أبي الحديد	٢٥٦
ابن مسكويه	٣١٠
ابن ماجه	٢٧٤

آ

آدم ﷺ	٣، ٢٠، ٤١، ٤٢، ٤٤، ٤٦، ٥٢، ٥٣
	٥٤، ٥٥، ٥٦، ٥٩، ٦٤، ٧٢، ٧٤، ٧٥
	٧٦، ٧٧، ١٠٥، ١٠٦، ١٧٥، ١٨٧
	٢٠١، ٢٣٢، ٢٧٧، ٢٤٣
أصف بن برخيا	١٠١، ١٠٢
أزر	٦٩
آدم وحواء	٢٧٧

أ

النبي ابراهيم ﷺ	٤٠، ٦٧، ٦٨، ٦٩، ٧٢، ٩٢، ١٠٢
	١٠٦، ١٠٧، ١٢٤، ٢٢٨
النبي اسماعيل ﷺ	٦٦، ٦٧، ٧٠، ٧٢، ١٠٦
النبي اسحق ﷺ	٦٦، ٧٠
إدريس النبي ﷺ	١٠٢، ٢٤٠، ٢٤٣، ٢٦٠
الياس ﷺ	٢٢٤، ٢٥٧، ٢٦١
المحقق الاردبيلي	٢٢٠
العكامة الاميني	٧٥، ٩٢، ٩٧، ١٠٠، ٣٠٥
أبان بن تغلب	٢٢٩
ملك اسماعيل	٣٤

٣٤٠	مجمع الشتات / ج٣
٢٥٧، ٢٥٩، ٢٥٨، ٢٠٢	لأحمد بن إسحاق
٢٠٤، ٩٠، ٥٧، ٥٦، ٥٥	أحمد بن حنبل
٨٨	أحمد بن عبد العزيز الجوهري
٧٨	أحمد البرّاز
١٤٣	أحمد أمين
١٥١	أحمد بن أبي عبد الله البرقي
١٦٧	أحمد بن محمد عن علي بن حكم
٢٠٢، ٢٠١، ١٨٧، ١٨٦	أحمد بن محمد بن عيسى
١٨٧	أحمد بن محمد
٢٠٤	أنس بن مالك
٢٠٣	إبراهيم بن إدريس
١٨٧	أحمد بن محمد بن خالد
٦٢	إسحاق بن عمار
٧٩	إسماعيل بن أحمد
٧٩	إسماعيل بن سالم
٧٩	إسماعيل بن عباد القصري
٧٩	إسماعيل بن سلام
٩١	إبراهيم بن هشام بن إسماعيل بن هشام بن الوليد بن الفيرة المخزومي
٩١	إبراهيم الحربي
١٠١	أبان الأحمر
١٣٩	قال الألويسي
١٤٢	حاج ملا اسد الله بافقي
٢٩١، ١٥١	الأعمش
٢١٠	أبان بن أبي عبيّاس

مجمع الشتات / ج ٣	٣٤١
الحافظ احمد بن موسى الشيرازي	١٤٧
الياس	١٩٦
انس بن مالك	٢٠٤
ابراهيم بن ادريس	٢٠٣
أبرهه	٣٠٣، ٣٠٢، ٢٩٨، ٢٩٧، ٢٩٦
انس بن مالك عن	٢٤٥
أم سلمة	٨٠، ٨٠
أم أيمن	٨٥، ٨٤

ب

بهلول
البغوي	٣١
الحافظ البرسي	١٥٤، ١٣٣، ٧٨
بكر بن صالح	٧٩
شيخنا البهائي <small>عليه السلام</small>	٢٤٧، ٢٢٣، ٢١٨، ١٨٨، ١٥٥، ١٣٣، ١٢٦، ٧٦
بلقيس	١٠٢، ١٠١، ٩٨
البيضاوي	١٩٠
البيهقي	٢١٠

ت

تارخ	٧٢، ٦٩، ٦٨
------	------------

ث

ثعلبة بن ميمون	١٨٧
----------------	-----

٣٤٢ مجمع الشتات / ج ٣

٢٠٤ ثوبان

ج

جبرئيل عليه السلام ١٥٥، ١٣٣، ١٢٦، ٦٩، ٢٣، ٢٢، ٧

١٨٥، ١٤٩، ٢٤٧، ٢٣٠، ٢٢٣، ١٨٨

٢٨٤، ٢٦٣

جعفر الطيار عليه السلام ١٠٥، ١٤٩، ٢٣

جابر بن عبد الله الأنصاري ٢٩٣، ٢٩٢، ٢٩١، ٢٧٥، ١٩٤، ٦٢، ٥٦

٢٩٦

جلال الدين السيوطي ١٠٠، ٨٩، ٣٧، ٣١

جعفر بن محمد بن مسرور ١٥٠

جعفر بن محمد الأشعري ١٧٢

سيد جمال الدين عطاء الله بن السيد غياث الدين فضل الله ١٦٥

الجزائري عليه السلام ١٥٣

حجت ١٤٢

جعفر (الكذاب) ١٩٧، ١٩٦

الحجاج الثقفي ٢٩٩، ٢٣٤، ٢١٨

جعفر بن محمد بن مالك ٢٦٩

جعفر بن نسطور رومي ٢٤٣

ح

حواء عليها السلام ١٧٧، ١٠٥، ٤٢

حمزة عليه السلام ١٧٩

الحرثي عليه السلام ٣٤

٣٤٣	مجمع الشتات / ج ٣
١٢٨ ، ١٠٥	العلامة الحلبي
٢٧٤ ، ٢٦٢ ، ٢١٠ ، ٢٠٥ ، ١٤٨ ، ٥٢	الحاكم النيسابوري
٧٩	الحسين بن اشكيب
٢٧٩	الحسين بن موسى بن جعفر
٩٥	الحسن بن عمارة
١٧٣	الحسن بن أحمد
١٧٣	الحسين بن علي
١٠٣	الحسن بن علي الوشاء
٢٥٩	الحسن بن محمد بن صالح البزاز
٢٥٩	الحسن بن علي بن محمد
١٠٢	الحسن بن سليمان
١٠٢	السيد حسن بن كبش
٩٠	شيخ الإسلام الحموي
٢١٢	للمحدث الحرّ العاملي <small>رحمته الله</small>
٢٥٦	الشيخ حسن العراقي
٢٦٣	حذيفة بن اليمان
٢٧٠	حُبّابة الوالبيّة
٢٠٥	حسين بن معود فزّاء
١٨٧	الحجال
١٨٧	حمران
٢٠٣	حكيمه ابنة محمّد بن علي

خ

٢٣١٢ ، ٢٣٠ ، ٢٢٤ ، ١٩٩ ، ١٩٦ ، ١٠٤ ، ٣٤	الخضر <small>رحمته الله</small>
٢٦٠ ، ٢٥٩ ، ٢٥٨ ، ٢٥٧ ، ٢٤٥ ، ٢٤٢ ، ٢٣٢	
٢٦١	

٣٤٤ مجمع الشتات / ج٣

خديجة عليها السلام ٣١١، ٣١٠، ١٠٠

خنيب بن الأرت ٢٨٠

خشنام بن حاتم الأصم ٣٠٦

ر

الرواندي ٩٨، ٩٧، ٧

الرزائي ٢٣

الرزغب ٦٨

راحيل ١٠٦

ز

النبي زكريا عليه السلام ٢٠١

الزهري ١٠

زيد الشحام ١٤

الزركشي ٣١

الزجاج ٧٣، ٦٨

زاذان عن سلمان ٥٦

الزبير ابن العوام ٨٧

زياد بن أبي الحلل ١٦٧

د

النبي داود عليه السلام ٢٠٢، ٨٦

دعبل بن علي الخزاعي ١٧، ١٦

دقيوس الملك ٢٥٣

ذ

- ذريح المحاربي ١٧٥
ذا القرنين ٢٦١، ٢٦٠، ٢٥٩، ٢٥٨

س

- سليمان عليه السلام ٢٠٣، ١٠٢، ١٠١، ٩٨، ٩٢، ٨٦، ٨، ٦، ٣
سلمان الفارسي عليه السلام ١٠٤، ١٠٣، ١٠٢، ١٠٠، ٩٧
سعيد بن جبير ٢٥٩
سدير الصيرفي ٢٢٩، ١١
السهلي ٢٢
السدي بن شاهك ٧٨
سمرة بن جندب ٨٢
سليمان بن مهران الاعمش ٩٥
شيخ سليمان الحنفي ١٩٨، ١٩٧
سفيان بن عيينة ١٠٠
سعيد بن المسيّب ٩٤، ٩٠
ساره ١٠٦
سعيد بن المسيّب ١٤٨
سهل ١٧٢
السدي ١٤٧
سلمة ١٧٣

٣٤٦ مجمع الشتات / ج ٣
٢٠٩ سهل بن سعد الساعدي
٢٥٧ السامري
٢٦٥ سليمان بن عيسى
٢٦١ العلامة السبط ابن الجوزي
٢٥٨ سعد الأشعري

ش

١٠٢ شيث بن آدم <small>عليه السلام</small>
٣٠٧، ٣٠٦، ٧٢ شقيق البلخي
٦٩ شعيب العقرقوني
٧٩ شاكري
١٠٠، ٩٩، ٧٧ شطيطة
٩٢ الشانعي
٩٥ الشعبي
١٦٧ شعيب بن صالح ٧
٢٣٤، ٢٣٤ شهر بن حوشب
٢٥٧ الشيخ شهاب الدين الهندي
٢٤١ شرف الدين النجفي:

ص

١٥٧، ١٥٤، ١٠١، ٧٦، ٧٠، ٥٢، ٣٤، ١٤ الصدوق <small>عليه السلام</small>
٦٣ صفوان الجمال
٢٠٢ صفوان بن يحيى
١٤٣ الصدر

ض

- الضحاك ١٣٥، ١٣٩، ٢٤٠، ٣٠٢
ضريس الكناسي ١٧٣
ضرار بن عمر ١٢٨
ضبير بن سعيد بن سعد بن سهم بن عمر ٢٧١

ط

- الشيخ الطوسي رحمته الله ١٠٠، ١٢٨، ١٨٨، ٢٦٩
الطبرسي رحمته الله ٣١، ٣٠١
العلامة الطباطبائي رحمته الله ١٨٥، ٢٣٣
طلحة بن عبد الله ١٦١
طلحة الشافعي ٢١٤
الطبراني ٢٧٤
طه حسين ٢٩٦

ف

- الفيض الكاشاني رحمته الله ٥٨، ١٠٣، ٢٣٨
الفضل بن عباس ١٠٠
العلامة الفلسفي ١٤١
فخر الرازي ١٣٣، ٣٠٧، ٣٠٩
الفيروز آبادي ٢٢٢
الفضل الهاشمي ٢٨٤
فرعون ٢٣٥

٣٤٨ مجمع الشتات / ج ٣

فاطمة بنت اسد ١٦٨، ١٣٦، ١٥٢، ١٤٩، ١٤٨، ١٠٣

ق

القمي رضي الله عنه ٣٠٥، ٣٠٢، ٢٥٨، ٢٥٧، ١٧٢

قتادة ٩٢، ٩١

القرطبي ٩٤

قطب الدين الشافعي ١٢٦

القداح ١٧٢

القاسم بن عروة ١٨٧

ع

عيسى رضي الله عنه ١٨٥، ١٦٧، ١٦٦، ١٣٢، ٩١، ٣٩، ٣٨، ٣٤

١٨٧، ١٩٦، ١٩٩، ٢٠١، ٢٠٢، ٢١٠، ٢١٤

٢٢٣، ٢٣٠، ٢٣٢، ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٣٦، ٢٣٨

٢٤٠، ٢٤٣، ٢٤٥، ٢٥٤، ٢٥٥، ٢٥٦، ٢٥٧

٢٦٠، ٢٦١، ٢٦٥، ٢٧٦

عمران رضي الله عنه ١٠٦

عبد المطلب جد النبي صلى الله عليه وسلم ٣٠٣، ٣٠٢، ٥٦

عبد الله ابو النبي صلى الله عليه وسلم ٥٦

علي بن ابراهيم ١٧٢، ١٠١، ٥٢، ٥

عيسى بن مهران ١٠

الشيخ عباس القمي رضي الله عنه ١٨٥

عبيد الله بن زياد ٣٤

العياشي ٥٢

٣٤٩	مجمع الشتات / ج ٣
١٤٨، ٥٢	علي بن الحسين
٥٢	عيسى بن حمزة
٧٦	علي بن يقطين
٢٠٤، ١٦٠، ١٤٨، ٩٧، ٩٣، ٩٢، ٨٢، ٨١	عمر بن الخطاب
٢١١، ٢٧٩	
٩٤، ٨٧	عثمان بن عفان
٨٨	عبد الملك بن مروان
٨٨	عبد العزيز بن مروان
١٠٠	الشيخ عبد الله الجيوشي
٩٨، ٩٧	عز الدين بن الأتاسي
٩٢	عبيد بن محمد بن هارون
١٧٣	عبد الله بن سنان
١٠٤	عبد الله بن سلمان الفارسي
١٤٢	محدث زاده پسر مرحوم حاج شيخ عباس <small>رحمته الله</small>
١٤٦	علي بن أبي حمزة
١٥١	عباية بن ربيع
١٥٠، ١٤٩	عقيل بن أبي طالب
١٦٧	عطية الأبخاري
١٦٤	الشيخ عبد الله الشافعي
١٧٥	عمر بن حنظلة
١٨٧	عبد الله بن بحر
١٨٧	عبد الحميد الطائي
٢٢٣، ٢٢٢، ٢٥٩، ١٩٩، ١٩٨، ١٩٧	عبد الوهاب الشمراني
٢٠٢	علي بن سيف

٣٥٠	مجمع الشتات / ج ٣
٢٠٤	عبدالله بن عمرو
٢٠٣	علي بن محمد
٢٠٤	عبدالرحمن بن عوف
٢٠٢	علي بن محمد
٢٠٣	عمرو الأهوازي
٢٠٨، ١٠٤	عاصم عن عبدالله
٢١١	عبدالله المحض
٣١١	عمرو بن عبدود
٢٣٨	عمران بن ماثان و ماثان
٢٦٩	علي بن عمر بن علي بن الحسين
٢٦٩	عمر بن طرخان
٢٩٦، ٢٩٣، ٢٩٢، ٢٩١، ٨٣	عطية العوفي
٢٩٢	عمر بن سعد
٢٧٩	عبد الكريم بن هلال
٢٤٦	السلطان عبد الحميد العثماني
٢٩٦	شاه عباس كبير
١١١	عائشة

ك

٣٠٢، ١٥٤، ١٣١، ١٠١	الكليني <small>رحمته الله</small>
١٩٩، ١٩٨، ١٩٧، ٥٧	العلامة كنجي
١٤٣	آية الله المرحوم الكاشاني
١٤٦	الكشي
١٦٠	كعب بن سورة

- مجمع الشتات / ج ٣ ٣٥١
- الشيخ كمال الدين محمد بن طلحة الشافعي ٢٠٩

ل

- النبي لوط عليه السلام ٣٠٣

م

- النبي موسى عليه السلام ١٦٩، ١٦٧، ١٠٧، ١٠٦، ١٠٥، ٧٠، ٦٠
- ١٩٧، ٢٢٨، ٢٣٠، ٢٣٥، ٢٤٢، ٢٤٦
- ٣١١، ٢٦٠، ٢٥٨
- ميكائيل عليه السلام ٢٦٣، ٢٨
- الشيخ المفيد رحمه الله: ١٦٦، ١٦٤، ١٦٣، ١٥٧، ١٣٤، ١٠٢، ١٥
- ١٧٥، ١٦٨
- السيد المرتضى رحمه الله ٩٥
- المجلسي رحمه الله ١٦٣، ١٥٦، ١٥٤، ٦٨، ٥٣، ٢٧، ٢٠، ٦، ٥
- ٢٧٦، ٢٧٣، ٢٧١، ٢٤٣، ٢٢١، ١٦٧
- ٢٩٠، ١٨٧، ١٨٠
- السيد محسن الامين رحمه الله ٢١٩، ٩٤، ٨٧
- محمد بن مسلم ١٨٧
- محمد بن جرير الطبري ٢٧٩، ٨، ٧
- محمد بن الحسين ١١
- محمد بن عمارة ٣٤
- محمد بن مسعود ٧٩
- محمد بن سلمة ٨٨
- محمد بن عبد الله بن جعفر بن جامع الحميري ١٥٠

٣٥٢ مجمع الشتات / ج ٣
١٥١ محمد بن خالد عن خلف بن حماد الأسدي
٥٦ محمد بن سنان
٦٣ معدة بن صدقة
١٠٣ محمد بن يوسف
١٩٨ محمد بن طولون
١٩٤ محمد بن ابراهيم الحموي الشافعي
٢١٠، ٢٠٩ محمد بن خالد الجندي
٢١٠ محمد بن عبدالله المنصور العباسي
٢١٤ محمّد بن يوسف الشافعي
٢١٥ محمد بن يزيد بن ماجه
٢١٥ محمد بن احمد بن أبي بكر فرح الانصاري الخزرجي
٢٦٢، ٢١٦ محمد بن الحنفية:
٢٢٩ محمد بن علي بن حاتم
٢٦١ محمد بن اسحق
٢٦٩ محمد بن إسماعيل
٢٧٣ محمد بن ابراهيم النعماني
٢٩٩ محمد بن قاسم
٢٥٧ لشيخ العارف الفاضل الحوجة محمدّ پارسا
٢٤٠، ٧٢ مجاهد
٢٠ المعلى بن محمد بن جعفر
٥٥ سيّد محمد هادي بن اللوحّي الموسوي الحسيني الشيرازي
٦٥ موسى بن بكر
٧٨ المسيب
٨٢ مالك بن نويرة

مجمع الشتات / ج ٣	٣٥٣
معاوية بن أبي سفيان	٨٢، ٩٣، ١٠١
الاستاد المحمود أبورية	٨٧
المحبّ الطبري	٨٩
مروان بن الحكم	٨٧، ٨٨
موسى بن هارون الحمال	٩١
مقاتل بن سليمان	٩١
محمد بن علي	١٠٠، ١٠٠
محمد بن يحيى	٢٠٢
المستنصر العباسي	٩٧، ٩٨
منصور بزرج	١٠٣
المعتضد العباسي	١٩٦، ١٩٧
محمد بن المثنى	١٧٥
محمد بن خالد	١٨٧
محمد بن يحيى	١٨٧
جعفر بن محمد بن شريح	١٧٥
محيي الدين العربي	١٩٧، ١٩٨، ٢٢٢
المتوكل العباسي	١٩٧
المفضل بن عمر	٢٢٩
محمد بن يونس	٢٤٢
الشيخ محمد المعروف بخواجه پارسا	٢٥٧
مريم <small>عليها السلام</small>	٢٣٧، ٢٢٣٨

٣٥٤ مجمع الشتات / ج٣
٢٠١، ٥٢ هشام بن سالم
٧٨ هارون الرشيد
٩١ هشام بن عبد الملك

ن

٢٤٠، ٢٣٢، ٢٣٠، ١٦٦، ١٣٩، ١٠٥ نوح <small>عليه السلام</small>
٣٠٣، ٢٧٧، ٢٤٥	
٣٤ السيد نعمة الله جزائري
٢٧١ نابغة الجعدي
٢٦٥، ٢٧٤ نعيم بن حماد
٢٩٩ نعد بن خياده
٢٧٠ نصر بن دهمان
٢٩٣ النعمان بن بشير الانصاري
١٩٩، ١٩٦ نرجس <small>عليها السلام</small>

و

١٦٥ ملا حسين واعظ الكاشفي
٢٤١ وهب بن جميع
٣٠٢ الواقدي

ي

٢٨١، ١٠٦، ٧٢، ٧١ يعقوب <small>عليه السلام</small>
٢٨٤، ٢٨١، ١٦٧، ١٦٦، ٧٥، ٧٠، ٦٧، ٦ يوسف <small>عليه السلام</small>
٢٥٤ يونس <small>عليه السلام</small>

٣٥٥	مجمع الشتات / ج ٣
٢٥٧	يحيى <small>عليه السلام</small>
١٤٦	يونس بن عبد الرحمن
١٣٢	يونس بن ظبيان
٢٠١	يزيد الكناسي
٢٩٣	يزيد بن معاوية بن أبي سفيان
٢٧٩	يوسف بن علي البلخي
٢٣٨	يهود بن يعقوب

فهرست الأماكن

اصفهان	٣٩ : ١٠٤
بيت القدس	١٠٧
بغداد	٧٨ ، ٩٩ ، ٢١٨ ، ٢٤٧
البصرة	١٦٠ ، ١٧٣
قرية جبي	١٠٤
حجاز	١٩٩
حضر موت	١٧٢
رامهرمز	١٠٤
الشام	١٠١ ، ١٦٥ ، ١٧٩ ، ٢٩١ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣
		٢٩٤
صنعاء	١٧٣ ، ٢٩٨
الصين	٤٢
العراق	٨٠ ، ٩١ ، ٢٠٣ ، ٢٩٣ ، ٢٩٤ ، ٢٩٥
فلسطين	٢٦٥
القسطنطينية	٢٤٦ ، ٢٦٣
القادسية	٣٠٦
الكعبة	٦٦ ، ١٠٧ ، ١٤٧ ، ١٨٧ ، ٢٢٣ ، ٢٨٢
كربلاء	٨٠ ، ٢٨٩ ، ٢٩١ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣
الكووفة	١٥ ، ٧٩ ، ٩٠ ، ٩١ ، ٩٢ ، ٩٧ ، ١٠١

٣٥٧	مجمع الشتات / ج ٣
٢٦٢، ١٦٦، ١٦٥	
٩١، ٨٠، ٦٦، ٣٢٣١، ١١، ٨، ٧	مكة
٢٦٥ ، ٢٦٣ ، ٢٢٢ ، ١٠٠ ، ٩٢	
٣٠٧، ٣٠١، ٢٩٨، ٢٩٦	
٩١، ٨٠، ٧٩، ٧٨، ٣٢١١، ١٠، ٧	المدينة
١٧٢ ، ١٠٨ ، ١٠١ ، ١٠٠ ، ٩٩ ، ٩٧	
٣٠٣، ٢٩٥، ٢٩٣، ١٨٠، ١٧٣	
٢١٦	المشهد
٢٠٣٨، ١٠١، ١٠٠، ٩٧	المدائن
٢١٧	قرية مشفر
٢٤٦، ٢٢٣، ١٦٦، ١٦٥	مصرى
١٠١	نيسابور
٢٩٣، ٢٦٢	النجف
٢٩٨، ١٧٢، ٩٣	اليمن

فهرست الكتب

أ

- تفسير آلاء الرَّحْمَنِ ١٣٣، ٧٦، ٦٠، ٥٢، ٤٠، ٣٥
- أعيان الشيعة ٢٩١، ٢٤٥، ٢٢٣، ٢٢٢، ١٤٨، ٩٤
- إثبات الهداة ٢٧٠، ٢١٩، ٩٦
- أمان الاخطار دلائل الامامة ٧
- كتاب الأربعين في اصول الدين ٣٠٧، ٢٠٥
- امالي الصدوق عليه السلام ١٤
- الارشاد ٣٤، ١٥، ٧
- انوار النعمانية ٢٠
- الاعتقان في علوم القرآن ٣٧، ٣١
- اصول العقائد وجامع الفوائد ٥٥
- الانتصار ٩٥
- ازالة الأوهام ١٠٦
- تفسير الاء الرحمن ٤
- أبوالفتوح ١٦٢
- الاتحاف ١٦٤
- الاحتجاج ١٨٨، ١٣٠، ٧٣
- الاختصاص ٢٠
- أعلام الوري ٢٣٢، ٧

مجمع الشتات / ج ٣ ٣٥٩

اسعاف الراغبين ٢٦٥، ٢٦٢

ب

بحار الانوار ٢٠، ٣٠، ٥٣، ٦٨، ١٠٩، ١٦١، ١٩٧

٢١١، ٢١٩، ٢٢٠، ٢٤٣، ٢٦٩، ٢٨٧

البيان في أخبار صاحب ٧٠، ١٩٧، ١٩٨، ١٩٩، ٢٢٣، ٢٥٧

تفسير البرهان ٥٢، ٥٨، ٢٤١

تفسير البيضاوي ١٤٦، ١٩١

بصائر الدرجات ١٧٣، ٢٧٥

بشارة المصطفى ٢٩١

ت

تهذيب التهذيب ٨٩

تاريخ ابن عساكر ٩٩

التجريد ١٢٨

التهذيب ١٦٧، ١٦٦

تاريخ طبراني ٢٠٥

تذكرة الخواص ٣٤، ٢١٥، ٢٦١

تاريخ الخلفاء ٨٩

ج

جامع البيان ٨٩

جنّة الماوى ١٦٧، ٢٢٠

جنات الخلود ٢٤٣

ح

حاشية البهائي على تفسير البيضاوي ٧٦

٣٦٠	مجمع الشتات / ج ٣
٩٠	حلية الأولياء
١٦٣	حق اليقين
٢٩٠	الحدائق

خ

٧٠	الخصال
٢٦٨ ، ٢٥٩ ، ١٩٣	الخرائج:

ر

٧٩	رجال الكشي
٩٦	روض الجنان
١٦٥	روضة الشهداء
١٦٥	روضة الاحباب
١٣٩ ، ٢٢	تفسير روح المعاني
٢٢	تفسير روح البيان
١٤٣	راه تكامل
٢٩٦	رجال المقاني

د

٢٢٠	دار السلام
٢٣٤ ، ١٧٩ ، ٦٣ ، ٦٢	دَر المثنور

س

٦٣	سنن البيهقي
١٩٩	سمط النجوم العوالي
٢٠٤	سنن ابن قتيبه
٢٩٦	سيرة ابن هشام

مجمع الشتات / ج ٣ ٣٦١

سفينة البحار ٣٠٢، ٢٧٣، ١٠٤، ٣٤، ٢٧، ١٦، ٥

ش

شذرات الذهب ١٠٠

شرح التجريد ١٠٥

شارح المقاصد ١٢٨، ٢٨

شارح الفرية ١٦٤

شارح الكافي ١٥٢

ص

تفسير الصافي ١٩٠، ١٨٠، ١٣، ٣٧٠، ٦٨، ٥٨، ٣٥

٢٩٧، ٢٨٣، ٢٥٧، ٢٣٦، ٢٠٧، ١٩٣

الصواعق المحرقة ١٩٨، ١٩٧، ٥٧

صحيح أبي داود سيستاني ٢٠٤

صحيح البخاري ٢٦٤

ط

طبقات الحفاظ للذهبي ٩٢

طرائف ٣١٠

تفسير الطبري ٢٣٦

ع

عيون اخبار الرضا عليه السلام ٧٠، ٣٧

تفسير العسكري عليه السلام ١٢٥

تفسير العياشي ٢٨٤، ٢٥٥، ٢٤١، ١٩٠، ٥٢

عبيقات الانوار ٥٦

علم اليقين ١٣٠

٣٦٢	مجمع الشتات / ج٣
١٧٢	العدة
٢٣٧	الميون
٢٧٤ ، ٢٦٥ ، ٢٦٤ ، ٢٦٣ ، ٢٦٢	عقد الدرر
٢٨٣ ، ٢٥٥ ، ٦٢ ، ٣٤	العلل الشرائع
٨٠	عيون المعجزات
١١١	العدة

غ

١٦٤ ، ١٠٠ ، ٩٧	الغدِير
٢٠٤	غريب الحديث
١٧٥ ، ٢٧٣ ، ٢٦٩ ، ٢٢٠	الغبية

ف

١٩٤ ، ٩٠	فرائد السمطين
١٩٨ ، ١٩٧	فصول المهمة
١٩٨ ، ١٩٧ ، ٢٢٢	الفتوحات المكية
٢٢٢	القاموس
٢٥٧ ، ٢٢٤	فصل الخطاب
٢٦٥	الفتن ابن حماد
٢٠٥	فضائل الصحابة

ق

٨١	قرة الميون
١٦٣ ، ١٠٦	القوانين
٣٠٣ ، ٢٤٢ ، ٢٨	تفسير التلمي

ك

١٦٧ ، ٢٢٧ ، ٢٢٦ ، ١٣١ ، ١٢٦ ، ٦٣ ، ١١	الكانفي
---------------------------------------	-------	---------

مجمع الشتات / ج ٣ ٣٦٣

٢٨٣، ٢٧٨، ١٧٣، ٢٠٧، ٢٠٢

٢٣ كليل قرآن

٥٧ كفاية الطالب

١٠٦ كشف العطاء

١٨٨ كشكول

٢٤٣، ١٦٨ كنز الفوائد

٢٥٨، ٢١٨، ٨٦، ٨٣، ٧٩ كشف الغمة

٢٥٩، ٢٢٩ كمال الدين

٢٦٠ كشف المحجة

٢٦٣ كشف الاسرار

٢٢٣ الكبريت الاحمر في علوم الشيخ الاكبر

٢٩٩ الكنى واللقاب

١٤٢ گنجينه دانشمندان

١٧٩ تفسير الكلبي

ل

١٦٥ لؤلؤ مرجان

٢٢٣ لواقح الأنوار القدسية

٢٩١، ٣٤ اللهوف

م

١٢٩، ٨٣، ٧٤، ٦٨، ٣٧، ٢١، ٨، ٣ تفسير الميزان

١٣٣، ١٣٦، ١٣٧، ١٤٥، ١٦٩

١٧٧، ١٨٧، ٢٣٣، ٢٣٥، ٢٣٧

٢٨٢، ٢٧٦، ٢٤٢

٣٠١، ٢٨٤، ١٧٩، ٥٠ تفسير مجمع البيان

٢٨٤، ٢٢٦، ٢٠٧، ١٦٧ من لا يحضره الفقيه

٢٦٢، ٢٢٠، ٢٠٥، ١٩٧، ١٤٨، ٥٢ مستدرک الحاكم

٣٦٤	مجمع الشتات / ج ٣
١٤٧، ٥٥	المناقب
٤١	مجمع البحرين
٧١	مفردات الراغب
٧٢	متشابهات القرآن
٧٨	مشارك انوار اليقين
٧٩	مجالس المؤمنين
٨٧	مجلة الرسالة المصرية
٨٩	مفتاح السعادة
١٠٢، ٨٩	مختصر
٩٠	مفتاح السعادة
٩٧	مجالس المؤمنين
٩٩	منتهى الآمال
٢٨٤، ٢٥٥، ٢٥٤، ١٢٩	المجمع
١٣٤	مجمع الشتات
٢٦٢	المعالم
١٦٨	مصباح الانوار
١٧٥	المقنعة:
٢٠٤	مسند البخاري
٢٠٨، ٢٠٤	مسند مسلم بن الحجاج نيسابوري
٢٠٤	مجمع ابن ماجه
٢٠٥	معجم كبير وصغير
٢٠٥	المصاييح
٢١٠، ٢٠٦	منتخب الأثر
٢٠٩	مطالب السؤال
٢٠٩	المنار
٢٢٣	الميزان في المذاهب الأربعة
٢٦١، ٢٥٩	منتخب الاثر

مجمع الشتات / ج ٣ ٣٦٥

ن

تفسير نور ٥٣

تفسير نوين ٢٩٦

النجم الثاقب ٢٢٠ ، ١٩٧

النهاية لابن الاثير ٩٤

و

وقايع الأيام في وقايع المحرم ٣٤

ي

ينابيع المودة ٢٦٥ ، ٢٥٧ ، ٢٢٤ ، ١٩٨ ، ١٩٧

اليواقيت والجواهر ٢٢٣ ، ٢٢١ ، ١٩٩ ، ١٩٨ ، ١٩٧

٢٥٦

فهرست المصادر

- إثبات الهداة بالنصوص و المعجزات، محمد بن حسن الحر العاملي، بالاشراف: الشيخ أبوطالب التجليل التبريزي، قم، المطبعة العلمية، ١٣٩٨ ق.
- إحقاق الحق، قاضي نور الله الحسيني المرعشي التستري، قم.
- ايمان الشيعة، السيد محسن الامين العاملي، بيروت، دارالتعارف للمطبوعات.
- الاحتجاج، ابي منصور احمد بن علي بن ابن طالب الطبرسي، انتشارات اسوه، ١٤١٦ ق.
- الإختصاص، شيخ مفيد، قم، كنگره جهاني هزاره شيخ مفيد، ١٤١٣ ق.
- الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد، الشيخ المفيد، قم، كنگره جهاني هزاره شيخ مفيد، قم، ١٤١٣ ق.
- الاعتقادات، شيخ مفيد، قم، كنگره هزاره شيخ مفيد، ١٤١٣ ق.
- الأمالي الشيخ الصدوق، انتشارات كتابخانه اسلاميه، ١٣٦٢ ش.
- التعليقة على أوائل المقالات في مذاهب و المختارات، حاج عباس قلي، الواعظ چرندايي قم، مكتبة الداوري.
- التوحيد، الشيخ الصدوق، قم، انتشارات جامعه مدرسين حوزة علميه، ١٣٩٨ ق.
- الجامع الاحكام، القرآن، محمد بن احمد الانصاري القرطبي، بيروت، دارالاحياء التراث العربي، ١٤٠٥ ق.
- الحاشية على أوائل المقالات، فضل الله شيخ الاسلام زينجاني، قم مكتبة الداوري.
- الخرائج و الجرائح، قطب الدين راوندي، قم، مؤسسه امام مهدي (عج)، ١٤٠٩ ق.
- الذخيرة في علم الكلام، علي بن حسين الموسوي بغدادى (علم الهدى) التحقيق: سيد أحمد حسيني، قم، مؤسسة النشر الاسلامي، ١٤١١ ق.

السنن الكبرى، ابوبكر احمد بيهقي، دكن، حيدر آباد دكن، مطبعة دائرة المعارف
العثمانية، ١٣٤٤ق.

الصوارم المهركة في نقد الصواعق المحرقة، سيد قاضي نور الله شوشري، تهران چاپخانه
نهضت، ١٣٤٧ ق.

العمدة، ابن بطريق الحلبي، قم، مؤسسة النشر الاسلامي، ١٤٠٧ ق.

الغدیر، علامه شيخ عبد الحسين احمد الاميني، قم، المركز الغدير للدراسات الاسلاميه.

الكافي، ثقة الإسلام كليني، تهران، دار الكتب الإسلامية، ١٣٦٥ ش.

الكشاف، محمود بن عمر زمخشري، قم، نشر البلاغة.

اللهموف على قتلى الطفوف، سيد ابن طاووس، تهران، انتشارات جهان، ١٣٤٨ ش.

المراجعات، عبد الحسين شرف الدين الموسوي، التحقيق و التعليق: حسن حسن زاده

العاملي، قم، مؤسسة النشر الذخير في علم الكلم، على بن حسن الموسوي بغدادی (علم

الهدى) التحقيق: سيد احمد حسيني، قم، مؤسسة النشر الاسلامي، ١٤١١ق

المراجعات، عبد الحسين شرف الدين الموسوي، بيروت، الدار الاسلامية، ١٤٠٦ ق.

المسائل المعكبرية، الشيخ المفيد، قم، كنگره جهاني هزاره شيخ مفيد.

المعجم الكبير، ابي القاسم سليمان بن احمد الطبراني، بيروت، داراحياء التراث العربي، ١٤٠٦ ق.

المعجم المفهرس لالفاظ الاحاديث النبوية، ونسنك، لندن، مكتبة بريل، ١٩٣٦ م.

المكاسب، شيخ مرتضى الانصاري، قم، كنگره جهاني شيخ انصاري، ١٤١٧ ق.

الميزان في تفسير القرآن، علامه سيد محمد حسين طباطبائي، قم، مؤسسه اسماعيليان.

اوائل المقالات، شيخ مفيد، انتشارات داوري.

إيمان أبي طالب، الشيخ المفيد، قم، كنگره جهاني هزاره شيخ مفيد ١٤١٣ ق.

إيمان أبي طالب، سيد فيخار بن معدّ موسوي، قم، سيد الشهداء (ع) قم، ١٤١٠ ق.

أعيان الشيعة، العلامة سيد محسن الأمين، التحقيق: حسن الامين، بيروت، دار التعارف

للمطبوعات.

بحار الأنوار، علامه مجلسي، بيروت، مؤسسة الوفاء، ١٤٠٤ ق.

بصائر الدرجات، محمد بن حسن بن فروخ صفار، كتابخانه آية الله المرعشي النجفي، ١٤٠٤ ق.

تاريخ بغداد، محمد بن علي خطيب بغدادی، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٧ ق.

٣٦٨ مجمع الشتات / ج ٣

تاريخ مدينة دمشق، حافظ ابو القاسم بن عساكر، التحقيق على شيرى، بيروت، دار الفكر، ١٤١٥ ق. تفسير الإمام العسكري (ع)، قم، انتشارات مدرسة امام مهدي (عج) قم.

تفسير الصافي، المولى محسن الفيض الكاشاني، مؤسسة الهادي، قم، ١٤١٦ ق.

تفسير العياشي، محمد بن مسعود عياشي، تهران، چاپخانه علميه، ١٣٨٠ ق.

تفسير جوامع الجامع، الشيخ ابن علي الفضل بن الحسن الطبري، مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم، ١٤١٨ ق.

تفسير علي بن إبراهيم القمي، قم، مؤسسة دار الكتاب، ١٤٠٤ ق.

تفسير نوين، محمد تقى شريعتى، تهران، دفتر نشر فرهنگ اسلامى.

تنزيه الأنبياء و الأئمة (ع)، سيد مرتضى علم الهدى، قم، شريف رضى، ١٢٥٠ ق.

حلية الأولياء، ابو نعيم الاصفهاني، مصر، مطبعة السعادة، ١٣٥٧ ق.

دلائل الإمامة، محمد بن جرير طبرى، قم، دار الذخائر للمطبوعات.

ديوان الإمام علي (ع)، قم، پیام اسلام ١٣٦٩ ش.

روح المعاني، السيد محمود الالوسي البغدادي، بيروت، دار الفكر، ١٤٠٨ ق.

سعد السعود، سيد ابن طاووس، قم، دار الذخائر.

سفينة البحار، شيخ عباس قمى، بيروت، دار المرتضى.

سفينة البحار، محمد بن احمد الانصارى القرطبي، بيروت، دار احياء التراث العربى، ١٤٠٥ ق.

سنن ابن ماجه، ابي عبد الله محمد بن يزيد القزوينى، بيروت، دار احياء التراث العربى.

شرح المواهب الدينية، أبو عبد الله محمد الزرقانى المالكي، مصر، المطبعة الازهرية، ١٣٢٨ ق.

شرح نهج البلاغة، ابن ابي الحديد معتزلى، قم، كتابخانه آيت الله مرعشى نجفى ١٤٠٤ ق.

شناخت امام، مهدي فقيه ايماني، قم، ناشر مؤلف، ١٤١٢ ق.

شواهد التنزيل، حاكم حكاكى، مؤسسه چاپ و نشر، وزارت فرهنگ و ارشاد اسلامى،

١٤١١ ق.

صحيح البخارى، محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن المغيرة بن بردزبه البخارى، بيروت دار

القلم.

صحيح مسلم، مسلم بن حجاج النيشابورى، مصر، دار أحياء الكتب العربية.

عقبات الانوار فى الامامة الائمة الاطهار، السيد حامد حسين الكهنوى، قم، المكتبة مهر،

١٣٩٨ ق.

عوالي اللآلي، ابن ابي جمهور احسائي، قم، انتشارات سيد الشهداء (ع)، ١٤٠٥ ق.

عيون أخبار الرضا (ع)، الشيخ الصدوق، انتشارات جهان، ١٣٧٨ ق.

فتح الباري شرح صحيح البخارى، الامام ابن حجر العسقلاني، بيروت، دار المعرفة للطباعة والنشر.

فرائد الاصول، شيخ انصاري، مجمع الفكر الاسلامي، ١٤١٩ ق.

فرائد السمطين في فضائل المرتضى و البتول و السبطين، ابراهيم الجويني الحموي، بيروت.

قاموس قرآن، سيد علي اكبر قرشي، تهران، دار الكتب الاسلامية، ١٣٥٣ ش.

قرآن و ديگر كتابهاى آسمانى، شهيد هاشمي نژاد، مؤسسه فراهانى.

قرب الإسناد، عبد الله بن جعفر حميري، تهران، انتشارات كتابخانه نينوى.

كشف الغمة في معرفة الأئمة (ع)، علي بن عيسى اربلي، تبريز، كتبه بنى هاشمي، ١٣٨١ ق.

كشف المراد، العلامة الحلّي، قم، مؤسسة النشر الاسلامي، ١٤١٣ ق.

كشف المراد في شرح التحرير الاعتقاد، العلامة الحلّي، التحقيق: حسن حسن زاده العاملي،

كشف اليقين في فضائل أمير المؤمنين (ع)، علامه حلي، مؤسسه چاپ و انتشارات، وابسته

به وزارت فرهنگ و ارشاد اسلامي، ١٤١١ ق .

كنز العمال، المتقى الهندي، بيروت، مؤسسة الرسالة.

مجمع البيان في تفسير القرآن، ابو علي فضل بن حسن طبرسي، دار المعرفة

مجمع الزوايد و منبع الزوايد، نورالدين الهيشي، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٠٨ هـ ق.

مسالك الافهام، الشهيد الثاني، مؤسسة المعارف الاسلاميه.

مسالك الإفهام فى الآيات الاحكام، محمد جواد الفاضل الكاظمي، تهران المكتبة

المرتضوية، ١٣٦٧ ش.

مستدرک الوسائل، محدث النورى، قم، مؤسسة النشر الاسلامي، ١٤١٣ ق.

مسند أحمد بن حنبل، مصر، المطبعة الميمنية، ١٣١٣ ق.

معاني الأخبار، الشيخ الصدوق، قم، مؤسسه انتشارات اسلامي، ١٣٦١ ش.

معجم الكبير، سليمان بن احمد بن ايوب اللخمي الطبراني، بيروت، دار احياء التراث العربي.

٣٧٠..... مجمع الشتات / ج ٣

مناقب آل ابي طالب (ع)، ابن شهر آشوب مازندراني، قم، مؤسسه انتشارات علامه ١٣٧٩ ق.

من لا يحضره الفقيه، الشيخ الصدوق، قم، مؤسسة النشر الاسلامي، ١٤١٣ ق.

منية المرید في أدب المفيد و المستفيد، شهيد ثاني، مركز انتشارات دفتر تبليغات اسلامي حوزة عمليه قم، ١٤٠٩ ق.

موسوعة الامام علي بن ابي طالب، محمّدي شهري، قم، مؤسسة دارالحديث الثقافيه، ١٤١٣ ق.

نورالثقلين، الشيخ عبد علي بن جمعه العروسي الحويزي، قم، مؤسسة اسماعيليان، ١٤١٢ ق.

نهج البلاغة، امام علي بن ابي طالب (ع)، قم، دار الهجرة.

وسائل الشيعة، شيخ حر عاملي، قم، مؤسسه آل البيت لإحياء التراث، ١٤٠٩ ق.